

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
فرع اللغويات



# الخط الكوفي

## حياته — آراؤه

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

من الطالبة

٢٧١٩ هـ

حياة مصطفى محمد عفاير

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد محمد الطنجاوي

١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ

سوره الفاتحه  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ  
الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
مَلِكِ یَوْمِ الدِّیْنِ  
یٰحَسْبُنَا اللّٰهُ وَرَحْمَتُهُ  
وَعِزَّتُهُ  
سوره الفاتحه

قلیہ نیتوں کے وسیع ہے

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ  
مِنْ طِينٍ م

صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَبَارَكُ فِيهِ



شكر وتقدير

\* \* \* \* \*

أتقدم بوافر الشكر وكامل العرفان لمن كان له فضل رعاية هذا البحث ومعهدہ بالإشراف الكامل أستاذی الفاضل الدكتور / محمود محمد الطناحي الذي لم يدخر وسعاً في النصح والإرشاد والتوجيه ، فجزاه الله عني خير الجزاء وأثابه ونفع به الملم والمتلمين .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للشيخ العلامة الأستاذ عبد الخالق عزيمة (١) الذي ساهم في إرشادي إلى مواضع ذكر أبي الخطاب في كتاب " سيبويه " .

وأشكر كل الشكر سعادة عميد معهد اللغة العربية ، الدكتور عبد الله الجربوع الذي أتاح لي الفرصة وهياً لي كافة الأسباب لإكمال هذه الرسالة .

كما أذكر باكبار وشكر عظيمين الرعاية الكريمة التي أحاطني بها أخي وشقيقي الدكتور / عبد العزيز عقاب الذي جتد نفسه لخدمته هذا البحث وتأمين أكثر مراجعته ادامة الله وسدد خطاه .

ولن أدع مقامي هذا حتى أتوجه بأصدق الشكر وأخلصه إلى سعادة الدكتور عليان الحازمي ، عميد كلية اللغة العربية الذي لقيت أنا وزميلاتي طالبات الدراسات العليا منه كل فضل وعون .

وأخيراً أسأل الله أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضع - والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) كنت قد كتبت له - بتوجيه من أستاذي المشرف - أسترشده فسي الدلالة على مواضع ذكر الألف في الكبير في كتاب سيبويه ، فكتب التي مشكوراً مأجوراً ، وذلك قبل أن يطبع فهرسة العظيم للكتاب .

المعاني

## المقدمة

موضوع البحث - أهدافه - خطته منهجه - ومصادره

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ،  
وتكفل بحفظه إلى يوم الدين ، وجعل من أسباب حفظه حفظ لفته . .  
والملاة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه  
أجمعين .

أما بعد ،

فموضوع البحث : " أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد  
الأخفش الكبير ، حياته - وآراؤه .

ويرجع الفضل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور أحمد مكي الأنصاري  
في اختيار موضوع البحث . إن اقترح علينا ونحن في السنة الثانية  
المنهجية أن نهتم بدراسة الشخصيات الرائدة في النحو ، لأنها جديرة  
بالدراسة وبذل الجهد ، وقد تفضل مشكورا بتقديم قائمة بأسماء  
الشخصيات التي لم تُدرس ، وكانت منها شخصية أبي الخطاب الأخفش .

والحقيقة أن أبا الخطاب من الرواد الأوائل ، ليس في النحو  
فقط بل وفي اللغة ، فهو كما يقول ابن الأنباري : " من أكابر علماء  
العربية ومقدميهم " (١) وهو الإمام المحجة في النحو واللغة (٢) .  
ولكنه مع ذلك لم يحظ بدراسة جادة ، كما هو عليه من العلماء ،  
بل كانت شخصيته مفلتة بالضموض . فلم يُعرف تاريخ ولادته ، أو نشأته ،

(١) نزهة الألبا لابن الأنباري : ص ٤٤ .

(٢) البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ص ١١٩ .

أوعى تاريخ وفاته ، وإنما نقر قليل من المتأخرين ذكر تاريخ وفاته .  
وكل ما كان مسروفاً عنه أنه شيخ سيهويه ، ولولا سيهويه كما قال  
ابن تغرى بردى لم يعرف أبو العتّاب\* (١)

لكل هذه الأسباب ولما ذكر أننا عزمنا الدعوى في هذا  
الموضوع - مع تبني بصمويته - لكي أرسم صورة تليق بشيخ سيهويه ،  
وتوضيح مكانته بين علماء عصره وتبين مدى إسهامه في الدراسات  
النحوية واللغوية .

واقترنت طبيعة هذا البحث أن يكون في بابين ، يسبقهما  
تمهيد ، وثقورهما فاتحة .

ففي التمهيد ، تحدثت عن النشاط النحوي في بيئة البصرة .  
أما الباب الأول : فقد خصصته لمعياته واشتمل على فصلين ،  
تحدثت في الفصل الأول عن معيانه ومعاته ، فتحدثت عن : اسمه ،  
وكنيته ، ولقبه ، ونسبه وولادته ، وأخلاقه ، ومولده ، ونشأته ،  
ووفاته .

وتحدثت في الفصل الثاني : عن : منزلته السلمية - وثبوته ،  
وتلاميذه .

أما الباب الثاني : فقد أفردته لجمع وتصنيف وبيان آرائه  
وقد رتبته مباحثه بحسب ترتيب ابن مالك في الألفية ، لأن ترتيبه  
ابن مالك لمسائل النحو والصرف هو السائد في أيامنا هذه ، واشتمل على  
أربعة فصول :

الفصل الأول : درست الآراء التي تتعلق بالنحو .

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ٨٧/٢ .



- الفصل الثاني : عالجت فيه الآراء التي تتعلق ببيئة الكلمة .  
الفصل الثالث : ناقشت فيه الآراء التي تتعلق باللغة .  
الفصل الرابع : ناقشت الآراء التي تتعلق بالصوت وهي قليلة  
از بلغت ثلاثة آراء .

ويتلو هذا الفصل خاتمة تحوى بعض الطحوظات العامة ،  
ثم فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف ،  
ثم فهرس الأحاديث النبوية ، ففهرس الاساليب النحوية ، ثم فهرس  
الاشهار والارجاز ففهرس الأعلام والقبائل ثم المصادر والمراجع مرتبة  
على حروف الهجاء .

منهج البحث ومصادره :

قد انتهجت في دراستي هذه منهجا يهدف إلى تحقيق

غرضين :

الأول : دراسة شخصية أبي الخطاب دراسة شاملة حياة ،  
وقد اقتضى ذلك أن أرجع إلى مصادر متنوعة ، منها بعض  
كتب التراجم والطبقات عامة ، وكتب تراجم وطبقات النحويين  
خاصة المطبوعة منها والمخطوطة . . . علما بأن ما ذكرته  
هذه المصادر عن أبي الخطاب لم يكن بالشئ الكثير  
بل كان قليلا جدا ومختصرا لا يكاد يتجاوز الأسطر .

الغرض الثاني : الكشف عن آرائه في النحو والصرف ، واللغة وقد كان  
جل اعتمادى في استخراج هذه الآراء على ( الكتاب )  
لسيبويه باعتباره المصدر الأول لها . فقد روى عنه  
سيبويه في الكتاب سيما واربعين مرة ، ثم كتاب مجاز  
القرآن لأبي عبيدة . وقد بلغ ما رواه فيه عن أبي الخطاب  
ثلاث مرات فقط سأذكرها في موضعها .

كما أن هناك رأيا رواه أبو عبيدة عن أبي الخطاب ذكره الزجاجي  
في كتابه مجالس العلماء ، وذكرته بعض كتب التراجم . إلى جانب  
ذلك وجدت بعض الكلمات اللغوية كان قد انفرد بها أبو الخطاب  
وذكرتها كتب المعاجم وبعض كتب التراجم والطبقات ، ولم أقتصر على  
تلك المراجع فقط ، بل رجعت في معالجة هذه المادة إلى كثير من  
كتب النحو والصرف وشروحيها وحواشيها ، وبعض كتب القراءات ،  
وبعض كتب التفاسير .

هكذا وبعد أن توافرت لدى حصيلة لا بأس بها من الآراء أخصمتها

للبحث والدرس والتحليل ، وقد كانت دراستي لها على النحو التالي :

أختار عنوانا مناسباً لكل موضوع ، وقد اجتهدت في أن يكسبون  
العنوان الذي أختاره ما يألّفه الدارسون لقضايا النحو في هذه الأيام  
وأقدم للموضوع بمعرض أخص فيه أهم الآراء التي وردت في هذا البحث ،  
ثم أتبع ذلك بالبيان الذي يشمل المرض المغفل لكل ماوقفت عليه  
في هذه المسألة من التعليل والاستشهاد والترجيح وذلك باستخراج  
الآراء الواردة فيها ، ثم بيان الرأي الذي رواه أبو الخطاب ومقارنته  
بهذه الآراء ، وإذا كان هناك ترجيح ذكره القداماء أذكره ، وليس  
من الضروري أن أتبع هذا الترجيح أو ذاك ، وإنما انظر إليه من الزاوية  
التي أطمن إليها محتكماً في ذلك إلى السماع الموثوق به ، وبأتسي  
في مقدمته القرآن الكريم ، فالهديث ، ثم كلام العرب من الشعر والنثر  
وقد ختمت كل صحت بتعقيب أخص فيه أبعاد المسألة ،  
وقد استغفرت عنه في بعض المباحث .

وفيما يخص المصادر والمراجع ، كنت أذكر في الحاشية المصدر  
والمرجع ومؤلفه عندما أستعمله لأول مرة ، وبعد ذلك أكتفي بذكر اسم  
الكتاب والجزء والصفحة ، أما بقية المعلومات عن المصدر أو المرجع فقد  
ذكرتها في الفهرس الخاص بالمراجع .

هذه خطتي في البحث ونتائج مجهود متواضع أخذتني وقتاً ليس  
بالقصير وكلفتني من الجهد والفكر والصبر واضعة نصب عيني ما يجب .  
أن يبذل أي باحث تواق إلى الوصول إلى ما يهدف .

فإن لم أكن قد وفيت الموضوع حقه ، فشفيمي في ذلك أن الوصول  
إلى الكمال أمر حال ، والتمس العذر لنفسي ، فهذه أول خطواتي  
على الطريق ، وإني لراغبة في كل نقد بناء وتوجيه كريم من أصحاب الشأن  
وذوى الباع الطويل والشهرة في هذا المجال .

والله أسأل أن يشيب كل من بذل مجهوداً في رفع شأن لغتنا العربية  
الجيدة .

بيئة البصرة .

---

يراد بدراسة بيئة أى بلد معرفة طبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية الفكرية التي عاصرها صاحب الترجمة . ولكنى لسن أخوض فى الحديث عن الظروف الاجتماعية والسياسية لأنَّ غيرى قد وقَّاهَا حقها من الدراسة ، وسأقصر حديثى على الظروف الثقافية والفكرية لمدينة البصرة فى الحقبة التي عاشها أبو الخطاب .

لقد شهدت مدينة البصرة فى القرنين الأول والثاني حركة علمية وفكرية واسعة فى شتى المجالات واليادين العلمية ولاسيما مجال القرآن والقراءات ، ومجال الفقه والحديث ، ومجال الشعر والخطابه كما نشطت حركة التدوين ، وكان للدراسة النحوية حظ وافر من تلك الدراسات الفكرية .

ولن اتطرق أيضا إلى الحديث عن تلك المجالات وإكتفاء بمن سبقنى فى الكتابة عنها وسأكتفي بإعطاء نبذة عن النشاط النحوى فى الفترة التي عاشها أبو الخطاب والفترة التي سبقتها .

النشاط النحوى .

---

لم يكن النحو كسائر الفنون بل إنَّ وضعه اكتمل قبلها ، والباعث على النشاط فيه والسرعة ، شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم ، فإنَّ الفتوحات الإسلامية متوالية فى الأقطار والعرب متدفقون

---

عليها والإمتزاج مستحكم بينهم وبين من دخلوا في حوزتهم وعشير (١)  
اللحن منتشر اقضى الأبيصار فهب العلماء لا يلوون على شئ منكمشين (٢)  
القوى العاجل حتى نضج ودنا جناه ، فتم وضمه في العصر الأموي  
دون سائر العلوم اللسانية .

وما استهل العصر العباسي إلا وهو يدرس دراسة واسممة  
النطاق في العراقين " البصرة والكوفة " وكل وأوفى الغاية فسي  
بفداد ولما ينقضي العصر العباسي الأول وذلك قبل تمام القرن  
الثالث الهجري (٣) .

لقد كان من حسن الحفظ أن كانت البصرة مولده ومهنته ،  
لأنها اختصت بما حرمت الكوفة منه .

١ - لأن العرب النازحين إليها من القبائل المريقة في اللحن  
الفصحي استلبوها فاتخذوها دارهم ، وأكثرهم من قيس  
وتعم الذين بقوا على عربيتهم .

٢ - أنه كان على كتب منهم " المرید " الذي أخذته العرب سوقا  
يقضون فيه شؤونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه ،  
وقد صارت هذه السوق في الإسلام صورة معدلة لمسكاظ  
الجماعية فكانت فيه النواصي الأدبية والجامع الثقافي ،  
تألقت فيه حلقات الإنشاد والفاخرة والصفرة والمعاطفة  
ومجالس للعلم والأدب ، فكان الشعراء يؤمنه ومعهم روايتهم  
وكانت لفحولهم طقات خاصة ، كما كان العلماء والأديب

(١) العشير : التراب .

(٢) منكمشين : أي سرعين .

(٣) انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ٢٥ .

والأشراف ينزلون فيه للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبار،  
واللغويون يأخذونه عن أهله ويدونون ما يسمعون ، والنحويون  
يسمعون فيه ما يصحح قواعدهم ويؤيد مذاهبيهم .

٣ - موقعها الجغرافي فأنها على طرف البادية ما يلي الصراق ،  
وأدنى المدن إلى العرب الأقحاح الذين لم تلوث لغتهم  
بعامية الأمصار ، فعلى مقربة منهم بوادي نجد غربيها  
والبحرين جنوبا ، والأعراب تغد إليهم منها ومن داخل  
الجزيرة العربية بكثرة ، كل أولئك يستر لعلماء البصرة حين  
قاموا بتدوين القواعد أن يجدوا طلبتهم ، وينالوا رغبتهم ،  
ففي هذه الثلاثة مدد من اللسان العربي الفصيح لا ينفد (١)

ولاريسب أن نشوء النحو بالبصرة إنما كان تلبية لداعي  
المحافظة على صيانة اللغة العربية ما نزل بها منذرا بالخط  
المُدلِّهم الذي لو ترك وشأنه لدرجت كما درج غيرها من اللغات ،  
كما كان واجبا على من دخل في الإسلام من غير أبناء العرب  
أن يتعلمه ليتعرف لغة القوم الذين صار منهم حتى يتم الاندماج  
بينهم وتستمك أواصر الوحدة فيهم \* إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ \* (٢) .

كان لتعاون تلك البيئة التي تروج بمختلف العرب الذين  
يمثلون أغلب القبائل المعترف لها بسلامة سلاتقها ، كما كانت  
تعج بالرواة والحفظة والنقدة . . ولهذا الداعي العلمي الخالص  
الأثر الطيب في سلوك البصريين في قواعدهم ، فعولهم الأساليب  
العربية متوافرة تجود لهم بشواهد القواعد دون مجهود يلحقهم ،  
ولا منافس لهم يستمجلهم ويقطع عليهم سلسلة الإستقراء حتى يثقوا  
بما يدونون متعدين مطمئنين إلاَّ شيء واحد ، ذلك هو منادى العلم

(١) نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) من الآية ١٠ من سورة الحجرات .

المحضر ، فكان لزاما لذلك أنه لم تدون قواعدهم إلا مدعومة على عناصر ثلاثة ( ١ )

- ١ - سلامة من أخذوا عنه من العرب المقطوع بعراقتهم في الصروسة وصون فطهرهم من تسرب الودن إليها من رطانة الحضارة حتى لم يأخذوا إلا عن سكان البوادي ، بل كانوا يتحرزون عنهم إذا لصحوا عليهم ضمعا اعتراهم ، فكانوا يختبرونهم أحيانا قبل التقليل لما يروون عنهم ، قال ابن جنى : " ومن ذلك ما يحكي أن أبا عمرو استضيف فصاحه أبي خيرة لما سأله فقال : كيف تقول استأصل الله عراقتهم ؟ ففتح أبو خيرة التاء / فقال له أبو عمرو : صيهاث أبا خيرة لأن جلدك " ( ٢ ) .
- ٢ - والثقة برواية ما سمعوه عنهم من طريق الحفظ والأشياء الذين بذلوا النفس والنفس في نقل المرويات عن قائلها معزوة إليهم .
- ٣ - والكثرة الغياضة من هذا المسموع التي تخول لهم القطع بنظائره وتسلمهم إلى الإطمئنان عليه في ثوط القواعد بسواءه وإلا عدوه مرويا يحفظ ولا يقاس عليه ، وإلا إذا لم يرد من نوعه ما يخالفه ، فلا بأس من اعتباره مبنيا للتعميد عليه ومن هنا ارتضى العلماء رأى سيوية في إلحاق فمولة بفعيلة في النسب في حذف حرف المد وقلب الحركة فتحة اعتمادا على سماعه في النسب إلى شنوءة شنيئا ، وعدم سماع ما يخالفه نسيا من هذه الزنة .

هذا وقد جعل بعض الباحثين ( ٣ ) النحو العربي عند البصريين يمر في مرحلتين المرحلة الأولى مرحلة النشأة وهي مرحلة بدائية لها بعض

( ١ ) انظر نشأة النحو ص ١١٠ ، ١١١ .  
( ٢ ) الخصائص ج ١ ص ٤١٣ ، وأبو عمرو هو أبو عمرو بن العلاء وأبو خيرة هو نهشل بن يزيد .  
( ٣ ) راجع هذه الحكاية في ترجمة أبي عمرو في نزمة الالبا ٢٦ .  
ظاهرة الشذوذ في النحو العربي للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني ص ٦٠ - ٦١ .

الأصول التي تناسب فترة النشوء .  
والثانية : مرحلة دقيقة الملامح واضحة التقاسيم وساعرض لهما بإيجاز .

### المرحلة الأولى .

مرحلة النشأة ( ٣٦ - ٥١٠٠ هـ ) .

إذا حاولنا أن نقسم هذه المرحلة زمنياً نلاحظ أنها قسدت  
ظهرت خلال القرن الأول الهجري على وجه التقريب ، وإذا أردنا  
أن نشير إلى الأفراد الذين قاموا بهذا الصب ، وإليهم يرجع الفضل  
فهم أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ وتلاميذه ، وعندما نقف  
عند هؤلاء العلماء الأوائل الذين غرسوا لنا البذرة الأولى لنهوضنا  
العربي والذين عاشوا خلال القرن الأول الهجري نتبع آثارهم لم  
 نجد في الحقيقة تضاربا لأقوال الرواة في أخبارهم ، فهم جميعا  
 قد اشتركوا في بناء صرح النحو ، ورفع أركانه ، مع العلم أننا لم  
 نجد آراء نحوية تميزهم ، فهذا الطبقة التي أخذت عن أبي الأسود  
 الدؤلي هي : نصر بن عاصم الليثي المتوفى ٥٨٩ هـ ، وعيسى بن الفيل  
 المتوفى ٥١٠ هـ ، وسيمون الأقرن ، ثم ابن أبي الأسود : ومما  
 أبو حرب وعطاء ، وقد روى أن الاثنين كانا من النحويين قسدا  
 أخذوا النحو عن أبيهما " أبي الأسود الدؤلي " .

كذلك الحال نجده مع بعض النحاة الذين عاشوا حتى أوائل  
 القرن الثاني الهجري أمثال عبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة ١١٧ هـ  
 ويحيى بن يسمر المتوفى ١٢٩ هـ كل هؤلاء العلماء لم يروهم  
 آراء في النحو ، سوى بعض الأخبار التي تشير إلى مشاركتهم  
 الفعلية في تأسيس النحو .



وقبل أن نسير في موضوعنا قدماً ، لنا أن نتساءل ، هل كان لدى هؤلاء العلماء أصول ومعايير يهتدون بها ويلجأون إليها؟ في الحقيقة قد أشار بعض القدماء إلى تلك الأصول ، فهذا محمد بن سلام المتوفى ٢٣٢هـ يذكر في حديثه عن أبي الأسود الدؤلي أنه عرف القياس ووضع أصولاً للنحو العربي قال : " وكان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو وبلغات العرب والفريسيب عناية وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي حين اضطرب كلام العرب فقلبت السليقة ، ولم تكن نحوية فكان سراة الناس يلحنون ، فوضع باب الفاعل ، والمفعول والمضاف وحروف الجر والنصب والجزم (١) .

وقد نقل مثل هذا الخبر كثير من الرواة - زادوا بمضمون التفصيلات تخص النشأة كالزبيدي مثلاً (٢) .

فترة الرقي والتطور .

الفترة الثانية ( ١٠٠ - ٢٠٠هـ ) وهذه الفترة التي عاش فيها أبو الخطاب ، وتمتد هذه الفترة في تاريخ النحو العربي فترة مشرقة ، فقد شهد القرن الثاني الهجري نهضة فكرية فسي شتى الميادين العلمية ، وكان للنحو حظ وافر بين تلك الدراسات الفكرية ، والحقيقة وكما يرى الدكتور فتحى الدجني (٣) أنه لم يكن

- (١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ص ١٢ بتصرف يسير وانظر معجم الأدباء ١٢ : ٣٤ وأنظر الأغاني ١١ ، ١٠٦ ، وابناه الرواة ج ٢ : ١٦ .
- (٢) انظر طبقات الزبيدي ص ٢٢ .
- (٣) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ص ٦٤ .

بيسن الفترة الأولى والثانية فاصل في الموضوع وإنما كان الفاصل  
زمنياً بحتاً .

رأينا أن علماء القرن الأول غرسوا البذور الأولى لنهوضنا العربي  
وأغدوا يجاهدون في إصلاحه وإنشائه معاً ، وذلك تبعاً لقدراتهم  
ومكنوا مخلصين باحثين حتى سلموا تلك الأمانة لغيرهم .

أما الرواة والمؤرخون ، فقد اتفقوا على أن القرن الثاني  
قد شاهد عند نعاة البصرة نهضة نحوية منقطعة النظير ، شملت  
جميع المباحث من زيادة في البحث والتنقيب واستخراج المسائل  
والتحليل والقياس واستنباط المسائل النحوية ، وقد عدت أصولهم  
واضحة المعالم راسخة الأركان ، ومن علماء هذه الفترة فيما يروى لنا  
" عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي السدوسي سنة ١١٢ هـ الذي قيل  
: إنَّه أول من وضع النحو ، ومد القياس والمحلل " (١) .

وكان يقال : " عبد الله أعلم الناس ، وأشد تجريداً للقياس " (٢) .

وهذا عيسى بن عمر الثقفي صاحب الكتابين في النحو الجامع  
والاكمال وقد نوه بفضلهما الخليل ابن أحمد بقوله :

ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وابو عمر وابن السكيت صاحب التصانيف الكثيرة ، ورجال هذه  
الطبقة أطلت لهم الدولة العباسية جميعاً خلا عبد الله بن أبي إسحاق

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١٤٢ ، وطبقات النحويين  
واللغويين ص ٢٦ / نزعة الألبا ص ١٨ ، بغية الوعاة ص ٢٨٨  
مع خلاف بسيط في الالفاظ .

(٢) طبقات فحول الشعراء : ١٤/١ .

الذي مات سنة ١١٧ هـ لم ينقض هذا الطور حتى وفق العلماء السير  
وضع طائفة كبيرة من أصوله بمشتهم إلى التزيد فيها ، فاختمت  
بينهم فكرة التمليل التي كان أول متجه لها ابن أبي أسحاق ،  
كما أنه أول من تشبَّط للقياس وأعمل فكرة فيه وخرج مسائل كثيرة  
عليه ووافق عليه عيسى بن عمر ، وخالفهما بعض معاصريهما فانفسح  
ميدان القول في هذا العلم وأنس الناس به وتداولوه في كتبهم  
التي كانت تساهر روح هذا المهد ، فقد كانت مزيجاً من النصوص  
والصرف واللغة والأدب ، وما إلى ذلك من علوم اللغة العربية  
لأن هذه الفروع كانت متداخلة آخذاً بعضها بحجز بعض لقرب  
الوشيجة في الفرغ والمقصد ، فكان الأديب حينذاك نحوياً صرفياً  
لغوياً ، والنحوي أديباً لغوياً صرفياً ، وهكذا يحملنا على هذا  
ما روى لنا عنهم في نقاشهم ومداوراتهم وإن لم تصل إلى الينسكا  
مؤلفاتهم التي طارت بها عواصف الأيام ، ونالها ما نال أربابها  
من الزوال وصدق المتنبي في قوله :

تتخلف الآثار عن أصعابها      حيناً ويدركها الفناء فتبضع

نعم ، أخذت هذه الفروع يمتاز بعضها من بعض في البحث  
والتدوين من أوائل الدأور الثاني تدريجياً حتى اشتهر بمسئف  
العلماء بالنحو . وأشير إلى آخر باللغة ودواليك .

في هذه البيئة بما شهدت من أنواع النشاط العلمي ومما  
فيها من ازدهار النشاط النحوي عاش وتوفي أبو الخطاب .

---

# الباقر الأول

حياته ، ويشتمل على فصلين :-

الفصل الأول :

التعريف به

الفصل الثاني :

منزله العلية

شيوخه

وتلامذه

# الفصل الأول

## التعريف به

- اسمه - كنيته - لقبه

- نسبه وولائه وأخلاقه

- مولده

- نشأته

- وفاته

- أبوالخطاب والشعر

أبو الخطاب الأعمش الكبير (١)

اسمه : عبد الحميد بن عبد الحميد (٢)

كنيته : أبو الخطاب (٣)

(١) انظر ترجمته في مراتب النحويين لأبي الطيب اللخوي : ٤٦ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٣٧ - ٤١ ، وطبقات النحويين واللخويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي : ٣٧٩ ، وتاريخ الملحاء للنحويين من البصريين والكوفيين لابن مسهر : ١٢٨ ، ١٣٩ ، نزهة الأنبياء لأبي البركات بن الانباري : ٤٤ ، وانهاه الرواة لابن القفطي : ١٥٧/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان عند ترجمته الأعمش الأوسط : ٣٨/٢ ، واثنا عشر ترجمة الأعمش الأصغر : ٣٠١/٣ إشارة التعمين التي تراجم النحاة واللخويين لأبي المعاسن عبد الباقي الشافعي مخطوطة - الورقة ٢٦ / تلخيص أخبار النحويين واللخويين لابن أم مكتوم مخطوطة - الورقة ١٠٢ ، ووسائل الأبحار في أخبار ملوك الأمصار لشهاب الدين أبو العباس - مخطوطة - المجلد الثاني ج ٤ - الورقة ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، مرآة الجنان للبيهقي عند ترجمة الأعمش الأوسط : ٦٢/٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة المفيروزآبادي : ١١٩ ، طبقات النحاة واللخويين لابن شهبه الأسدي - مخطوطة : ٢ / الورقة ٦١ ، النجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تفرى بوى : ٨٧/٢ ، بنية الوعاة المسوطي : ٧٤/٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٦/٢ ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للطنطاوي : ٦٣ ، الأعلام للزركلي : ٥٩/٤ ، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها لعبد الرحمن السيد : ٤٦٤ ، سيبويه امام النحاة ، لعلي النجدي : ٩١/٩٠ ، دائرة المعارف الإسلامية ٦٣٤/٢ ، ٦٣٥ .

(٢) انظر طبقات الزبيدي : ٤٠ ، وتاريخ الملحاء النحويين : ١٢٨ ،

(٣) انظر مراتب النحويين : ٤٦ ، وطبقات الزبيدي : ص ٧٣ ، وقد

صح بذلك عند ترجمته للأعمش الاوسط ، والأعمش الأكبر ، وقال :  
ويكنى أبا الخطاب : ص ٧٣ ، وانظر المختصر في أخبار البشر :

٢٩/٢ .

لقبه :

الأخفش الكبير (١) ، ويشتهر بالكنية واللقب مما فيقال :  
أبو الخطاب الأخفش .

والأخفش : هو الصغير العين مع سوء البصر فيهما (٢) .

ويلقب بهذا اللقب كثير غيره ، بلغ عددهم ستة عشر ، ذكر  
السيوطي منهم أحد عشر وهم :

أحدهم : الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن  
عبد المجيد ، أحد شيوخ سيهويه .

والثاني : الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ،  
تلميذ سيهويه . مات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها .

والثالث : الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان ، من  
تلامذة المبرد وثلث ، مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

والرابع : أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني ، مصنف فريسيب  
الموطأ ، مات قبل الخمسين ومائتين .

الخامس : أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جني مصنف كتاب تحليل القراءات  
السادس : خلف بن عمرو اليسكري البلسي . مات بعد الستين وأربعمائة .

السابع : عبد الله بن محمد البغدادي ، من أصحاب  
الأصمعي .

الثامن : عبد العزيز بن أحمد الأندلسي من مشايخ ابن عبد البر .

(١) انظر مراتب النحويين : ٤٦ ، أخبار النحويين البصريين : ٤١ ،

نزهة الألبا : ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ ، وبغية الوعاة :

٠٧٤/٢

(٢) الأنساب للسمعاني : ١٣٣/١ ، وانظر المختصر في أخبار البشر ،

لأبي الفدا : ٠٢٩/٢٠

التاسع : علي بن محمد الإدريسي ، مات بعد الخمسين وأربعمائة .

الحاشر : طي بن اسماعيل بن رجاء الفاطمي .

والحادى عشر : هارون بن موسى بن شريك القارى ، مات سنة

احدى وسبعين ومائتين (١)

لكن المشهورين ثلاثة الأكبر عهد الحميد بن عهد المجيد ،

والأوسط حميد بن مسعدة ، والأصغر علي بن سليمان .

أخافشة جدد لم يذكروا في السلسلة عند السيوطي (٢) :

الأفغش الثاني عشر : يفتاحاً الهاشمي في الأفغش والأخافش

يثاني عشر ، يدور النقاش حول حقيقة لقبه ، أهـي الأفغش أم الأحمر ،

أما اسمه فـ " علي بن المبارك الأحمر الكوفي " وقيل : " علي بن

الحسن الأحمر الكوفي ، وقيل الأفغش الكوفي ، وقد ورد ذكره باسم

" أبي الحسن علي بن المبارك الأفغش الكوفي " في كتاب مراتب

النعميين " (٢) .

الأفغش الثالث عشر :

وقد ذكره السيوطي ، ولم يذكره قط في تصداده الأخافشة

فيها (٤) ، ولا في المزمع (٥) ، فقال مترجم له : " محمد بن

عهد القوى بن عهد الله بن علي بن عبد الله بن أبو عهد الله الانباري المدلجي

المداهبي النهوي الملقب بالأفغش المعروف بأبي القضاة الكاتب

-----

(١) المزمع ، للسيوطي : ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ .

(٢) وذكر ذلك في كتاب : منهج الأفغش الأوسط في الدراسة النحوية

تأليف عهد الأمير محمد أمين الورد : ص (٢٥) .

(٣) مراتب النعميين : ص (١٨) ، وانظر التفاصيل : منهج

الأفغش الأوسط : ص (٢٥-٢٨) .

(٤) بنية الوعساء : ١٦٢/١

(٥) المزمع : ٤٥٤/٢ .



ولد بالشارع خارج القاهرة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة وتصدر بالجامع  
الطاغرى ، وكان موجودا سنة سبع وستين وست مئة ، وذكر له بضع مئة  
أبيات من الشعر ثم قال : ذكره المقرئى فى المقفى " (١)

الأخفش الرابع عشر : هو صلاح بن الحسين بن يحيى بن  
على الصنعاني الشبامى البني المعروف بالأخفش فقيه نحوى من رجال  
القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجرى ، ولد بصنعاء ، وتوفى  
فيها وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف  
للهجرة .

وكان زاهدا لا يأكل إلا من عمل يده يصنع القلائس ويبصمها  
ولا يقبل من أحد شيئا " (٢)

الأخفش الخامس عشر : هو محمد سعيد أفندى البغدادى  
الشهير بالأخفش ، فقيه نحوى من أهل بغداد ، ولي القضاء بالسماوة ،  
وتوفى فيها سنة نيفاً وثمانين بعد المئتين والألف ، وعمره يقارب الستين .

الأخفش السادس عشر : الشيخ عباس الأخفش هو عباس بن  
رضا بن أحمد البرند آبادى اليزدى الحائرى الشهير بالأخفش ، كان  
من علماء كربلاء وقد تقدم فى علوم الأدب لاسيما النحو ، ونهغ فى ذلك  
نبوغا باهرا حتى لُقّب بالأخفش ، وعرف به وقد توفى فى ١٣ رمضان  
١٣٢٩ هـ "

(١) بضية الوعاة : ١٦٢/٢ .

(٢) منهج الأخفش الأوسط : ٢٨/٥ ، ٢٩ وانظر الاعلام :

٢٠٧/٣ ، معجم المؤلفين : ٢١/٥ .

(٣) ذكره الاستاذ عبد الامير محمد امين الورد فى كتابه :

منهج الأخفش الاوسط فى الاستدراك ص ٤٢ .

نسيه وولائه وأخلاقه :

نسب أبو الخطاب إلى البصرة - فقليل أبو الخطاب البصري (١) ولعل هذه النسبة لكونه نشأ بالبصرة - يؤيد ذلك ما ذكره السيرافي بأن هناك جماعة من أهل البصرة انتهى إليهم علم اللغة ، والشعر وكانوا نحويين منهم . . الخليل بن أحمد ، وأبو عبيدة والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ، فقال : " فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ، ولهم كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم ومثلهم في عصرهم كأبي الخطاب الأخفش " (٢)

وكذلك نرى الزبيدي صنفه في الطبقة الرابعة مع النحويين البصريين " (٣)

أما ولائه :

فقد كان مولى لبيئ قيس من ثعلبة .

أخلاقه :

وصف أبو الخطاب بالتدين والورع والثقة (٤) ، وكذلك وصف بالصدق يؤيد ذلك ما ذكره القرطبي : " وهو رئيس من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (٥)

- 
- (١) مجالس العلماء : ١٦٣ .
  - (٢) أخبار النحويين البصريين : ٤١ .
  - (٣) طبقات الزبيدي : ٤٠ .
  - (٤) انظر بغية الوعاة : ٧٤/٢ ، نشأة النحو : ٦٣ ، والاعلام :
  - (٥) ٥٩/٤ ، وسيجويه امام النحاة : ٩٠ .
  - (٥) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

إلى جانب ذلك كان يتسم بحسن الأدب يؤيد ذلك ما روى في مجلسه مع أبي عمرو (١) . . . إن سأل سائل أبا عمرو عن جمع يند (بمعنى الجارحة) هل تجمع على أيادي ، فأجاب أبو عمرو بأنها لا تجمع على ذلك إلا إذا أراد بها النعم . وعندما سأل هذا السائل أبا الخطاب أجاب بأن اليد الجارحة تجمع على أيادي ، واستشهد على ذلك يقول : عدى بن زيد العبادي .

أُنكِرْت ما تَبَيَّنَتْ في أيادي نسا

واشناقها إلى الأعناق

فأبو الخطاب هنا يعرف أن مقاله أبو عمرو لم يكن صواباً ولكنه مع ذلك رد على السائل رداً إن دل على شيء\* فإنما يدل على حسن الخلق والأدب ، ألا وهو قوله : "إنها في طمعه غير أنها لم تحضره" (٢)

وتروى لأبي الخطاب قصة طريفة تتصل باستشهاده بالقرآن الكريم وحضوره في ذهنه ، ذكر صاحب مسالك الأبيصار فقال : " وحدث الأعمى قال : وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج ، فقال : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم . قال : فاقراً . فقال :

- 
- (١) انظر مجالس العلماء : ١٦٢/١ .  
(٢) انظر مجالس العلماء ، للزجاجي : ص ١٦٢ ، وفي بعض الروايات "إنها في طمعه إلا أنه قد نسبه" .  
انظر نزهة الألباء : ص ٤٤ ، وإشارة التميميين : ٥١ ، ٥٠ .  
البلغفة : ١١٩ .

فان كنت أيقنت أنك ميت

وانك مجزى بما كنت تفعل (١)

فكن رجلا من سكرة الموت خائفا

ليوم به عنك الأقدار تُفعل

فقال : ليس هذا من القرآن ، قال : بلو . فاقرا أنت ،

فقرأ : \* وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيهُ \* (٢)

فقال : هذه أعت التي تلوتها سواء إلا أنها لم تنظم

لك . (٣)

---

(١) هكذا جاء البيت في مخطوطة مسالك الأبحار ، وهو مضطرب

الوزن ، وجره من الطويل كما لا يخفى .

(٢) الآية : ١٩ من سورة ( ق ) .

(٣) مسالك الأبحار ، المجلد الثاني : ٢٧٢/٤ ، ٢٧٣ .

مؤاده :

لم تذكر لنا كتب التراجم والطبقات تاريخ ميلاده ، ولم يكن ذلك خاصاً بأبي الخطاب ، بل بكثير ممن كان على شاكلته من العلماء المؤرخين - لم يهتم التاريخ بهم إلا بعد نفوهم ، وحينذاك ينسون قدرهم على تاريخ الميلاد زمن كليل بأن ينسى فلا يجدى البحث عنه ، ولذلك يهمله كثير من المؤرخين والمترجمين .

وإذا كنا لانطق من الشواهد ما يشير من قريب أو بعيد إلى تحديد لولادة أبي الخطاب فلعنا عن طريق طبقة من النحاة نتلمس ذلك محتكمين إلى ما جرت به العادة من تقارب أعمار الطبقة الواحدة .  
وأبو الخطاب كما ذكر صاحب إنباه الرواة من طبقة أبي عمرو بن الحلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس (١) .

وقد اختلفت الآراء في مولد أبي عمرو بن الحلاء ، فليل سنة ثمان وستين ، وقيل سنة سبعين ، وقيل سنة خمس وستين ، وقيل سنة خمس وخمسين (٢) .  
واختلفت أيضاً في تاريخ ميلاد يونس إلا أن الدكتور أحمد مكي الأنصاري رجح أن يكون ميلاده في سنة ثمانين (٣) .  
وعلى ذلك فإن تاريخ ميلاد أبي الخطاب يمكن أن يكون بين سنتي ٦٠ ، ٧٠ على أقل تقدير والله أعلم .

(١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

(٢) طبقات القراء : ٢٨٩/١ .

(٣) يونس البصري : ص ٢٣ ، وانظر ص : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

أما أين ولدَ فذلك أيضا ما أغفلته المصادرُ وقال ما قيل  
في ذلك أنه من أهلِ حجر (١) ، وقال بعضهم من أهلِ حجر بالبحرين  
فأيهما أصح حجراً أم حجر ؟

أرجح أنه من حجر ، وذلك لتضامر أكثر من رواية (٢)

- 
- (١) نشأة النهو وتاريخ أشهر النحاة : ص ٦٣ .  
(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢٢١/٢ ان حجر : اسم نيار  
ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقال الاصطخرى :  
الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم  
بين الجبال وفيها كانت منازل ثمود . وحجر بالفتح : يقال  
حجرت عليه حجراً ، إذا منعته فهو محجور ، والحجر بالضم  
بمثنى واء . وحجر هي مدينة اليطامة وأم قرن
- (٢) ان انباه الرواة : ١٥٧/٢ ، وفيك الأعيان : ٢٨٠/٢ في  
ترجمة الأعمش الأوسط و ٣٠١/٣ في ترجمة الأعمش الأصغر ،  
ودائرة المعارف الإسلامية والترجمة العربية : ٦٣٤/٢ .

### نشأته :

أهل التاريخ نشأة أبي الخطاب فلم يحدثنا بشيء؟ قل أو أكثر  
عن نشأته الباكورة ، وكل الذي وعته الذاكرة التاريخية أنه كان من أهل  
هجر بالبحرين (١) .

وأغلب الظن أنه نشأ بالبصرة ، آية ذلك نسبته اليها كما ذكر  
صاحب مجالس العلماء فقال : أبو الخطاب البصري . (٢)

وما يؤيد ذلك أيضا ما ذكره السيرافي في معرض حديثه عن جماعة  
من أهل البصرة انتهى إليهم علم اللغة والشعر وكانوا نحويين ، منهم :  
الخليل بن أحمد ، وأبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ،  
فقال : " فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ولهم كتب مصنفة ،  
وكان بالبصرة جماعة قبلهم وفي عصرهم ، كأبي الخطاب الأعمش " (٣)

وما يؤيد ذلك أيضا تصنيف الزبيدي له مع النحويين البصريين  
في الصفة الرابعة " (٤)

لكن متى رحل إلى البصرة وما سبب هذه الرحلة ، وهل كان  
الراحل أبو الخطاب أو أحد آباءه الأقربين ؟

كل ذلك صمت عنه التاريخ صمتا مطبقا ، مما أوقفنا في حيرة  
عمياء جعلتنا نتخبط في شط عشواء ذات اليمين وذات الشمال لانطمئن  
إلى رأى نستشفه ، أو سبب نتخيله ؟

- 
- (١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٠١/٣  
(٢) مجالس العلماء المزجاجي : ص ١٦٢ .  
(٣) أخبار النحويين البصريين : ص ٤١ .  
(٤) طبقات النحويين واللغويين : ص ٤٠ .

ماذا نتشيل ؟ وكيف نطمئن وقد خلت يدنا من كل نص  
أودليل ، اللهم إلا ما يقال - عادة - في أمثاله ممن نزحوا إلى  
البصرة طلبا للعلم والمجد والشهرة والمال ، وكانت البصرة آنذاك  
حاضرة البلاد الإسلامية ومطمع الانظار .

أما عن رحلته إلى البادية فلم تكن أسعد حظا من أغتها فكل  
الذي بين أيدينا لا يعدو إشارات خافتة تتلمسها من هنا أو هناك .  
فقد ذكرت لنا المصادر أنه لقي الأعراب وأخذ عنهم " ( ١ )  
ونلاحظ أن ما أخذه عنهم كثير رواه عنه سيبويه في كتابه  
نذكر على سبيل المثال :

وسمع أبو الخطاب عن الصرب ، وحدثنا أبو الخطاب عن الصرب  
الموثوق بعربيتهم . . . إلى آخر ما هنالك من عبارات .

ولكن لم تحدثنا المصادر أنه سمع هذا من الصرب في البادية  
ويجوز أنه سمع منهم وهو بالبصرة دون أن يرحل إليهم ، وما أكثر  
النازهين من الأعراب آنذاك .

لا سبيل إلى كشف الصموص ، وتسديد الثغرات الكثيرة فسي  
حياة هؤلاء العلماء الأعلام .

ولكن ما الحيلة ، وقد نفذت كل حيلة ، وهذا جهد المقل  
وجهد المقل كثير كما يقولون .

---

( ١ ) بنية الوعاة : ٧٤ / ٢ ، والاعلام : ٥٩ / ٤ .



وفاته :

لقد أهملت معظم كتب التاريخ والتراجم تاريخ وفاته ، وقال أكثرهم : إن تاريخ وفاته مجهول (١) .

وهناك طائفة قليلة اتفقت على أن تاريخ وفاته كان في سنة ١٧٧ هـ فقد صرح بذلك صاحب النجوم الزاهرة حيث ذكره ضمن حوادث سنة ١٧٧ هـ ، قال : \* وفيها توفي أبو الخطاب الأخفش الكبير في هذه السنة ، وقيل في غيرها \* (٢)

وذكر ذلك أيضا صاحب كتاب نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (٣) .

وذكر بروكلمان (٤) أن أبا الخطاب عبد الحميد توفي سنة ١٧٧ هـ / ٧٩٣ م وقد قيل إنه توفي في سنة سبع وخمسين ومئمة للهجرة كما ذكر ذلك محققا ، كتاب أخبار النحويين البصريين (٥)

- 
- (١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، مرآة الجنان : ٦٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٦/٢ .
  - (٢) النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ .
  - (٣) نشأة النحو : ٦٣ .
  - (٤) تاريخ الادب العربي : ١٥١/٢ .
  - (٥) أخبار النحويين البصريين : ص (٥) .

## أبو الخطاب والشعر :

لم ينسب له أحد من المؤرخين وكتاب الطبقات والتراجم شعرا ،  
ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون ذواقا ، وناقدا للشعر ، بل إنّه كما  
يقولون : كان أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له وأحسن الرواة دينا  
وثقة . (١)

وقد قيل عنه : إنّه أول من فسّر الشعر تحت كل بيت وما كان  
الناس يعرفون ذلك قبله . (٢)

وما يؤيد علمه بالشعر ونقده له ما رواه المرزباني عن أبي عبيدة قال :  
أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أحمد بن بشر المرزباني ، وأخبرني  
الصّولي ، قالا : قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة  
عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير  
للفرزدق الا في ثلاثة أنواع : الزبير وجمّش (٣) ، والقين ، وللفرزدق  
فيه مائة نوع .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدّثنا محمد بن زكريا الفخالي ،  
عن ابراهيم بن عمر ودماز عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا الخطاب الأخفش  
يقول : وكان أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له ، وأحسن الرواة دينا  
وثقة ، لم يهجّ جرير الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها في شعره كلها  
كذب منها : جمّش ، والزبير ، والقين .

(١) انظر الموشح للمرزباني : ١٩٣ .

(٢) انظر مسالك الأبيصار المجلد : ٢ : ج ٤ / ص ٢٧٢ ، وفيه

بغية الوعاة : ٧٤/٢ ، المزهر : ٣٩٩/١ ، الأعلام : ٥٥/٤

(٣) جمّش أخت الفرزدق ، انظر التفاصيل في النقائص : ٢٢٢/١

فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها ، احتال بنو منقر  
فأقدموا انسانا في طريقها ، وقد خرجت ليخص أمرها - فزفي بها فوقعت  
ومضى يمدو - ليزيلوا عن أنفسهم شيئا زعموا أن الفرزدق فعله بهم .

وأما الزبير : فإنه وَقَفَ على مسجد بني مجاشع ، فسأل عن  
عيان بن حمار بن أبي حمار ، فقال النضر بن زمام المجاشعي :  
هو بوادي السباع ، فمضى الزبير يريد ، وخرج النضر بن زمام مسج  
الزبير رحمه الله حتى بلغ التحيت ثم رجع .

وغير القين أن رجلا استعان بالفرزدق ، فسأله أن يمشي  
معه الى موالى بني سعد في حاجة ، فقال الفرزدق للمستعين به :  
ان عتني كان لها قين ، فلما هجاني جرير جعلني قينا بذلك السبب  
وإن الرجل الذي تستعين بي عليه صاحب سواد ، ولئن بلغ جرير  
أني مشيت معك ليجعلني في شعره كساعا ، فلم يمشِ معه .

فهذه قصة القين .

قال أبو الخطاب : فلم يهجه الا من ثلاث جهات كاذبات ،  
فرد ذلك في شعره ، فمن ذلك قوله ( ١ ) :

تَحَضَّرُ بِبَنِي الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْطَلُوا  
لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَائِمِ

وكفولته :

أَسْتَظَارُ بَنِي الْقُرَيْدِ ( ٢ ) هَدِيَّةً  
فَسَوْفَ تَرَى بَنِي الْقَيْوُنَ الَّذِي أُهْدَى

وأشبهه هذا من قوله كثير ، كله من هذا النوع ، لا يخرج عنه

ولا يُحَسَّنُ فيه ، ثم كرر ذكر الزبير فقال ( ٣ ) :

- 
- ( ١ ) ديوانه : ٥٦١ .
  - ( ٢ ) انه يعني بقر بن مجاشع الفرزدق ، فقصده هنا .
  - ( ٣ ) ديوانه : ٢٢٨ .

وقبيل يافرزدق لو اجاروا  
بني المومما ما افضح الميسوار  
إذا لعمري فوارس غير ميسل  
إذا ما امتد في الرهج الضبار  
غدرتم بالزبير وما وقبتهم

فدارت في السروب لها خوار

وقال أيضا - فنسب قتل - الزبير الى بني سعد ، وأكذب  
نفسه في مجاشع وذكرهم بذلك ، فقال ( ١ ) :

أتسون الزبير قتيل سعد  
وجعثن إذ تصرف كل حال  
مدت بني الأشد وغاروها  
شريف الشدق ( ٢ ) واسمة المسال

وقد أضحت ساجح ركبتيها  
تشبه مبرك الجمل الثقال ( ٣ )

قال أبو الخطاب : فلم يجاوز جرير هذا ، ولم يحسن فيه ،  
ولانبتد للفرزدق قصيدة إلا وفيها هجاء بديع ليس في الأخرى مثله ،  
كقوليه :

- 
- ( ١ ) ديوانه : ٤٢٦ .  
( ٢ ) في الديوان : رقيب الفرج ٤٢٢ .  
( ٣ ) ليس هذا البيت في الديوان .

إِنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
بَيْتًا دَعَائِمَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ  
بَيْتًا زُرَّارَةً مَحْتَبٍ بِفَنَائِمِهِ  
وَمَجَاشِيعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهَشَلُ  
لَا يُحْتَبَى بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ  
أَبْدَا إِذَا عَدَّ الْفِعَالِ الْأَفْضَلُ  
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاهَلِيكَ أَبَاهُمْ  
حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تَحْتَلُ  
ضُرِبَتْ عَلَيْكَ الْبَعْنَكُوتُ بِنَسْجِهَا  
وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَنْزِلُ (١)

وَكَقَوْلِهِ (٢) :

يَابْنَ الْمِرَاغِيَةَ إِنَّمَا رَاهَنْتَنِي  
بِمَسْبِقِينَ لَدَى الْفِعَالِ قِصَارُ  
وَالْحَابَسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيُشْرِبُوا  
نَزَّجَ الرَّكْبِيَّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ (٣)  
لَنْ تُدْرِكُوا كَرْمِي بَلْ لَمْ أَبْيَكُمُ  
وَأَوْابِدِي يَتَنَحَّلُ الْأَشْمَارِ  
قَبَّحَ الْأَلَةَ بَنِي كَلْبِ أَنْهَمُ  
لَا يَفْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِحَارِ

- 
- (١) انظر الموشح : ١٩٦ - ١٩٧ .  
وانظر : ديوان الفرزدق : المجلد ١٥٥/٢ .  
(٢) انظر ديوان الفرزدق : المجلد ٣٥٨/١ - ٣٦٠ .  
(٣) الأسار : البقايا ، واحدها سور - مهموز .

وكقوله (١) :

لك الويل لا تقتل عطية إنه  
أبوك ولكن غيره فتبدل  
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى  
عظام المخازي عن عطية تنجلي

وكقوله (٢) :

فإنك إذ تهجو تميما وترتشي  
تباين قيس أو سُهوق العمائم  
كمهريق ماء بالفلاة وفكره  
سراب أهالته رياح السمائم

ويروى عن أبي الخطاب أنه كان معجبا بشعر الأعشى ويقدمه على  
غيره ، وذكر ذلك ابن سلام وفي معرض حديثه عن رأى العلماء في الأعشى ،  
فقال : كان أبو الخطاب مستهترا به (٣) يقدمه (٤) .

---

(١) الموشح ١٩٦

(٢) الديوان : ٣١٣/٢ .

(٣) أى مولع به .

(٤) طبقات ابن سلام : ٦٦/١ .

# الفصل الثاني

## مترئسه العلمية

شيوخه

عبدالله بن أبي إسحاق

أبو عمرو بن العلاء

تلاميذه منهم

سبويه

أبو عبيدة



منزلة العلمية .

بلغ أبو الخطاب منزلة رفيعة ، فهو يعد من الرواد الأوائل  
في علم النحو واللغة .

وقد شهد له بهذه المنزلة كثير من أصحاب التراجم والطبقات  
والمفسرين . يقول ابن زنجلة : " هو رأس رؤساء الرواة " ( ١ ) ،  
ويقول صاحب نزهة الألبا : " كان من أكابر علماء العربية  
ومتقدميهم " ( ٢ ) .

ويقول صاحب البلغة : " هو الإمام الحجّة في النحو  
واللغة " ( ٣ ) ، ويقول القرطبي : " وهو رئيس من رؤساء اللغاة  
لا يشك في صدقه " ( ٤ ) .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة : " هو شيخ العربية " ( ٥ )  
هذا هو أبو الخطاب الإمام العالم .

أما كيف وصل إلى هذه المنزلة ؟ وفي أي مدرسة تلقى هذا  
العلم .

هذا ما لم نسمعنا به المصادر بل أغفلته تماما وكل ما قيل  
في هذا الشأن أنه لقي الأعراب وأخذ منهم كما أخذ العلم من  
علماء عصره .

- 
- ( ١ ) حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٥٤ .
  - ( ٢ ) نزهة الألبا : ٤٤ .
  - ( ٣ ) البلغة : ص ١١٩ .
  - ( ٤ ) تفسير القرطبي : ١١ : ١٨٣ .
  - ( ٥ ) النجوم الزاهرة : ٢ : ٨٧ .



تتلذذ أبو الخطاب علي بطائفة من أعلام النحو واللغة الذين طبقت شهرتهم الاتفاق ، كعبد الله بن أبي اسحاق الخضرمي السدي أخذ عنه النحو يؤيد ذلك ما ذكره صاحب خزانة الأدب : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا النحو : عيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو الخطاب الأخفش " (١) .

كما أخذ العلم أيضا عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته (٢) وقد استقصيت ما ورد في أمهات كتب النحو ، ككتاب سيويه لعلسي استشف منها نصا لمسألة نحوية أخذها عن ابن أبي اسحاق ، ولكني لم أجد نصا واحدا يثبت ذلك ما زاد الأمور تحقيدا . وربما يكون ما أخذه أبو الخطاب عن ابن أبي اسحاق لم يتمد أراء ممدودة لم تستلفت أنظار النحاه الذين دونوا لهما . وربما ذكرت تلك المسائل في كتب لم يكتب لها الظهور .

ولا يختلف الأمر مع أبي عمرو بن العلاء ، فأیضا ليس هناك أي إشارة لا بالتصريح أو التلميح تؤكد أخذه عن أبي الخطاب ، علما بأن هناك بعض المناظرات العلمية حدثت بين أبي عمرو بن العلاء وأبو الخطاب سأذكرها عند ترجمتي لحياة أبي عمرو .

وسا أن ابن أبي اسحاق الخضرمي ، وأبا عمرو بن العلاء يعتبران من شيوخ أبي الخطاب فيجدر بي أن أعطي فكرة موجزة عن حياة هذين العالمين ، مكتفية بما كتب عنهما منها بحسب

(١) خزانة الأدب ١ : ١١٥ .

(٢) مراتب النحويين : ص ٤٦ .

عن عبد الله بن أبي إسحاق " (١) وكذلك ما كتبه الدكتور أحمد  
مكي الأنصاري من ترجمة لحياة أبي عمرو بن العلاء " (٢) .

أولاً : عبد الله بن أبي إسحاق (٣) .

---

(٤) هو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ، وكنيته  
أبو بحر (٥) ، غير أنه اشتهر بكنية والده فكان معروفًا بأبى  
أبي إسحاق " (٦) المقرئ النحوي العلامة في العربية . . وهو  
في أول الطبقة الرابعة من النحاة (٧) ويجمله الزبيدي من الطبقة  
الثالثة (٨) ، أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم (٩) ،  
كما أنه روى عن أبيه عن جده (١٠) ، وفي هذا دلالة على  
أنه كان من بيت علم موروث بالرغم من أنه كان من الموالى ، بل إنه  
كان مولى الموالى كما يقول الفرزدق (١١) ، فلم يكن ذلك حائلاً  
بينهم وبين تلقي العلم ، بل إن الولاء كان أقوى الدوافع للتخلص  
بالعلم في تلك العصور ، وكان أول من بهج النحو ، ومد القياس

---

- (١) بحث للطالبة ثريا أدريس .
- (٢) يونس البصري حياته ، آثاره ، آراؤه ص ٦٣ - ٧٠ .
- (٣) يمكن الرجوع إلى ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٥ - ٢٨  
وتاريخ العلماء النحويين ١٥٢ - ١٥٤ وانظر حواشيه ، وإنباء  
الرواة ١٠٤/٢ - ١٠٨ مع حواشيه ، وكذلك انظر كتاب يونس  
البصري للدكتور أحمد مكي الأنصاري ، ترجمة عبد الله بن أبي  
إسحاق ص ٧٠ فما بعدها .
- (٤) ، (٥) ، (٦) بنية الوعاة : ٢٨٢ .
- (٧) إنباء الرواة ٢ : ١٠٤ .
- (٨) طبقات الزبيدي ص ٣١ .
- (٩) إنباء الرواة ٢ : ١٠٥ ، والبغية ٢٨٢ .
- (١٠) البغية ٢٨٢ .
- (١١) انظر إنباء الرواة ٢ : ١٠٤ ، والبغية ٢٨٢ ، وغيرهما كثير .

والمسلل (١) .

ومن شيوخ أبي عبد الله ميمون الأقرن :

ومن تلاميذه - عيسى بن عمر الثقفي ، وهو تلميذ ابن أبي إسحاق في القراءات وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو الخطاب الأخفش يؤيد ذلك ما نقله صاحب خزانة الأدب : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو : عيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو الخطاب الأخفش (٢) ، وكانت وفاة بن أبي إسحاق سنة ٥١١٧ . (٣) .

ثانيا : أبو عمرو بن العلاء \* .

وفيه يقول الرواة ، إنه عربي الأصل موصول النسب بمعديين عدنان (٤) وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المرياني . . إلي آخر السلسلة الذهبية ، فهو من أشرف العرب ووجهائها كما يقول السيوطي (٥) ، واختلف الرواة في اسمه إلي واحد وعشرين قسولا ذكرها السيوطي بالتفصيل وأصح الأقوال أن اسمه زيان (٦) وهو

(١) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ١٥ .

(٢) خزانة الأدب لليفدادي ١ : ١١٥ .

(٣) طبقات الزبيدي ٣٣ .

\* انظر ترجمته في المعارف ٥٤٠ في تاريخ العلماء النحويين ص ١٤٠ - ١٥١

وانظر هوامشه وكذلك انظر نزهة الألبا وهوامشه ص ٢٤ وما بعدها .

(٤) انظر معجم الادبا لياقوت الحموي ١١ : ١٥٦ ، وغاية النهاية فسي

طبقات القراء لابن الجذري ١ : ٢٨٨ .

(٥) بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

(٦) انظر طبقات الزبيدي ص ٢٨ ، والفهرست لابن النديم ص ٤٢ ، ونزهة

الألبا ٢٤ / ومعجم البلدان ١١ : ١٥٧ فوات الوقبات محمد شاکر

الکتبی ٢ : ٢٨ / وغاية النهاية ١ : ٢٨٩ / بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

أحد القراء السبعة (١) قال عنه أبو الطيب : " كان سيد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ، ومذاهب العرب " (٢) .

ويقول أبو عبدة : " أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر " (٣) وقال الأصمعي : " لم أر بعد أبي عمرو بن العلاء أعلم منه " (٤) وقيل : " كان إمام أهل البصرة فسي القراءات والنحو واللغة ، أخذ عنه جماعة من التابعين (٥) وكان من أهل السنة زاهدا متسكيا ، وفي أخريات أيامه تفرغ للعبادة ، وأحرق كل ما كتب ، وكانت دفاتره ملء بيته للسقف (٦) .

- 
- (١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٦ ، وغاية  
النهاية ١ : ٢٨٨ .  
• ضخية الوعاة ٢ : ٢٣١ .  
(٢) انظر مراتب النحويين ٣٤ .  
(٣) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٣٢١ ، وانظر بفيضة  
الوعاة ٢ : ٢٣١ .  
(٤) انظر غاية النهاية ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .  
(٥) ضخية الوعاة ٢ : ٢٣١ .  
(٦) وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦ ، مختصر أبي الفدا ٢ : ٦ ،  
فوات الوفيات ٢ : ٢٨ .  
• وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ ، ضخية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

أما عن حياته .

---

- فقيل ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة (١) ،  
وقد اختلفوا في تاريخ ولادته فقيل ولد سنة ثمان وستين (٢) ،  
وقيل سنة سبعين (٣) ، وقيل سنة خمس وستين (٤) ، وقيل  
سنة خمس وخمسين (٥) ، وقيل سنة تسع وخمسين (٦) ، وقيل  
سنة ست وخمسين (٧) .

وكذلك اختلفوا في تاريخ وفاته ، والأرجح أنه مات سنة  
أربع وخمسين ومائة لتضافر أكثر الروايات على ذلك (٨) .

- 
- (١) انظر غاية النهاية ١ : ٢٩٢ .  
(٢) انظر معجم الأدباء ١١ : ١٥٩ ، ومختصر أبي الفـدا  
٢ : ٦ .  
(٣) انظر معجم الأدباء ١١ : ١٥٩ ، ومختصر أبي الفـدا  
٢ : ٦ .  
(٤) غاية النهاية ١ : ٢٨٩ .  
(٥) نفس المرجع .  
(٦) وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٩ .  
(٧) نفس المرجع .  
(٨) انظر طبقات الزبيدي ٣٤ ، ونزهة الألبا ٣٨ ، ومعجم  
الأدباء ١١ : ١٥٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩ .  
وفية الوعاة ٢ : ٢٣٢ .

شيوخه وتلاميذه .

تلمذ أبو عمرو بن العلاء لشيخ كثيرين ، حتى قيل : إنه  
ليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه (١) ، ومنهم أنس بن مالك ،  
والحسن البصرى ، وسعيد بن جبير وعكرمة ، ومجاهد ، وأبي  
النحو عن نصر بن عاصم الليثي (٢) .

وكذلك الشأن في تلاميذه فقد أخذ عنه القراءة عرضا  
وسماعا جماعة كثيرون منهم : عبد الله ابن المبارك ، واليزيدي ،  
وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصرى ،  
وأبو محمد اليزيدي ، وأخذ عنه الأدب وفهره طائفة منهم :  
أبو عبيدة ممر ابن الشثبي ، والأصمعي ، ومعاذ بن مسلم النهوي  
وفيرم ، وروى عنه الحروف سيهويه ، ولهذا لقبه أبو العلماء (٣) .

وجدير بنا هنا أن نشير إلى تلمذة أبي الخطاب عيسى  
فليس هناك نصوص تثبت ذلك سوى ما ذكره : أبو الطيب اللفسي  
أخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفي . . . . .  
ويونس بن حبيب . . . . . وأخذ عن أبي عمرو أيضا أبو الخطاب  
الأخفش ، فكان هؤلاء الثلاثة أعظم الناس وأفصحهم .

هذا فقط ما ذكره أبو الطيب عن أبي الخطاب ولم يذكر  
لنا ما أخذه ، ولما بأن هناك بعض المناظرات المليحة حدثت  
بين أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب ذكر الزهاجي في كتابه مجالس

(١) غاية النهاية ١ : ٢٨٩ .

(٢) نزوة الاليا ٢٤ .

(٣) الفصائل لابن يونس ٣ : ٣١٠ . وانظر يونس البصرى ص ٦٥ .

(٤) مراتب النهويين ٤٦ .

العلماء هذه المناظرة وتدور " على جمع يد من الانسان " هل تجتمع  
على أيادي واليك المناظرة .

قال أبو العباس : قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو  
بن العلاء ، فسأله سائل عن جمع يد من الانسان ، فقال :  
أيد ، وأنكر أن تكون الأيدي الا في النجم ، فلما قمنا قال لى  
أبو الخطاب الأخفش : أما إنَّها في علمه غير أنها لم تحضره ،  
ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عدى بن زيد العبادى .

أنكرت ما تبينت في أيادي — نا وإشناقها إلى الأضاق

ويروى " ساءها ما بنا تبين في الأيدي " قال : أبو عمرو يمنى  
بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها في السجن ، وهي جويرة  
صغيرة ، فقالت : يا أباه أى شىء هذا في يدك - تعنى - الفل -  
ويكت منه . ففي ذلك يقول : " ساءها ما بنا قد تبين " (١) .

وهناك مناظرة أخرى رواها أبو أحمد العسكري في كتابه شرح  
ما يقع فيه التصحيف والتمريف يقول " أخبرنا ابن دريد أخبرنا  
أبو حاتم أنشدنا أبو عبيدة للأعشى ، كذا قال :

قالت فتيلة ماله  
قد جعلت شيئاً شواته

فقال أبو عبيدة ، أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن العلاء  
هذا البيت ، فقال له أبو عمرو : صحفت ، إنما هي سراته ، قال :  
فقال : أبو الخطاب بل هو صحف وإنما هو شواته .

(١) مجالس العلماء ١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر كذلك نزمة الأبياء  
٤٤ ، وإشارة التميمين الورقة ٥٠/٥٣ والبلغة ص ١١٩ .

قال أبو عبيدة : وسمعت ما قال أبو الخطاب من رجل  
من أهل البادية ، قال اقشعرت شواتي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو ذكوان ، حدثنا  
محمد بن سلام قال : كنا عند أبي عمرو بن العلاء ، ومعنا  
خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قالت أثيلة ماله بعدى قد أبيضت شواته

فقال له أبو عمرو : عظمت عليك الراء فظننتها واوا ، وإنما  
هي سراته أى عاليته ، فقال لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل  
ووهم أبو عمرو ، وشواته : جلدة رأسه .

قال والشمر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وأولها

قالت أثيلة ماله قد جللت شيئا شواته

قال ابن ذكوان ، فحدثني ابن سلام ، قال سمع يونس  
أعرابيا ، وقد قال له أعرابي آخر : كبرت والله . قال : أجل ،  
لقد طالت حياتي ، وتحننت قناتي ، وأبيضت سراتي .

فقال يونس : ما أرى ما كان قاله أبو عمرو إلا صوابا ،  
إن كانت العرب تقولها ، وأخبرني أبو بكر السراج النحوي عن أبي  
العباس أحمد بن يحيى ، قال : أبو الخطاب الیهدي ، أنشدت  
أبا عمرو بن العلاء

قالت قتيلة ماله قد جللت شيئا شواته

فقال : " جللت شيئا سراته - كبرت عليك الراء ، فتوهمتها  
واوا فقلت ما سراته ؟ قال : فأوما إلي بيت كان قدامة ، وقال



سراه هذا البيت اعلاه (١) .

تلاميذه .

تتلمذ لأبي الخطاب طائفة تعد من أبرز أعلام اللغة والنحو  
وطبقت شهرتهم الآفاق ، ليس في النحو فقط ، بل في سائر علوم  
العربية ، وهم كما ذكرتهم كتب التراجم والطبقات :

سيبويه ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وعيسى بن عمر ،  
ويونس بن حبيب ، والكسائي .

وما تجدر الإشارة اليه هنا أن معظم أصحاب كتب الطبقات  
والتراجم (٢) اتفقوا على أن سيبويه ، وأبا عبيدة أخذوا عن  
أبي الخطاب .

أما بالنسبة ليونس ، وعيسى بن عمر والكسائي ، فلم تجمع  
عليهم كل أصحاب كتب التراجم ، بل ذكرهم البعض وأقلهم البعض  
الأخر .

من ذكر أن يونس أخذ عن أبي الخطاب صاحب طبقات  
النحويين واللغويين (٣) ، وتبعه صاحب تاريخ النحويين البصريين  
والكوفيين (٤) وصاحب انباه الرواة (٥) ، وصاحب تلخيص أخبار

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ٧٥ ،

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٦٩/٢٧٠ ، وانظر

تفسير القرطبي في تفسير آية ( نزاعة للشوى ) من سورة المعارج

آية (١٦) ج ١٨ : ٢٨٨ اللسان (شوى) ١٤ : ٤٤٧ .

(٢) انظر نزهة الالبا : ٤٤ ، وانباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، اشارة

للتعنين ٥٠ ، البلغة ١١٩ ، طبقات ابن قاضي شبهه ٢ : ٦١

النجوم الزاهرة ٢ : ٨٧ بغية الوعاة ٢ : ٧٤ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٦

طبقات الزبيدي ص ٤٠ .

(٤) ص ١٢١ وكذلك ١٣٩ عند ترجمته ليونس .

(٥) ٢ : ١٥٧ .

النحويين واللفويين (١) ، وصاحب مسالك الأبصار (٢) ، وصاحب  
بغية الوعاة (٣) .

وكذلك بالنسبة للكسائي فذكر صاحب مسالك الأبصار (٤) ،  
وصاحب البغية (٥) أنه أخذ النحو عن أبي الخطاب .

أما عيسى بن عمر وأخذه عن أبي الخطاب فقد انفرد به  
صاحب النجوم الزاهرة (٦) .

وقد استقصيت أسماء كتب النحو ككتاب سيبويه مثلا لاستخراج  
منها المسائل النحوية التي أخذها «ؤلاء الملما» عن أبي الخطاب  
فتبين لي أن سيبويه نقل عن أبي الخطاب نصوصا وفردات كثيرة .  
إذ روى عنه في كتابه سيما وأربعين مرة (٧) . وتكاد دراستي  
هذه عن أبي الخطاب الأخص تمتد اعتمادا كاملا على هذه المواضع  
التي صرح فيها سيبويه بالنقل والحكاية عن أبي الخطاب .

أما بقية الملما : كنيسى بن عمر ، ويونس ، والكسائي  
فلم أعثر لهم على نصوص واحد أخذوه عن أبي الخطاب وربما كان ما أخذوه  
«ؤلاء الملما» عن أبي الخطاب ، لم يكن بالشئ الكثير ما يلفت  
نظره أنظار النحاة ، أو كتاب التراجم والتبقيات فلم يحفلوا به ، وربما  
ذكر ذلك في بعض الكتب التي لم يكتب لها الظهور حتى الآن .

أما بالنسبة لأبي عبيدة ، فقد استقصيت في كتابه مجاز القرآن  
فوجدت أنه روى لأبي الخطاب في ثلاثة مواضع ساذكرها في الحديث  
عند ترجمة حياته .

- 
- (١) الورقة ١٠٢ .  
(٢) المجلد ٢/٤ ص ٢٧٢ .  
(٣) ٢ : ٧٤ .  
(٤) ٢ : ٨٧ .  
(٥) ٢ : ٧٤ .  
(٦) ٢ : ٨٧ .  
(٧) انظر سيبويه امام النحاة ، لعل النجدي ، ناصف ، ص ٩٠ .

نخلص مما سبق أن سيويه وأبا عبدة يأتیان في مقدمة  
الآخذين عن أبي الخطاب ، لذا سنقتصر الحديث عليهما كنموذجين  
لتلامذته .

سيويه\* .

هو أشهر عالم يدور اسمه على السنة الدارسين لقواعده  
اللغة العربية ، وله في نفوسهم من الإجلال والتقدير ما ليس لنحوي  
سواه ، ونكتفي هنا بترجمة موجزة عن حياته وذلك اكتفاءً بالبحوث  
التي كتبت عنه ، وهي في تناول الجميع نذكر منها على سبيل المثال  
كتاب سيويه إمام النحاة (١) وسيويه حياته وكتابه (٢) ، وكذلك  
سيويه والقراءات (٣) أما اسمه : فهو عمرو بن عثمان بن قنبر (٤)  
ويكنى أبا بشر (٥) ويقال كنيته أبو الحسن (٦) ، وأبو بشر  
أشهر ، فقد كان مولى بنى الحارث بن كعب (٧) وقال المرزبانى :  
كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثى (٨) .

- \* انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٤٤ ، ومراتب النحويين  
١٠٦ ، وأخبار النحويين البصريين ٣٧ - ٣٩ ، وتاريخ العلماء  
النحويين وانظر هامشه ص ٩٠ .
- (١) لعلى النجدي ناصف .
  - (٢) لأحمد بدوي .
  - (٣) الدكتور أحمد مكي الأنصاري .
  - (٤) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين  
٩٠ ، ونزهة الألبا ٦٠ .
  - (٥) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين  
٩١ .
  - (٦) وفي مراتب النحويين : \* وكان يكنى أبا بشر وأبا الحسين ،  
ويقال : أبو عثمان واثبتها أبو بشر . انظر الفهرست ٧٦ ،  
ونزهة الألبا ٦١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .
  - (٧) انظر مراتب النحويين ١٠٦ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ ، وأخبار  
النحويين البصريين ٣٧ ، والفهرست ٧٦ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .
  - (٨) انظر نزهة الألبا ٦١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ ، وجمهرة  
أنسب العرب ٤١٦ .

وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح (١) ، ولد بقرية من قرى  
شيراز يقال لها : البيضاء (٢) .

ومن الذين أخذ عنه سيبويه الخليل ، وهو أستاذه ، وعن  
يونس ، وعيسى بن عمرو (٣) وأبو الخطاب الأخفش (٣) .

وأخذ اللغات أيضا عن أبي الخطاب الأخفش وغيره ، وعمل  
كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ، ولم يلحق به أحد ممن  
بعده (٤) ، وقد روى في كتابه عن أبي الخطاب سبعا وأربعين  
مرة كما سبق . يقول صاحب النجوم الزاهرة : لولا سيبويه لـ  
كان يعرف أبو الخطاب (٥) .

وتوفي سيبويه رحمه الله بحد منصرفه من بغداد سنة ثمانين  
ومائة وعمره على ما أوحده التأمل والتقريب خمسون سنة وذلك لأنه  
قد روى عن عيسى بن عمر (٦) .

وقيل مات سنة أربع وتسعين ومائة وسنه اثنان وثلاثون سنة (٧)  
وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة (٨) ، وقال المرزبانسي  
: أخبرنا أبو بكر بن دريد أنه مات بشيراز وتبره بها (٩) .

- 
- (١) ذكره السيرافي ٣٧ ، وابن النديم ص ٧٦ ، انظر تاريخ العلماء  
النحويين ص ٩٨ ، ١٠٠ ، وهامشه ، وانظر معجم الادباء ١٦ : ١١٤ .
  - (٢) تاريخ العلماء النحويين ٩٢ ، يقول صاحب معجم البلدان ١ : ٧٩١ ،  
البيضا مدينة مشهورة بفارس .
  - (٣) انظر اخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٠٩ .
  - (٤) الفهرست : ٧٦ .
  - (٥) النجوم الزاهرة ٢ : ٨٧ .
  - (٦) تاريخ العلماء النحويين ١٠٩ ، وانظر هامشه .
  - (٧) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٩ .
  - (٨) معجم الادباء ١٦ : ١١٥ .
  - (٩) مراتب النحويين ١٠٦ .

أبو عبيدة \*

هو معمر بن المثنى التيمي ، منسوب إلى تيم قريش الأشيم  
الرياب وهو مولى لهم (١) ، ويقال : هو مولى لبنى عبيد بن  
الممصر التيمي (٢) ، وقد اختلفوا في مولده ، ولعل الأقرب إلى  
الصحة أنه ولد في سنة عشرة ومائة ، وهي سنة وفاة الحسن البصري ،  
كما يدل عليه حديث له مع الأمير جعفر بن سليمان ، حيث سأله عن  
مولده فأحاله على قول لمصر بن أبي ربيعة الذي ولد يوم مناسبات  
عمر بن الخطاب (٤) .

ولم تذكر المراجع أين ولد أبو عبيدة ، ومع ذلك فهـي  
تضمنه في عداد طماء البصرة ولعله ولد بها .

- \* انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٤٣ ، مراتب النحويين  
٧٧-٧٩ ، أخبار النحويين البصريين ٥٢-٥٤ ، طبقات  
الزيدي ١٧٥-١٧٨ ، وتاريخ العلماء النحويين ٢١١-٢١٣ ،  
وانظر هامشه الفهرست ٧٩ ، ٨٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ ،  
٢٥٨ ، تهذيب التهذيب للقسطلاني ١٠ : ٢٤٦ ، مفتاح  
السعادة ١ : ٢٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤ ، ٢٥ ،  
هدية العارفين ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
- (١) انظر المعارف ٥٤٣ ، و مراتب النحويين ٧٧ ، وأخبار النحويين  
٥٢ ، وطبقات الزيدي ١٧٥ ، والفهرست ٧٩ ، ونزهة  
الآل ١٠٤ ، ١٠٥ .
- (٢) انظر أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، والفهرست ٧٩ ، ونزهة  
الآل ١٠٥ .
- (٣) نزهة الآل ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد  
١٣ : ٢٥٢ .
- (٤) نزهة الآل ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٢ .

ارتحل إلى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة ، حيث جالس  
الفضل بن الربيع - وسمع منه (١) .

ثم يقول مترجموه : إنه خرج إلى بلاد فارس قاصداً موسى بن  
عبدالرحمن الهلالي فأعطاه ، ولم يحدد سنة خروجه (٢) .

وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام ، وكان  
أبو نواس يتعلم منه ويصفه ويذم الأصمعي ، سُئل عن الأصمعي ؟  
فقال : بليل في قفص ، وعن أبي عبيدة فقال : أديم طوي على  
علم (٣) .

وقال يزيد بن مرة ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم  
إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود  
من قيامه به (٤) .

وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الأباضية ، من الخوارج ،  
وكان يبغض العرب ، وقد ألف في مثاليها كتاباً (٥) .

- 
- (١) طبقات الزبيدي ١٧٥ ، وانظر الأغاني ٥ : ١٠٨ ، وتاريخ  
بغداد ١٣ : ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٣٦ .  
(٢) طبقات الزبيدي ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .  
(٣) ، (٤) بغية الوعاة ٢ : ٢٩٥ .  
(٥) انظر المعارف ٥٤٣ ، ومراتب النحويين ٧٧ ، ٧٨ .

أخبرنا جعفر بن محمد بن محمد بن بالتويه ، قال : أخبرنا  
محمد بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو  
عبدة يميل إلي ، لأنه كان يظنني من خوارج سجستان ، وكان  
يستشدني شعرهم ويتلف عليهم (١) قال الجاحظ في حقه :  
لم يكن في الأرض خارجي أعظم بجميع العلوم منه (٢) .

وقال ابن قتيبة : كان الغريب أغلب عليه وأيام المسرب  
وأخبارها ، وقال له رجل : يا أبا عبدة قد ذكرت الناس وطعننت  
في أنسابهم ، فبالله ألا عرفتني من أبوك ، وما أصله ؟ فقال :  
حدثني أبي أن أباه كان يهوديا بباجران (٣) .

قال أبو حاتم ، وكان مع ظمه إذا قرأ البيت لم يقسم  
إعرايه ، وينشده مختلف الصروض .

---

(١) الأباضية : هؤلاء متابعون لعبدالله بن أباض ، يقولون :  
مخالفونا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، وان مرتكب الكبيرة  
موحد غير مؤمن ، ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة ، لا كفر  
ملة ، وكفروا علينا رضي الله عنه وأكثر الصحابة رضوان الله  
عليهم ، التي غير ذلك من الجهالات ، انظر مفتاح  
السعادة ١ : ١٠٥ .

(٢) البيان والتبيين ١ : ٣٤٧ ، وانظر نزهة الألبا ١٠٥ ،  
وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ .

(٣) وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .  
وقيل ان باجران اسم للقرية التي استطمع أهلها موسى  
والخضر ، الفهرست ٧٩ .

وقال ابن خلكان ٥ : ٢٤٣ هو اسم لقرية من بلاد الهند  
من أعمال الرقة او اسم لمدينة بنواحي أرمينية من أعمال  
شروان .

وقد اختلفوا في سنة وفاته ، حيث تتراوح ما بين ٢٠٧ -  
٢١٣ هـ فقيل توفي سنة ٢٠٧ (١) ، وقيل سنة ٢٠٨ (٢) ،  
وقيل ٢٠٩ (٣) ، وقيل ٢١٠ (٤) وقيل ٢١١ (٥) ، وقيل  
٢١٣ (٦) ، وقد عرَّ - ان قارب المائة - ولما مات لم يحضر  
جنازته أحد ، لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره (٧) يقول ابن  
خلكان " لم يحضر جنازته أحد ، كان شديد النقد لمعاصريه (٨)

وقد عاصره من علماء اللغة الأصفى ( ت ٢١٦ ) ، وأبا زيد  
الأنصاري ( ت ٢١٤ ) وكان بينهم من الخلاف ما يكون بين  
المتعاصرين ، ولكن خلافهم هذا لم يصل الى الريفة في الثقة  
بما يرويه كل واحد منهم .

ومن أختص بالأخذ عنه حتى نسب اليه : التوزي ، ودماز  
أبو غسان (٩) ، ويقول صاحب الفهرست عن ابي غسان روى عن  
أبي عبيده ، وكان يُورق كتبه ، وأخذ عنه الأنساب والأخبار  
والمآثر (١٠) .

- 
- (١) انظر نزهة الألبا ١١١ ، ونخبة الوعاة ٢٩٦ .
  - (٢) أخبار النحويين البصريين ٥٥ .
  - (٣) أخبار النحويين البصريين ٥٥ ، ونزهة الألبا ١١١ .
  - (٤) المعارف ٥٤٣ ، ومراتب النحويين ٧٩ ، وطبقات الزبيدي ١٧٨ .
  - (٥) المراجع نفسها .
  - (٦) نزهة الألبا ١١١ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٣ .
  - (٧) الفهرست ٧٩ .
  - (٨) وفيات الاعيان ٥ : ٢٤٠ .
  - (٩) أخبار النحويين البصريين ٥٥ .
  - (١٠) الفهرست ٨١ ، واسمة رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع  
المبدي ، ودماز لقبه .



شيخ أبي عبيدة .

أخذ عن أبي عمرو بن الملا\* اللفظة والنحو والشمس ،  
وعن أبي الخطاب الأخفش (٢) ، وعيسى بن عمر الثقفي (٣) ،  
وروى عن يونس (٤) ، كما أخذ عن جماعة من فصحاء الأعراب  
وشقاتهم مثل أبي سوار الفنوي (٥) .

ومما أخذه أبو عبيدة عن أبي الخطاب ما حكاه في مجازه  
حيث روى له في ثلاثة مواضع هي كالتالي .

يقول أبو عبيدة في معرض تفسيره لقوله تعالى : \* إِنْ هَذَا  
لَسَاحِرَانِ \* (٦) ، قال أبو عمرو وعيسى ويونس : ان هَذَا  
لساحران في اللفظ ، وكتب " هذان " كما يزيدون وينقصون ،  
واللفظ صواب - وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة  
وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب (٧) .

ويقول في تفسير قوله تعالى : \* إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكْبَادُ  
أَخْفِيهَا \* (٨) \* أكاد أخفيها \* له موضعان ، موضع كتمان ،

- 
- (١) انظر المزهري ٢ : ٤٠١ ، وفي البغية ٢ : ٢٩٤ روى عن  
يونس وأبي عمرو .
- (٢) إنباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، البلغة ١١٩ ، وبغية الوعاة  
٢ : ٧٤ .
- (٣) المزهري ٢ : ٤٠١ .
- (٤) البغية ٢ : ٢٩٤ .
- (٥) الفهرست ٦٧ ، طبقات الزبيدي ١٧٤ .
- (٦) من الآية ٦٣ سورة طه .
- (٧) مجاز القرآن ١ : ٢١ .
- (٨) من الآية ١٥ من سورة طه .

وموضع إظهار ، كسائر حروف الأضداد ، أنشدني أبو الخطاب  
قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في بلده .

وإن تدفنوا الداء لا تخفيه وإن تمثثوا الحرب لا تقمداً (١)

ويقول في تفسير قوله تعالى : \* كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ، نَزَاعَةٌ  
لِلشَّوَى \* (٢) ، وأحدتها : شواة ، وهي البدان والرجلان  
والرأس من الآدميين ، قال الأعشى :-

قالت قتيلة ماله قد جلت شيئاً شواته

أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء ، فقال  
له : صحفت إنما هي سرائه ، قال أبو عبيدة : سمعت رجلاً  
من أهل البادية يقول اقشعرت شواتي (٣) .

وهناك بعض آراء حكاهما أبو عبيدة عن أبي الخطاب مبثوثة  
في بعض كتب المجالس والطبقات والتراجم من ذلك ما جاء في  
كتاب مجالس العلماء للزجاجي تحت عنوان مجلس أبي عمرو بن العلاء  
مع أبي الخطاب الأخفش : \* قال أبو العباس : قال أبو عبيدة :  
كنا عند أبي عمرو بن العلاء ، فسأله سائل عن جمع يد من الانسان ،  
فقال : أيدٍ وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم ، فلما قمنا  
قال لي أبو الخطاب الأخفش : أما إنها في طمه غير أنها لم  
تحضره ، ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عددي بن زيد العبادي .

- 
- (١) مجاز القرآن ٢ : ١٧/١٦ .  
(٢) آية ١٦/١٥ من سورة المعارج .  
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٦٩ ، وانظر شرح ما يقع  
فيه التصحيف والتحريف ٧٤ .

أُنكِرْتُ مَا تَبَيَّنَتْ فِي أَيَادِيهِ نَا وَأَشْنَقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

ويروى " ساءها ما بنا تبين في الأيدي " ، قال أبو عمرو :  
يعنى بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جويرية  
صغيرة ، فقالت يا أباه أى شيء هذا في يدك - تعني الفؤوس  
ويكت منه ، ففي ذلك يقول : " ساءها ما بنا تبين " ( ١ ) .

ويروى المرزباني عن أبي عبيدة قوله : " سمعت أبا الخطاب  
الأخفش يقول : وكان أطم الناس بالشمع ، وأنقدهم له وأحسن  
الرواة دينا وثقة ، لم يهجُ جريرُ الفرزدقَ إلا بثلاثة أشياء يكرهها  
في شعره ، كلها كذب ، منها : جمش ، والزبير ، والقيين " ( ٢ )

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ عن أبي عبيدة : " وقال  
أبو عبيدة : حدثني أبو الخطاب - قال : كان عندنا رجل أهدب ،  
فسقط في بئر فذهبت حديته ، ومار آدرأ ، فقليل له : كيف  
تجدك ( فقال ) : الذي جاء شرم من الذي ذهب " ( ٣ ) .

هذا هو كل ما توصلت إليه من الآراء والأخبار التي نقلها  
أبو عبيدة عن أبي الخطاب ، ولم أجد غيرها فيما عوّلت عليه من  
الكتب والمراجع ، وهذا قليل إذا ما قيس بما نقله عنه سيوييه ،  
وربما كانت هناك مسائل أخرى نقلها أبو عبيدة عن أبي الخطاب ،  
ولكنها لم تظهر فيما بين يدي من كتب ومراجع .

- 
- ( ١ ) مجالس العلماء ١٦٢/١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة الألبان  
٤٤ / إشارة التعمين ورقة ٥٠ ، ٥١ والبلغة في تاريخ  
أئمة اللغة ١١٩ .
- ( ٢ ) الموشح للمرزباني ص ١٩٣ .
- ( ٣ ) الحيوان للجاحظ ، ج ١ : ١٧٧ .

# البيان الثاني

## آراؤه

### مدخل عن السماع

تصنيف ودراسة آراء أبي الخطاب

ويشتمل على أربعة فصول:

#### الفصل الأول:

الآراء التي تتعلق بالنحو

#### الفصل الثاني:

الآراء التي تتعلق ببنية الكلمة

#### الفصل الثالث:

الآراء التي تتعلق باللفظة

#### الفصل الرابع:

الآراء التي تتعلق بالصوت

مدخل ( آثاره وآراءه ) :

ما يؤسف له أن جميع كتب الطبقات والتراجم والتاريخ لم تذكر أن لأبي الخطاب كتباً في النحو أو غيره ، بل أنفقت ذلك تماماً ، ويبدو أن ما جمع له من آراء نحوية أو لغوية كان مضطرباً حلقه المسجد السنّي تنتشر من خلالها هذه الآراء ، وهذا ما كان معروفاً في تلك الأثناء حيث يتلقى التلاميذ من الشيوخ في حلقات المساجد وليس أبو الخطاب وحده هو الذي سكت عن ذكر مصنقاته كتب الطبقات والتراجم . فإن هذه الظاهرة معروفة عند جميع علماء جيله من الرواد الأوائل الذين وضعوا أصول النحو واللغة والقراءات مثل " عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي " و " أبي عمرو بن العلاء " ، فكل هؤلاء لم يتركوا مصنقات تحمل آراءهم ومذاهبهم . والظن بمثل هذه الآراء أن تكون مما يلقى في حلقات الدرس ، وتأخذ طريقها بالتلقي والمشافهة .

ولكن ما السبيل إلى كشف هذا الضموض الذي يتكف شخصياً أبي الخطاب ؟

لا سبيل إلى كشف هذا الضموض إلا بالرجوع إلى كتب تلامذته ، ليستشف بعض الآراء المبعثرة فيها . لذا فقد ركزت جلّ اهتمامي على الكتاب " لسبويه " ، وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، باعتبارهما في مقدمة الآخذين عن أبي الخطاب . كما اقتدت على بعض كتب الطبقات والتراجم ،

وقد استطعت بتوفيق الله ورعايته أن ألتقط بعض الآراء المبعثرة في بطون الكتب وأخضعها للبحث والدرس .

ويمكن تصنيف هذه الآراء إلى أربعة أقسام :

- ١ - آراء تتعلق بالنحو .
- ٢ - آراء تتعلق ببينة الكلمة .

٣ - آراء تتعلق باللفظة .

٤ - آراء تتعلق بالصوت .

ومن خلال تتبعي لتلك الآراء المنقولة عن أبي الخطاب ، أتضح لي أنه لم تكن هناك آراء صريحة في النحو واللفظة ، وما يتصل بهما من كلام في الصرف والاشتقاق ، وإنما كانت الرواية تغلب عليه يؤيد ذلك ما تناقلته الكتب السابقة من عبارات مثل . . . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول كذا ، وحدّثنا أبو الخطاب عن العرب أنه سمع من العرب الموثوق بهم يقولون . . . إلى غير ذلك من روايات تسدل على السماع .

ولعل هذا هو السبب الذي جعل الأستاذ الدكتور شوقي ضيف يخرج من دائرة النحاة الحقيقيين عندما قال في معرض حديثه عن حماد بن سلمة . . . " كانت رواية الحديث تغلب عليه غير أنه كان عالماً بالنحو ، ويروى أن يونس بن حبيب تلمذ عليه ، وكذلك سيبويه ولم ترو له كتب النحاة أنظاراً نحوية ، ولذلك ينبغي أن نخرجه من دائرة النحاة الحقيقيين ، ومثله معاصرة الأعمش الأكبر شيخ يونس وسيبويه جميعاً . وكانت تغلب عليه رواية اللفظة وليست له في النحو آراء موروثة . (١)

لا يمكننا هنا التسليم بأن أبا الخطاب ليس من النحاة الحقيقية بل ذلك بدليل ما ذكرته كتب الطبقات والتراجم ، فقد قيل : " إنه من أئمة اللفظة والنحو " (٢) ، وقيل : " هو الإمام النحاة في النحو واللفظة " (٣) وفوق هذا كله كان كما يقولون رئيس من رؤساء اللفظة ، لا يشك في صدقه " (٤)

(١) انظر المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف : ص (٢٢) .

(٢) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

(٣) البلغة : ص (١١٩) .

(٤) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

فكيف يكون من الأئمة في النحو واللغة ، وليست له آراء نحوية  
ربما كانت له آراء في النحو واللغة ، ولكنها فقدت ، أو أنها سجلت  
في كتب لم تطبع بعد .

فضلا من أن هناك بعض المسائل وعلى ما يبدو لي أنها تشمل  
آراء صريحة لأبي الخطاب . مسألة منها في النحو ، ومسألة فيما  
يتعلق ببنية الكلمة ، والمسائل الأخرى الباقية تتعلق باللغة .

أما فيما يتعلق بمسألة النحو ، فقد ذكر الزجاجي عن أبي عبيدة  
فقال : " قال أبو العباس قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو بن  
العلاء فسأله سائل عن جمع " يد " من الإنسان ، فقال : أيد وأنكر  
أن تكون الأيدي إلا في النعم . فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأعشى :  
أما انها في علمه غير أنها لم تعرضه وأنشد قول عدى بن زيد العبدي :

أنكرت ما تبينت في أيادينا

وإشفاقها إلى الأعنّاق (١)

ومن الآراء التي تتعلق بالصرف ما جاء في الكتاب : " وزعم  
أبو الخطاب أن واحد التلّى طلاة " (٢)

أما ما يتعلق باللغة فهي ثلاثة آراء منها ما يتعلق بمعنى كلمة  
" ألب " ، يقول سيبويه في الكتاب : " حدثنا أبو الخطاب أنه  
يقال للرجل المداوم على الشيء لا يقطع عنه قد ألب فلان على  
كذا وكذا " (٣) .

ومنها قوله جهة الرجل : " يقول ابن دريد في جمهرة اللّغة  
عن أبي الخطاب : " كان يقول : لا أقول جهة الرجل إلا لشخصه على  
سرج أو رحل ويكون محتما ، ولم تسمع عن أحد غيره " (٤)

(١) مجالس العلماء : ١٦٢ - ١٦٣ ، وانظر نزهة الألبيا : ٤٤ ،

البلغة : ١١٩ .

(٢) الكتاب : ٥٨٥/٣

(٣) الكتاب : ٣٥٣/١

(٤) جمهرة اللّغة ( ج٥ ) ٤٤/١

وذكر أيضا ابن دريد فقال : \* وذكر عن أبي الخطاب الأخفش  
أنه قال الخفخوف طائر ، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره \* ( ١ )

هذه هي مجمل الآراء التي بإمكاننا أن نقول عنها أنها تمثل  
آراء صريحة لأبي الخطاب . أما ما عداها فغلبيت عليه فيها الرواية .  
وهذا يؤكد لنا بأن أبا الخطاب كان راوية للغات العرب ، بل انه كما  
يقول ابن زنجلة رأس رؤساء الرواة \* ( ٢ ) ولكن هذا لا يمنع من أن مايرويه  
يوافق في الكثير الغالب رأيه .

لما كانت معظم الآراء التي حكاها سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش  
تدور حول السماع من العرب الموثوق بهم . قد اقتضى المقام أن أكتسب  
موضوعا عن السماع .

هذا الموضوع الذي يعتبر قسيما للقياس ، وغير خاف أن السماع  
والقياس هما قطبا الرحى في الدراسات النحوية واللغوية ، ثم اني رأيت  
أن أضع هذا الموضوع عن السماع بين يدي آراء أبي الخطاب .

---

( ١ ) جمهرة اللغة : ( خ ف ق ) ٦٨ / ١

( ٢ ) تفسير القرطبي : ( ١١ / ١٨٣ ) .



## السمع في اللفظة المرهبة

### تعريف السماع :

#### ١ - التعريف اللغوي :

- السمع : ما سمعت به فشاغ وتكلم به ، ويكون السمع للواحد ،  
والجمع كقوله تعالى : \* كَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَطَعَى سَمْعِهِمْ \* (١) .  
والسمنة : فعله من الإسماع ، وبالكسر سمئته ، يقال : أسمئته  
سمعة حسنة ، وقولهم : سمعك إليّ : أى : اسمع مني .  
قال سيهويه : وقالوا : أخذت ذلك عنه سمعا وسماعا (٢) .  
والسمع بالكسر : الذكر الجميل ، يقال : ذهب سمعة في الناس ،  
والسمع أيضا : واد الذئب من الضبع .  
والسميع : السامع والمسمع (٣) .  
وسمعه الخبر وأسمعه آياه ، وقوله تعالى : \* واسمع غير  
سمع \* (٤) ، فسره ثعلب فقال : اسمع لاسمعت ، وقوله تعالى :  
\* إِنْ تُسْمِعِ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ \* (٥) : أى ماتسمع  
إلا من يؤمن بها . (٦)

- (١) سورة البقرة : الآية " ٧ " .  
(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة سمع : ٣٨٦/٥ .  
(٣) تهذيب الصحاح ، للزنجاني ، مادة ( سمع ) ٤٩٣/٢ ، ٤٩٤ .  
(٤) سورة النساء : الآية " ٤٦ " .  
(٥) سورة النمل : الآية " ٨١ " .  
(٦) لسان السرب ، ابن منظور ، مادة ( سمع ) ١٦٢/٨ .

وتسمع إليه : اصغى ، فإذا أدغمت قلت : أسمع إليه ،

وقرى قوله تعالى : \* لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى \* (١)

يقال : تسمعت إليه وسمعت إليه ، وسمعت له ، كله بمعنى ،

لأنه سبحانه وتعالى قال : \* لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ \* (٢) ،

والسماعي في اللفظة : ما نسب إلى السماع (٣) .

٢ - التصريف الإصطلاحي :

قال السيوطي : " السماع : وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق

بفصاحته ، فشمع كلام الله تعالى ، وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله

عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه ، وبعده - عليه الصلاة

والسلام - إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم

أو كافر " (٤) .

وقال الجرجاني : " ما لم يذكر فيه قاطبة كلية مشتملة على

جزئياتها (٥) .

وقد عرفه الدكتور علي أبوالمكارم ب : " الأخذ المباشر

للمادة اللغوية عن الناطقين بها " (٦)

(١) سورة الصافات : الآية " ٨ " .

(٢) سورة فصلت : الآية " ٢٦ " .

(٣) التصريفات ، الجرجاني : ص ( ١٢٧ ) .

(٤) الاقتراح ، السيوطي : ص ( ٤٨ ) .

(٥) التصريفات ، ص ( ١٢٧ ) .

(٦) مجلة الفيصل ، العدد ٢٤ سنة ١٣٩٩ هـ ( ص ٢٣ ) .

هذا هو التمرّيف اللغوي والاصطلاحي للسمع ، وقد وجدنا فيه أن السماع في معناه اللغوي قريب من معناه الإصطلاحي عند من عرفه ، ولكن الذي لوحظ على بعض الدارسين : أنهم يطلقون هذا التمرّيف ، ولكن تحت عنوان : الاحتجاج ، أو النقل ، ويقصدون به : " الكلام المسموع من العرب سواء كان قرآنا أو حديثا ، أو شعرا ونثرا " .

ومن هؤلاء : سعيد الأفغاني ، يقول تحت عنوان الاحتجاج : " يراد بالاحتجاج هنا إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة " (١) .

ويقول ابن الأنباري تحت عنوان " النقل " : " هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح ، الخارج عن حد القلة إلى عدد الكثرة " (٢) .

ولكننا نجد أن هذه التمرّيفات — وإن كان يتلوها الحديث عن الاحتجاج بالقرآن والحديث وكلام العرب — لا ينطبق تمام الإنطباق على ما يعرف بالسمع ، فالسمع هو إستماع طمأء اللفظة إلى الأعراب ونقل لفتهم عن طريق الرواية للاحتجاج بها ، ولهذا يكون النقل في مرتبة تالية للسمع ، والاحتجاج هو المرحلة الثالثة منه .

فالسمع يقوم على سماع ، نقل ، ثم احتجاج به .

---

(١) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني : ص (٦) .  
(٢) لصح الأدلة ، ابن الأنباري : ص (٣٠-٣١) ، مأخوذ من كتاب في أدلة النحو : د . عفاف حسنين : ص (٧) .

بعض قواعدهم في السماع :

- ١ - ينقسم المسوع عندهم قسمين كبيرين ، مطرد ، وشاذ ، وكل من المطرد والشاذ ، أريحة أضرب :
- أ - مطرد في القياس والاستعمال معا ، وهو الشاذ المطلوبة ، وذلك نحو رفع الفاعل : ونصب المفعول في قام زيد ، وضرب عمرا .
- ب - مطرد في القياس شاذ في الاستعمال ، وذلك مثل الماضي من : يذر ، يدع ، ومثل قولهم : " مَكَانٌ مَبْقَلٌ " في القياس ، وأما السماع فالأكثر فيه " باقل " وقد سُحِحَ الأول نحو قول الشاعر :
- اعاشني بعدك واد مبقل<sup>١</sup>
- أكل<sup>٢</sup> من حوذاتيه وأنسل<sup>٣</sup>
- ومثله أيضا مجي " مفعول عسى اسما صريحا ، نحو :
- عسى زيد قائما أو قياما ، إلا أن السماع ورد به نظيره واكتفى فيه بترك الاسم ، مثل : عسى زيد أن يقوم .
- ج - مطرد في الاستعمال شاذ في القياس ، نحو قولهم :
- استصوبت الأمر ، والقياس فيه : استصبت .
- د - شاذ في القياس وفي الاستعمال معا ، وذلك مثل تنميم مفعول ما عينه واو ، نحو مقوود في مقود ، ومصوون نسي مصون وهذا شاذ في الاستعمال والقياس ، وقال فيه ابن جنبي : ( ولا يحسن أيضا استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية ) ( ١ )

( ١ ) النقاط الأريحة ملخصة من الخصائص ، ابن جنبي : ٩٩ / ١ .

٢ - إذا كان المسموع فردا ، فإنهم قد قسموه إلى أحوال ثلاثة (١) :

أ - أن يكون فردا ، أى أن يقل المسموع وهو قياس بينهما يكون غيره أكثر منه ، ومع ذلك فليس له قياس الأول ، وذلك مثل قولهم في النسب : شني في شنوة ، وعلبي في حلوبه ، وقد فسره صاحب الاقتراح بقوله : ( بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع أطباق المسرب على التطق به ، فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه ) (٢)

ب - أن يكون فردا ، أى أن القائل به واحد من العرب بينما يخالفه الجمهور ، وهذا ينظر في نقله إن كان فصيحاً في كل ما نطق به ماعداً ذلك ، وكان ما قاله يقبله القياس ، فإنه يقبل ولا يمد فاسداً ، حتى وإن كان ليس له مسوغ فإنه قد يكون من لغة قد يمة بائدة .

أما إذا كان القياس غير مسوغ له وكان مخالفاً للسمع ، فإنه يرد ولا يقبل .

ج - أن يكون فردا ، أى انفرد به قائله ، ولم يسمع من غيره شياً يوافقه أو يخالفه ، ومثاله ما جاء به ابن الأحمر - على قول ابن جنبي فيما روى عن الأصمعي ، أنه جاء بحروف لم تعرف عند غيره ، ومنها الجبر وهو الملك ، وهو قوله :  
اسلم براووق هببت له

وأنعم صباحها أيها الجبر

(١) الثلاثة الأحوال ملخصة من كتاب الخصائص ،

١١٥/١ ، ٣٨٥ - ٣٨٧ .

(٢) الاقتراح : من (١٥٩٤) .

(٣) الخصائص ، ٢١/٢١٠ .

وقد أوجب ابن جنى قبولها لفصاحة ابن أحمز الباهلي ،  
وذلك لأنه ربما ارتجله ، والأعرابي إذا قويت فصاحتهز ، وسمت  
طبيعته تصرف ، وارتجل ما لم يسبقه أحد من قبله .

٣ - يشترط أن يكون ناظر اللفظة عدلا ، فردا كان أو جماعة ،  
رجلا أو امرأة ، حرا أو عبدا ، قال ابن فارس في فقه اللغة :  
( تؤخذ اللفظة سماعا من الرواة الثقات ذوى المدق والأمانة  
ويتقى المظنون ) ( ١ )

٤ - إذا تداخلت اللفظت بعضها في بعض في الكلام الفصيح ،  
وذلك مثل :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَائِي نَحْوَهُ عَطَشٌ

إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سِيلَ وَادِيهِمَا

حيث قال : " نحوهو " بالإشباع بالواو ، وقال : " عيونته "   
بإسكان الهاء .

وفي هذه الحالة ينبغي أن يتأمل كلامه ، فإن كانت  
اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، أى أن كثرتهما  
واحدة فإن أخلق الأمر أن تكون قبيلته ربما تواضعت عليهما ، أو ربما  
كانت إحداهما لفته ، والأخرى من قبيلة أخرى وكثر استعماله لها  
حتى أصبحت وكأنها لفته .

وأما إن كانت إحدى اللفظتين أكثر من صاحبتها فسي  
كلامه ، فإنَّ الأخلق أن تكون القليلة في الاستعمال هي المقادة ،  
والكثيرة هي الأولى الأصلية .

---

( ١ ) المزهر ، السيوطي : ١٣٧ / ١ .

وربما تعددت على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة ،  
وذلك كما جاء في أسماء الأسد ، والسيف ، والخمر ،  
فإنها كلها تُقبل ، ومثال ذلك كما قال الأصمعي (١) :  
( اختلف رجلان في الصقر ، فقال أحدهما : الصقر  
بالماد ، وقال الآخر : الصقر بالسين ، فتراضيا بأول  
وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه ، فقال : لا أقول كما قلتما  
وانما هو الزقر ) . وهذا أفاد كل واحد إلى لفته لفتين .

٥ - إذا دخل دليل الاحتمال سقط به الاستدلال ، وقد رد أبو حيان  
بهذا على ابن مالك كثيرا من المسائل استدلال عليها بأدلة  
بعمدة التأويل ، منها استدلاله على قصر "الأخ" بقوله :

أخسك الذي إن تدع لطيمة

يحبك بما تبتسي ويكفيك من يميني

فإنه يحتمل أن يكون منصوبا بإضمار فعل ، أي "الزم" . . .  
وإذا لا يصح الاستدلال بالبيت على قصر "الأخ" (٢) .

٦ - إذا رويت الأبيات بأوجه مختلفة ، وكان الشاهد في وجه دون  
وجه ، مثل قول الشاعر : بالتذكير

ولا أرض أبقل إيقالها

وقد روى بالتأنيث :

ولا أرض أبقلت إيقالها

فإذا كان القائل بالتذكير هو القائل بالتأنيث صح  
الاستشهاد به على الجواز من غير الضرورة (٣) .

- 
- (١) الخصائص ، ص ٣٧١/١ - ٣٧٤ ملخصا .  
(٢) الاقتراح : ص (٧٦) .  
(٣) الاقتراح : ص (٧٧) .

٧ - إذا كان المسموع مجهول القائل ، فإنه لا يجوز الاحتجاج به ،  
سواء كان شعرا أو نثرا ، وعلّة ذلك الخوف أن يكون قائله  
مولدا لا يوثق بفصاحته ، ومن هذا ما أجازوه الكوفيون من اظهار  
أن بمد كي اعتمادا على قول قائل مجهول :

أردت لكيما أن تطير بقرتي  
فتتركها شمساً ببسيدا<sup>١</sup> يلقع

قال ابن الأنباري فيه : ( هذا البيت غير معروف ،  
ولا يعرف قائله فلا يكون حجة ) ( ١ ) .

ومثله جوازهم دخول اللام في خبر لكن اعتمادا على شطر  
قول مجهول :

ولكنني من حبها لعبيد<sup>٢</sup> .

٨ - لا يصح الاحتجاج بكلام المولدين والمحدثين ، وقد حُدّد إبراهيم  
ابن هريرة<sup>٣</sup> م ١٥٠ هـ " بأخر الشعراء الاسلاميين الذين  
يُحتج بشعرهم ، أما أول الشعراء المحدثين الذين لا يُحتج  
بشعرهم فهو بشار بن برد " م ١٦٧ هـ ، وإذا كان  
سببويه احتج بشعره فذلك خوفا من هجائه . . وسوف توضّح  
تحديدهم هذا عند الحديث عن الإطار الزمني للسمع .

٩ - إذا اختلفت اللفظ فكلها يُعدّ حجة ، ومثاله اختلاف الحجازيين  
والتميميّين في إعمال " ما " وتركه ، فالحجازيون تعمل عندهم  
عمل ليس ، والتميميّون يهملونها ، وكلتا اللفظتين يُقاس عليهما .

---

( ١ ) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، المسألة ( ٨٠ )  
٠ ٣٤١/٢



١٠ - ليست القبائل العربية سواء في السماع عنها ، فمن القبائل  
مارفض العلماء الأخذ عنها ، كما أن منها ما أخذوا منها جملة ،  
وقد كان الأخذ عن أعراب البادية ممن ينتشرون في بوادي الحجاز  
ونجد وتهمامة (١) . الطريق الأمثل عند النحاة واللفويين ،  
وقد ذكر الفارابي في كتابه المسمى " الألفاظ والحروف " :  
( أن الذين عنهم نُقِلت اللفظة العربية ، وبهم اقتدى ، و عنهم  
أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم  
وأسد . . . ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ) (٢) .  
وأما الذين رفضوا الأخذ منهم فهم ( الحضروسكان (٣)  
البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم  
الذين حولهم ) . وسوف نعود للحديث عن تحديدهم هذا  
بتوضيح أكثر عند تحديد الاطار المكاني للسماع .  
ويعد : فهذه بعض قواعدهم في السماع والاحتجاج به ،  
وقد عارض بعض الدارسين المحدثين (٤) بعضا منها ، وردوا بعضها ،  
وسوف نعرض للحديث عنهم عند الحديث عن المآخذ التي أخذت على  
السماع .

- 
- (١) نزهة الألباء ، ص (٦٩) ، ومعجم الأدباء : ١٦٩/١٣ .  
(٢) الاقتراح : ص (٥٦) ، والمزهر : ٢١١/١ .  
(٣) منهم الاستاذ أحمد أمين في ضحى الإسلام : ٢٥٩/٢ - ٢٦٢ ،  
والاستاذ سعيد الأفغاني في أصول النحو : ص (٦٦ - ٧١) ،  
والاستاذ الدكتور عبد المصيز برهام في مذكرة له بعنوان :  
" وسائل اثراء اللفظة " ص (١٣ - ١٧) .

## نشأة السماع :

مضى القرن الأول الهجري في ضبط المصحف وإعرابه ، فقد قام أبو الأسود الدؤلي بنقط المصحف وإعرابه ، وقام نصر بن عاصم بإعرابه الذي سمي إعرابا - ومع بداية القرن الثاني الهجري تعرضت اللفظة لاضطراب شديد نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من أهل البلاد التي فتحوها إن تفرق العرب في البلاد التي فتحوها وامتزجوا بأهلها من غير العرب فلذلك انتشر اللحن وفشا وشاع على السنة العامة ، كما تغشى هذا اللحن بين الخلفاء أنفسهم . فهذا الوليد ابن عبد الملك واخوه محمد يصيحان من اللحنين (١) ، وما أن ابتدأت الدولة العباسية كان اللحن قد تغشى أكثر حتى أن أبا جعفر كان يتكلم في المجلس ويلحن ثلاث مرات (٢) . . فيقول عنه اعرابي كان في المجلس يقول : اشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر (٢) ومن هذا المزيج المضطرب كان المثقفون في أول الأمر لا يلتفتون إلى جمع اللفظة ، حتى إذا جاءت موجة التدوين وتخصصت كل فرقة لعلم من الملوم ودعت الحاجة لجمع اللفظة وتدوينها وتحميد قواعد النحو فيها اشترأت أعناق قوم من رجال اللفظة والنحو للرحلة إلى البوادي والقبائل العربية يسيحون فيها ليجمعوا كل ما يسمعون ، وهكذا تخصص قوم بهذا العمل سمووا باللفويين والنحويين والرواة ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، وحماد الراوية ، وخلف الأحمر والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والكسائي ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وغيرهم .

وقد أخذ هؤلاء يجمعون اللفظة والشمر والأخبار والأنساب

كل منهم بما يناسب رغبته وما يوافق علمه .

(١) أخبار النحويين البصريين ، ترجمه يحيى بن يعمر : ص (١٧) .

(٢) انظر معجم الأدباء : ٨٦/١ - ٨٧ .

فهؤلاء وإن اختلفت أغراضهم وطرقهم في الجمع ، جمصوا ما يحقق لهم غايتهم ، وطلبه تعلم أن السماع ابتدأ وانتشر مع بداية القرن الثاني .

وقد ذكر بعض المؤرخين (١) أن خلفا الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وقد حددوا القبائل التي جمصوا منها اللغسة ، فرفضوا أن يسمجوا إلا ممن كان محبوبا في البادية وفي جزء محدد منها رأوا أنه قد سلم من الإختلاط ، وهو الجزء الشرقي من نجد وما يتصل به من السفوح الشرقية لجبال الحجاز وهو الذي يسمونه عالية الساقلة ، وساقلة النمانية ، يقول أبو عمرو بن الصلاء :

( لا أقول قالت العرب إلا ما سمعت من عالية الساقلة وساقلة العالية ) (٢)

كما أنهم حددوا حدوا والمحدثين في تقسيم اللغة إلى متواترة ورواية آحاد ، فالمتواترة لغة القرآن ، وما تواتر من السنة ومتواتر من كلام العرب ، واشترطوا في ذلك أن يبلغ عدد النقلة حدا لا يجوز على مثلهم الاتفاق على كذب ، كرواية لغة القرآن ، وما تواتر من السنة ، وقد ضربوا أمثلة من المتواتر بما يجرى على السنة الناس من زمن العرب إلى الآن كأسماء الأيام والشهور والربيع والخريف ، والقمح والشعير ، أما أخبار الآحاد فما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ، ولم ينقله أحد غيره ، وحكمة قبوله أن المنفرد به يكون من أهل الضبط والإتقان ، كأبي زيد والخليل والأصمعي ، وأبي حاتم وأبي عبيدة على أن لا يخالفه فيه من هو أكثر عددا منه .

(١) منهم ابن الأثير ، نزهة الألباء ص (٥٩) ، وياقوت ،

معجم الأديب : ٦٨/١١ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية : ١٤١/٨ .

كما أنهم بدأوا في رواية اللفظة على مذهب المحدثين في ذكر  
السند فيقول ثعلب في أماليه مثلاً : حدثني أبو بكر بن الأنباري عن  
أبي القباس عن ابن الأعرابي قال : لَعَنَ يَلْعَنُ لَعْنًا ، فهو لَاعِنٌ  
إذا أخطأ ، وَلَعِنَ يَلْعَنُ لَعْنًا فهو لَعِنٌ ، إذا أصاب و فطن .

أ - ولكن علماء اللفظة كما يقول الأستاذ أحمد أمين لم يستمسكوا  
بذلك طويلاً كما استمسك المحدثون ، فلم يكن لنا معجم لفظية  
كسند البخاري ومسلم ، ولكنه يجد لهم الحذر وهو أن ( اللفظة  
أوسع جداً من الحديث ، فلو أتبع في كل كلمة وكل اشتقاق  
الإسناد لبلغ المعجم حداً لا يقدر ، لأن اللفظة - فيما  
عدا الفاظ القرآن ليس لها من التقديس ما للحديث. ( ١ )

ب - كذلك تأثروا بمنهج المحدثين في ترتيبهم لما ورد من اللفظة  
فوجد في اللفظة الفصح والأفصح ، والجيد ، والأجود ،  
والضعيف والمنكر والمتروك كما فعل المحدثون في الحديث من  
صحيح وحسن وضعيف . فمن أمثلة الفصح والأفصح قولهم :  
( قال في الجمهرة : البر أفصح من قولهم القمح والحنطة ،  
وعَلَبَ غَلَبًا أفصح من غَلَبًا ، واللغوب أفصح من اللَّغِبُ " ( ٢ )

والضعيف ما انحط عن درجة الفصح ، والمنكر أضعف منه وأقل  
استعمالاً ، والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم ترك ، واستعمل غيره .  
جاء في ديوان الأدب للفارابي : ( انبذ نبيذا لفة ضعيفة في نبد ،  
وانتقع لونه لفة ضعيفة في امتقع " ( ٣ )

( ١ ) انظر ضحى الإسلام : ٢٥٨ / ٢ .

( ٢ ) المزهر : ٢١٢ / ١ .

( ٣ ) المزهر : ٢١٤ / ١ .

كما اتبعوا المحدثين في تجريح الرواة وتعديليهم ، فعدّلوا الخليل بن أحمد ، وأبا عمرو بن العلاء مثلا . وجرّحوا قطربا المتوفى سنة ٢٠٦ وقد قال فيه ابن السكيت : ( كتبت عنه قطرا ثم تبينت أنه يكذب فلم أذكر عنه شيئا \* ) ( ١ )

ولكنهم قصّروا فلم يبلغوا مبلغ المحدثين في دقة التحري والتقصي ( ٢ ) .

وأما الإطار الزمني الذي حدّده للسمع فهو أنهم لم يبدؤا به كما قلنا إلا في أوائل القرن الثاني الهجري ، ثم استمروا يتلقون عن القهائل العربية التي ثبتت عندهم فصاحتها حتى منتصف القرن الرابع الهجري تقريبا ، أي تقريبا قرنين وبعض القرن . أما بالنسبة لفصحاء الحواضر فإن السماع منهم استمر إلى منتصف القرن الثاني الهجري إذ أجمعوا على أن ابن هرمة " م ١٥٠ هـ " هو آخر من يحتج بشعره ( ٣ ) وإن أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم هو بشار ابن برد ، قال صاحب الاقتراح : ( ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج ، وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد ، وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره تقريبا إليه ، لأنه كان هجاء لتسرك الاحتجاج بشعره \* ) ( ٤ )

وقد تشدد بعضهم في هذا التحديد ، ومنهم أبو عمرو بن العلاء الذي قال عنه الأصمعي : ( جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج ماسمته يحتج ببيت إسلامي ، وقال أبو عمرو : لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت أن أمر فتياننا بروايته يعني شعر جرير والفرزدق وأشباههما \* ) ( ٥ )

( ١ ) بغية الوعقة : ٢٤٢/١ .

( ٢ ) ضحى الإسلام ، لأحمد أمين ( ص ٢٥٩ ) .

( ٣ ) الاقتراح : ص ( ٧٠ ) .

( ٤ ) الاقتراح : ص ( ٧٠ ) .

( ٥ ) البيان والتبيين : ٣٢١/١ .

فهو رفض الاحتجاج حتى بالشعر الإسلامي وشعر جريسي  
والفرزدق فضيق الإطار الزمني - بينما توسع بعضهم فروى شعر بشار  
ابن برد كما سبق ، كما توسعوا بالاحتجاج حتى سمو الاحتجاج  
بكلام الشافعي وهو من أهل المدن وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ ،  
قال صاحب الاقتراح : ( قال ابن حنبل : " كلام الشافعي في اللغة  
حجة " ) ( ١ )

وهذا الاختلاف بينهم في درجة التشدد في الأخذ أو عدمه  
هو الذي خلق الخلاف بين المدرستين النحويتين ، مدرسة الكوفة ،  
ومدرسة البصرة في اعتمادهم بالسماح واعتمادهم عليه .  
وأخيرا سأرجع اللغة عندهم على مراحل ثلاث ( ٢ ) :

الأولى : جمع الكلمات هيثما أتفق ، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع  
كلمة في المطر ، ويسمع كلمة في اسم السيف وغيرها فيدون  
كل ذلك حسبما سمع من غير ترتيب كما فعل المحدثون حين  
جمعوا الأحاديث ، فحديث في الموضوع مع حديث في البيع .  
الثانية : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ، كالمحدث  
يجمع أحاديث الصلاة ويسمونها كتاب الصلاة - وكذلك البيوع  
وكذلك في اللغة جمعوا الكلمات المتقاربة المعنى مع بعضها -  
أرادوا تحديد معانيها كما روى الأصمعي : ( من أصوات  
الخيال والشخير والنخير والكبير . فالأول من الغم ، والثاني من  
المنخرين والثالث من الصدر .  
الثالثة : وضع معجم يشمل كل الكلمات المصرية على نمط خاص ليرجع إليه  
من أراد البحث عن معنى كلمة ، وأول من فكر في هذا هو الخليل  
الذي ألف معجمه ( العين ) على هذا الأساس .

( ١ ) الاقتراح : ص ( ٥٧ ) .  
( ٢ ) المراحل الثلاث ملخصة من كتاب : ضحى الإسلام ٢٦٣/٢ - ٢٦٦ .

مصادر السماع :

بعد أن اتجه العلماء من لغويين ونحاة إلى جمع اللفظة ورصدها في كتب خوفا عليها من الضياع والفساد وجدوا أمامهم أن للغة ثلاثة مصادر هي على الترتيب : القرآن ، والسنة - وإن كان هناك خلاف فيها - ، ثم كلام العرب من شعر ونثر .

١ - القرآن الكريم :

هو كلام الله ، قال تعالى : \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ \* (١) وهو الكلام الذي تكفل الله سبحانه بحفظه : \* إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ \* (٢) .

وقد روى القرآن - كما نعلم - بقراءات عدة ، منها المتواترة الذي أجمعت عليه الأمة ، ومنها الشاذ الذي اختلفت عليه الأمة ، وهنا يبدأ الخلاف بينهم في الاحتجاج بالقرآن . . . فالتواتر أجمع الفقهاء واللغويين والنحاة على صحة الاحتجاج به وهم رفض شيء منه . أما الشاذ فالفقهاء يرفضون الاحتجاج به ، لأن استنباط الأحكام عندهم كان يُبنى على التثبت من صحة اللفظ .

أما النحاة فقد أجازوا الاحتجاج بجميع القراءات ( فكل ماورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذاً ) (٣) .

وقد علل الأستاذ سعيد الأفغاني الاستشهاد بالقراءة الشاذة

(١) سورة فصلت : الآية " ٤٢ " .

(٢) سورة الحجر : الآية " ٩ " .

(٣) الاقتراح ، السيوطي : ص ( ٤٨ ) .

بقوله : ( إن هي - على كل حال - أقوى سندا وأصح نقلا من كل ما احتج به العلماء من الكلام الصربي غير القرآن ) ( ١ )

وقد عاب بعض المتقدمين على عاصم وابن عامر قراءات بصيدة في العربية ونسبوهم إلى اللحن ، ولكن السيوطي رد عليهم بأنهم :  
( مخطئون في ذلك فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لامطن فيها ) ( ٢ )

والمصريون هم الذين كانوا لا يهتجون ببعض القراءات ، ومن ثم كانوا يسمون لتأويلها حتى توافق منهجهم في القياس ، أما الكوفيون فانهم يهتدون بها ويقعدون عليها القواعد ، ومن ذلك أنهم أجازوا المطف على الضمير المفقوض ، واحتجوا عليه بقراءة حمزة - وهو من القراء السبعة - الذي قرأ قوله تعالى : \* تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ \* بالخفض ( ٣ )

كما أن ابن مالك أجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بضموله احتجاجا بقراءة ابن عامر - وهو أحد القراء السبعة - ( وَكَذَلِكَ رَسَمَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ) بنصب أولادهم ، وجسرو شركائهم . ( ٤ )

ومع هذا الاختلاف الذي نشأ بينهم إلا أن الجميع مجمعون على أن القرآن مصدر من أهم مصادر اللفظة والنحو ، وأنه لا يأتي بالظليل ولا الشاذ من اللفظة ، كما أنه ( ليس في كتاب الله شيء يغير لفظة الصرب ، لقوله تعالى : \* إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا \* ) ( ٥ )

( ١ ) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص ( ٢٩ )

( ٢ ) الاقتراح ، السيوطي : ص ٤٩ .

( ٣ ) سورة النساء : الآية " ١٠١ " ( الانصاف المسألة ( ٦٥ ) ص ( ٢٧٢ ) وأجازه ابن مالك بقوله :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جملا

( ٤ ) سورة الأنعام : الآية " ١٢٧ " ، الانصاف المسألة ٦٠ : ٢٠ : ٤٣١

( ٥ ) سورة الزخرف : الآية " ٣ " المزهر ، السيوطي : ١ / ٢٦٦ .



٢ - الحديث النبوي الشريف :-

---

الحديث الشريف هو المتواتر من أقواله صلى الله عليه وسلم ، وأقوال صحابته التي تروى أفعاله . . وقد كان من الأجدر به وبفصاحته أن يكون في المرتبة الثانية من مصادر الاحتجاج عندهم كما هو في المرتبة الثانية بعد القرآن عند الأئمة والفقهاء ، ولكن بعض النحاة المتقدمين قد رغبوا عن الاعتماد عليه في الاحتجاج مستندين على أسباب تنطبق على كلام العرب الذي أجمعوا على الاحتجاج به أكثر من انطباقها على الحديث الذي رفضوا الاحتجاج به .

ومن هؤلاء الذين اشتهروا برفض الاحتجاج بالحديث ، أبو حيان الاندلسي ، وابن الضائع ، ويعرف هذا من قول أبي حيان في شرح التسهيل لابن مالك : ( قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع من الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ) ( ١ ) كما يعرف من قول ابن الضائع : ( لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان أولى وأثبت في إثبات فصيح اللفظة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ٢ ) .

وقد رفض هذان الاحتجاج بالحديث سواء في ألفاظ اللفظة أو في وضع قواعدها .

ولكن هناك من توسط في حكمه فأجاز الاحتجاج بالأحاديث التي ثبتت نسبة ألفاظها للرسول صلى الله عليه وسلم ، ومنهم الشاطبي والسيوطي (٣)

- 
- ( ١ ) الاقتراح ، ص ( ٥٢ ) .  
( ٢ ) خزائن الأدب ، البغدادي : ٥٥ / ١ .  
( ٣ ) في أدلة النحو ، د . عفاف : ص ( ٨٣ ) .

يقول السيوطي : ( وأما كلامه صلى الله عليه وسلم ، فيستدل

منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادراً جداً ) ( ١ ) .

أما الفئة الثالثة فهم الذين أجازوا الاحتجاج بالسند يث الشريفة في اللغة وفي تقرير القواعد وتقميدها في النحو ، ومن هؤلاء ابن مالك الذي رد عليه أبو حيان في شرح التسهيل ، ومنهم ابن هشام وهو تلميذ أبي حيان ولكنه قاله كثيراً في منهجه حتى أن من ترجم له نص على أنه : ( كان كثير المخالفة لأبي حيان ، شديد الانحراف عنه ) ( ٢ ) .

وقد تبع هذين الهدرين الدماميني في شروعه للتسهيل .

وهؤلاء رأوا صحة الاحتجاج بأحاديث الرسول - وإن كانت مروية بالمعنى - لأنهم يرون أن الأحاديث قد لقيت من عنابسة الصحّدين في جمعها ما يميل على الثقة فيها ، كما أنها جمعت فسي القرن الأول وأوائل الثاني ، أي أنها جمعت في الفترة الزمنية التي أجمعوا على صحة الاحتجاج بكلام العرب فيها ، علاوة على أن أحاديث صلى الله عليه وسلم كانت مجموعة في صدور الصحابة وهم أرفع من أن يشك في ثقتهم وفي فصاحتهم ، وإن اختلفت الروايات في الحديث فإنما تختلف من حيث تبدل لفظ بلفظ وهذا لا يؤثر شيئاً في نقاوة اللغة وفصاحتها .

أما الذين منموا الاستشهاد بأحاديث صلى الله عليه وسلم

فقد استندوا على سهبين رئيسيين هما :

( ١ ) الاقتراح ، السيوطي : ص ( ٥٢ ) .

( ٢ ) بغية الوعاة ، السيوطي : ٦٩ / ٢ .

١ - إن الرواة جؤزوا النقل بالمعنى ، فنجد قصة واحدة قيد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم تنقل بتلك الألفاظ جميعها ، نحو ما روى من قوله : " زوجتكها بما معك من القرآن " ، و " ملكتكها بما معك " ، " خذها بما معك " ، وغير ذلك من الألفاظ .

٢ - أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث ، لأن كثيرا ممن الرواة كانوا غير عرب ، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك . ( ١ )

وهؤلاء المانعون - مع رفضهم الاحتجاج بالأحاديث - إلا أنهم قد أجمعوا على فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أفصح من نطق بالضاد ، أما ما وجدوه من أحاديث تخالف القاعدة النحوية عندهم فقد نسبوا الخلط فيه للرواة وأقروا بفصاحته صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الأنباري في منع " أن " في خبر كاد : ( فأما الحديث : " كاد الفقر أن يكون كفرا " \* فإن صح فزيادة " أن " من كلام الراوى ، لا من كلامه عليه السلام ، لأنه صلوات الله عليه أفصح ممن نطق بالضاد ) ( ٢ )

وقد اختلف بعض الدارسين حول أول من ابتدأ الاحتجاج بالحديث الشريف ، فمنهم من يرى أن أبا علي القاسمي ، وابن جني قد استشهدوا به أحيانا ( ٣ ) ومنهم من جعل ابن خروف ( ٤ ) الاندلسي أول من استشهد به . ولكنهم مجمعون على أن ابن مالك هو الذي توسع في الاستشهاد بالحديث .

- 
- ( ١ ) الاقتراح ع ( ٥٤ ) .  
( ٢ ) انظر الانصاف : مسألة ( ٧٧ ) ٢ / ٣٤١ .  
( ٣ ) في أدلة النحو ، ص ( ٨٣ ) .  
( ٤ ) العربية ، يوهان فك ، ص ( ٢٣٥ ) .  
( \* ) الجامع الصحيح للسيوطي : ٢ / ٢٦٦ : لأبي نعيم في الحلية عن أنس .

وإذا كان ابن جنبي وابن بيري وأبو طي النارسي قد استشهدوا  
بالحديث بسبل ويضاف اليهم السيرافي والصفار في شرحيهما للكتاب  
سيبويه - فإنَّ إتمام المانعين للإستشهاد بالحديث - ونخص منهم  
أبا حيان - بأن المتقدمين لم يعتجوا بالحديث بتحدُّ باطلاً فإصاصة وأن  
ابن الطيب قال : ( بل رأيت الاستدلال بالحديث في كلام أبي حيان  
نفسه ) ( ١ )

ولكنهم - وإن كانوا قد استشهدوا به - فإن الملاحظ أن  
اعتمادهم في الاستدلال قليل جداً . . . فلما نعر على : استشهدوا  
بحديث مستندا إلى غيره من الشواهد فضلا عن الاستدلال به  
مفردا ( ٢ ) .

### ٣ - كلام العرب :

اعتمد اللغويون والنحاة في جمعهم للغة وتقميد قواعدها على  
كلام العرب فكان أن وجهوا أنظارهم إلى القبائل العربية التي صفت  
لشعبها وحسنت سليقتها وبلغت أعلى مراتب الفصاحة في نثرهم . . .  
ولهذا لم تكن القبائل العربية كلها سواء عندهم بل إنهم رفضوا  
الأغذ كلية عن بعضها وأغذوا كل ما وجدوه عند من عدوهم من الفصحاء .  
وتختلف أسهاب رفض لهجات بعض القبائل عندهم ولكنها كلها  
تنتهي عند عدم سلامتها لاتصال هذه القبائل بلغات أم أخرى . .  
ولعل خير نص نجده يوضح تحدُّ يداهم لمناطق الأغذ عندهم ، مقالته  
السيوطي في الاقتراح ( ٣ ) : ( والذين عنهم نقلت اللغة العربية ،  
ويهم اقتدى ، عنهم أغذ اللسان العربي من بين قبائل العرب ،

- ( ١ ) مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٠٨ / ٣ .  
( ٢ ) في أدلة النحو : د . عنان ص ( ٨٢ ) .  
( ٣ ) ص ٥٦ .

هم قيس ، وتميم ، وأسد . . ثم هَدَّيْل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

فهذه القبائل التي اعتمدوا عليها وصبروا عنها في قول آخر عن أبي عمرو بن الحلاء : " لا أقول قالت العرب إلا ما سمعت ممن عالية الساقلة ، وساقلة المعالية " (١)

أما القبائل التي رفضوا الاحتجاج بكلامها فإن السيوطي قد عدده أيضا في نضه : " وبالجملة فإنه لم يُؤخذ عن حضرى قط ، ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم " (٢)

من هذا النص نصرف أن مناط اعتمادهم كان على القبائل التي كانت أعمق في التبدى وألصق بعيشه البادية ؟ إلا أننا بمد ذلك نجد أن في منهجهم ما يشبه التناقض حين نصرف أن أفصح القبائل عندهم قريش ، مع أنها كانت كثيرة الإتصال بخيرها من الأمم ، إذ كانوا يقومون برحلتى الشتاء والصيف كما ذكر القرآن ، كما كانت مكة مركزا من مراكز الشعائر الدينية حيث يحجون إليها . وفيها أيضا المواسم الأدبية وهذا الإتصال بالأم هو الذى يفسد اللفة كما رأوا . فلماذا لم تفسد لفة قريش عندهم . . بل هم اعتبروا قريشا أفصح العرب لفة . التمليل لهذا أنهم قالوا : " وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ، ورقة سنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشمارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم " (٣)

(١) مجلة مجمع اللغة العربية : ١٤١/٨ .

(٢) الاقتراح : ص (٥٦) .

(٣) المزهر : ٢١٠/١ .

إذ إن كانت قرينة أفصح القبائل يرغم تحضرها واتصالها بشيئها ،  
وذلك واضح ، لأن القرآن نزل بلغتها وليس شيء أفصح وأبلغ  
من القرآن .

ثم أنهم لم يقتصرُوا في أخذهم اللفظة عن القبائل التي سبق  
ذكرها ، بل أخذوا من الأعراب الذين وفدوا على البصرة ، وامتنعوا  
تعليم شبابها الفصحى السليمة وأشمارها وأخبارها (١) .

كما أخذوا من شعراء المواضر ، وقد قسم هؤلاء الشعراء  
إلى أربع طبقات يعرفهم من قول ابن رشيقي : " طبقات الشعراء أربع :  
جاهلي قديم ، ومغضرم ، وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام ،  
وإسلامي ، ومحدث ، ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على  
التدرج ، وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا " (٢) .

وقد أجمعوا على الاحتجاج بالجاهليين والمغضرمين ، وأما  
الإسلاميين فقد تشدد بعض البصريين في الأخذ منهم ولعلمهم هم  
الذين ينطبق عليهم نص السيوطي في الاقتراح " إذ كان أبو عمرو بن  
أبي العلاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والحسن البصري ، وعبد الله  
ابن شبرمة يلقنون الفرزدق والكميت وندي الرمة وأمرأئهم " (٣) .  
أما المحدثون فقد أجمعوا على أن أولهم هو بشار بن برد (٤)  
إذا نراهم اعتبروا استشهاده سيبويه بشعر بشار كان خوفا من هجائه .

(١) الفهرست : ص (٧١) .

(٢) الحمدة ، لابن رشيقي ١١٣/١ ، وانظر الخزانة : ٤/١ .

(٣) خزانة الأدب : ٣/١ .

(٤) الاقتراح : ص (٧٠) .

الْمَأْخُذُ الَّتِي أُخِذَتْ عَلَيَّ السَّمَاعُ (١) :

١ - إن بعض علماء اللغة لم يكن ثقة فيما يرويه ، قال الخليل بن أحمد :  
( إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام الصرب  
إرادة اللبس والتعميت ) ( ٢ )

وقال اللاحقي : ( سألتني سيديوه هل تحفظ للصرب  
شاهدا على أعمال فعمل ؟ فوضعت له هذا البيت :

حذرا أمورا لاتضير وآمن

ماليس مَجِيه من الأقدار ( ٣ )

٢ - دخل اللغة ما هو مصحف ومخرف ، وذلك لأنهم كانوا يأخذون  
أحيانا عن كتب غير منقوطة ولا مشكولة ، إلا القرآن ،

وقد وقع في التصحيف والتحريف جماعة من أئمة اللغة  
أو أئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد : ( ومن يحرق من  
الخطأ والتصحيف ) ( ٤ ) .

فالخليل والأصمعي وغيرهما قد وقموا في التصحيف ،  
ومن ذلك " بئماث " التي جاءت في كتاب ( الصين ) للخليل :  
" بئفاث " بالفين ، مما طمئن في كتاب الصين لأنه يوم مشهور  
كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج .

- 
- ( ١ ) هذه المأخذ ملخصة من ضحى الإسلام : ج ٢ / ٢٦٠ / ٢٦٣ وفي  
أصول النحو ، سعيد الأففاني ، مذكرة : د . عبد العزيز برهام  
مقال د . علي ابو المكارم في مجلة الفيصل عدد ( ٢٤ ) .  
( ٢ ) المزهر ، السيوطي : ١ / ١٧١ .  
( ٣ ) ضحى الإسلام : ٢ / ٢٦٠ .  
( ٤ ) المزهر ، ٢ / ٣٥٣ .

٣ - اعتداهم بكل ما يسمعون وإنشأوهم القواعد عليه وإن كان مخالفا للقاعدة العامة ، وبخاصة الكوفيون منهم ، إن يقدون على القاعدة على الشاذ والناذر من أقوال العرب ، ومن ذلك أنهم جوزوا عمل " لم " النصب (١) استنادا على قراءة من قرأ \* ألم نشرح \* بالنصب وقد رد الدكتور (٢) أبوالمكارم هذا إلى عاملين هما :

١ - الإمكانيات الصوتية وعادات النطق بها عند التكلم .

٢ - مدى حساسية أذن السامع في سماعها للأصوات .

وقد جعل هذا عاما على اللغويين والنحاة ، ولكنه في

الحقيقة ليس بالعام كما يتصور بل إنهم وصفوا الكوفييه به وقالوا

فيهم : ( عادة الكوفيين إذا سمحوا لفظا في شعر أو نادر كلام

جعلوه بابا أو فضلا وليس بالجميل ) (٣) وهم يرجعون هذا

إلى كثرة اعتداهم بالسمع وليس لما يراه من العوامل .

٤ - هناك خطأ أساسي وقموا فيه ؟ وذلك هو اعتمادهم على قبائل

بعضها يسمعون منها وإهمالهم لقبائل أخرى ، والتي يمتدون

بها تكون فصحة عندهم في كل ما تقول بل جميع أفرادها هم من

الفصحاء أي كان مبلغ علمهم وثقافتهم ، لذلك أخذوا عن الصبية

والبلهاء والأجلاف وأهل الأهواء والمجانين ، وفي مزهر

السيوطي روايات كثيرة عن أخذهم من هؤلاء نذكر منها :

( أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصممي قال : سمعت صبيبة

بهمي ضرية يتراجزون فوقفت وصدوني عن حاجتي وأقبلت أكتب

---

(١) همع الهوامع ، السيوطي : ٥٦/٢ ، مغني اللبيب ، ابن هشام :

٢٧٧/١ .

(٢) مجلة الفيصل ، عدد (٢٤) ، ص (٢٤) .

(٣) همع الهوامع ، السيوطي : ٤٥/١ .



ما أسمع . إن أهل شيخ فقال : أكتتب كلام هؤلاء الأقرام  
الأدناع ( ١ )

ومع ذلك فهم رفضوا في الوقت نفسه الأئمة عن كثير من  
القبائل التي وصفوا لسانها بالفساد مهما كانت مرتبة الناطق  
فيها من الفصاحة واللسن ، ولهذا فهم أضاعوا الكثير من  
الفصح في اللغة ، وأدخلوا الكثير من الشان غير الفصح  
عليها .

يرى الأستاذ سعيد الأفغاني أنهم لم يدرسوا الرواة وأحوالهم  
ومن ضمن الثقة الضابط ومن منهم الوضاع والمخلط ، حيث لسم  
يحفظ فن الرواية اللخوية ببعض ما حدثني به من رواية الحديث ،  
ومع أن بعضهم حاول تقليد المحدثين في الجرح والتعديل ،  
فإن صنعم أشبه بتقليد ابتدائي لاعلمية فيه .

والذي نراه أنهم في إشاراتهم الحاضرة عن الرواة وأحوالهم  
ينهبون إلى التحرز من غير الثقة ، والإعتماد على الموثوق به ،  
فهم عندما يقولون عن أبي عمرو بن الحلاء : ( قليل الرواية  
للحديث ، وهو صدوق حجة في القراءات ) ( ٢ ) و ( قال  
إبراهيم الحربي : كان أهل العربية كلهم أصحاب أهواء الأربعة ،  
فإنهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن الحلاء ، والخليل بن  
أحمد ، ويونس بن عبيد ، والأصمعي ) ( ٣ )

- 
- ( ١ ) المزهر : ١٤٠/١ .  
حمى ضربة : بين البصرة ومكة ، الأدناع : دنع : الصبي :  
جهد وجاع واشتبه وطمع وخضع ونزل ولوم .  
( ٢ ) بشية الوعاة ، : ٢٣١/٢ .  
( ٣ ) نزعة الألباء : ص ( ٢٧ ) .

وعندما يقولون عن الخليل بن أحمد : ( سيد أهل الأدب  
قاطبة في علمه وزمده ، والشاية في تصحيح القياس واستخراج  
مسائل النحو وتدريبه ) ( ١ ) .

وعندما يقولون عن خلف الأحمر : ( كان يضع الشعر  
وينسبه إلى الحرف فلا يعرف ) ( ٢ ) ، وعن قطرب : ( لم يكن  
ثقة ، قال ابن السكيت كتبت عنه قمطرا ثم تبينت أنه يكذب فسي  
اللفظة فلم أذكر عنه شيئا ) ( ٣ ) .

عندما يذكرون مثل هذه العبارات فإنها - على قصرها -  
تدل على أنهم اهتموا بتوثيق الرواة ، فمن كان ثقة دلوا عليه  
وأخذوا عنه ، ومن شكوا فيه بينوه ولم يأخذوا عنه .

وكتب الطبقات والتراجم تحوى الكثير من هذه الإشارات  
السريعة الخاطفة عن العلماء من اللغويين والنحويين والرواة  
وغيرهم .

٦ - في تركهم الاحتجاج ببعض القراءات التي قرئ بها القرآن ،  
وأهمالهم - وخاصة الأوائل منهم - الاحتجاج بأحادية  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، إهدار لجزء كبير من أبلغ كلام  
الحرب وأعلاه .

( ١ ) نزهة الألباء ، ص ( ٤٥ )

( ٢ ) معجم الأديب ، ٦٨/١١ .

( ٣ ) بغية الوعاة ، ٢٤٢/١ .

## زَعَمَ

ولعل مما يتصل بالسمع الإشارة إلى عبارة ترددت كثيرا فيهما  
حكاه سيبويه عن أبي الخطاب وهي كلمة " زعم " لأقف على معانيها  
اللغوية فان الحرف اللغوي يكاد يحصر معنى الزَّعم في القول الباطل  
وهذا غير صحيح .

الزَّعمُ والزَّعمُ والزَّعمُ ، ثلاث لغات ، القول زَعَمًا  
وَزَعَمًا وِزَعَمًا : أى قال (١)

وقال ابن فارس : " هو القول من غير صحة ولا يقين " قال الله  
جلَّ شأوه \* زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا \* (٢) وقال الشاعر:  
زَعَمَتْ عَدَانَةٌ أَنَّ فِيهَا سَيِّدًا

صَخْمًا يُوَارِيهِ جَنَاحُ الْجَنَدَبِ (٣)

وقيل : هو القول يكون حقا ويكون باطلاً (٤) ، وأنشد  
ابن الأعرابي لأمية في الزعم الذى هو حق :

وَإِنِّي أَدِينُ لَكُمْ أَنَّهُ

سَيُجْزِمُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ

- 
- (١) انظر الصحاح للجوهري " زعم " ١٩٤٢/٥ ،  
وانظر : لسان العرب لابن منظور " زعم " ٢٦٤/١٢ .  
(٢) الآية " ٧ " من سورة التغابن .  
(٣) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس " زعم " ١٠/٣ .  
(٤) انظر تهذيب اللغة : " زعم " : ١٥٦/٢ .

وقال الليث : سمعت أهل الحميرية يقولون : إذا قيل نكر فلان كذا وكذا فإثماً يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق ، وإذا شك فيه ، فلم يدّر لعله كذب أو باطل قيل : زعم فلان : قال \* وكذلك تفسر هذه الآية : \* فقالوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ \* (١) أي : بقولهم الكذب .

قال الزمخشري : \* زعم فلان أن الأمر كيت وكيت زعماً وزعماً ومزعماً إذا شككت أنه حق أو باطل وأكثر ما يستعمل في الباطل \* (٢) وقيل الزعم : الظن ، وقيل : الكذب ، زعمه ، يزعمه ، والزعم ، تميمه ، والزعم حجازية ، وأما قول النابغة :  
زعم الهمام بأن فاهما يتسارداً  
وقوله :

زعم الخُذافُ بأن رحلتنا فدا

فقد تكون الباء زائدة .

وقد تكون زعم ههنا في معنى شهد فعداها بما تُمدى به  
شهد كقوله تعالى : \* وما شهدنا إلا بما علمنا \* (٣) وقالوا :  
هذا ولا زعمتك ولا زعماتك ، يذهب إلى ردّ قوله .

قال الأزهري : الرجل من الصرب إذا حدث عن لا يحقق قوله  
يقول ولا زعماته \* (٤) ، ومنه قول ذي الرمة (٥) :

- 
- (١) من الآية " ١٣٦ " من سورة الانعام .  
(٢) أساس البلاغة ، للزمخشري : " زعم " ٤٠٠/١ .  
(٣) من الآية " ٨١ " من سورة يوسف .  
(٤) تهذيب اللغة " زعم " ١٥٢ / ٢ .  
(٥) انظر أساس البلاغة : ٤٠٠/١ ، واللسان " زعم " ٢٦٤/١٢ .

لقد عطف رومي ولا زعماتيه  
لعنبة عطا لم تطبّق مفاصله  
رومي عريف كان بالبادية قضى عليه لعنبة ابن طرثوث رجل  
كان يخاصه في بئر وكتب له سجلا :  
وزعمتني كذا تزعمني زعما : ظننتني قال أبو ذؤيب :

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم  
فأني شريت العلم بمدك بالجهل  
وتقول : زعت أني لا أحبها وزعمتني لا أحبها ، يجسي في  
الشعر ، أما الكلام فأحسن ذلك أن يوقع الزعم على رآن دون الاسم .  
والتزم : التكذب ، وأنشد :  
أيها الزاعم ماتر زعما

وتزاعم القوم على كذا تزاعما إذا تضافروا عليه ، قال : وأصله  
أنه صار بعضهم لبعض زعيما ، وفي قوله مزاعم ، أي لا يوثق به .  
قال الأزهري : " الزعم إنما هو في الكلام ، يقال : أمر فيه  
مزاعم ، أي : أمر غير مستقيم فيه منازعة بمد " (١) قال ابن السكيت :  
ويقال للأمر الذي لا يوثق به مزعم ، أي : يزعم هذا أنه كذا ويزعم  
هذا أنه كذا ، وقال ابن فارس : إن زعم تأتي بمعنى كفل ، قال

تُعَاتِبُنِي فِي الرِّزْقِ عَرَسِي وَإِنَّمَا  
عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمُ

أي : كما كفل .

---

(١) التهذيب : " زعم " ١٥٧/٢ .

قال ابن بري (١) : الزَّمُّ يأتي في كلام المرب على أرمصة  
أوجه ، يكون بمعنى الكفالة والضمان ، شاهده قول عمر بن أبي ربيعة :

قلت : كَفَيْتُ لَكَ رَهْنًا بِالرَّضَى  
وازعمي ياهند قالت قد وجب

وازعمي : أي أضمني

وتكون بمعنى قال ، وبمعنى وعد ، ويكون بمعنى الوعد ،  
قال عمرو بن شأس :

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني  
تروح وتغدو بالملامة والقسم  
تقول هلكتنا ، إن هلكت ، وانمما  
على الله أرزاق العباد كما زعم

وزعم هنا بمعنى قال ووعد ، وتكون بمعنى القول والذكر ، قال  
أبو زيد الطائي :

يالهف نفسي إن كان الذي زعموا  
حقا ! وماذا يرد اليوم تلهيفي  
إن كان مضمي وثود الناس راح به  
قوم إلى جدث في الفار منحوف ؟  
المعنى : إذا كان الذي قالوه حقا ، لأنه سمع من يقول حمسل  
عثمان على النمش إلى قبره .

ويكون بمعنى الظن ؟ قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
ابن مسعود :

(١) انظر اللسان " زعم " : ٢٦٥/١٢ ، ٢٦٦ ( بتصرف ) .

فَذُقْ فَجَزْهَا ! \* قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ  
رِشَاءٌ ، أَلَا يَارَبُّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن .  
وعكس ابن بري أيضا عن ابن خالويه : الزَّعْمُ يستعمل فيما  
يذمُّ كقوله تعالى : \* زَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، حتى قال بعض  
المفسرين : الزعم أصله الكذب ، ولم يجيئ فيما يحمّد إلا في بيتين .  
وقال الزمخشري ، ومن المجاز : " زَمَّ فلان في غير مزمع ،  
أى : طمع في غير مطمع ، لأنَّ الطامع زاعم ما لم يستيقنه " ( ١ )

لَهُ رَبَّةٌ قَدْ أَحْرَمَتْ حِسْلَ ظَهْرِهِ  
فَمَا فِيهِ لِلْفَقْرِ وَلَا الْحَجِّ مَزْعَمُ ( ٢ )  
وأمر مَزْعَمُ ، أى : مُطْمِعٌ ، وَأَزْعَمَهُ : أَطْعَمَهُ ، وَشَوَاهُ زَعْمٌ ،  
وَزَعْمٌ مَرِشٌ كَثِيرٌ الدَّسَمِ سَرِيحُ السَّيْلَانِ عَلَى النَّارِ ، وَأَزْعَمَتِ الْأَرْضُ :  
طَلَعَتْ أَوَّلَ نَبْتِهَا .

بعد هذا التحليل اللفظي للكلمة ( زعم ) يتضح أن ( زعم )  
تأتي بمعنى قال ، وشكك ، وكفّل ، ووطن ، ووعد .  
وواضح أن سيبويه يقصد ( بزعم ) قال : وذلك فيما يحكيه  
عن أبي الخطاب الأحمش .

( ١ ) أساس البلاغة : ( زعم ) : ٤٠٠/١ .  
( ٢ ) اللسان : ( زعم ) : ٢٦٦/١٢ .

# الفصل الأول

ما يتعلق بالنحو - ويشتمل على المباحث الآتية :-

- المبحث الأول : (الزام المشي الألف في جميع حالاته)
- « الثاني : (كيفية ثنية المقصور الثلاثي)
- « الثالث : (ما جاء على لفظ المشي والمراد به المفرد)
- « الرابع : (الأسماء الملازمة للتكثير)
- « الخامس : (حروف التنبيه)
- « السادس : (تعدد الخبر)
- « السابع : (همزة إن بين الفتح والكسر)
- « الثامن : الأفعال التي تستقل وتلغى (إجراء القول مجرى الظن)
- « التاسع : حذف الفعل والفاعل
- « العاشر : (باب التنازع في العمل)
- « الحادي عشر : (جواز نصب الاسم المبوق بواو المعية وقبله اسم)
- « الثاني عشر : (عمل "إلا" على معنى (كأن) في الاستثناء المنقطع)
- « الثالث عشر : (غير بين الإعراب والبناء)
- « الرابع عشر : (أحوال عندما يكون مصدر أو معرفة)
- « الخامس عشر : (عمل الصفة المشبهة المقرونة بأل في المفعول المجرد منها)
- « السادس عشر : اللغات في « نعم »
- « السابع عشر : أسماء الأفعال « جهيل »
- « الثامن عشر : أسماء الأفعال المنقولة عن الظروف « عليك - إليك »
- « التاسع عشر : (ثماني بين الصرف ومنعه)
- « العشرون : (مغزي بين الصرف ومنعه)
- « الحادي والعشرون : (عُدوه وبيكره بين الصرف ومنعه)



## المبحث الأول

### اعراب المثني

المعرض :

المشهور في اعراب المثني أنه يرفع بالألف ، ويجر بالياء ،  
يقول سيويه في الكتاب : " اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف  
والنون ، وفي النصب والجر بالياء والنون ، ويكون الحرف الذي تليه  
الياء والألف مفتوحا " (١)

لكن بعض العرب يلزمونه الألف في جميع حالاته - أعني الرفع ،  
والنصب ، والجر - روى ذلك عنهم أبو الخطاب ، وهم كما حكى  
عنه أبو عبيدة بنو كنانة . جاء في مجاز القرآن في تفسير قوله تعالى :  
\* إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ \* (٢) قال أبو عمرو وعيسى ويونس : " إن  
هذين لساحران " في اللفظ ، وكتب " هذان " . وكتب " هذان "  
كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب ، وزم أبو الخطاب أنه  
سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب " (٣)  
وقيل : هي لفظة بني الحارث بن كعب ، وقيل : لخنم ،  
وبني العنبر ، وبني الهجيم ، وعدرة ومراد وزيد .

يقول الجاربردي : " ان بلحارث بن كعب ، وخنثعما ، وزبيدا  
وقياثل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على  
لفظ واحد " (٤)

- (١) الكتاب : ٣٨٥/٣ .  
(٢) من الآية " ٦٣ " من سورة ( طه ) .  
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢١/٢ .  
(٤) شرح الجاربردي على كافية ابن الحاجب : ص ٢٧٧ ، وانظر حاشية  
ابن جماعة عليه الصفحة نفسها ، وانظر كذلك البحر المحيط ،  
لأبي حيان : ٢٥٥/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢١٦/١١ .

وهؤلاء يقولون : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت

بالزيدان .

وأشدد الفراء لرجل من بني أسد - قال : وما رأيت أفصح منه :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ

(١) ولو يرى مسافراً لناياه الشُّجَاعَ لضمّا (١)

ويقولون : كسرت يدها ، وركبت علاه ، بمعنى يديه وعليه ،

قال شاعرهم :

تَزُوْدُ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ ضَرْبَةً

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٍ (٢)

(١) البيت للمتلمس وهو من الطويل ، انظر ديوانه ( ٣٤ ) ،  
وقد ورد في معاني القرآن ، للفراء : ١٨٤/٢ ، وتفسير  
الطبري : ١٨٠/١٦ ، وعراب القرآن للنحاس : ٣٤٥/٢ ،  
والمؤتلف والمختلف للآمدى : ٩٥ ، وروايته ( لنايه ) وانظر  
ايضا شرح المفصل : ١٢٨/٣ ، واللسان ( صم ) ٣٤٧/١٢  
والشاهد فيه ( لناياه ) حيث لزم الألف مع كونه  
مجرورا باللام .

(٢) البيت لهويز الحارثي ، وهو من الطويل ، وقد ورد في كتاب  
الصاحبي لابن فارس ٢٩ ، ووجهة القراءات لابن زنجلة ٤٥٤ ،  
والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن ابي طالب : ١٠٠/٢ ،  
والبيان في إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٤٥/٢ ، وهو من  
شواهد شرح المفصل لابن يعقوب : ١٢٨/٣ ، وشذور الذهب  
لابن هشام ٤٧ ، والصحاح للجوهري ( هيا ) ٢٥٣٢/٦ ،  
واللسان : ( صرع ، شظى ، هيا ) وهو في الجميع يمين  
أذنيه .

والمعنى : تلقى منا بين أذنيه ضربة ألغته على الأرض ميتا ،  
والشاهد ( بين أذناه ) فأتى بالألف في موضع الجر .

وقال آخر :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْمِينَانَ

ومنخرين أشبها ظبيانا (١)

وقال آخر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قد بلغا في المجد غايتها (٢)

أى : إِنَّ أَبَا أَبِيهَا وَغَايَتِهَا .

وعلى هذه اللفظة خرج قوله تعالى : \* إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّجْرَبٌ \*

في إحدى قراءاته (٣)

(١) البيت من الرجز ، وهو كما ذكر أبو زيد في نواره ١٦٨ لرجل

من ضيه ، وانظر شرح المفصل : ١٢٩/٣ ، والخزانة : ٣٣٦/٣

كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للإمام الصيبي

محمود بهامش خزانة الأدب للبيداني : ١٨٤/١ ،

والسدر اللوامع شرح همع الهوامع ،

للشنقيطي : ٢١/١ ، وظبيانا اسم رجل .

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور ، وقائله : رؤبة بن العجاج ،

ونسبه آخرون لأبي النجم ، انظر هذا البيت في الحجة فسي

القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٢ ، وشرح المفصل : ١٢٩/٣ ،

وشرح شذور الذهب لابن هشام : ص ٤٨ ، وشرح ابن عقيل :

٣٨/١ ، حاشية الخضري لابن عقيل : ٣٨ ، وتفسير القرطبي ٢١٧/١

الشاهد " أبا أباه . . . غايتها " فقد لزم المثنى الألف مع

أن الكلمة الأولى مجرورة ، والثانية منصوبة .

والمراد بالغايتين : المبدأ والنهاية ، أو غاية المجد فسي

النسب ، وغايته في الحساب ، والألف للإشباع لا للتثنية .

(٣) انظر هذه القراءات في الحجة في القراءات ٤٥٤ ، والبحر

الصحيط : ٢٥٥/٦ ، والمهذب في القراءات : ١٤٣/٢ ،

وانظر التفاصيل أكثر في كتاب الدفاع عن القرآن ص ٥٦ - ٥٨ .

فقد خرجها بعضهم على حذف ضمير الشأن والتقدير : إنَّه  
بذات لساعران \* (١)

وخرجها بعضهم على أن \* أن \* بمعنى نعم (٢)

ولكنَّ التخريج على هذه اللفظة ، وهي إلزام المثنى بالألف على  
كل حال كان كما يقول النحاس من أحسن ما حملت عليه الآية ، وإن كانت  
هذه اللفظة معروفة وقد حكاهما من يرتضى علمه ومدقه وأمانته . منهم  
أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقول إذا قال سيجويه عدّتي من أشق  
به فإثما يعنيني . وأبو الفطاب الأخفش \* وهو رئيس من رؤساء أهل  
اللفظة \* (٣)

وقد اختار هذا التخريج أيضا أبو حيان ، يقول في البهر  
المحيط : \* والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على  
لغة بعض العرب من إجماع المثنى بالألف دائما ، وهي لغة لثانئة  
حكى ذلك عنهم الكسائي ، وليني الحنبر ، وبنو الهجيم ، وسرا  
وعذرة \* (٤)

-----

- (١) انظر البيان في اعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، وشرح المفصل :  
١٣٠/٣ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .
- (٢) انظر البيان في اعراب القرآن : ١٤٥/٢ ، وشرح المفصل :  
١٣٠/٣ .
- (٣) اعراب القرآن ، للنحاس : ٢٤٦/٢ ، والقرطبي : ٢١٧/١١ .
- (٤) البحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

وقد صنف شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله رسالة (١) في هذه الآية فقال : " **إِنَّ هَذَانِ لَسَاهِرَانِ** " (٢) ، فإن هذا ما أشكل على كثير من الناس ، فإن الذي في مصاحف المسلمين " **إِنَّ هَذَانِ** " بالألف ، وهذا قرأ جاهير القراء وأكثرهم يقسراً " **إِنَّ** " مشددة ، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم (٣) ( **إِنَّ** ) منقفة ، لكن ابن كثير يشدد نون ( **هَذَانِ** ) دون حفص (٤) .

والإشكال من جهة العربية على القراءة المشهورة ، وهي قراءة

نافع وابن عامر وعزمة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، وجمهور القراء عليها ، وهي أصح القراءات ، وهذا يتبين بالكلام على ما قيل فيها ، فإن منشأ الإشكال أن الاسم المعنى يُحرب في حال النصب والخفض بالياء ، وفي حال الرفع بالألف ، وهذا متواتر من لغة العرب لغة القرآن وغيرها في الأسماء المثنية كقوله : \* **وَلَا تَبْوَدُنَّ لِكُلِّ وَاٍعِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسَ مِمَّا تَرَكَ** \* (٥) ثم قال : \* **فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ** \* (٦) وقال : \* **وَرَفِيعَ آبَوَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ** \* (٧) . . . .



- (١) انظر مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، الكلام على قوله تعالى : \* **إِنَّ هَذَانِ لَسَاهِرَانِ** \* تهتميق الدكتور ناصر الرشيد ، العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ ص ٢٦٧ فما بعدها
- (٢) من الآية " ٦٣ " من سورة طه .
- (٣) الحجة في القراءات ص ٢٤٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢١٦/١١
- (٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ١٠٠/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢١٦/١١
- (٥) من الآية " ١١ " من سورة النساء .
- (٦) من الآية " ١١ " من السورة نفسها .
- (٧) آية " ١٠٠ " من سورة يوسف .

ومثل هذا كثير مشهور في القرآن وغيره . فتلن النجاة أن الأسماء  
المبهمة المبنية مثل : \* هذين واللذين \* تبرى هذا المجرى ،  
وأن المبنى في حال الرفع يكون بالألف ، وفي حالتي النصب والجر  
بالياء ، ومن هنا نشأ الإشكال ، وكان أبو عمرو إماما في الصريفة  
فقرأ بما يصرف من الصريفة : \* إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ \* (١) وقد  
ذكر أن له سلفا في هذه القراءة ، وهو اللن به أنه لا يقرأ إلا بما  
يرويه ، لا بمجرد ما يراه . وقد روى عنه أنه قال : \* إِنِّي لَأَسْتَحْيِي  
مِنَ اللَّهِ أَنْ أُتْرَأَ : \* إِنَّ هَذَانِ \* (٢) ، وذلك لأنه لم يرد لها  
وجه من جهة الصريفة ، ومن الناس من خطأ أبا عمرو في هذه القراءة  
ومنهم الزجاج ، قال : \* لا أجيز قراءة أبي عمرو خلاف المصحف \* (٣)  
وأما القراءة المشهورة الموافقة لرسم المصحف فاحتج لها كثير  
من النماة بأن هذه لفظة بني الحارث بن كعب ، وقد حكى ذلك غير  
واحد من أئمة الصريفة (٤) قال المهدي (٥) : \* بنو الحارث بن  
كعب يقولون : ضربت الزيدان ومررت بالزيدان . قال المهدي :  
حكى ذلك أبو زيد والأخفش والكسائي والفراء ، وحكى أبو الخطاب

- 
- (١) من الآية \* ٦٣ \* من سورة طه ، انظر معاني القرآن للفراء :  
١٨٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦ ، الكشاف :  
٣٠٦/٢ .
- (٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي : ٢٩٧/٥ ، وتفسير القرطبي :  
٣١٦/١١ .
- (٣) انظر زاد المسير : ٢٩٩/٥ ، البحر المحمدي : ٢٢٥/٦ ،  
(٤) انظر الحجة : ٢٤٢ ، الصاحبي لابن فارس : ٢٦ ، الانصاف  
لابن الانباري : ٣٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن لابي النقاء  
المكبري : ١٢٣/٢ .
- (٥) هو أحمد بن عمار المهدي ، نحوي لغوي مفسر من المهدية ، له  
من التصانيف : التحصيل الجامع لعلوم التنزيل والهداية ، والموضع  
توفي سنة ٤٤٠ هـ ( نقل عن هامش مجلة مركز البحث العلمي - العدد  
الثاني ص ٢٦٨ ) .

أنها لفة بني كنانة ، وحكى غيره أنها لفة لخثعم ( ١ ) .

تدقيق :

نخلص ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وغيره وهو إلزام المثق الألف في جميع حالاته - ( الرفع ، والنصب والجبر ) لفة مشهورة وفاشية كما قال ابن يمش ( ٤ ) وذلك لأنها لفة أكثر من قبيلة كما وضعنا سابقا . ولأن الألف أخف الحركات .

- 
- ( ١ ) وانظر هذه المسألة في المجلة تحت عنوان ( الكلام على قوله تعالى ان هذان لسائران ) . / تحقيق الدكتور ناصر الرشيد ص ٢٦٧ - ٢٧٦ ، وانظر أيضا هذه المسألة في شرح شذور الذهب ص ٤٧ - ٥١ ) وانظر كتاب الدفاع عن القرآن للدكتور أحمد مكي الانصاري : ص ٥٦ - ١٠٣ .
- ( ٢ ) انظر شرح المفصل : ١٢٩/٣ .

## المبحث الثاني

=====

### كيفية تثنية المقصور الثلاثي

#### إذا كان أصل ألفه واوا

#### العرض :

إذا كانت ألف الأسم المقصور ثالثة ، فإما أن يكون أصلها  
الواو أو الياء .

فإذا كان أصلها للياء تُرد إليها في التثنية سواء أميلت  
هذه الألف . أم لم تمل .

وإذا كان أصلها الواو فإنها تُرد إليها إذا لم تمل ، لأن الإمالة  
هي " أن تحوياً الألف نحو الياء - وهذا يتنافى مع الواو .

لكن أبا الخطاب روى عن بعض العرب وهم أهل الحجاز  
أنهم يردون هذه الألف إلى الواو مع كونها مائلة ؛ وذلك لأن الإمالة  
عندهم تجوز فيما أصل ألفه واوا .

#### بيان ذلك :

يقول سيبويه في الكتاب (١) : " اعلم أن المنقوص إذا كان  
على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ، وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى ،  
فإذا كان المنقوص من ينات الواو أظهرت الواو في التثنية ، لأنك

(١) في هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف .  
ونلاحظ هنا أن سيبويه يقصد بالمنقوص المقصور ، وهو كل اسم  
آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها .



إذا حركت فلا بد من ياء أو واو ، فالذى من الأصل أولى (١)

وان كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء  
فأما ما كان من بنات الواو ، فمثل قفا ، لأنه من قفوت  
الرجل - تقول : قفوان ، وعصا عصوان ، لأن في عصا ما في قفا ،  
تقول : عصوت ولا تُعيل ألفها ، وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه  
إمالة الألف ، ورجا رهوان ، لأنه من بنات الواو ، يدل على ذلك  
قول العرب : رجا فلا يميلون الألف ، وكذلك الرضا تقول : رضوان  
لأن الرضا من الواو ، يدل على ذلك مرضو والرضوان . وأما مرضى  
فمنزلة مسنية ، والسنا بمنزلة القفا ، تقول : سنوان ، وكذلك  
ما ذكرت لك وأشباهه .

وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت الإمالة  
تجوز في الألف أظهرت الواو لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت الألف  
فالتى الألف بدل منها أولى ، يدل على ذلك أنهم يقولون : غزا  
فيميلون الألف ، ثم يقولون : غزوا ، وقالوا : الكبا (٢) ثم قالوا :  
الكيوان حدثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز (٣)

- (١) يقول السيرافي بهامش الكتاب : ٣٨٦/٣ : " وانما وجب  
تحريكه لأننا أدخلنا ألف التشبية اجتمع ساكنان ، الألف التي  
في الاسم ، وألف التشبية - فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقيا  
الساكنين لوجب أن تقول في تشبية عصا ورها : عصان ورهان ،  
وكان يلزم إذا أضيفتا أن تسقط النون بالإضافة ، فيقال :  
أعجبتني عصاك ورحاك ، وإنما يريد اثنين ، فيطل إسقاط  
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف فجملت  
الألف ياء أو واو .  
(٢) الكبا مقصور ، وهو الكناسة .  
(٣) الكتاب : ٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ .

يتضح مما سبق أن سيبويه يرى أنه إذا كانت ألف المقصور الثالثة وكان أصلها الياء أو الواو تُرَبُّ إليهما سواء أميلت أم لم تَمَلَّ . لافرق في ذلك بين ما أصله الواو أو الياء ، وذلك لعدم تأثير الكسرة في الألف المنقلبة عن واو .

ويرى الزمخشري أنه إذا كانت ألف المقصور ثالثة ، وأصلها الواو تكون الإمالة فيها شاذة وليست قياسية ، يقول في المفصل :  
" وقد شذَّ عن القياس قولهم الحَجَّاجُ والناس مطالين ، وعن بعض العرب هذا مالٌ ، وبابٌ ، وقالوا : العِشَا (١) والمِكا (٢) والِكِبا وهؤلاء من الواو " (٣)

ويسلك المذهب نفسه ابن الحاجب إذ يقول في شرح الشافية :  
" ولا تُؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو ، ونحو من بابهِ وماله والِكِبا شاذٌ ، كما شذَّ العِشَا والمِكا وبابٌ ومالٌ والحَجَّاجُ والناسُ لضير سبب " . (٤)

- 
- (١) العِشَا : مقصوراً مصدر عَشَى ، والأعشى هو الذي لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار ، وهو من الواو لقولهم : امرأة عشواء ، وامرأتان عشواوان ، وإنما سَوَّغَ أمالته كون ألفه يصير ياءً في الفعل نحو قولك : أعشاه الله فعشى بالكسر ، يعشى عشا ، وقالوا : هما يعشيان ، ولم يقولوا يعشوان ، لأن الواو لما صارت في الواحد ياءً تركت على حالها في التثنية - فلما كانت تصير إلى ما ذكر من الياء سَوَّغُوا فيها الإمالة .
- (٢) ( المِكا ) بالفتح : جهر الثعلب والأرنب فهو من الواو لقولهم في معناه ( مكو ) شرح المفصل : ٦٣/٩ .
- (٣) المفصل للزمخشري : ص ٣٣٧ .
- (٤) شرح الشافية : ٨/٣ ، وانظر أيضاً الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل : تأليف أحمد إبراهيم عمارة ؛ ص : ١٥٤ .

وقد وضح ابن يعين السبب في إمالته فقال : \* والكيا \*  
مقصور : الكئاسة ، وقالوا فيه : كبة وفي الجمع كيون ، وكين ،  
ودخلها الإمالة على التشبيه بما هو من الياء ، لأنها لام ، واللام  
يتطرق إليها التغيير . ألا ترى أنك تميل غزا ولا تميل قال \* ( ١ )

تمقيب :

يتضح مما سبق أن مارواه أبو الخطاب ، وهو ربه ألف المقصور  
الثلاثي المنقلبة عن الواو ، إلى أصلها الواو مع كونها مالة جائز ولكنه  
مقصور على السماع ولا يقاس عليه .

---

( ١ ) شرح المفصل : ٦٤ / ٩ .

### المبحث الثالث

=====

ما جاء على لفظ المثني والمراد به المفرد .

---

يقول سيويه في (هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء  
لكراهية التضعيف وليس بمطرده) : " وذلك قولك: تسريت وتطنيت  
وتقصيت من القصة . . . الخ .

وأما كلَّ وكلا فكل واحدة من لفظ ، ألا تراه يقول :  
رأيت كلا أخويك فيكون مثل ممي ، ولا يكون فيه تضمين .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : هنانان ، يرويدن هنيين  
فهذا نظيره " (١) .

يروى سيويه في هذا النص عن أبي الخطاب أن هنانان  
جاءت على لفظ المثني ولكن يراد بها المفرد بدليل أنه قال :  
يريدون : هنين ، والهنين هو الحنين (٢) .

قال في المحكم ، وحكى سيويه هنانان ، ذكره مستشهداً  
على أن كلا ليس من لفظ كل ، وشرح ذلك أن هنانان ليس تثنية  
هن وهو في معناه كسبطر ليس من لفظ سبط وهو في معناه (٣) .

---

- (١) الكتاب ٤ : ٤٢٤ .
- (٢) الفراء هنَّ يهنَّ هنيئا ، أي هنَّ ، الصحاح ( هـنن )  
٦ : ٢٢١٨ ، وذكر في اللسان ( هـنن ) ١٣ : ٤٣٨  
الهنين ، مثل الآتين يقال أنَّ وهنَّ بمعنى واحداً ،  
وهنَّ مهن هنيئا ، أي هنَّ ، وهنَّ يهنَّ بكى بكاءً مشبهاً  
الحنين .
- (٣) انظر لسان العرب ( هنا ) ١٥ : ٢٢٧ .  
وانظر المحكم ، لابن سيده : ٣٠٧/٤ .

المبحث الرابع

الأسماء الملازمة للتكيسر .

المعرض .

يرى سيويه أنه قد توجد بعض أسماء لا تدخل عليها الألف واللام ، لكونها لا تأتي إلا نكرة ، وذكر أن من علامات تكبير هذه الأسماء :-

- ١ - إضافتها إلى النكرة .
- ٢ - وصف النكرة بها .

وهذه الكلمات هي " أول " و " خير " - أي أسماء التفضيل وكلمة " كل " واستشهد على ذلك بما حكاه الخليل وأبو الخطاب عن العرب الموثوق بعربيتهم ، جاء في الكتاب تحت عنوان ( هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة ) ( ١ ) : وذلك قولك :

( ١ ) قال أبو سعيد السيرافي في شرحه على الكتاب ، مجلد ٢ : الورقة ٢١٣ : " قصد سيويه في هذا الباب إلى آخره ذكر أسماء لا تدخل عليها الألف واللام ، وأنها مع امتناع دخول الألف واللام عليها منكورة بدلائل التسكين عليها ، وجعل دلائل التسكين فيها أنها توصف بالأسماء النكرات وتوصف بها الأسماء النكرات ، فمن تلك الأسماء : خير منك ، وأول فارس ، وكل مال عندك ، وقد وصف بهن نكرات ووصفن بنكرات في قوله : أول فارس شجاع مقل ، ويكشف ما قاله سيويه ، بأن يراد فيه أنهن يوصفن بنكرات ترفع دخول الألف واللام ، فلا تدخل ، نحو : أول فارس شجاع ، ولا يقال : الشجاع ، وامتناع دخول الألف واللام عليها مواضعهن أوجبت لهن التسكين ، ففرضا أن أفعل انمنا

هذا أول فارسٍ مقبلٌ ، وهذا كلُّ متاعٍ عندك موضوعٌ ، وهذا خيرٌ منك مقبلٌ .

وما يدلُّك على أنهن نكرةٌ أنهن مضافاتٌ إلى نكرةٍ ، وتوصفُ بهن النكرةُ ، وذلك أنك تقول فيما كان وصفاً : هذا رجلٌ خيرٌ منك ، وهذا فارسٌ أولٌ فارسٍ ، وهذا مالٌ كلُّ مالٍ عندك .

ويستدلُّ على أنهن مضافاتٌ إلى نكرةٍ أنك تصفُ ما بعدهن بما توصفُ به النكرةُ ولا تصفهُ بما توصفُ به المصرفةُ ، وذلك قولك : هذا أولٌ فارسٍ شجاعٍ مقبلٌ .

وحدثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثق بعربيته ينشدُ



== يضاف إلى جمع أو واحد منكور في معنى الجمع كقولنا : أفضل رجلٌ وخير رجلٌ ، بمعنى أفضل الرجال ، وخير الرجال على التحقيق والإقتصار على أخف لفظ يدل على ذلك الواحد ، وهو الواحد المنكور من الجنس ، وكذلك أفضل منك ، وخير منك وجميع باب أفضل منك لا يكون إلا نكرةً ، لما قد ذكر في موضعه ما أوجب التنكير ، فإن قال القائل : فأنتم قد تضمنون المعارف بالنكرات فسي قولك : إنِّي لأمرٌ بالصادقِ غير الكاذبِ ، وإنِّي لأمرٌ بالرجلِ مثلكِ ، قيل له : إنَّما جاء وصفه بذلك لأنَّه لا يمكن دخول الألف واللام على غيرك ، ومثلك ، ولو جئنا بشيءٍ يمكن دخول الألف واللام عليه من النكرات ما جاز الوصف به ، إلا بدخول الألف واللام عليه لو قلت : إنِّي لأمرٌ بالرجلِ القريبِ أو الصادقِ المحقِّ ما جاز أن تقول : إنِّي لأمرٌ بالرجلِ غريبٍ ، ولا بالصادقِ محقِّ ، ومن دلائله عشرون درهماً ، وثلاثون ثوباً ، ولما أشبه ذلك ، لأنَّ للمميز واحد منكور ، لأنَّه أخف لفظ يدل على النوع ، ولا تدخل عليه الألف واللام ، ثم وصل الاحتجاج بذلك والاستشهاد بالنظائر .

هذا البيت ، وهو قولُ الشماخ (١) .

وكلُّ خليلٍ غيرُ هانمٍ نفسه لوصل خليلٍ صارمٍ أو معارِزٍ (٢)

فجعله صفة لكل .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يوثق بعربيته من العرب  
ينشد هذا البيت (٣) :

كأننا يومٌ قرى بما نقتلُ إيانا  
قتلنا منهم كُلَّ قتلُ لبيشٍ حسانا (٤)

فجعله وصفا لكل \* (٥)

(١) البيت من الطويل وهو في ديوان الشماخ ص ١٧٣ ، واللسان

(عز) ٥ : ٣٧٣ .

(٢) الهضم : الظلم ، والصارم : القاطع ، وهو في البيت

خير " كل " والمعارِز : المنقبض ، يقول كل خليل

لا يهضم نفسه لخليله فهو قاطع لوصله أو منقبض عنه ،

والشاهد فيه أجرى " غير " على " كل " نمنا لها ، لأنها

مضافة إلي نكرة ، ولو أجرى " غير " على المضاف إليه

لكان حسنا ، وانظر شرح ابن السيرافي لأبيات الكتاب

١ : ٤٣٦ .

(٣) البينان من الهزج ، وهما لدى الأصبع العدواني أو أبي

بجيلة ، انظر الخصائص ٢ : ١٩٤ نسبه لابي بجيلة ،

ونسبه ابن الشجري في أماليه ١ : ٣٩ لدى الاصبغ

العدواني ، والبيت بمد ذلك من شواهد الانصاف لابي

البركات ابن الأنباري ٢ : ٦٩٩ ، وشرح المفصل

٣ : ١٠١ ، ١٠٢ ، والخزانة ٢ : ٤٠٦ ، ونسبهم

سيبويه في الموضع الآتي الى بعض اللصوص .

(٤) وقرى بالضم وتشديد الراء : موضع في بلاد بني الحارث بن

كعب ، والحسان كرمان الحسن ، وهو مثال للمبالغة نظير

كبار في كبير ، وكرام بمعنى كريم .

يقول في الخزانة وصف ، أن قومه أوقعوا بيني عمهم فكأنهم

قتلوا أنفسهم كما ذكر الشنترى أو يكون شبه أعداء هم الذين

قتلهم بأنفسهم في السيادة والحسن .

(٥) الكتاب ٢ : ١١٠ ، ١١١ .

نلاحظ أن موضع الشاهد في هذا البيت هو "كل فتى أبيض حسانا"  
حيث جاءت "كل" هنا نكرة ، والدليل على ذلك إجماع  
"حسانا" عليه وصفا له لأنه نكرة مثله (١) .

تمقيسب .

نخلص ما سبق أن "كل" واسمي التفضيل "أول" على  
وزن ( أفعل ) و "خير" أسماء لا تكون إلا نكرة ، ولا تقبل  
دخول الألف واللام عليهما .

(١) كما أنه يوجد شاهد آخر في قوله نقتل إيانا ، فكان الوجه  
فيه أن تقول : " نقتلنا " لعدم جواز استعمال الضمير  
المنفصل مكان المتصل ، ولكن الذي سوف مجيء المنفصل  
مكان المتصل هو تعذر الوصل بل أن مجيء المنفصل هنا  
أسهل وذلك لأنه لا يمكنه أن يأتي بالمتصل فيقول :  
نقتلنا ، لأنه يتمدى فعله الي ضميره المتصل ، فكان حقه  
أن يقول : نقتل أنفسنا ، لأن المنفصل النفس يشتركان  
في الإنفصال ، ويقمان بمعنى نحو قولك : ما أكرمت  
إلا نفسك ، وما أكرمت إلا إياك ، فلما كان المتصل  
لا يمكن وقوعها هنا لما ذكرناه ، وكان النفس والمنفصل  
مترادفين استعمل أحدهما موضع الآخر ، شرح المفصل  
٣ : ١٠٢ ، وانظر الخصائص لابن جني ٢ : ١٩٢ .



المبحث الخامس  
=====

حروف التبيين .  
-----

يرى أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا  
هذا ، وهذا أنا ، ويقصد بها تشبيه المخاطب للمخبر ، ولم يرد  
أن يعرّفه إياه أو يخبره .

جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق  
بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا " ( ١ )

ويذهب يونس المذهب نفسه يقول سيويه " وحدثنا يونس  
تصديقا لقول أبي الخطاب ، أن العرب تقول : هذا أنت تقول  
كذا وكذا ، لم يرد بقوله هذا أنت ، أن يعرّفه نفسه ، كأنّـه  
يريد أن يعلمه أنه ليس غيره ، هذا محال ولكنه أراد أن ينبّه ،  
كأنّـه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا ، ( وكذا )  
أنت " ( ٢ ) .

يقول سيويه : " وكذلك ها أناذا ، وها نحن أولاً ،  
وها هو ذاك وها هما ذانك ، وها هم أولئك ) ، وها أنت  
ذا ، ( وها أنتما زان ) ، وها أنتم أولاً ، وها أنتن أولاً ،

( ١ ) الكتاب ٢ : ٣٥٤ ، تحت عنوان هذا باب استعمالهم  
علامة الأضمار الذي لا يقع موقع ما يضم في الفعل إذا لم  
يقع موقعه .

( ٢ ) الكتاب ٢ = ٣٥٥ .

( وها من أولئك ) ( ١ ) وإنما استعملت هذه الحروف هنا ، لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفمسل ، ولا على الإضمار الذي في فمسل ، وزعم الخليل رحمه الله أن " ها " هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا ، وإنما أرادوا أن يقولوا هذا أنت ، ولكنهم جعلوا - أنت - بين ها وذا ، فأرادوا أن يقولوا أنا هذا ، وهذا أنا فقدموا " ها " وصارت " أنا " بينهما .

ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر ( ٢ )

---

( ١ ) السيرافي بهامش الكتاب ٢ : ٣٥٣ " إنما يقول القائل : ها أنا ذا ، إذا طلب رجل لم يدر أحاضر هو أم غائب ، فقال المطلوب : ها أنا ذا ، أي الحاضر عندك أنا ، وإنما يقع جوابا ، ويقول القائل : أين من يقوم بالأمر ؟ فيقول له الآخر ، ها أنا ذا ، أو ها أنت ذا ، أي أنا في الموضع الذي التمسيت فيه من التمسيت أو أنت في ذلك الموضع . . . ولو ابتداء الإنسان على غير هذا الذي ذكرناه فقال : هذا أنت ، وهذا أنا ، يريد أن يعرفه نفسه كان محالا ، لأنه إذا أشار له إلى نفسه . فالإخبار عنه بأن لا فائدة ، فيه ، لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره ولو قلت : ما زيد غير زيد ، كان لغوا لا فائدة فيه .

( ٢ ) وهو لبيد كما في حواشي سيبويه .

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

فقلت : لهم هذا لهاها وداليا (١)

كأنه أراد أن يقول : وهذا لي ، فصير الواو بين ها وذا ،

وقد يكون "ها" في (ها أنت ذا) غير مقدمة ، ولكنها

تكون (للتبنيه) بمنزلتها في هذا ، بذلك على هذا قوله

عز وجل \* ها أنتم هؤلاء \* (٢) .

تعقيب .

نخلص ما سبق أن أبا الخطاب ، والخليل ، ويونس ،

وسيويه يروون أن " هذا أنا " وما أشبهها تكون للتبنيه

لا للإخبار .

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو من شواهد المقتضب للمبرد

٢ : ٣٢٣ وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١ : ٢١٠

وشرح المفصل لابن يعيش ٨ : ١١٤ ، وسمع الهوا

١ : ٢٦٤ ، خزانه الأدب للبغدادى ٢ : ٤٧٩ / ٤ ،

٤٧٨ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيط

١ : ٥٠ ، وانظر ديوان لبيد ص ٣٦٠ استشهد به سيويه

على أن الفصل بالواو بين - ها ، وذا - قليل والأصل

- وهذا ليا ، وفي الخزانه - إنما جاز تقديم ها على

الواو لأن (ها) تنبيه والتبنيه قد يدخل على الواو

إذا عطفت جملة على أخرى كقولك : ألا أن زيدا خارج ،

ألا وأن عمرا مقيم .

(٢) الكتاب ٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

من الآيات ٦٦ ، ١١٩ ، من آل عمران / ١٠٨ من النساء

٣٨ من سورة محمد عليه السلام .

المبحث السادس

=====

تمدد الخبر :

-----

هذا عد الله منطلق .

يجوز في كلمة " منطلق " وجهان :

الرفع - والنصب .

أما الرفع فقد رواه عن العرب أبو الخطاب ويونس : يقول  
سيبويه في الكتاب في باب ( هذا مايجوز فيه الرفع مما ينتصب فنسي  
الصرفة (١) : " وذلك قولك : هذا عد الله منطلق ، حدثنا بذلك  
يونس وأبو الخطاب عن يوثق به من العرب " (٢)

وقد بين الخليل أن رفعه يكون من وجهين ، جاء في الكتاب :  
" وزعم الخليل رحمه الله أن رفعه يكون على وجهين فوجه أنك حين  
قلت هذا عد الله : أضمرت هذا أو هو ، كأنك قلت : هذا منطلق ،  
أو هو منطلق ، والوجه الآخر : أن تجعلها جميعا خبرا لهذا كقولك :  
هذا حلوا حامض ، لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنك تزعم أنه جموع  
الطحمين ، وقال الله عز وجل :

-----

(١) السيرافي بهامش الكتاب مالم خصه : " أفرد الباب لسبب الرفع  
منطلق من قولك : هذا عد الله منطلق ، ورفع من أربعة أوجه :  
ذكر سيبويه عن الخليل وجهين منها كما ترى ، والوجهان  
الآخران ، أحدهما : أن تجعل عد الله مطوفا على هذا عطف  
بيان ، كأنه قال : عد الله منطلق ، ويكون أيضا بدلا من هذا في  
هذا الوجه . والثاني : أن يكون منطلق بدل من زيد ، فيكون  
التقدير : هذا منطلق ، وتقديره ، هذا زيد رجل منطلق ،  
فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه .

(٢) الكتاب : ٨٣/٢ .

\* كلا إنها لظى ، نزاعة للشوى \* (١)

وزعموا أنها في قراءة عبدالله (٢) ، " هذا بعلى شيخ " (٣)  
قال سمعنا (٤) ممن يروى هذا الشعر من العرب يرفسه

(١) الآيه ١٥ من سورة المعارج .  
روى حفص عن عاصم : " نزاعة " نصبا ، وقرأ الباقيون  
وأبو بكر عن عاصم : " نزاعة " رفعا ، السبعة لابن مجاهد  
٦٥٠ ، ٦٥١ .

قال الزجاج : من نصب فعلى أنها حال مؤكدة كما قال :  
" هو الحق صدقا " . فتكون نزاعة منصوبة مؤكدة  
لأمر النار ، ومن رفعها جعلها بدلا من " لظى " على  
تقدير : كلا إنها لظى / وكلا إنها نزاعة للشوى كذا ذكر  
القراء وقال الزجاج : والرفع على أن تكون " لظى " ونزاعة ،  
خيرا عن الهاء والألف ، كما تقول : إنه حلوا حامض  
تريد أنه قد جمع الطعمين ، وتكون الهاء والألف ضمائر  
للقصة - المعنى أن القصة نزاعة للشوى الحقة في القراءات  
لابن زنجلة ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، وانظر أيضا معاني القرآن للقراء  
٣ : ١٨٥ ، والتبيان في إعراب القرآن للمكبري ٢ : ١٢٤٠  
(٢) هو ابن مسعود ، وأبو عبدالله ، كتبه عبدالله بن مسعود .

(٣) من الآية ٧٢ من سورة ( هود ) .  
ذكر ابن جنى في المحتسب ٢ : ٣٢٤ : أن الرفع فحوى  
شيخ من أربعة أوجه أحدها : أن يكون " شيخ " خبر لمبتدأ  
محذوف ، كأنه قال : هذا شيخ ، والوقف إذا على قوله :  
" هذا بعلى " ، لأن الحطة هناك قد تمت ، ثم استأنف  
جملة ثانية فقال : هذا شيخ .

والثاني : أن يكون ( بعلى ) بدلا من هذا ، وشيخ هو الخبر .  
والثالث أن يكون ( شيخ ) بدل من بعلى ، وكأنه قال : هذا  
شيخ ، كما كان التقدير فيما قبله بعلى شيخ .  
والرابع : أن يكون ( بعلى ) و ( شيخ ) جميعا خيرا عن هذا  
كقولك : هذا حلوا حامض أى قد جمع الحلاوة والحامضية ،  
وكذلك هذا أى قد جمع البهولة والشيخوخة ، انظر أيضا

التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٧٠٧ ، ٧٠٨ .  
أما النصب فإنه يكون على الحالية ، انظر البحر المحيط ٥ : ٢٤٤  
(٤) الكتاب ٢ : ٨٤ وانظر شرح المفصل ١ : ٩٩ .

مَنْ يَكْ ذَا بَتَّ فَهَذَا بَتَّى مَقِيظٌ مَصِيفٌ مَشْتَى (١)

يتضح مما سبق أن الرفع عند الخليل يكون : إما على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو أو هذا ، وإما على أنه خبر ثان للمبتدأ .

أما النصب فيكون على الحاليه ، يقول سيويه . . . وأما النصب فقولك : هذا الرجل منطلقا ، جمعت الرجل مبنيا على هذا ، وجمعت الخبر حالا له قد صار فيها ، فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا ، وإنما يريد في هذا الموضع أن يذكر المخاطب بـرجل قد عرفه قبل ذلك ، والنصب على الحال عند البصريين ، أما عند الكوفيين ، فهو خبر التقريب ذكر ذلك عنهم أبو حيان في البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى : \* هذا بعلي شيخا \* فقال : " وانتصب شيخا على الحال عند البصريين وخبر التقريب

(١) هذا من الرجز ، وهو من الخمسين التي لم يعرف لها قائل ، لكنه في ملحقات ديوان رؤبه ص ١٨٩ ، وانظر امالي ابن الشجري ٢ : ٢٥٥ ، والإنصاف ٧٢٥ ، وشرح المفصل ١ : ٩٩ / والجمع ٢ : ٥٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ٢٢٢ . والبت : كساء غليظ مريح أخضر ، وقيل من وبر وصوف ، جمعه أبت ، وبتات بالكسر مقيظ : أي يكفيني لقيظي ، يقال قيظني هذا الطعام وهذا الثوب ، أن كفاني لقيظي وكذلك مشت يكفي للشتاء ، وهو على المجاز ، أي يقيظ فيه وبشتي ، يريد أنه لا شيء له إلا كساؤه يستعمله في كل زمان . والشاهد فيه رفع ( مقيظ ) وما بعده على الخبر ، ويجوز رفعه على البدل أيضا .

عند الكوفيين ولا يستغنى عن هذه الحال إذا كان الخبر مصروفا  
عند المخاطب ، لأن الفائدة إنما تقع لهذه الحال ، أما إذا كان  
الخبر مجهولا عنده فأردت أن تفيد المخاطب ما كان يجهله  
فتجوز الحال على بابها مستغنى عنها (١) .

تمت .

---

يتضح مما سبق أن الرفع والنصب كليهما جائز في كلمة  
( منطلق ) يؤيد ذلك قوله تعالى \* هذا بعلو شيخ \* ،  
\* كلا إنها لظي نزاعة للشوى \* حيث قرئ بالرفع والنصب ، فـ  
" شيخ " و " نزاعة " .

---

(١) البحر المحيط ٥ : ٢٤٤ .

المبحث السابع

=====

همزة ( ان ) بين الفتح والكسر .

-----

المعرض .

-----

يرى سيويه أنه إذا وقفت أن واسمها وخبرها في محل نصب حال جاز فيها وجهان :

١ - الفتح إذا حُملت على الفعل واستشهد على ذلك بما سمعه أبو الخطاب عن بعض شعراء العرب .

٢ - الكسر وذلك إذا قطع الكلام عما قبله ، وتكون حينئذ في موضع ابتداء ، يقول في الكتاب تحت عنوان ( هذا باب من أبواب أن ) " . . . . . وتقول : رأيت شابا وإنه يفخر يومئذ ، كأنك قلت : رأيت شابا وهذه حاله ، تقول هذا ابتداء ولم يحمل الكلام على رأيت ، وإن شئت حملت الكلام على الفعل ( ففتحت ) قال ساعدة بسنن جوية (١) .

رأته على شيب الغدال وأنها تواقع بعلا مرة وتثيم (٢)

-----

(١) البيت من الطويل انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ وهو يرواية .

(٢) رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلا مرة وتثيم يصف امرأة فقدت ولدها " يقول رأته على الشمط وطلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى ، يقول رأته على حالين : على أنها قد شمطت وذهب شبابها ، وعلى أنها لا تريد لها الأزواج - فهي تطلق - فهذا أشد لفقدها .



وزعم أبو الخطاب : أنه سمع هذا البيت من أهل مكة  
هكذا (١) ، نرى أن الشاهد في هذا البيت هو فتح همزة  
( أنها ) حملا على رأت ، ولو كسرت على القطع لجاز .

وقد شغل النحاة من بعد سيويه بدراسة هذه المسألة ،  
وأجاز بعضهم فيها الوجهين ، وبعض آخر لم يجز فيها إلا وجهها  
واخدا وهو الكسر .

فالبريد يسلك مسلك سيويه نفسه " وهو جواز الوجهين " .  
ولكنه يرى أن فتح همزة ( أن ) أبعد من الكسر .

يقول البريد في المقتضب في معرض حديثه عن كسر همزة  
" إن " : وتقول عهدي به شأبا وإني يوشنر يفخر ، أي وهـ  
حاله ، ولو قلت أنه جاز على بمد كأنك قلت عهدي به شأبا  
وبخيره (٢) .

أما ابن مالك فإنه يرى وجوب كسر همزة ( إن ) إذا وقعت  
موقع الحال يؤيد ذلك قوله :

فأكسر في الابتداء ، وفي بدء صلة ، وحيث " إن " ليسين مكملة  
أو حكيت بالقول ، أو حلت محل حال كزرتة وإني ذو أمل (٣)

(١) الكتاب ٣ : ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) المقتضب ٢ : ٣٥١ .

(٣) شرح ابن عقيل ١ : ٣٥٢ . والفية ابن مالك : ٢١٠ .

وقوله في التسهيل أيضا يوجب ذلك (١)

وتبع شراح شواهد الألفية ابن مالك فيما ذهب إليه ،  
واستشهدوا على ذلك بالقرآن الكريم والشعر ، فمن القرآن قوله  
تعالى \* كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقا من المؤمنين  
لكارهون \* (٢) .

الشاهد فيه ، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، حيث جاءت  
همزة إن مكسورة ، لأن الجملة في موضع نصب حال ، وقيل كسرت  
لأن اللام دخلت على الخبر ، والشاهد من الشعر قول كثير (٣)

مَا أَهْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتَهُمَا إِلَّا وَأَنْتَ كَحَاجِرِي كَرَمِي

(١) التسهيل لابن مالك ص ٦٢ ، ٦٣ : ان يقول : يستدام كسر  
همزة " ان " ما لم تؤول هي ومعمولها بمصدر ، فان لزم  
التأويل لزم الفتح ، والا فوجهان افلا متناع التأويل كسرت /  
ابتدأه ، وموصولا بها ، وجواب قسم / ومحكية بقول  
وواقعة موقع الحال .

(٢) من الآية (٥) من سورة الانفال ، ذكر في الكشاف للزمخشري  
٢ : ١٤٣ وفي البحر المحيط ٤ : ٤٦٤ ، " وإن فريقا  
من المؤمنين لكارهون " في موضع الحال ، أي أخرجك ربك  
في حال كراهيتهم .

(٣) هذا البيت من المنسرح ، انظر ديوانه ص ٢٧٣ ، والكتساب  
٣ : ١٤٥ / المقتضب ٢ : ٣٤٦ والهمع ١ : ٢٤٦ /  
والدرر ١ : ٢٠٣ / وحاشية الصبان على شرح الاشمونسي  
١ : ٢٧٥ وشرح شواهد العيني ٢ : ٣٠٨ ، ومهدذ  
الافغانى لمحمد الحضري ، ج ٣ : ١٥٤ .

ويمنى عبد الملك وعبد العزيز ابن مروان بن الحكم ، حكى  
المبرد روايه سيويه / وقال : ويروى " وأنى " بالفتح ، وهذا  
يوجب أن كثير لم يسألها ولا أعطياه ، لأن كرمه حجه  
عن السؤال والصحيح رواية سيويه ، لأنه إنما يريد سألها  
واعطياه وحجزه كرمه عن الإلحاف في السؤال .

فالشاهد في البيت كسر همزة " ان " لدخول اللام في خبرها ، ولأنها واقعة موقع الجملة النائية مناب الحال ، ولو حذفت اللام ، لم تكن إلا مكسورة لذلك أي لوقوع الجملة موقع الحال .

ما الذي جعل ابن مالك ومن تبعه يوجهون كسر همزة " ان " إذا وقعت موقع الحال ، مع ورود الشواهد على فتحها ، أو ما كان أفنى ابن مالك لو عدل القاعدة فجعلها تتسع لسلك الشواهد فيجيز الوجهين كما ذهب سيويه والمبرد .

تعقيب .

نخلص ما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو فتح همزه ( ان ) إذا وقعت موقع الحال جائز ، وإن كان الكسر أحسن لأن الكسر حال من التقدير ، ودائما عدم التقدير أولى من التقدير والله أعلم .

### المبحث الثامن

=====

الأفعال التي تستعمل وتلفى .

إجراء القول مجرى الظن .

القول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكى ، نحو : قال :  
زيد عمرو منطلق وتقول زيد منطلق ، لكن الجملة بعده في موضع  
نصب على المفعوليه .

جاء في الكتاب ( ١ ) : " وأعلم أن " قلت " وإنما وقعت فسى  
كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنما تحكى بعد القول ما كان  
كلاما ، لا قولا ، نحو : قلت زيد منطلق ، لأنه يحسن أن تقول :  
زيد منطلق ، ولا تدخل " قلت " وما لم يكن هكذا اسقط القول  
عنه ( ٢ ) .

وتقول : قال زيد : وإنما عمرا خير الناس ، وتصديق ذلك  
قوله جل ثناؤه : \* وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّكِ عَلَى اللَّهِ صَافَاكٍ \* ( ٣ )  
ولولا ذلك لقال : أن ( الله ) ( ٤ ) .

وقد يجرون القول مجرى الظن فيعملونه عمله ، فإذا دخل  
على المتدأ والخبر نصبها كما تنصبها " ظن " واختلفوا فيما إذا عمل  
القول عمل ظن فهل يجرى مجراه في العمل خاصة ، أم في العمل

( ١ ) في هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلفى .

( ٢ ) أي لم يدخل عليه القول .

( ٣ ) الآية ٤٢ من سورة آل عمران .

( ٤ ) الكتاب : ١ : ١٢٢ ، ولولا ذلك لقال أن الله أي أن الجملة

هنا جاءت محكية بالقول لذلك كسرت همزة ( ان ) ولو أنها

كانت غير محكية أي : لو جرى القول مجرى ظن لفتح همزة ( أن ) .

والمعنى معاً ، فمذهب الجمهور أنه لا يعمل عمل ظن حتى يتضمن معنى  
الظن في اللغة السليمية أو غيرها (١) .

يقول ابن يعيش : " فإذا دخل على (٢) الصتدأ والخبر  
نصبهما لأن القول يدخل على جملة مفيدة فيتصورها القلب ، ويترجح عنده  
وذلك هو الظن والإعتقاد ، والعبارة باللسان عنه هو القول فأجروا  
العبارة على حسب المعبر عنه . ألا ترى أنه يقال : هذا قول فلان ،  
ومذهب فلان ، وما تقول في مسألة كذا ومعناه : ما ظنك وما إعتقادك (٣) .  
وزم بمضهم أنه قد يجرى مجرى الظن في الحمل ولا يتضمن معناه  
وللصرب في إجراء القول مجرى الظن ، مذهبان :

مذهب عامة الصرب :

ولا يعمل القول عندهم عمل " ظن " إلا بشروط ، وهي :

- ١ - أن يكون الفعل مضارعاً .
- ٢ - وأن يكون للمخاطب .
- ٣ - وأن يكون مسبوقة بإستفهام .

- (١) شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى : ٢٦٤/١  
وانظر : همج الهوامع : ١٥٧/١  
(٢) أى : القول .  
(٣) شرح المفصل : ٧٩/٧ ، وانظر شرح الكافية ، للرضي :  
٢٨٩/٢

٤ - وأن لا يفصل بينهما بغير ظرف ، ولا مجرور ، ولا محمول الفصل فإن فصل بأحدهما لم يضر " (١) وزاد السهيلي أن لا يتعدى بلام الجر ، وإلا وجب الرفع على الحكاية ، نحو : أتقول لزيد عمرو منطلق ، لأنها تنمده من الظن لكونها للتبليغ " (٢) ، وزاد في التسهيل أن يكون ماضيا (٣) .

### المذهب الثاني :

مذهب بني سليم (٤) وعندهم أن القول يحمل عمل ( ظن ) مطلقا بدون الشروط السابقة ، أي سواء كان فعلا ماضيا ، أو مضارعا ، أو أمرا ، أو اسم فاعل ، أو مصدرا ، وقد روى ذلك عنهم أبو الخطاب يقول سيبويه : " وزعم أبو الخطاب ، وسألته عنه غير مرة - أن ناسا من العرب الموثوق بسريتهم ، وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت " (٥)

- (١) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل : ٧٩/٧ ، وشرح الكافية : ٢٨٩/٢ ، والتسهيل ، لابن مالك ص ٧٣ ، أوضح المسالك ، لابن هشام : ٣٢٧/١ - ٣٢٢ ، وشرح ابن عقيل : ٥٨/٢ - ٦١ ، وجمع الهوامع : ٣٤٦/٢ ، ٢٤٧ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣٦/٢ ، ٣٧ ، وشرح التصريح : ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ ، والنحو الوافي : ٥١٠ ، ٥٠/٢ .
- (٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ١٥٥/١ ، وانظر النحو الوافي : ٥٠/٢ .
- (٣) انظر : التسهيل : ٧٣ ، والاشموني : ٣٧/٢ .
- (٤) سليم : بالتصغير قبيلة من قيس عيلان وهو سليم بن منصور بن عكرمة ابن حصيفة بن قيس بن عيلان ، وسليم أيضا قبيلة من جذام من اليمن شرح التصريح : ٢٦٠/١ ، وانظر معجم قبائل العرب القديمة والحدیثة ، لعمر رضا كعالة : ٥٤٢٠/٢ .
- (٥) الكتاب : ١٢٤/١ ، وانظر المراجع السابقة في (١) .

واستشهد النحاة على مذهب بني سليم بقول الشاعر (١) :

إِذَا مَا جَرَى شَأْوِينَ وَابْتَلَّ عَطْفُوهُ

تقول هزيرُ الرياحَ مرَّتْ بأثَابِ (٢)

ولإعمال القول هنا عمل الظن جائز لا واجب ، يقول السيوطي :  
" وإذا اجتمعت الشروط فالإعمال جائز ، لا واجب فتجاوز الحكاية  
أيضا مراعاة للأصل نحو : أتقولُ : زيدٌ منطلقٌ ، وكذا إعماله - مطلقا  
في لفظة بني سليم جائز لا واجب (٣)

فالشاهد فيه قوله : " تقول " . حيث استعمله بمعنى تظن من  
غير أن يتقدمه استفهام ، ونصب به مفعولين : أحدهما قوله : " هزيرُ  
الرياح " . وثانيهما جملة " مرَّتْ بأثَابِ ، والذين يجرونه هذا المجرى  
بغير قيد هم بنو سليم من بين العرب كافة ، وأما غيرهم فيتقيدون  
بالشروط السابقة .

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو في وصف فرس ، وهو لامرئ القيس

ابن حجر الكندي ، وجاء في شرح الكافية : ٢٨٩/٢ ،  
وأوضح المسالك : ٣٢٥/١ ، وشرح التصريح : ٢٦٢/١ ،  
وشرح ديوان امرئ القيس : ص ٥٧ .

(٢) الشأوين : مثنى شأو - بفتح الشين وسكون الهمزة - الشوط

والطلق / تقول : جرى الفرس شأوا ، أي : شوطا ، ومنه  
فلان لا يدرك شأوه ، يريدون أنه سباق في المكرات ، لا يجاريه  
أحد ولا يُباريه ،

عطفه : جانبه - وأراد من ( ابتل عطفه ) أنه عرق ،

هزير الرياح : دويها عند هبوبها ، ( أثاب ) : اسم جنس  
جميعي واجده أثابه ، وهي الشجرة ، والرياح إذا مرت بشجرة  
سمعت دويها عاليا .

المعنى : يصف الفرس بأنه سريع الجري شديده يشق الجوشقا  
حتى لتظنه عندما يشتد جريه ربما مرت بشجرة .

ومثله قول الآخر (١) :

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آتِبُ أَهْلَ بَلَدَةٍ

وَصَفْتُ بِهَا عَهْدَ الْوَلِيَّةِ بِالْهَجْرِ (٢)

ومن ذلك قوله (٣) :

(١) هذا من الطويل ، وعول للحطيفة جرول بن أوس يصف فيها بصيره بالسرعة .

انظر هذا البيت في : الديوان ص ٢٢٥ ، أوضح المسالك : ٢٦٢/١ ، والاشعوني : ٣٨/٢ ، والتصريح : ٢٦٢/١ ، اللغفة " قلت " معناه ههنا ظننت ، " آتب " اسم لفاعسل (٢)

من ( آب يوب ) إذا رجع ، والمادة أن يرجع الإنسان من عطه آخر النهار وفي أول الليل ، وأراد هنا من الأوب ، والولية هي : البردعة ، وقيل : ما يوضح تحتها ، والبردعة توضع تحت رجل البعير ، ( بالهجر ) يصل النهار عند اشتداد الحر ، ومثله الهاجرة ، وأصل الهجر : بتحريك الجيم ولكنه سكنها حين اضطرب .

المعنى : يقول : إذا ظننت أنني أصل بلده عند آخر النهار ، وفي أول الليل ، وقدرت المسافة التي بيني وبينها هذا الوقت ، فاني أصل البلدة في نصف النهار عند شدة الحر ، ولا أحتاج للوقت الباقي بعد ذلك ، وهذا بسبب سرعة بصيري ونجايتي .  
الشاهد فيه : قوله " قلت أنني آتب " حيث أجرى قلت مجرى ظننت ولم يتحك به الجملة التي بعده ، والدليل على ذلك أن الرواية وردت في هذا البيت بفتح همزة " أنني " ولو أنه قصد الحكاية لكسر الهمزة .

(٣) البيت من الرجز ولم يعرف قائله وهو لأعرابي صاد ضيا فأتى به امرأته ، فقالت له : " هذا لصر الله اسرائين " =



قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا قَطِينًا

هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلَا (١)

تعقيب :

نخلص مما سبق أن القول إنما ينصب مفعولين إذا تضمن معنى الظن ، سواء اجتمعت الشروط التي أجمع عليها عامة العرب ، أو بدون شروط كما روى أبو الخطاب عن سليم (١)

== أى : هو ما نسخ من بني اسرائيل ، وذكر هذا البيت في المخصص لابن سيده : ٢٨٢/١٣ ، وشرح ابن عقيل : ٦٢/٢ ، والهمع : ٢٤٦/٢ ، والأشعوني : ٣٧/٢ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي : ١٣٩/١ .

(١) استشهد به على إجراء - القول - مجرى الظن عند سليم من فيسر إعتبار شرط من الشروط المحدودة في الألفية وفي التصريح ، وزعم بعضهم أنه : يعنى (القول) قد يجرى مجرى الظن فسي العمل ولا يتضمن معناه كقوله وأنشد البيت - قال فليس المعنى على ظننت ، لأن هذه المرأة رأت عند هذا الشاعر ضبا ، فقالت : هذا إسرائيل ، لأنها تعتقد في الضباب أنها مسخ بني اسرائيل ، وإلى هذا ذهب الأظم وابن خروف واختساره صاحب البسيط . قال ابن عصفور : ولا حجة فيه لإحتمال أن يكون هذا مبتدأ ، وإسرائيل خبر على تقدير مضاف . أى مسخ بني إسرائيل ، فحذف المضاف الذى هو الخبر وبقي المضاف إليه على جره لأنه غير منصرف للصيغة والحجمة ، لأنه لفظة فسي إسرائيل .

## المبحث التاسع

### حذف الفعل والفاعل

معروف أن العرب نرجوا على الحذف اعتمادا على سياق الكلام ويشمل الحذف المفرد ، والجمل ، والحروف ، وأنواع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها (١) .

أما ما يتعلق بموضوعنا فهو حذف الفعل والفاعل وهذا مسن الجمل الفعلية (٢) .

والحذف هنا نوعان : واجب ، وجائز .

قد يحذف الفعل وفاعله وجوبا (٣) كما في الأبواب الآتية :

- ١ - باب الاختصاص نحو : نحن الشباب - لنا ماض مجيد . .  
فالشباب منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أعنى .
- ٢ - باب النداء (٤) نحو : ( يا طلاب الجامعة اسرعوا الى طلب العلم .
- ٣ - باب الإشتغال (٥) - زيدا اضربه .

- (١) انظر التفاصيل في كتاب مفتي اللبيب ص ٨٢٧ وما بعدها .
  - (٢) الجمل ، نوعان : اسمية ، وفعلية .
  - (٣) انظر شرح المفصل : ١٢٧/١ ، ١٧/٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ، .
  - (٤) وشرح ابن عقيل : ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ .
  - (٥) لأن النداء مفعول به في المعنى ، وناصبه فعل مضمرة ثابت ( يا ) منابه .
- (٥) الإشتغال هو ان يتقدم اسما ويتأخر عنه فعل .

٤ - باب التحذير بإيالك وأخواته ، نحو : إيالك الأسد ، وإن كان  
بغير إيالك وجب التطف والتكرار ، نحو : ماز رأسك  
والسيف ، أى : يا مازن قِ رأسك واحذر السيف ،  
أو التكرار - الضيق الضيق ، أى : احذر الضيق .  
وكذلك الإغراء وهو أمر الخطاب بلزوم ما يحمده به ، وهو  
كالتحذير ، إن وجد عطف أو تكرار ويجب إضمار ناصبه .

وقد يحذف الفعل وفاعله جوازا ، وذلك :  
إن وجدت قرينة تبين ذلك ، وقد أشار سيهويه إلى ذلك  
مؤيدا قوله بما رواه أبو الخطاب عن بعض العرب ، جاء في الكتاب تحت  
عنوان ( هذا باب ماجرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل  
إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل ) ( ١ ) ،  
” وذلك قولك : زيدا ، وعمرا ، ورأسه ، وذلك أنك رأيت رجلا  
يضرب ، أو يشتم أو يقتل ، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ  
بعمله فقلت : زيدا ، أى أوقع عملك بزيدا ، أو رأيت رجلا يقول :  
اضرب شر الناس ، فقلت : زيدا ، أو رأيت رجلا يحدث حديثا  
فقطعه ، فقلت حديثك ، أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك ،  
استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخير ، فعلى هذا يجوز هذا  
وما أشبهه ” ( ٢ )

( ١ ) يقول السيرافي بهامش الكتاب ما ملخصه : ” اعلم أن الإضمار  
على ثلاثة أوجه : وجه يجب فيه الإضمار ولا يحسن الإظهار  
فيه ، مثل قولك إيالك وإن تقرب الأسد ، ووجه لا يجوز أن  
تضمr العامل فيه كأن تقول مبتدئا زيدا ، من غير سبب ولا حال  
دالة على معنى ، ووجه يجوز فيه الإضمار وعدمه وهو ما عكس  
له الباب .

( ٢ ) الكتاب : ٢٥٣/١ .

ويقولُ في موضعٍ آخر : " حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعضَ العربِ وقيل له : لم أفسدتم مكانكم هذا ؟ فقال : الصبيانُ بأبسي كأنه حذر أن يلام ، فقال : لم الصبيان " (١)

تمقيب :

يتضح ما سبق أن حذف الفعلِ هنا جائزٌ ، لوجود قرائنٍ حاليةٍ تدلُّ عليها وفائدةُ هذه القرائن كما يقول ابنُ يمش : " قد تفني عن اللفظِ ، وذلك أن المراد من اللفظِ الدلالة على المعنى . فإن ظهر المعنى بقرينةٍ حاليةٍ أو غيرها لم يحتج إلى اللفظِ المطابقِ ، فإن أتى باللفظِ المطابقِ جاز وكان كالتأكيد ، وإن لم يوت به فلاستغناء عنه " (٢)

كما نلاحظ أن الذي سوغ حذف الفعلِ والفاعلِ فيما رواه أبو الخطاب وهو قولُ بعضِ العربِ عند ما سُئل ، لم أفسدتم مكانكم هذا ؟ فأجاب : الصبيانُ ، بحذفِ الفعلِ والفاعلِ ، لأن التقديرَ لم الصبيانِ - هو الاستفهامُ ، يقول ابنُ مالك : " ويضمرُ جوازا فمسلُ الفاعلِ المُشعرِ ما قبله والمجابُ به لنفي أو استفهام " (٣)

ويقول ابنُ هشام : " إن حذفَ الفعلِ وفاعلِهِ يكثرُ في الاستفهامِ نحو : ﴿ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ \* (٤) أي : ليقولن خلقهم الله " (٥)

- 
- (١) الكتاب : ٢٥٥/١ .  
(٢) انظر شرح المفصل : ١٢٥/١ .  
(٣) التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٧٦ ، وانظر أيضا شرح ذلك في المساعد لتسهيل الفوائد لابن عقيل : ٣٩٤/١ ، ٣٩٥ .  
(٤) من الآية " ٦٢ " من سورة المنكوت .  
(٥) مغني اللبيب ، لابن هشام : ص ٨٢٢ .

المبحث العاشر

باب التنازع

المعرض :

إذا تنازع فعلان اسما ظاهرا بعدهما ، فقد يكون إما فسي  
الفاعلية ، نحو : " ضربني وأكرمتي زيد " ، أو في المفعولية نحو :  
" ضربت وأكرمت زيدا " أو في الفاعلية والمفعولية مختلفين مثل : " ضربني  
وأكرمت زيدا " (١)

ما يلاحظ في المثال الأخير ، أن كل واحد من الفعلين موجّه  
إلى زيد ، وأحدهما يطلبه فاعلا ، ويطلبه الآخر مفعولا ، ولما لم يجز  
أن يحمل جميعا فيه ؛ لأن الاسم الواحد لا يكون مرفوعا ومنصوبا في حال  
واحدة ، وجب أن يحمل أحدهما ، ويقدر للآخر مفعول يدل عليه  
المذكور ، فتقول : " ضربني وأكرمته زيد " إذا أعلت الأول ؛ لأن  
الفعل الثاني انشغل بالمحل في ضميره ، وتقول : " ضربت وأكرمتني  
زيد " إذا أعلت الثاني .

يتضح مما سبق أنه لا خلاف في إعمال أحد الفعلين ، ولكن  
الخلاف في أيهما أولى .

(١) انظر شرح كافية ابن الحاجب : ٧٧/١ ، حاشية الصبان  
على شرح الأشموني : ٩٧/٢ وما بعدها ، شرح التصريح ،  
للشيخ خالد الأزهري : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

بيان ذلك :

يذهب سيبويه إلى أن أعمال الثاني أولى لقربه ، وتبعمه البصريون في ذلك ، جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاظله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك : " وهو قولك : ضربت وضربني زيد ، وضربني وضربت زيدا تحمل الاسم على الفعل الذي يليه . فالعامل في اللفظ أحد الفعلين ، وأما في المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع ، إلا أنه لا يعمل في اسم واحد نصب ورفع .

وإنما كان الذي يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينقص معنى ، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد ، كما كان خشنت بصدرة وصد زيد وجه الكلام ، حيث كان الجرفي الأول وكانت الباء أقرب إلى الاسم من الفعل ولا تنقص معنى ، سووا بينهما في الجر كما يستويان في النصب " ( ١ )

لكن أبا الخطاب روى لنا عن العرب أعمال الفعل الأول ، يقسول سيبويه في الكتاب : وقال المرار الأسدي :

فردّ على الفؤاد هوى عميدا وسوئل لويبين لنا سؤالا  
وقد نغنى بها ونرى عصسورا بها يقتدنا الخرد الخدالا ( ٢ )

( ١ ) الكتاب : ٧٣ / ١ ، ٧٤ .

( ٢ ) البيتان من الوافر . انظر المقتضب : ٧٦ / ٤ ، ٧٧ ، الإنصاف :

١ / ٨٥ ، ٨٦ ، شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ يقول ابن السيرافي في ( رد ) ضمير الربيع المسؤول عن أهلته الذين ارتحلوا عنه ، فقال بعدما سأله : فردّ على الفؤاد هوى عميد ، وهو العمود الذي عمده الحب ، أي شدّخه ورّضه ، ومن ذلك قولهم : عمد سنام البصير يحمّد عمدا إذا انشدخ كأنه لما وقف على الربيع وتذكر من كان يحله عاوده حزنه على مفارقتهم ، وألم قلبه لما تذكرهم . وسوئل الربيع عنهم لويبين لنا السؤالا .  
أراد لويبين لنا جواب السؤال فهدف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد نغنى بها : أي بهذه الدار ومعنى نغنى : نقيم .  
والعصور : جمع عصر ، والخرد : جمع خريدة وهي الخفصرة الحية . والخدال : جمع خدلة وهي التي على قميصها الحسم وشعم ويقتدنا بمعنى يملن بنا إلى الصبا . أي قد كنا عصورا في هذا الدار تتبع الهوى ، ويقتادنا الحسان الخرد الخدال .

حدثنا ( به ) أبو الخطاب عن شاعره ( ١ ) .  
الشاهد فيه قوله : " نرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدالا " .  
فأعمل الأول " نرى " ولذلك نصب ( الخرد الخدالا ، ولو أعمل  
الفعل الثاني لقال : ( تقتادنا الخرد الخدال ، بالرفع ، وقد عمل  
" يقتدنا ) في الضمير والخرد الخدال ، في تقديم التقديم ، لأن  
الماثل فيها ( نرى ) كأنه قال : ونرى الخرد الخدال عصورا يقتدنا .  
وهذا البيت احتج الكوفيون على أن الفعل الأول أولى لتقدمه  
هنا من النقل ، بالإضافة إلى اعتمادهم فيه على القياس .  
وخالفهم البصريون في ذلك وذهبوا إلى أن الثاني أولى لقربه ،  
واحتجوا لقولهم بالنقل والقياس أيضا . وقد وضع صاحب الإنصاف  
موقف البصريين والكوفيين وحجة كل منهما

جاء في الإنصاف :

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن إعمال الفصل  
الأول ، أولى النقل والقياس .

أما النقل فقد جاء عنهم كثيرا ، قال امرؤ القيس :

فلو أن ما استقى لأدنى ميمشة

كفاني ، ولم أطلب ظليل من المسال ( ٢ )

( ١ ) الكتاب ١ : ٧٨

( ٢ ) البيت من البلويل وهو من شواهد سيبويه ١ : ٨٩ / والمقتضب ٤ : ٧٦

وشرح الكافية ١ : ٨١ / ومخني اللبيب : ٢٥٦ / والاشموني ٢ : ٩٨

وشرحة البغدادي في الخزانة ١ : ١٥٨ / وانزلرد يونان ٣٩ ، والاستشهاد

بالبيت " كفاني ولم أطلب ظليل من المسال / فالكوفيون زعموا أن هذا البيت

من باب التنازع لتقدم فظلمين على اسم واحد ، وقد أعمل الشاعر أول الفظلمين

وذلك قوله " كفاني " في الاسم المتأخر . فرفعه به والدليل على ذلك أنه

لو أعمل الثاني وهو " أطلب " لنصب الاسم به لأنه يطلب مفعولا . وهذا

الكلام غير صحيح ، لأنه شرط التنازع أن يكون كل واحد من العاطلين المتقدمين

لها للمحمول مع صحة المعنى على فرض أيهما فيه وفي هذا البيت لا يتم ذلك

بماض الإنصاف ١ : ٨٥ .

فأعمل الفعل الأول ، ولو أعمل الثاني لنصب " قليلا " وذلك  
لم يروه أحد ، ومنه البيت السابق الذي استشهد به أبو الخطاب .  
أما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثاني ، وهو  
صالح للعمل كالفعل الثاني ، إلا أنه لما كان مبدؤا به كان إعماله أولى ،  
لقوة الابتداء والعناية به ، ولهذا لا يجوز إعماله " ظننت " إذا وقعت  
مبتدأة نحو : " ظننت زيدا قائما " بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو متأخرة ،  
نحو : " زيد ظننت قائم " و " زيد قائم ظننت " .

والذي يؤيد أن إعمال الفعل الأول أولى من الثاني أنك إذا  
أعملت الثاني أدى إلى الإضرار قبل الذكر ، والإضرار قبل الذكر لا يجوز  
في كلامهم .

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : " الدليل على أن الاختيار  
إعمال الفعل الثاني النقل والقياس " .

أما النقل : فقد جاء كثيرا ، قال الله تعالى : \* آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ  
قِطْرًا \* ( ١ ) فأعمل الثاني وهو " أفرغ " ، ولو أعمل الفعل الأول لقال :  
" أفرغه عليه " ، وقال تعالى : \* هَاقُمُوا اقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ \* ( ٢ ) فأعمل  
الثاني . وهو " اقرأوا " ولو أعمل الأول لقال : اقرأوه ، وجاء في الحديث  
" ونخلج وبترك من يفجرك " ( ٣ ) فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لأظهر  
الضمير بدا ، وقال الفرزدق :

- 
- ( ١ ) من الآية ( ٩٦ ) من سورة ( الكهف )  
( ٢ ) من الآية ( ١٩ ) من سورة ( الحاقة )  
( ٣ ) لم أجد هذا الحديث في غريب الحديث والأثر مادة " نخلج " ٢ : ٦٤  
وذلك لم أجده في الجامع الصغير للسيوطي .



ولكن نَصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّيْتُ

بنو عبد شمسٍ مِن منافٍ وهاشمٍ (١)

فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : " سببتُ وسبوني بسني

عبد شمس بنصب " بني " ولظهار الضمير في سبني .

وهناك أمثلة كثيرة ذكرها صاحب الانصاف لم أذكرها إيشارا

للايجاز .

وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل

الأول ، وليس في إعماله دون الأول نقض معنى ، فكان إعماله أولى ،

ألا ترى أنهم قالوا : " خشنتُ بصدري وصدري زيد " فيختارون إعمال

الباء في المحطوف ، ولا يختارون إعمال الفعل فيه ؛ لأنها أقرب إليه

منه ، وليس في إعمالها نقض معنى ، فكان إعمالها أولى .

والذي يدل على أن للقرب أثرًا أنه قد حملهم القرب والجوار

حتى قالوا : " جهرٌ ضبٌّ حَرَبٍ " فأجروا " حَرَبٍ " على " ضبٌّ " ، وهو

في الحقيقة صفة للججر ، لأن الضب لا يوصف بالخراب ، فهذه

أولى .

كما تولى صاحب الانصاف مهمة الرد على كلمات الكوفيين

فقال : " وأما الجواب على كلمات الكوفيين : أما قول امرئ القيس

السابق :

فلو أن ما أسمى لأدنى معيشة

كفاني ، ولم أطلب قليلٌ من المال

(١) البيت من الطويل ، انظر ديوان الفرزدق : ٣٠٠/٢ ، برواية

" ولكن عدلا " وهما سواء فإن النصف بالكسر معناه العدل ،

وهو من شواهد الكتاب : ٧٧/١ .

يقول : ليس من الانصاف أن أساب مقاسا بأبائي ، وذلك

لضعفهم وشرفي فلا أدم عرضي بدم أعراضهم ، ولكن الانصاف أن

أسب أشراف قريش وتسبني وهاشم وعبد شمس أخوان توأمان ( كما

في جمهرة أنساب العرب ١/١٤ ) وهاشم في البيت محطوف على

عبد شمس ، لا على مناف . وهو شاهد على إعمال الفعل الثاني أيضا .

فتقول : إنما أعمل الأول منهما مراعاة للصمغى ، لأنه لو أفضل الثاني لكان الكلام متناقضاً ، وذلك من وجهين ، أحدهما ؛ أنه لو أعمل الثاني لكان التقدير فيه : كفاًني قليل ولم أطلب قليلاً من المال وهذا متناقض ؛ لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى مصيصة ، وتارة يخبر بأنه يطلب القليل ، وذلك متناقض ، والثاني ؛ أنه قال فسي البيت الذي بعده :

ولكنما أسمى لمجد <sup>مؤتسل</sup>  
وقد يدركُ المجدَ المؤتسل أمثالي

فهذا أعمل الأول ، ولم يعمل الثاني ، وأما قول الآخر :

وقد نمنى بها ونرى عصوراً  
بها يفتدُننا الخردُ الخدالا

فتقول : إنما أعمل الأول مراعاة لحركة الروي ، فإن القصيدة منصوبة وإعمال الأول جائز ، فاستعمل الجائز ليخلص من عيب القافية ولا خلاف في الجواز ، وإنما الخلاف في الأولى .

أما قولهم ( إنَّ الفعل الأول سابق فوجب إعماله للمعناية به " قلنا : هم : وإن كانوا يمتنون بالابتداء ، إلا أنهم يمتنون بالمقارنة والجوار أكثر .

وأما قولهم : " لو أعملنا الثاني لأدى إلى الإضرار قبل الذكر " قلنا إنما جوزناها هنا الإضرار قبل الذكر لأن ما بعده يفسره ، لأنهم قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في المطفووظ دلالة على المحذوف لحلم المخاطب ، قال الله تعالى : \* وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ \* ( ١ ) فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه الأول استغناءً عنه بما ذكر قبل ، ولحلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم الأول " ( ٢ )

( ١ ) من الآية " ٣٥ " من سورة ( الأحزاب ) .

( ٢ ) الانصاف : ٩٣ / ١ .

تفقيب :

بعد هذا البيان الشامل لموقف البصريين والكوفيين ومعرفة حجة كل منهما : أرى أن الحق هنا مع البصريين ، لأن حججهم أقوى من حيث الاعتماد في المرتبة الأولى على الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ثم الحديث ، ثم الشعر ، فضلا من أن قياسهم كان موقفا إلى حد كبير .

على حين نرى أن الكوفيين اقتصروا على الاستشهاد بالشعر ، فضلا عن أن الأسماع التي استشهدوا بها كانت كما وضع صاحب الإنصاف خاضعة للضرورات الشعرية وقد يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره ، إن البيت الذي استشهد به أبو الخطاب راعى فيه الشاعر قافية البيت السابق ، وهو النصب ، والله أعلم .

المبحث الحادي عشر

جواز نصب الاسم المسبوق بواو المحمية وقبله اسم

المعرض :

من المشهور أن الاسم الذي يأتي بعد ( الواو ) التي بمعنى  
( مع ) ويسبق بفعل أو شبهة (١) يكون منصوبا ويعرب مفعولا

معه .

أما إذا سبق هذا الاسم ، باسم - فالأرجح أن يكون مرفوعا ،  
وروى أبو الخطاب أنه سمع من بعض العرب الموثوق بهم مجيئهم  
منصوبا .

بيان ذلك :

يرجح سيبويه رفع الاسم الذي يأتي بعد ( واو ) المحمية  
إذا كان مسبوqa باسم ، يقول في الكتاب في ( هذا باب معنى الواو فيحه  
كمعناها في الباب الأول (٢) - إلا أنها تمطف الاسم هنا على  
ملا يكون مابعدده ، إلا رفعا على كل حال . وذلك قولك : أنسيت  
وشأنك ، وكل رجلٍ وضيمته ، وما أنت وعبد الله ، وكيف أنت وقصصت  
من تريد ، وقال ( المخبيل ) :

- (١) شبه الفعل ، كاسم الفاعل ، والمصدر ، مثل ما أنا سائر والطريق ،  
وأعجيني سيرك والطريق .  
(٢) يقصد بالباب الأول المفعول له ، لأن الواو تسبق بفعل مثل  
سيرى والطريق مسرعة .

يَا زَبْرَقَانَ أَخَايْنِي خَلْفِ

مَا أَنْتَ وَوَيْبَ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ (١)

وقال جميل :

وَأَنْتَ أَمْرُوهُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا

تَهَامٌ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمَتَقَوِّرُ (٢)

(١) البيت من الكامل ، انظر : المؤلف والمختلف للامدى ص ٢٧٢ ،  
وشرح المفصل : ١٢١/١ ، ٥١/٢ ، والمهمع : ٢٨/٥ ،  
وفيه ( بني ثعل ) بدل بني خلف \* الدرر : ١٩٦/٢ ،  
والخزانة : ٥٣٥/٢ ، يهجو ابن عمه الأعلى الزبرقان بن  
بندر بن امرئ القيس بن خلف ، وهو غير الزبرقان بن بندر  
الفزاري ، والمُخْبَلُ : هو ربيعة بن مالك التميمي ، يكنى أبا زيد ،  
ويقولون : يا أخوا العرب ، يريدون واحدا منهم ، وويب أبيك :  
تحقير له وتصغير ، وويب كلمة بمعنى ويل ، وقيل إنهم  
قالوا ذلك لقب استعمال الويل عندهم ، ففسروه ، وانظر  
شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ٢١١/١ ، ٢١٢ ،  
والشاهد فيه : رفع " الفخر " عطا طي ( أنت ) مع أن الواو  
في معنى ( مع ) ويمتنع النصب ، إن ليس قبله فعل يتصدى  
إليه فينصبه .

(٢) هذا من الطويل ، وذكر في ديوان جميل : ٢٨ ، الكامل للبرد :  
٣٣٣/١ ، والمخصص لابن سيده : ٥٠/١٢ ، والخزانة :  
٥٠١/١ ، واللسان ( غور ) ٣٤/٥ .  
وفي شرح ابن السيرافي : ٤٠٠/١ يقول : " أنت امرؤ مخالف  
لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض ، أنت من أهل نجد ،  
ونحن من أهل تهامة ، والموضعان مختلفان ، فنحن لانتفق ،  
وأفرد ( تهام ) ولم يقل تهامون لأنه اكتفى بالواحد من الجمع ،  
والمعنى كيف نتفق ونقيم في مكان ، وأنا أحب المقام عند أهلي  
ولا أكره أرضهم ، وأنت تحب أهلك والمقام عندهم .  
والشاهد فيفيطيق ( المتقور ) على النجدي وهو خيرا للمبتدأ ( ما )  
ولو نصب المتقور لجاز .

وقال (١) :

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ

فما القيسي بَعْدَكَ وَالْفَخَارُ (٢)

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن الرفع جلي في الاسماء التسيي  
سبقتهما " واو المعية " ، وذلك لأنها سبقت بأسماء لا أفعال ، إذ سبق  
المثال الأول بالضمير المنفصل ( أنت ) ، والمثال الثاني " بكسل " (٣)  
والمثال الثالث ( ما ) ، والمثال الرابع ب ( كيف ) . وكل اسم تسميه  
ما أو كيف يكون مرفوعا ، لأن ما وكيف أسماء مبنية في محل رفع بالابتداء ،  
وكذلك الضمير المنفصل " أنت " .

لكن أبا الخطاب روى عن بعض العرب الموثوق بهم جواز النصب ،  
جاء في الكتاب : " وزم أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم  
ينشد هذا البيت ( نصبا ) :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من أبيات الخمسين التي لم يعرف لهما  
قائل :

والشاهد فيه أنه رفع ( الفخار ) وعطفه على ( القيسي ) ولم  
يضم له فعلا ينصبه والمعني كما يقول ابن السيرافي في شرحه على  
أبيات الكتاب : ٤٣٢/١ " أن المكارم التي كانت تفتخر بها قيس ،  
كانت مجتمعة فيك ، فلما فقدوا لم يكن لهم طريق إلى الفخار  
إنسان منهم ، لأنه لم يكن لواحد منهم خصلة من خصال الكرم التي  
حوتها .

(٢) انظر الكتاب : ٢٩٩/١ ، ٣٠٠ ، وانظر أيضا شرح المفصل :

٥٢/٥١/٢

(٣) انظر تفصيل ذلك في الكتاب : ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ ،

أَتَوْعَدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَمِيلٍ  
أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْجِيَادَ

بِمَا جَمَعْتَنَا مِنْ حَضْنٍ وَعَمْرٍو  
وَمَا حَضْنٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَ (١)

الشاهد في البيت : أنه نصب ( الجياد ) لأنه مفعول معه ،  
والحامل فيه مقدر محذوف ، تقديره ، وما يكون حَضْنٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَ ،  
معناه مع الجياد ، ومثله قول الراعي :

يقول سيبويه : " وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت

نصبا :

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي

مَنَعَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَا مَمِيلَا (٢)

(١) البيتان من الوافر ، يقول ابن السمراني في شرح أبيات الكتاب :  
١٩٦/١ قاله شقيق ابن جزء بن رباح الباهلي يرد علي  
جحل بن نضله الباهلي .

وقد ورد هذا الشاهد في المحتسب في شواذ القراءات لابن  
جني : ١٤/٢ ، وانظر لسان العرب ( حَضْنٌ ) ١٢٤/١٣  
وتاج العروس للزبيدي ( حَضْنٌ ) ١٨٢/٩ .

الأشابات : الأخلاق من الناس الذين لا خير فيهم ، يخالون :  
يظنون أنهم عبيد ، أي مالك ، وقال في المحتسب : العباد قوم  
من قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يسموا  
العبيد ، فقالوا نحن العباد .

وحضن : بطن من بني القين كما في التاج ، وعمرو : قبيلة أيضا  
والجياد : جمع الجواد من الخيل أي ليسا من الجياد وركوبها  
في شي ، ليسوا فرسانا معروفين .

(٢) البيت من الكامل انظر يونان ص ٥٩ وقد ورد في جمهرة أشعار  
العرب لأبي زيد القرشي : ٣٣٧ والمقرب لابن عصفور ١٦٠/١ ،  
والخيزانة ٥٠٢/١ ، وشرح شواهد الميني : ٩٩/٣ . وصف ما كان  
من استواء الزمان واستقامة الامور قبل فتنة عثمان ، وان قومه التزموا  
الجماعة وتمسكوا بها تمسك من لزم الرحالة ومنعها أن تميل فتسقط ،  
والرحالة : الرحل ، وهي أيضا : السرج . ويروى أيام قومي .  
والشاهد فيه نصب " الجماعة " على إضمار فعل تقديره أزمان كان  
قومي مع الجماعة .

كأنه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فحملوه على كان أنها تقسع في هذا الموضع كثيرا ، ولا تنقص ما أرادوا من المصنى حين يحطسون الكلام على ما يرفع ، فكأنه إذا قال : أزمان قومي - كان معناه : أزمان كانوا قومي والجماعة كالذي - وما كان هَضَنَ وَعَمَرُوَ والجِياد ولو لم يقل : أزمان كان قومي لكان معناه إذا قال : أزمان قومي ، أزمان كان قومي ، لأنه أمر قد مضى .

وَأَمَّا أَنْتَ وَشَأْنُكَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ ، وَضِيْعَتُهُ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، فَكَلِّهِ رَفْعٌ ، لَا يَكُونُ فِيهِ النِّصْبُ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ بِالحَالِ الَّتِي فِيهَا الْمُخْبِرُ عَنْهُ فِي حَالِ حَدِيثِكَ ، فَقُلْتَ : أَنْتَ الْآنَ كَذَلِكَ ، وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تُجْعَلَ ذَلِكَ فِيهَا مَضَى وَلَا فِيهَا يُسْتَقْبَلُ وَلَيْسَ مَوْضِعًا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ " (١)

تمقيس :

يتضح من قول سيبويه أن الرفع والنصب كليهما جائز فسني الاسم الذي سبقته ( واو ) المحية . لكن النصب قليل لأنه على تقدير فعل الكون ، وقد صرح بذلك سيبويه ، يقول في الكتاب : " وزعموا أن ناسا من العرب يقولون : كيف أنت وزيدا ، وما أنت وزيدا ، وهو قليل في كلام العرب " (٢) ويقول ابن يعيش : " أما النصب قليل لتقدير وجود ما ليس في اللفظ " (٣)

(١) الكتاب : ٣٠٥/١ .

(٢) الكتاب : ٣٠٣/١ ، يقول الزمخشري في المفصل : ٥٩ : " هذا الباب قياس عند بعضهم وعند آخرين مقصور على السماع " .

(٣) شرح المفصل : ٥١/٢ .



كما يتضح من قول سيبويه أيضا : أن النصب لا يجوز لكل اسم ، وإنما يتوقف هذا على نوع الحديث الخبر عنه ، فإذا كان الحديث خبرا عن الماضي أو المستقبل كما في الأمثلة السابقة جاز النصب ، أما إذا كان الحديث خبرا عن الحال التي فيها المحدث فيجب الرفع ، نحو قولك : أنت وشأنك . هذا مع مراعاة حمل الكلام على الفعل .

أما الرفع فهو الأكثر والأرجح : لأنه حال من التقدير ، ودائما عدم التقدير أولى من التقدير .

يقول ابن يعش : " أما قولك : ما أنت وزيد ، وكيف أنت وقصمة من ثريد ، فالرفع ههنا هو الوجه ، لأنه ليس معك فصيل ينصب ولا يعتنق عطفه على ما قبله ، لأن الذي قبله ضمير مرفوع منفصل ، والضمير المنفصل يجرى مجرى الظاهر فيجوز المطف عليه ، فلذلك كان الوجه الرفع " (١)

ويقول أيضا : " والرفع أجود لأنه لا إضرار فيه " (٢)

---

(١) شرح المفصل : ٥٢/٢ .

(٢) المصدر السابق .

المبحث الثاني عشر  
=====

مجيء الأ بمعنى لكن ( لكن )

ترد " إلا " لعدة ممان (١) :

منها أن تأتي بمعنى " لكن " وعقد لها سيبويه بابا  
خاصا مستشهدا فيه بآيات من القرآن الكريم ، وما رواه أبو الخطاب  
عن العرب : جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب ما لا يكون  
إلا على معنى ولكن " فمن ذلك قوله تعالى : \* لَأَقَاصِمَ الْيَوْمِ  
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ \* (٢) وقوله عز وجل : \* فَلَوْلَا كَانَتْ  
قُوَّةً آمَنَتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونِسَ لَمَّا آمَنُوا \* (٣) ، أى :  
ولكن قوم يونس لما آمنوا (٤) إلى غير ذلك من آيات . . . وقال :  
هذا الضرب في القرآن كثير .

(١) يقول ابن هشام في معنى اللبيب : ٩٨ " إلا " بالكسر والتشديد

على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون للإستثناء نحو : \* فاشربوا منه إلا قليلا \*  
آية " ٢٤٩ " من سورة البقرة .

الثاني : أن يكون صفة بمنزلة (غير) فيوصف بها ونالها جمع  
منكر أو شبهه .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى

الرابع : أن تكون زائدة ، انظر التفاصيل في (المعنى من ص ٩٨ - ١٠٢)

وذكر صاحب البرهان في إعراب القرآن : أنها تأتي بسبع معانٍ ،

منها المعاني الثلاث الأولى وأضاف أنها تأتي بمعنى ( بدل )

كقوله تعالى : \* طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة

- أى بدل تذكرة ، وتأتي بمعنى بدل . . . وتأتي للحصر إذا تقدمت

نفي . . . والسابع : مركبة من " إن " الشرطية ولا النافية ، ولم يذكر

أنها قد تكون زائدة " انظر التفاصيل (البرهان في إعراب القرآن) :

٢٣٦/٤ - ٢٤٠

(٢) الآية " ٤٣ " من سورة هود ، انظر المعكبري : ٧٠٠/٢ ،

والبحر المحيط : ٢٢٧/٥ ، ٢٢٨ ، وابن يعيش : ٨١٤٨٠/٢ ،

وشرح الكافية لطرزي : ٢١٠/١ ، والبرهان : ٢٣٦/٤ ، ٢٣٨ ،

والكشاف : ٢١٧ / ٢ ، وبيدائق الفوائد : ٦٧/٣ ، ٦٨ ،

(٣) آية " ٩٨ " من سورة يونس

(٤) الكتاب : ٣٢٥/٢ - ٣٢٦

ومن ذلك من الكلام : لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاما  
بسلام ، ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب . مازان إلا  
مانقص ، ومانفع إلا ماضر . ( فما ) مع الفعل بمنزلة اسم نحو : النقصان  
والضرر ، كما أنك إذا قلت : ما أحسن ماكم زيدا ، فهو ما أحسن كلام  
زيدا ( ١ ) ، ولولا " ما " لم يجز الفعل بحد إلا في ( ذا ) الموضع  
كما لا يجوز بحد " ما " أحسن بغير ما ، كأنه قال : ولكنه ضرر ، وقال :  
ولكنه نقص هذا معناه " ( ٢ )

تعقيب :

في هذا النص يروى أبو الخطاب عن العرب قولهم : " مازان  
إلا مانقص وما نفع إلا ماضر " .

فما الأولى نافية ، وما الثانية مع الفعل بعدها في موضع  
مصدر منصوب تقديره مازان إلا النقصان ومانفع إلا الضرر . فهذا من  
أمثلة الاستثناء المنقطع . ونلاحظ هنا أن نصه واجب ( ٣ ) وذلك

( ١ ) السيرافي بهامش الكتاب : " كأنه قال : مازان إلا النقصان ،  
ولا نفع إلا الضرر ، وفي زان ، ونفع ضمير فاعل جرى ذكره ،  
كأنه قال : مازان النهر إلا النقصان ، وما نفع زيد إلا الضرر  
على معنى ولكنه ، وتقديره : مازان ولكن النقصان أمره ، ومانفع  
ولكن الضرر أمره ، والنقصان والضرر - مبتدأ وخبره محذوف .  
وهو أمره " .

( ٢ ) الكتاب : ٣٢٦/٢ .

( ٣ ) هذا النوع من الاستثناء نوعان :

النوع الأول : ما النصب فيه مختار وذلك نحو قولك : ماجأني  
أحد إلا حمارا وما بالدار أحد إلا دابة . فهذا وشبهه فيسه  
مذهبان . مذهب أهل الحجاز وهو اللفظة الفصحى وذلك نصب  
المستثنى على كل حال . ومذهب بني تميم وهو أن يجهزوا فيسه  
البدل والنصب ، والنصب أصل الباب ، والبدل على تأويلين .  
انظر المقضب : ٤١٢/٤ ، ٤١٣ ، وانظر تفصيل ذلك أكثر :

شرح المفصل : ٨٠/٢ م ٨١ .

النوع الثاني : ما النصب فيه واجب ومنه هذا المثال .

لتعذر البدل فيه ، يقول ابن يعيش : " . . . فهذا وأشباهه لا يجوز في المستثنى فيه إلا النصب على لجة بني تميم وغيرهم لتعذر البدل ، إذ لا يمكن فيه تقدير حذف الاسم الأول وإيقاع المستثنى موقعه كما يمكن ذلك إذا قلت : ما فيها أحد إلا حمار " .

وقد قدر سيبويه ( إلا ) على معنى " لكن " وذلك من قبل أن ( لكن ) لا يكون ما بعدها بعضا لما قبلها ، بخلاف إلا فإنه لا يستثنى بها إلا بعض من كل .

ويرى الشيخ عبد الخالق عزيمة أن سبب حمل ( إلا ) على معنى " لكن " ، لأن ما بعدها إلا لا يمكن أن يتسلط عليه ما قبله . فيقول : " ما بعدها إلا لا يمكن أن يتسلط عليه ما زاد . ولا نقص ، بل يُقدر المعنى ، - ما زاد ولكن النقص حصل له ، وما نفع لكن الضر حصل له - فاشترك هذا مع القسم الأول في تقدير " إلا " بلكن " ( ٢ )

( ١ ) انظر شرح المفصل : ٨١ / ٢ .

( ٢ ) دراسات لاسلوب القرآن : ٢٨١ / ٢ .

المبحث الثالث عشر

غير بين الإعراب والبناء

المعرض :

إذا أُضيفت ( غير ) جازئياً وجهان :

الإعراب وهو الأصل ( ١ ) ، والبناء .

واختلفوا فيما تُضاف إليه ، فإن أُضيفت إلى اسم مبنى ، أو فاعل

ماض ، أو حرف بُنيت على الفتح ، لأن المضاف يكتسب البناء

من المضاف إليه .

( ١ ) ذكر ابن هشام في معني اللبيب : ص ٢١٠ ، أن ( غير ) لا تتصرف

بالإضافة لشدة إبهامها ، وتُستعمل " غير " المضافة لفظاً على

وجهين : أحدهما وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة ، نحو :

( نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ) أو لمصرفة قريبة منها نحو :

\* صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين \*

لأن المصروف الجنسي قريب من النكرة .

الثاني : أن تكون استثناءً فتعرب إعراب الاسم الذي بعد " إلا "

في ذلك الكلام ، فنقول : جاء القوم غير زيد ، بالنصب ، وما جاءني

أحد غير زيد ، بالرفع والنصب ، وانتصاب " غير " في الإستثناء

عن تمام الكلام عند المخاربة كانتصاب الاسم بعد " إلا " عندهم ،

واختاره ابن عصفور ، وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ،

وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن الجاش " .

وإن أُضيفت إلى اسمٍ معربٍ ، أو فعلٍ مضارعٍ أُعربتْ مَثَلُهَا فسُيُنِي ذلك مثل الظُرُوفِ المبهمةِ كَيَوْمٍ ، وَحِينَ وَسَاعَةً ( ١ ) وهذا ما ذهب إليه المصريون . أما الكوفيون فيرون فيها البناءَ مطلقاً سواء أُضيفت إلى اسمٍ معربٍ ، أم جنبي لقيامها مقام ( إلّا ) الحرف ، ومآقَامِ مقامِ الحُرُوفِ وجب أن يثنى . وهذا لا يختلف باختلاف ما يضاف إليه من اسمٍ معربٍ أو جنبي " ( ٢ )

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن المصدر المؤول من ( أن ) واسمها وغيرها ، أو المصدر المؤول من ( أن والفعل ) يقوم مقام الاسم المعرب .  
أى : أن " غير " إن أُضيفت إلى هذا المصدر المؤول أُعربت .  
روى ذلك عن العرب أبو الخطاب .

بيان ذلك :

يقول سيبويه في ( هذا باب ما تكون فيه أن ، وأن مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء ، " وذلك قولهم : ما أتاني إلا أنهم قالوا : كذا وكذا . فإن في موضع مرفوع كأنه قال : ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم : ما منعني إلا أن يغضب عليّ فلان - والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدثنا أنه سمع من العرب الموثوق

- 
- ( ١ ) يقول ابن السجري في أماليه ج ٢ : ٢٦٤ " وما استعملته العرب تارة بالبناء ، وتارة بالإعراب من اسمٍ وصفي ، أو اسمٍ زماني ، مثل ، وغير ، وحين ، ويوم - وذلك إذا أُضيفت منها شيء إلى فاعلٍ ماضٍ ، أو حرفٍ موصولٍ ، أو إنٍ فتمت أضفت أحد هذه الثلاثة أعداء داؤه فجاز بناؤه على الفتح " وانظر ابن يعيش : ٨٩/٣ .  
( ٢ ) انظر التفاصيل في الإنصاف مسألة ( ٣٨ ) : ٢٨٦/١ .

بهم من يشد هذا البيت وفما للكثاني (١) :

لم يمتع الشرب منها غير أن نطقست

حمامة في فصول ذات أوقال (٢)

نلاحظ مما سبق أن المصدر المؤول من "أن" واسمها وخبرها "   
 والمصدر المؤول من ( أن والفعل ) قد قاما مقام الاسم المحرّب " غير "   
 وأخذ نفس الحكم وهو الرفع على الفاعلية ، كما كانت غير مرفوعة على   
 الفاعلية (٣) أما المصدر المؤول في البيت الذي رواه أبو الخطاب

(١) البيت من البسيط ، وكما هو واضح ان هذا البيت للكثاني ،   
 انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ١٨٠/٢ ، ١٨١ ،   
 وأما ابن السجري : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، والانصاف :   
 ٢٨٧/١ ، وشرح المفصل : ٨٠/٣ ، ٣٥٠/٨ ،   
 والتصريح : ١٥/١ ، والجمع : ٢٦٩/١ ، وشرح شواهد   
 المغني : ٤٥٨/١ ، والدرر : ١٨٨/١ ، واللسان " وقل "   
 ٧٣٤/١١ ، وقد نسب في الخزانة ، وشرح شواهد المغني الى   
 قيس بن الأسلت .

(٢) منها : من الوجناء ، وهي الناقة في بيت قبله ، يربد لسم   
 يعنصها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يعنص   
 أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها ، وذلك   
 محمود فيها ، والأوقال : جمع وقل بالفتح ، وهو المقل اليابس   
 ويروى " في سحوق ، وهو بالفتح ما طال من شجر الدوم وقصد   
 أورد الشاهد للاحتجاج على أن المصدر في " إلا أن يخضب " هو   
 في موضع رفع على الفاعلية كما كانت ( غير ) هنا مرفوعة على   
 الفاعلية ، وإذا كانت غير بالبناء على الفتح كما هو مروى بمصد   
 كانت علة أنها مضافة إلى مبني غير متمكن ، قال ابن هشام :   
 جعلوا ما يلاقي المضاف من المضاف إليه كأنه المضاف إليه .   
 وقال الدماميني : وأما الحرف المصدرى وصلته فبني " ،   
 انظر هامش الكتاب : ٣٣٠/٢ .

(٣) لأن غير هنا اسم استثناء فأخذت إعراب الاسم الذي بعد إلا   
 وهو الرفع على الفاعلية .

" غير أن نطقت " فهو في موضع جر بإضافة غير إليه ، لأن هذا المصدر يقوم مقام الاسم المحرّب ، فغير هنا أضيفت إلى محرّب لذلك أعربت .

ويرى بعضهم أن " غير " مبنية على الفتح ، وقد نظر الخليل لبنائها بما حكاه عنه سيبويه . جاء في الكتاب : " وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون هنا في موضع الرفع ، فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع (١) فكذلك " غير أن نطقت " ، وكما قال النابغة (٢) .

على حين عاتبت المشيب على الصبا  
وقلت ألتأ أصح والشيب وازع (٣)  
كأنه جعل حين وعاتبت اسماً واحداً (٤)

- 
- (١) يعني بنصبها في كل موضع أنها مبنية .  
(٢) هذا بيت من الطويل ، انظر ديوانه : ٨٠ ، والمنصف : ٥٨/١ ، وأما ابن الشجري : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، والانصاف : ٢٩٢/١ ، وشرح المفضل : ٨١/٣ ، ٩١/٤ ، ١٣٦/٨ ، والهمع : ٢١٨/١ ، والذير : ١٨٢/١ ، والخزانة : ١٥١/٣ .  
(٣) يذكر أنه بكى على الديار في حين مشييه ومعاتبته لنفسه على طره وصباه .  
والوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوازع إلى المشيب مجاز ، والممنى : عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيب .  
والشاهد بناء ( حين ) على الفتح لإضافتها إلى غير متمكن ، وهنا إضافتها إلى الجمل .  
(٤) الكتاب : ٣٣٠/٢ .



نلاحظ هنا أن الخليل يشبه " غير " المبنية على الفتح ،  
بالظروف المبهمة ، كيوم عند إضافته لاسم مبنى وهو إن ، وكذلك ،  
حين المضافة إلى الفعل الماضي " عاتبت " ووجه الشبه هو الخروج  
عن أصله وهو : الإعراب ، لأن " يوم " في الأصل ظرف زمان منصوب ،  
ولكنه بنى لإضافته لاسم مبنى وهو إن ، وكذلك " حين " بنيت لإضافتها  
للفعل الماضي " والبناء هنا جائز وليس واجبا ( ١ )

لكن كيف جاءت " غير " هنا مبنية ، مع أنها لم تضاف إلى  
اسم مبنى أو فعل ماض ، وإنما أضيفت إلى مصدر مؤول من " أن والفعل "  
والمصدر اسم ، معرب ؟ .

وقد وضع ابن يحيى علة بنائها فقال : " لكون أن مع الفصل  
في تقدير المصدر شبي \* تقديري والاسم غير ملفوظ به ، وإنما الطفـوظ  
به فعل وحرف . فلما أضيفت إلى ما ذكرنا مع لزوم الإضافة بُنيت معها  
لأن الإضافة بابها أن تقع على الأسماء المفردة فلما خرجت ههنا عن  
بابها بنى الاسم " ( ٢ )

- 
- ( ١ ) ذكر السيوطي في الهمع : ٢١٨/١ : " ومن الظروف التي  
تبنى جوازا لأوجوبها أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت إلى  
مبنى مفرد نحو : " يومئذ وحينئذ وألحق بها الأكتـرون  
كل اسم ناقص الدلالة ، كفسير ومثل ، ودون ، وبين  
فبنوه إذا أضيف إلى مبنى نحو : " ما قام أحد غيرك " .
- ( ٢ ) شرح المفصل : ٨١/٣ .

تعقيب :

واضح مما سبق أن الرأي الذي يذهب إلى إعراب ( غير ) وهو  
مارواه أبو الخطاب أولى ، لأنه لا يحوّج إلى تكلف وتحسّف ، وذلك  
لكون إعراب " غير " هو الأصل ، لأنها اسم استثناء مرفوع على  
الفاعلية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنها مضافة إلى مصدر  
مؤول من أن والفعل والمصدر يقوم مقام الاسم المحرّب .

في حين نجد أن البناء ليس أصلاً وهو جائز وليس بواجب  
كما قال السيوطي ( ١ )

---

( ١ ) الهمع : ٢١٨/١ ، وقد سبق في هامش الصفحة السابقة .

المبحث الرابع عشر

=====

الحال عندما يكون مصدرا ومصرفا بالإضافة

-----

المعرض :

حق الحال أن تكون وصفا (١) - وهو ما دل على معنى وصاحبه كقائم ،  
وحسن ، ومضروب - وأن تكون نكرة .

وقد تقع الحال مصدرا (٢) ولكن وقوعها هنا على خلاف الأصل إن  
لا دلالة فيه على صاحب المعنى .

وقد روى أبو الخطاب عن الصرب مجيء الحال مصدرا مصرفا بالإضافة  
يقول سيبويه في ( هذا باب ما يعتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو (٣)

(١) انظر ابن عقيل : ٢٥٢/٢ .

(٢) انظر شرح المفصل : ٥٩/٢ ، وابن عقيل : ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ ،

(٣) يقول السيرافي في شرحه على الكتاب : " يريد سيبويه بالاسم الذي

هو هو ان يكون اسما واحد ما هو الآخر ، ولو عبرنا عن كل واحد  
بالآخر كان له اسما والذي هو من اسمه أن يكون محمولا على إعرابه  
وذلك النعت ، وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا : هذا

زيد ناهبا ، فهو هو ، لأن زيدا هو ناهب ، وناهب هو زيد ،  
وما كان مصدرا لم تقل هو هو لقولك : هو ابن عمي دنيا . دنيا

مصدر الأصل ولا تخبر عنه ، ولا يكون خبرا ، وأصل دنيا دنوا ،  
لأنه من دنا يدنو فقلبوا الواو ياء ، لأن بينهما وبين الكسرة نونا

وهي خفية ، ودنيا ليس منكر ، لأنه لا يقال : هذا ابن عمي دنيا ،  
ولا موقف بابن عمي دنيا ، ودنيا في معنى دنيا منصوبا على الحال ،

والعامل فيه معنى ابن عمي ، كأنه قال : يناسبني دنياك ، وأما  
قوله هو جاري بيت بيت ، فمعناه هو جاري ملاصقا ، وبيت بيت

جملا اسما واحدا ووضعا في موضع مصدر ذلك المصدر ، في موضع  
الحال . وهذا درهم وزنا يكون وزنا مصدرا ، فمعنى وزن وزنا

وحالا موزونا والذي ساق عليه الكلام أن يكون في موضع الحال .  
وكذلك هو حسيب جدا ، وهذا عربي حسبه ، وتقديره اكتفاء

بمعنى كافيا ، حدثني بذلك أبو الخطاب عن يثيق به من الصرب .  
جملة بمنزلة الدني والوزن كأنه قال هو عربي اكتفاء . فهذا تمثيل

ولا يتكلم به ولزمته الإضافة ، ومعنى لزمته حسبه الإضافة كما لزمته  
جمده وطاقته " مخطوطة المجلد ٢ ، الورقة ٢١٧ .

" وذلك قولك : هو ابن عمي دنيا ، وهو جاري بيت بيت فهذه أحوال قد وقع في كل واحد منها شيء " ، وانتصب لأن هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت : أنت الرجل علما ، فالعلم منتصب على مفسرت لك ، وعمل فيه ما قبله ، كما عمل عشرون في الدرهم ، حين قلت عشرون درهما ، لأن الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هي ، ومثل ذلك هذا درهم وزنا ، ومثل ذلك : هذا حسيب جدا . ومثل ذلك هذا عربي حسيبه . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن نثق به من العرب . جملة بمنزلة الدني والوزن ، كأنه قال : هو عربي اكتفاء . فهذا تمثيل ولا يتكلم به ، ولزمته الإضافة كما لزمته جهده (١) وطاقته (٢) .

يروى سيبويه في هذا النص عن أبي الخطاب مجيء الحال مصدرا ومصرفا بالإضافة .

ومذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، وإن ماورد

منها محرفا لفظا فهو منكر معنى " (٣)

فالحال هنا وإن جاءت مصرفة بالإضافة ، إلا أنها في معنى النكرة

إن التقدير : هو عربي اكتفاء .

وحسبك مثل حسيبه في التصريف بالإضافة . يقول الجوهري : "وتقول

في المصرفة : هذا عبد الله حسيبك من رجل ، فتنصب حسيبك على الحال " (٤)

تمقيب :

نخلص مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو وقوع المصدر المصرف بالإضافة

حالا جائز ، ولكنه ليس قياسيا وإنما هو مقتصر على السماع ، يؤيد ذلك قول

سيبويه : " فهذا تمثيل ولا يتكلم به "

(١) يقول ابن يميث في شرح المفصل : ٦٣/٢ : " وأما قولهم : فعلسته

جهدك وطاقتك ، فهو مصدر في موضع الحال . فهو وإن كان مصرفة ،

فمعناه على التنكير ، كأنه قال : فعلته مجتهدا . "

(٢) الكتاب : ١١٨/٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل : ٦٢/٢ ، ٦٣ ، وكذلك انظر

شرح ابن عقيل : ٢٤٨/٢ وما بعدها .

(٤) الصحاح ( حسب ) ١١١/١ .

المبحث الخامس عشر

الصفة المشبهة باسم الفاعل

عمل الصفة المشبهة عندما تكون معرفة بأل ويكون معمولها مجردا من أل وإضافة .

وقبل أن أشرع في توضيح هذا الوجه ، يجدر بي أن أعطي القارئ لمحة موجزة عن هذه الصفة وعن أحوال معمولها ليتمكن من الإلمام بالموضوع .

فالصفة المشبهة كما عرفها ابن هشام : هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى ، كحسن الوجه ، ونقي الثمر ، وطاهر العرض " (١)

وهي بهذا تدخل في باب الإضافة ، ومن المعلوم لدينا أن المضاف دائما يكون نكرة ، لأنه يكتسب التعريف من المضاف إليه ، ولكن المضاف في الصفة المشبهة تدخله الألف واللام وهذا خاص بها . يقول سيبويه (٢) : " واعلم أنه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب (٣) وذلك قولك : هذا الحسن الوجه ، أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبدا ، فاحتاج إلى ذلك حيث ضع ما يكون في مثله البتة ، ولا يجاوز به معنى التنوين " (٤)

- (١) أوضح المسالك : ٢٦٨/٢ .
- (٢) هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عطلت فيه .
- (٣) أي باب الصفة المشبهة .
- (٤) الكتاب : ٢٠٠/١٩٩/١ .

والصفة المشبهة سواء كانت معرفة بالألف واللام نحو :  
" الحسن الوجه " أو مجردة عنها نحو : " حسن الوجه " فلمحمولها  
ستة أحوال :

- ١ - أن يكون معرفة بأل نحو : " الحسن الوجه " و " حسن الوجه " ،
- ٢ - أو مضافا لما فيه أل نحو : " الحسن وجه الأب " و " حسن وجه الأب " .
- ٣ - أو مضافا الى ضمير الموصوف نحو : " الحسن وجهه " ،  
و " وحسن وجهه " .
- ٤ - أو مضافا الى مضاف الى ضمير الموصوف نحو : " الحسن وجه علامه  
و " حسن وجه علامه " .
- ٥ - أن يكون مجردا من أل دون الاضافة نحو : " الحسن وجه أب " .  
و " حسن وجه أب " .
- ٦ - أن يكون مجردا من أل والاضافة نحو : " الحسن وجهها " ،  
و " حسن وجهها " (١)

وهذا الوجه الاخير هو موضوع دراستنا .

---

(١) انظر شرح ابن عقيل : ١٤٤/٣ - ١٤٥

فيرى أبو الخطاب أنه إذا كانت الصفة معرفة بأل والممسول مجردا منها وجوب النصب اعتمادا لما سمعه من العرب ، وذهب سيبويه المذهب نفسه يقول في الكتاب : " فأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجها " تكون الألف واللام بدلا من التنوين ، لأنك لو قلت : حديث عهد ، أو كريم أب ، لم تُخلل بالأول في شيء ، فتحتمل له الألف واللام ، لأنه على ما ينفي أن يكون عليه ( ١ )  
قال رؤبة :

الحزنُّ بابا والمقورُ كلباً \* ( ٢ )

( ١ ) السيرافي في هامش الكتاب : " يعني أنك إذا أدخلت الألف واللام في الصفة ونكرت ما بعدها لم يجز إضافتها فإن قيل لم لاتجوز إضافة الصفة إلى نكرة في اللفظ ، وليست الإضافة صحيحة ، فيقال : الحسن وجه " يقال : من قبل أنا إذا أعطيناها لفظ الإضافة ، وإن لم يكن معناها معنى الإضافة لم يجز أن يكون جارجا لفظها عن لفظ الإضافة الصحيحة ، لأنا سميناها بها ، وليس في شيء من الإضافات لفظا ، أو حقيقة ماكون المضاف معرفة ، والمضاف إليه نكرة . فلم يحسن أن تقول : مررت بزيد الحسن وجه ، فيجرى على غلاف ألفاظ الإضافة التي سميناها به .  
( ٢ ) ديوان رؤبة من الصجاج ص ١٥ ، وانظر الخزانة : ٤٨٠ / ٣ ، وهو من الرجز وقبله "

" فذاك وخم لا يبالى السبا .  
فالوخم الثقيل : يقول ذاك من الرجال وخم ثقيل لا يرتاح بفعل المكام ولا يهش للجور ولا يبالى أن يسب ويرى المال أحب إليه من عرضه . والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي صفة مشبهة وهو خلاف السهل ، وكذلك المقور .

قال الأزهرى : الكلب المقور هو كل كلب يصقر من الأسد والفهد والنمر والثوب ، يقال عقر الناس عقرا من ياب ضرب ، أى جرحه فهو عقور ، والجمع عقر .

وصف رؤبة رجلا بشدة الحجاب ومنع الضيف فجعل باب حزننا وثيقا لا يستطيع فتحه ، وكتبه عقور لمن حل بفنائها طالبا لصروفه ، يقول ان من اتاه لقي قبل الوصول إليه ما يكره من حاجب أو بواب ، وجعل له كلبا على طريق الاستمارة كما يكون في البادية .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من العرب ، ينشدون هذا

البيت للمحارث بن ظالم (١)

فما قومي بشملة بن سعد ولا بفزارة الشعر ، رقاباً (٢)

فإنما أدخلت الألف واللام في الحسن ثم أعلمته ، كما قال : الضارب زيداً  
وعلى هذا الوجه تقول : هو الحسن الوجه ، وهي عربية جيدة . قال الشاعر :

فما قومي بشملة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقاباً (٣)

وقد يجوز في هذا أن تقول : هو الحسن الوجه ، على ( قوله ) :

هو الضارب الرجل . فالجر في هذا الباب من وجهين : ( من الباب الذي

هو له وهو الإضافة ، ومن أعمال الفعل ، ثم يستخف فيضاف (٤) )

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من قصيدة للمحارث بن ظالم المرثي ،

وكان قد فتك بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار النعمان بن  
المذخر ثم هرب يستجير بالقبائل .

(٢) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ٢٥٩/١ ، والمفضليات

٣١٤ ، وابن الشجري : ١٤٣/٢ ، والانصاف : ١٣٣/١ ،

والأغانى : ٢٨/١٠ ، وشرح المفصل : ٨٩/٦ ، وهاشية الصبان

على الأشموني : ١٤/٣ ، الشعرى مؤنث الأشعر ، وهو الكثير

شعر القفا ومقدم الرأس ، فهذا عندهم مما يتشائم به ، ويحمدون

النزع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، وروى الشعر بضمير

ألف وهو جمع أشعر كأحمر وحمر ، فمن أنك أراك القبيلة ، ومن

جمع أراك كل واحد منهم . هذه صفة ، وهنا يصف ما كان صن

انتقاله عن ذبيان وقبائلهم : شملة بن سعد بن ذبيان ، وفزارة

ابن ذبيان ، وهو من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

والشاهد فيه : نصب ( رقاباً ) بالشعري ، على حد قولهم :

الحسن وجهها .

(٣) رواية أخرى في البيت السابق - والشاهد فيه " نصب الرقاباً " :

بالشعر . وهو شاهد على أعمال الصفة المقرونة بأل في المصنوع

المقرون بها النصب وأصله بفزارة والشعر رقابهم ، ثم نقل الضعيف

إلى الأول ، والشعر جمع فأعمله عمل المفرد ، ولكن الجمع أضعف

في باب العمل لبعده عن شبه الفصل ، والفعل لا يجمع .

(٤) الكتاب : ٢٠١/١ .



يتضح من هذا النص أن الصفة المشبهة إذا كانت مصرفة  
بأل ومعمولها مجردا من أل والإضافة ، يرى فيها سيبويه وجهها  
واحدا وهو النصب .

أما إذا كان معمولها مصرفا بأل جاز فيها النصب والجر وكلاهما  
حسن .

أما الرفع فلم يتطرق سيبويه هنا لذكره سوا ما كان معمول الصفة  
مصرفا بأل ، أم مجردا منها .

وقد سُفِلَ التحويلون من بعد سيبويه بدراسة هذه المسألة  
فيرى ابن مالك أنه إذا كانت الصفة المشبهة مصرفة بأل والمعمول  
مجردا منها ، الرفع ، والنصب . أما الجر فممتنع .

أما إذا كان المعمول مصرفا بأل فيجوز رفعه ، ونسبه ، وجره  
يؤيد ذلك قوله :

فارفع بها (١) ، أو انصب ، وجر - مع أل

ودون أل مصحوب أل وما اتصل

فيها مضافا ، أو مجردا ، ولا

تجرر بها - مع أل - سنا من أل خلا (٢)

وجمل الأشموني ذلك في ثلاثة أقسام (٣) :

قبيح - وضعيف - وحسن .

---

(١) أي : بالصفة المشبهة .

(٢) انظر التفاصيل شرح ابن عقيل : ١٤٣/٣

(٣) الصبان على شرح الأشموني : ١٢-٩/٣ (بتصرف كبير) .

فالقبيح :

رفع الصفة مجردة كانت ، أو مع أل المجرد من الضمير ،  
والمضاف الى المجرد منه ، وذلك في ثمان صور ، وقسمها الى قبيح  
وأقبح ، وجعل " الحسن وجه " أقبح من " الحسن الوجه " ، لما  
يرى من أن أل حُلف عن الضمير ، وإنما جاز ذلك على قبحه لقيام السببية  
في المعنى مقام وجودها في اللفظ ، لأن معنى حسن وجه حسن وجهه  
له أومته " .

والضعيف :

نصب الصفة المنكرة المعارف مطلقا وجرها اياها سوى  
المصرف بأل ، والمضاف الى المصرف بها ، وجر المقرونة بأل المضاف  
الى ضمير المقرون بها ، وذلك خمس عشرة صورة . .

وأما الحسن :

فهو ما عدا ذلك وجمته أربعون صورة وقد قسم ذلك الى حسن  
وأحسن .

تعقيب :

يلاحظ ما سبق وحسب تصنيف الاشموني أنه يجوز في البيت  
السابق برواية تعريف المصموم " الشعر الرقابا " ثلاثة أوجه :

١ - النصب :

وهو حسن باتفاق بدليل قول سيمويه : " تقول الحسن الوجه "  
وهي عربية جيدة (١) ، ويكون النصب هنا على التشبيه بالمفعول  
به ، لأنه معرفة .

(١) الكتاب : ٢٠١/١ .

٢ - الجبر :

وهو أيضا حسن . وقد علل ابن الحاجب لحسن الجرقائلا :  
" أما حَسَن انجرار الوجه مع اللام فيه ، فلأن في حَسَن الوجه تحقيقين :  
أحدهما في الصفة ، والآخر في مضمولها ، وفي الحَسَن الوجهه  
تحقيقا واحدا في المضمول . وفيهما معا تعريف الوجه باللام التي هي  
أخف من الضمير مراعاة لأصله في التعريف وهذه فائدة لفظية " (٢)

٣ - اما الرفع :

فهو قبيح ، وذكر ابن يمش أن فيه نظر لخلوه من العائد ،  
جاء في شرح المفصل : " وتقول : مررت بالرجل الحَسَن الوجهه ، برفع  
الوجه ، وفيه نظر ، لخلوه من العائد " (٣)

أما الرواية الأخرى : " الشعرى رقبا " يجوز فيها وجهان :

١ - النصب :

وهو أحسن ، وذلك ما رواه أبو الخطاب ، وأقره سيبويه ولم يجز سواه  
بذليل قول : " تأما النكرة فلا يكون فيها الا الحَسَن وجهها " (٤)

(١) انظر أوضح المسالك : ٢٧١/٢ .

(٢) انظر شرح كافية ابن الحاجب : ٢٠٩/٢ .

(٣) شرح المفصل : ٨٨/٦ .

(٤) الكتاب : ٢٠٠/١ .

والنصب هنا يكون على التمييز وليس على التشبيه بالمفعول به ، كما يقول البعض (١) لأنه نكرة .

وقد علل ابن الحاجب لحسن انتصابه على التمييز قائلاً :  
" أما حسن انتصاب الممولين في القياس فلأنك قصدت المبالغة في وصف الوجه بالحسن ، فنصبت وجهها على التمييز ، ليحصل له الحسن إجمالاً وتفصيلاً ويكون أيضاً أوقع في النفس للإيهام أولاً ثم التفسير ثانياً ، (٢)

ثانياً - الرفع :

وهو أقبح ولعل ذلك هو السبب الذي جعل سيوييه لم يتطرق لذكره .

أما الجسر :

فممتنع باتفاق . وهلة امتناعه ، لإضافة المعرفة في اللفظ إلى ما هو نكرة ، وفي ذلك تناقض . يقول ابن يعيش : " ولا يجوز أن تقول مرت بالرجل الحسن وجه ، كما جاز كحسن وجهه كرهوا أن تضاف المعرفة في اللفظ إلى نكرة إذ كان في ذلك تناقض في الظاهر مع أنه مخالف لسائر أبواب العربية " (٣)

(١) يقول ابن يعيش ٨٨/٦ " مرت بالرجل الحسن وجهها ، فتنصب وجهها على التمييز ، أو التشبيه بالمفعول به " وذكر في هامش الانصاف : ١٣٣/١ : " في المصموم المصرف " الشمر الرقايا " اتفق الفريقان الكوفيون والبصريون على أنه يجوز أن يكون انتصابه على التمييز وذلك ، لأن الكوفيين يجوزون أن يجبي التمييز معرفة أما البصريون فلا يجيزون ذلك ، لكونهم يوجبون أن يكون التمييز نكرة .

(٢) شرح المفصل : ٨٨/٦ .

البحث السادس عشر

=====

اللغات في نسم

قال تعالى: \* إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ \* (١)  
ان كلمة " نعم ، في الآية فيها ثلاث لغات :

الأولى :

سكون العين مع كسر النون " نِعْمًا " .

الثانية :

كسر العين مع كسر النون تبعاً لها " نِعِمَّا " وهي لغة هذيل  
روى ذلك عنهم أبو الخطاب ، جاء في الكتاب (٢) : " وأما قول بعضهم  
في القراءة \* إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ \* فحرك العين فليس على  
لغة من قال " نِمْ " . فأسكن العين ، ولكنه على لغة هذيل ،  
وكسروا كما قالوا : لِحِب .

- (١) الآية " ٥٨ " من سورة النساء .  
(٢) هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً  
واحد لا يزول عنه .

وقال طرفه :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا  
نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ (٢)

اللغة الثالثة :

كسر العين مع فتح النون على الأصل " نِعْمًا " :  
واتفق جميع القراء على تشديد الميم من " نِعْمًا " مع جميع  
اللغات المتقدمة .

ويجدر بي هنا أن أشير إلى القراءات الواردة فيها والقراء  
الذين قرأوا بها . . وقد وضح ذلك ابن مجاهد إن يقول : " واختلفوا  
في فتح النون وكسرها وكسر العين ، فقرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية  
حفص ، ونافع في رواية ورش ، فَنِعْمًا هي بكسر النون والعين .

- (١) البيت من الرمل ، انظر ديوانه : ٧٢ ،  
وأورده الرضي في شرح الكافية : ٢٩/٢ ، وجاء في الخزانة  
برواية أخرى : ١٠١/٤ ، وورد في الانصاف بفتح عين ( نِعْم )  
ما أَقَلَّتْ قَدَمِي أَنَّهُمْ نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمَبْرُ  
هكذا روى في الديوان والخزانة ، والانصاف : ١٢٢/١ ،  
وهناك رواية أخرى في الديوان وهي :  
خَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدَمَا إِنَّهُمْ نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ  
والشاهد فيه كسر عين " نعم " على لغة هذيل .  
يقول الاعلم الشنتمرى في شرح هذا البيت : " نفسي فداء  
لبنى قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم ، وقوله  
في القوم الشطر : يعني البعداء من الناس والفرياء ،  
وواحد الشطر : شطير ، وأصل الشطر : الناحية .  
وكل من بعد عن أهله فقد أخذناحية من الأرض - يقول سميهم  
في الفرياء أحسن .  
(٢) الكتاب : ٤٤٠/٤ .

وقرأ نافع في غير رواية ورش ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية  
أبي بكر والمفضل : " فَنَعَمًا هِي " بكسر النون واسكان العين .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : " فَنَعَمًا هِي " بفتح النون  
وكسر العين ، وكلهم شدد الميم " (١)

ويبين ابن خالويه الحجة لك نوع من هذه القراءات الثلاث ،  
فالحجة عن كسر النون : أنه قريبها من العين ليوافق بها لفظ :  
" بنس " ، لأن هذه في المدح كهذه في الذم ،

والحجة لمن فتح النون وكسر العين : أنه أتى بلفظ الكلمة  
على الأصل ، لأن أصلها نَعِم ، وبنس .

والحجة لمن أسكن العين وجمع بين ساكنين (٢) - فاحتمل  
ذلك لأنه جعل " نعم " و " ما " كلمة واحدة ، فخففها باسكان  
ولا خلف في تشديد الميم " (٣)

---

(١) السبعة في القراءات لابن مجاهد : ١٩٠ - ١٩١ ، وانظر

المهذب في القراءات العشر : ١٦٢/١ .

(٢) قال الصكبري : وفيه قراءة أخرى وهي اسكان العين والميم مع

الادغام وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين ، وقيل ان

الراوى لم يضبط القراءة ، لأن القارى اختلس كسرة العين فظنه

اسكانا . انظر املاء ما من به الرحمن : ١١٥/١ .

(٣) الحجة في القراءات السبع : ص ١٠٢ .

المبحث السابع عشر

أسماء الأفعال

( حيهل )

حيهل اسم فعل أمر مركب من اسمين حي ، وهل ، وهما صوتان معناهما الحث والاستمجال ، فَجَمَعَ بينهما وُسِّمَ بهما للمبالغة ، فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان حضرموت ويعلميك كذلك ، إلا أنَّهُ عهنا وقع موقع فعل الأمر فَبُنِيَ كصه ومه " (١)

يقول سيبويه في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب الشئيين اللذين ضم أهدهما الى الآخر فجصلا بمنزلة اسم واحد . . . " .

" . . . وأما حيهل التي للأمر فمن شئيين يدل على ذلك :

حي على الصلاة . . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول حي عمل الصلاة والدليل على أنهما جصلا اسما واحدا قول الشاعر " (٢) :

وهيح الحي من دار فظل لهم

يوم كثير تناريه وهيئله (٣)

(١) انظر شرح المفصل : ٤٥/٤ .

(٢) البيت من الطويل ، قال سيبويه أنه لاعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه ، وقال قوم انه لرجل من بني بكر بن كلاب ، ولم يسموه ، وقال آخرون هو لرجل من بجيلة ولم يسموه ايضا ، انظر المقتضب : ٢٠٦/٣ ، وابن يعيش : ٤٦/٤ ، وشرح الكافية : ٧٢/٢ ، والخزانة : ٤٢١/٣ .

(٣) هيجهم : فرقههم ، ودار : واد قريب من هجر ، ويروى : " من كلب " الشنتمرى : وصف جيشا سمع به وعيف منه ، فانتقل ==



والقوافض مرفوعة ، وأشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس ،  
وزعم أنه شعر أبيه \* (١)

ويأتي (حيهل) لعمان مختلفة ، فيأتي بمعنى : أسرع ،  
وأقبل ، وابت ، وقرب ، وأوحضر ، وأو ادع .

وقد يأتي لازماً ، ويأتي متعدياً . وذلك حسب تقدير الفعل  
المسي . فإذا قلت : حيهل الشريد فمعناه : أحضره وقربته .

وروي لنا أبو الخطاب مجيئه بمعنى ( ابت ) جاء في الكتاب تحت  
عنوان ( هذا باب من الفعل سي الفعل بأسماء لم تؤخذ من أمثلة  
الفعل الحادث ) \* . . . ومنها قول العرب حيهل الشريد ، وزعم  
أبو الخطاب أن بعض العرب يقول : حيهل الصلاة . ( فهذا اسم  
ابت الصلاة ) أي : اتوا الشريد ( وأتوا الصلاة ) \* (٢)

وكما هو ملاحظ هنا أن ( حيهل ) جاء متعدياً بنفسه ،  
والصلاة مفعولاً به ، وقد يأتي متعدياً بالها فتقول : ( حيهل بفلان  
بمعنى ابت به ، ومنه حديث ابن سعد : \* إذا ذكر الصالحون  
فحيهلا بهم \* (٣) أي أسرع بذكره .

==  
عن السجل من أجله ، وبودربالانتقال بعد لسانه . ظل اليوم ،  
بمنزلة نهاره صائم ، لأن الظل إنما هو للقيم .  
والشاهد فيه \* حيهلة \* وأعرابه ، لأنه جعله اسماً للصوت  
وان كان مركباً من شيئين ، فهو بمنزلة معد يكرب في وقوعه اسماً  
للشخص ، هاشم الكتاب : ٣٠٠/٣ ، فكثير صفة ليم ،  
وقوله تناديه ذاعل لكثير .

(١) الكتاب : ٣٠٠/٣ .

(٢) الكتاب : ٢٤١/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٧٩/١ تقول في شعر  
شواهد الشافية : فحيهلا بعمرى أقبل ، به وأسرع وهي كلمتان جعلتا  
كلمة واحدة ، فهي بمعنى أقبل ، وهلا : بمعنى أسرع ، وقيل بمعنى  
اسكن عند ذكره متى تنقضي فضائله \* ص ٤٨٩ .

وقد يتمدى بالى نحو : " حيهل إلى الثريد " .  
وقد يتمدى بملى نحو : " حيهل على زيد ( أى : أقبل  
عليه . وتقول هي على الصلاة ، أى : أقبلوا عليها ، وقالوا : هي على  
الصبح ، وربما قالوا هي إلى كذا ، بمعنى سارعوا إليه وبادروا قال  
الشاعر وهو الجمدى (١) :

### بهيلا يزجون كل مطية

أمام المطايا سيرها المتقائف (٢)

ويُرجح المبرد أن يتمدى بالباء حيث يقول : " فأجودها  
حيهل بعمر . فإذا وقفت قلت : هيها ، فجعلت الألف لبيان  
الحركة " (٣)

تعقيب :

نخلص مما سبق أن " حيهل " اسم فعل مكون من ( هي - هلا )  
وقد يأتي متصلا ( حيهل ) ويأتي منفصلا ( هي - هلا ) . وقد روى  
أبو الخطّاب مجيئه بالصورتين وكلاهما بمعنى ( أت ) .

- (١) البيت من البحر الطويل ، انظر : ديوان النابغة الجعدى :  
٢٤٧ ، والمقتضب : ٢٠٦/٣ ، وابن يحميش : ٤٦/٤ ،  
وشرح شواهد الشافية : ٤٧٨ ، والخزانة : ٤٣/٣ ، ونُسب  
في اللسان ( حيا ) : ٢٢١/١٤ ، وشرح شواهد الشافية  
والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .  
(٢) أى لمجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر  
بالمجلة مع أنها متقدمة في السير متقائفة فيه ، أى هرامية ، وجعل  
التقائف للسير اتساعا ومجازا .  
والشاهد في قوله " بهيها " فتركه على لفظه محكيا .  
(٣) المقتضب : ٢٠٥/٣ .

المبحث الثامن عشر

=====

أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف والجار والمجرور

أسماء الأفعال على ضربين (١) :

أحدهما :

مرتجل ، وهو ما وضع من أول الأمر كذلك ، كشتان وصه ،  
ووى ، فإنها موضوعة من أول الأمر لأسماء لتلك الأفعال .

الثاني :

منقول : وهو ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ، ثم نقل  
من غيره إليه ، وهو نوعان :

النوع الأول :

أ - منقول من ظرف المكان ، نحو : دوتك زيدا . بمعنى احذر  
ومكانك بمعنى : اثبت ، وأمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك بمعنى :  
تأخر .

ب - منقول من الجار والمجرور ، نحو : عليك زيدا ، فإنه نقل عن  
موضوعة الأصلي ، واستعمل اسم فعل بمعنى : ألزم زيدا ،  
ومنه قوله تعالى : \* عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ \* (٢) ، أى : ألزموا

(١) انظر شرح التصريح : ١٩٧/٢ .  
(٢) من الآية " ١٠٥ " من سورة ( المائدة )

شأن أنفسكم . وهو متمدى ، والقاصر نحو : " إليك " بمعنى :  
" تنح " ، وزعم الكوفيون أن إليك تأتي بمعنى : أمسك ،  
فتتمدى بنفسها ، وقد يتعدى عليك بالباء كقول الأخطل :

فعليك بالحجاج لاتعدل به  
"أهدأ إذا نزلت عليك أمور (١)  
وفيه احتمال أن تكون الباء زائدة .

النوع الثاني : منقول من المصدر (٢) :

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أن أسماء الأفعال السابقة ( عليك - دونك  
إليك ) ، هي أسماء لفعل الأمر ، جاء في الكتاب تحت عنوان ( وهذا باب  
من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء مضافة ) : " ليست من أمثلة الفعل  
السادس ، ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل ، نحو رويت  
وهيئل ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الأمر والنهي إذا كانت  
للمخاطب المأمور والمنهي " .

(١) البيت من الكامل - والشاهد فيه ( عليك ) فهو اسم فعل بمعنى  
( النم ) وقد تعدى إلى فعله بالباء - انظر شرح التصريح :

• ١٩٨/٢

(٢) انظر التفاصيل في شرح التصريح : ١٩٨/٢ ، ١٩٩ ، والنحو

الوافي لعماس حسن : ١٤٩/٤ .

وهو إما منقول من مصدر له فعل مستعمل من لفظه مثل " رويد " ،  
بغير تنوين بمعنى " تمهل " أو من مصدر ليس به فعل من لفظه ،  
لكن له فعل من معناه مثل كلمة ( بله ) بغير تنوين - بمعنى  
اتركه - ( النحو الوافي : ١٥٠/٤ ) .

وإنما استوت هي ورويد وما أشبه رويد ، كما استوى المفسر  
والضاف إذا كانا اسمين ، نحو : عبد الله وزيد ، مجراهما فـي  
السرية سواء .

ومنها ما يتعدى الأمر إلى أمور به ، ومنها ما يتعدى المنهى  
إلى المنهى عنه ، ومنها ما لا يتعدى إلى الأمور ولا المنهى .

فأما ما يتعدى الأمر إلى أمور به فهو قولك : عليك زيدي ،  
ودونك زيدي ، وعندك زيدي ، تأمره به ، حدثنا بذلك أبو الخطاب (١)

كما يرى أبو الخطاب أيضا أن هذه الأسماء تلتزم الاتصال بضمير المخاطب

فيقال : عليك ، وإليك ، ودونك ، ولا يجوز أن يقال : عليّ ودوني ،  
وقد قيل "إليّ" وهو خاص بهذا الحرف وحده ولا يقاس عليه ،  
يقول سيمويه في الكتاب : " وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع ( من العرب )  
من يتال له : إليك ، فيقول : إليّ . فكان قيل له : تنحّ -  
فقال : أتحنّ . ولا يقال إذا قيل لأحدهم : دونك : دوني ، ولا عليّ .  
هذا النحو إنما سمعناه في هذا الحرف وحده ، وليس لها قوة الفعل  
فتقاس " (٢)

والباب كله سماعي عند البصريين ، والكسائي يقيس بقية الظروف  
على ما سمع بشرط الخطاب نحو عليك .

ويرى الصير والزمخشري أن "على" لا تلتزم بكاف الخطاب كما  
روى ذلك أبو الخطاب ، بل يمكن أن تتصل بضمير غيره .

يقول الصير : في المقترض : " ومن الحروف التي تجرى مجرى  
الفعل ما يكون أشد تمكنا من غيره وقولك أنك تقول للرجل إذا أردت تباعده  
(إليك) فيقول : "إليّ" . كأنك قلت : تباعد ، فقال : أتباعد ،

---

(١) الكتاب : ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ .  
(٢) الكتاب : ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ .

وتقول عليّ زيدا . فمعناه : أولني زيدا ، وتقول : عليك زيدا :  
أى خذ زيدا " (١)

وجاء في الفصل في معرض حديثه عن أسماء الأفعال :  
" . . . عليك زيدا أى الزوه وعليّ زيدا أى أولنيه " . (٢)

أما ابن الحاجب فيرى أن مجيء ذلك شان " أى اتصالها  
بغير ضمير المخاطب ) " .

جاء في الكافية وفي معرض حديثه عن أسماء الأفعال : " ومنها  
الظروف وشبهها تجر ضمير مخاطب كثيرا ، وضمير غائب شان قليلا ،  
نحو : عليه شخصا ليسنى ، وقوله (٣) عليه الصلاة والسلام : " من  
اشتبهى منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له  
وجاء " (٤) .

وقد بين وجه الشذوذ قائلا : " وسمع أبو الخطاب من قيل  
له : إليك فقال : إليّ ، أى : أنتهى - فهو غير شان مخالف  
لقياس الباب . إن قياس الظروف وشبهها أن تكون أوامر . فلا يقال :  
عليّ ، ودوني قياسا عليه . وأما ( عليّ ) بمعنى : أولني أى أعطني ،  
فهو مخالف للقياس من وجه آخر ، إن هو أمر ، لكن الضمير المجرور  
به في معنى المفعول ، يقال : عليّ زيدا . أى قرنيه . والقياس أن  
يكون المجرور فاعلا " . (٥)

- 
- (١) المقتضب : ٢٠٥/٣ .  
(٢) المفصل للزمخشري : ١٥١/ .  
(٣) الجامع الصغير للسيوطي : ١٦٦/٢ ( للطبري في الأوسط ،  
والضياء عن أنس . ( حديث صحيح ) . وفيه عليكم بالباءة . . .  
(٤) قوله " اشتبهى " هو هكذا في الكافية . والمحفوظ : " استطاع " .  
(٥) شرح الكافية : ٧٥ / ٢ ، وانظر أيضا التيسير لابن مالك :  
٢١٢ ، والهمع : ١٠٦/٢ ، والأشعوني : ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .

تمقيس :

نخلص ما سبق أن مارواه أبو الخطاب عن العرب وهو اتصال  
اسم الفعل المنقول من الجار والمجرور " إلي " بضمير المتكلم سماعي  
لا يمكن القياس عليه - وهو خاص بهذا الحرف .

البحث التاسع عشر  
=====

ثاني بين الصرف ومنعه  
-----

المعرض :

للحرب في " ثاني " لفتان : الصرف - والمنح من الصرف .  
فمن منعها من الصرف شبهها بصيغة منتهى الجموع ( مفاعل ) ،  
( كحذار ) ، روى ذلك عن الحرب أبو الخطاب الأعمش .  
أما من صرفها فقد جعلها اسم عدد ، أو اسم واحد أتى  
بلفظ المنسوب .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب عن الحرب عدم تنوين " ثاني " وذلك تشبيها  
له بصيغة منتهى الجموع . جاء في الكتاب (١) : "... وقد جعل بعض  
الشعراء ثاني بمنزلة حذار (٢) حدثني أبو الخطاب أنه سمع  
الحرب يشدون هذا البيت فيرمون قال (٣) :  
يحدو ثاني مولما بلقأها حتى هممن بزيفة الارتجاج (٤)

- (١) تحت عنوان : ( هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل " .  
(٢) الحذاري : جمع حذرية ، وهي الأرض الفليضة .  
(٣) نسبة ابن السيرافي في شرحه على أبيات سيبويه : ٢٩٧/٢ ،  
لابن ميادة ، وهو من الكامل وقد ورد في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف  
لأبي إسحاق الزجاج : ص ٤٧ ، ورسالة الأعراب : ١٨٢ ،  
وشرح الكافية : ٣٨/١ ، الأشموني : ٢٤٨/٣ ، خزائن  
الأدب : ٧٦/١ ، وشرح شواهد المعيني : ٣٥٢/٤ ،  
واللسان ( ثمن ) : ٨١/١٣ ، ( رتج ) : ٢٨٠/٢ ، والمواهب  
الفتحية للشيخ حمزة فتح الله : ٧٧ .  
(٤) قال ابن السيرافي : شبه ناقته في سرعتها بحمار وحشي يحدو  
ثاني أتى ، أي يسوقها مولما بلقأها حتى تحمل ، وهي ==



فالشاهد فيه ترك صرف " ثنائي " تشبيها لها بما جمع على  
زنة مفاعل " كحذار " ، فكأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ،  
ثم جمع فقال : ثمان ، كما يقال : حذار ، وهذا شأن لا يمكن  
أن يقاس عليه . بل القياس " ثنائيا " بالثنوين ، وذلك لأنه  
في الحقيقة ليس بجمع إذ لا واحد له من لفظه ، وإنما هو اسم واحد  
أتى بلفظ المنسوب .

وقال بعضهم : هو جمع من جهة معناه لدلالته على متعدد ،  
بخلاف يمان وشام وتهام " (١)

ويقول ابن جنى : " لم يصرف ثنائي لشبهها بجوارى لفظا  
لامعنى " (٢)

ومما يؤكد أنه ليس بجمع ما قاله الخليل لسببويه عندما سأله  
عن وجه الشبه بينه وبين صيغة منتهى الجموع " صحارى ، وحذارى " ،

-----

== لا تمكنه فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان

لا تمكن الفحل إذا حملت ،

والزيفة : الميلة ، وعنى بها : اسقاطها ما ارتجبت

عليه أرحامها : أى أعلقتها ، يقول : ساقها العير سوقا

عنيفا حتى هممن باسقاط الأجنة .

(١) ذكر صاحب خزائن الأدب وقال : قاله ابن السيد : ٧٦/١ .

(٢) سر صناعة الاعراب ، لابن جنى : ١٨٣ .

جاء في الكتاب : " ثقلت (١) : فما بال ثمان لم يشبهه :  
صحارى وعذارى ؟ قال : الياء في ثمانى ياء الإضافة أدخلتها على  
فحال ، كما أدخلتها على يمان وشأم ، فصرفت الاسم إن خففت  
كما صرفته إذ ثقلت (٢) يمانى ، وشأمى " (٣)

ويرى سيبويه أن الياء فيه ليست للنسب إلى شىء وإنما  
هي كياء قمرى . يقول في الكتاب : " وياء ثمان كياء قمرى وبختى ،  
لحقت لكحاق ياء يمان وشأم وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد ،  
ولا إلى أب . كما لم يك ذلك في بختى . " (٣)

ويرى سيبويه أيضا أن " ثمانى " تمنع من الصرف ، ولكن لعملة  
أخرى غير شبهها بصيغة منتهى الجموع ، بل لعملة التانيث وذلك  
إذا سميت رجلا " ثمانى " يقول في الكتاب : " وإن سميت رجلا ثمانسى  
لم تصرفه ، لأن ثمانى اسم لمؤنث " (٤)

نستنتج من قول الخليل وسيبويه أن " ثمانى " ليست جمعا  
وإنما هي اسم عدد ، أو اسم واحد أتى بلفظ المنسوب فهو والحالفة  
هذه لانسب فيه " (٥) .

وبعضهم يقول : هو في الأصل منسوب إلى الثمن .

- 
- (١) ثقلت : يقصد بها التشديد ، وعكسه التخفيف .  
(٢) الكتاب : ٢٢٧/٣ - ٢٢٨٠  
(٣) الكتاب : ٢٣١/٣ .  
(٤) الكتاب : ٢٣٦/٣ .  
(٥) الصحاح : " ثمن " ٢٠٨٨/٥ .

يقول الجوهري : " ثمانية رجال ، وثمانية نسوة ، وهو في الأصل منسوب إلى الثمن لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ، فهو ثمنها ، ثم فتحوا أوله ، لأنهم يغيرون في النسب كما قالوا : دهرى ، وسهلي " (١) ويثقل ذلك قال الإمام العلامة مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس . وقال إن أصله ثمنى ، ثم اعتراه تغيير النسب ففتحوا أوله ، كما ضموا الدال والسين من دهرى المنسوب للدهر ، وسهلي المنسوب للسهل وحذفوا إهدى ياءه ، وعضوا عنها الألف ، كما فعلوا في المنسوب إلى اليمن والشام ، فقالوا : يمان ، وشام ، وكذلك تهام نسبة إلى بالتحريك " . (٢)

وقد تعقب الرضي كون " ثماني " منسوبا إلى الثمن وجوز نسبته إلى الثمانية أي مجرد العدد ، لأن الثماني لا يستعمل إلا في الممدود ، والثمانية في الأصل العدد لا الممدود ، قال : كما تقول في صريح العدد ستة ضعف ثلاثة ، ولا تقول ست ضعف ثلاث.

أما نسبته إلى الثمن فيرى أنه لا معنى لها ، لأنه بالإضافة إلى الثمن كإضافة الأربع إلى الربع ، والخمس إلى الخمس ، ولا معنى لنسب هذين الممدودين إلى جزئيهما " (٣)

تعقيب :

نخلص مما سبق أنه يجوز في " ثماني " الصرف وهو المشهور ، لأن الأصل فيه أن يكون اسم عدد ، أو اسم واحد أتى بلفظ المنسوب ، فالقياس فيه إذن أن تقول " ثمانيا " .

(١) الصحاح ( ثمن ) ٥ / ٢٠٨٨ .

(٢) انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ( ثمن ) ٤ / ٢٠٧ .

شرح الكافية : ٣٨ / ١ ( بتصرف يسير ) .

(٣) وانظر المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله : ص ٧٧ .

ويجوز فيه أيضا المنع من الصرف وعدم التثوين كما روى لنا  
أبو الخطاب عن العرب وذلك تشبيها لها بصيغة منتهى الجموع ،  
ولكن ذلك شان لا يقاس عليه وهو خاص بالشعر ، وقد صرح بشذوذه  
بعض النحاة كالرضي مثلا فيقول : " وقد جاء ثمان في الشعر غير منصرف  
شانا " (١)

ويقول الأشعوني " شذ منصرف صرف ثمان تشبيها له بجوار ،  
نظرا لما فيه معنى الجمع ، وإن ألفه غير عوض في الحقيقة " (١)

ويقول صاحب خزنة الأدب : " إن ثمان لم يصرف في الشعر  
شذوذا لما توهم الشاعر أن فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع ،  
وكان القياس أن يقول ثمانيا " (٢)

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشعوني : ٢٤٨/٣ .

(٢) خزنة الأدب : ٧٦/١ .

المبحث العشرون

=====

مِصْرِيٌّ بَيْنَ الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ

-----

المعرض :

اختلف النحاةُ في " مِصْرِيٌّ " وهو ذو الشعر من الفم ، وهو اسمُ جمع (١) ، فمنهم من يقول : إنَّ ألفه للإلحاق بدرهم وهجرع ، لذلك تنون ألفه ، لأنها مصروفةٌ .

ومنهم من يقول إنَّ ألفه للتأنيث ، فهو والحالة هذه لا ينون لأنه ممنوعٌ من الصرف .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب عن العرب تنوين ألفِ " مِصْرِيٌّ " لكونها للتذكير جاء في الكتاب لسيبويه : " وزعموا أن ناساً يُذكرون مِصْرِيٌّ ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون (٢) : ومِصْرِيٌّ هَدِيًّا يعلسو  
قِرانِ الأَرْضِ سُودَانًا (٣)

(١) انظر لسان العرب ( معز ) ٤١٠/٥ .

(٢) الكتاب ٢١٩/٣

(٣) البيت من الهزج ولم يذكر سيبويه قائل هذا البيت ، ولم يذكره

أحدًا من شراح الشواهد . انظر هذا الشاهد في المنصف :

٣٦/١ ، ٧/٢ ، وشرح المفصل : ٦٣/٥ ، ١٤٧/٩ ،

واللسان ( قرن ) ٣٣١/١٣ .

والشاهد فيه تنوين " مِصْرِيٌّ " لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهسجرع ونحوه ولذلك وصفه بقوله ( هديا ) وإنما أتى بالسودان جمعاً ، لأن المِصْرِيَّ يؤولي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

والهدب : الكثير الهدب ، ويعني به الشعر . والقران : جمع قرن بالفتح ، وهو المشرف من الأرض ، والجميال : وسودانا : جمع أسود ، كعمران في أعمر وهي صفة لقوله ( مِصْرِيٌّ ) .

فالشاهد فيه تنوين ( مِعْرَى ) لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بدرهم ونحوه وليست للتأنيث ، وهو ملحق بدرهم على فمَلَّل لأن الألف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلم ، يدل على ذلك قولهم مِعْرَى وَأَرْيَطُ فِي تَصْفِيرِ مِعْرَى وَأَرْيَطُ فِي قَوْلِ مَنْ تَوَنَّ فَكَسَرَ ، مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْفِيرِ كَمَا قَالُوا : دَرِيهِمْ ، ولو كانت للتأنيث لسمَّ يَاقِلَبُوا الألف ياء ، كما لم يقلبوها في تصفير حبلَى وأخرى " (١)

ويسلك ابنُ يَمِيشٍ مسلكَ سِيحُوهِ نَفْسِهِ وَيُرْجِحُهُ يَقُولُ تَعْلِيْقًا عَلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ : " وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الألفَ فِي مِعْرَى لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ تَذَكِيرُهُمْ إِيَّاهَا ، وَوَصْفُهُمْ إِيَّاهَا بِالْمَذْكَرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَذْكَرٌ ، وَلَوْ كَانَتْ الألفُ لِلتَّأْنِيثِ لَكَانَ مَوْعِنًا فَثَبَّتْ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِغَيْرِ مَعْنَى التَّأْنِيثِ ، وَكَانَ حَمَلُهَا عَلَى الإِلْحَاقِ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهَا عَلَى غَيْرِ الإِلْحَاقِ ، لِأَنَّ الإِلْحَاقَ مَعْنَى مَقْصُودٌ ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا شَيْئًا وَاحِدًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى الإِلْحَاقِ تَكْثِيرُ الْكَلِمَةِ وَتَطْوِيلُهَا ، فَإِذَا كَلَّ الحَاقُ تَكْثِيرًا ، وَلَيْسَ كُلُّ تَكْثِيرٍ الحَاقُ " (٢)

أما الفراءُ فيرى أن ألفها للتأنيث يقول : " المِعْرَى مؤنثة وبعضهم ذكرها " (٣)

- 
- (١) لسان العرب ( معز ) ٤١٠/٥ .  
(٢) شرح المفصل : ١٤٧/٩ .  
(٣) لسان العرب ( معز ) ٤١٠/٥ .

ويذهبُ إلى ذلك أيضا ابن الأعرابي حكى ذلك عنه ابن منظور  
يقول : " وقال ابن الأعرابي مَعْرَى تصرفُ إذا شَبِهت بِمَفْعَلٍ وهى  
فِعْلَى ، ولا تصرفُ إذا حُمِلتْ على فِعْلَى وهو الوجهُ عنده .

قال : وكذلك فِعْلَى لا يصرفُ " . ( ١ )

ويرى الخليلُ أنه إذا قُصِدَ بـ " مِعْرَى " اسمُ رجلٍ تمنعُ ومن  
الصرفِ في ذلك للحلمية والتأنيث : " جاء في الكتاب : " وأما مِعْرَى  
فلا تُصرفُ إذا حَقَرْتها اسمُ رجلٍ من أجل التأنيث " ( ٢ )

تمقيب :

يتضحُ مما سبق أنه يجوزُ في مِعْرَى التنوينُ وعدمه لمجيء ذلك  
عن العربِ " غير أن مارواه أبو الخطاب وعمو التنوينُ أرجحُ ، وذلك لحملِ  
الألفِ على الإلحاق . وهو أولى من حملها على التأنيثِ ، لأن مِعْرَى اسم  
جمع وليس بمؤنث .

( ١ ) لسان العرب : ٤١٠/٥ ، وانظر التهذيب ( معز ) ١٥٦/٢

معنى قول ابن الأعرابي مِعْرَى يصرفُ إذا شَبِهت بِمَفْعَلٍ يعنى إذا  
جمعت ميمه زائدة ، وألفه في مكان لام الكلمة ، فان جمعت الميم فاء  
الكلمة والألف للتأنيث لم تصرفه ، ولا نفل أن توجيه ابن الأعرابي  
في تنوين هذه الكلمة يختلف عن توجيه سيويه لها ،  
ومخلاصته : أن هذه الكلمة إذا نونت فعلى أحد وجهين :  
أولهما : أن الألف لام الكلمة وهو توجيه ابن الأعرابي ،  
وثانيهما : أن الألف للإلحاق وعمو توجيه سيويه ، وإذا لم  
تنون فالألف للتأنيث " وقال الأزهرى : ( الميم في مِعْرَى أصلية )

( معز ) ١٥٦/٢ .

( ٢ ) الكتاب : ٢١٩/٣ .

المبحث الواحد والعشرون

فُدْوَةٌ وَبُكْرَةٌ بَيْنَ الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ

المعرض :

فُدْوَةٌ وَبُكْرَةٌ اسْمَانِ لِلزَّمَانِ ، يَرَى بَعْضُ النَّحَاةِ أَنَّهُمَا يَسْتَعْمَلَانِ  
مَعْرِفَتَيْنِ فَيَمْنَعَانِ مِنَ الصَّرْفِ ، وَيَرَى الْبَعْضُ الْآخَرَ أَنَّهُمَا يَسْتَعْمَلَانِ  
تَكْرَتَيْنِ فَيَصْرَفَانِ .

لَكِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ رَوَى عَنِ الصَّرْبِ مَجِيئَهُمَا مَصْرُوفَتَيْنِ مَعَ كَوْنِهِمَا  
مَعْرِفَتَيْنِ .

بيان ذلك :

يَقُولُ سَيَبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ ( ١ ) : " اَعْلَمُ أَنَّ فُدْوَةَ وَبُكْرَةَ  
جُعِلَتَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمًا لِلْحَيِّينِ ، كَمَا جُعِلُوا أُمَّ حُيَيْنٍ اسْمًا لِلدَّابِئَةِ  
مَعْرِفَةً .

فَمَثَلُ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّرْبِ : هَذَا يَوْمٌ اِثْنِينَ مَبَارِكًا فِيهِ ، وَأَتَيْتَكَ  
يَوْمَ اِثْنِينَ مَبَارِكًا فِيهِ ، جَعَلَ اِثْنِينَ اسْمًا لَهُ مَعْرِفَةً ، كَمَا تَجْعَلُهُ اسْمًا  
لِلرَّجُلِ .

وَزَعِمَ يُونُسُ عَنِ أَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ قَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ الْقِيَاسُ ، أَنَّكَ  
إِذَا قُلْتَ لِقَيْتَهُ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، أَوْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، ثُمَّ قُلْتَ : فُدْوَةٌ  
أَوْ بُكْرَةٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَعْرِفَةَ لَمْ تَنْوِنَ . وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْعَامَ الْأَوَّلَ ،  
وَلَمْ تَذْكُرِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ ، وَلَمْ تَقُلْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا

( ١ ) فِي هَذَا بَابِ الْأَحْيَانِ فِي الْأَنْصُرِفِ وَغَيْرِ الْأَنْصُرِفِ .

( ٢ ) الْكِتَابُ : ٢٩٣ / ٣ ، ٢٩٤ .



الحسين في جميع هذه الأشياء - فإذا جعلتها اسما لهذا المعنى  
لم تنون ، وكذلك تقول الصرب .

فأما ضحوة وعشية فلا يكونان إلا نكرة على كل حال ، وهما  
كقولك : أتيتك غدا صباحا ومساء . وقد تقول : أتيتك ضحوة وعشية ،  
فيعلم أنك تريد عشية يومك وضحوته ، كما تقول : عاما أول فيعلم  
أنك تريد العام الذي يليه عامك .

وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : أتيتك غدوة وبكرة ، تجعلهما  
بمنزلة ضحوة " (١)

نلاحظ ما سبق أن أبا عمرو ويونس يذهبان إلى أن " غدوة " و  
" بكرة " منوعتان من الصرف ؛ لكونهما معرفتين ، ويرى الخليل أنهما  
مصروفتان لكونهما نكرتين .

أما أبو الخطاب فيروى لنا عن الصرب الموثوق بهم مجيئهما  
مصروفتين مع أنهما مصرفتان . جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه  
سمع من يوثق به من الصرب يقول : أتيتك بكرة ، وهو يريد الإتيان في  
يومه . أو في غده ، ومثل ذلك قول الله عز وجل : \* وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ  
فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا \* (٢) ، هذا قول الخليل " (٣)

وشغل النحويون من بعد سيبويه بهذه المسألة ، وتناولوها  
بالتفصيل :

يقول المبرد : " أما غدوة وبكرة فاسمان متمكنان مصرفة ،  
لا ينصرفان من أجل التأنيث - تقول : سير عليه بكرة يافتى ، وغدوة  
إذا أقت بكرة مقام الفاعل ، وإن أردت نصبه على الظرف فكذلك تقول : سير  
عليه بكرة يافتى ، وغدوة يافتى .

- 
- (١) الكتاب : ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ .  
(٢) الآية " ٦٢ " من سورة مريم ، يقول الزمخشري في الكشاف ٥١٩/٢  
" بكرة وعشيا يريد الديمومة ولا يقصد الوقتين المعلومين " .  
(٣) الكتاب : ٢٩٤/٣ .

وإنما صار معرفةً ، لأنك بنيت غُدوةً اسماً لوقت بعينه ، وُبكرةً  
في معناها .

ألا ترى أنك تقول : هذه غُداةٌ طيبةٌ - وجنتك غُداةٌ طيبةٌ ،  
ولا تقول على هذا الوجه : جنتك غُدوةٌ طيبةٌ ، ولكن تقول : آتيتك  
غُدوةٌ يافتي .

فإن نكرت صرفت ، نقلت : سير عليه غُدوةٌ من الغُدوات ،  
وُبكرةٌ من البُكرِ ، نحو : قولك : رأيتُ عثماناً آخر (١) ، وجاءني  
زيدٌ من الزيدين (٢) .

ويسلك أبو إسحاق الزجاج مسلك المبرد نفسه فيقول : " إن  
غُدوةً وُبكرةً " جملاً معرفتين اسماً لقطعةٍ من يومك الذي جعلتهما له ،  
كما أن إسامةً للأسد اسماً معروفًا ، تقول : آتيتك غُدوةً ياهذا وُبكرةً  
ياهذا تريد " غداةً يومنا " و " بُكرةً يومنا " فهما اسمان معروفان لسم  
ينصرفا في المصرفة ، لأن فيهما هاء التانيث ، وهما مصرفةٌ فأشبههما  
باب حمزة وطلحة .

وبعضُ العربِ يجهلها بُكرةً فيقول : " آتيتك غُدوةً وُبكرةً " .  
يريد بذلك غُدوةً من الغُدوات ، إلا أنك استدلت عليها بأنها ليومه ،  
بما شاهدت في الحال . قال الله جل وعز \* وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ  
وَعَشِيًّا \* (٣) و " بُكرةً " ههنا تجمع أيامهم فأنه قال " لهم  
في بُكرةٍ كل يومٍ وعشية رزقهم " وليس بمنزلة ما تريد به اليوم الواحد .  
فأما " صُحوةٌ " و " غُداةٌ " و " عشيةٌ " فنكراتٌ . الدليل على ذلك  
أنك تقول في الغُداة والعشية ، ولا تقول في الغُدوة والبُكرة \* (٤)

(١) ما يمثل به النحويون هنا مرتت بسببويه وسببويه آخر .

(٢) المقتضب : ٣٥٤/٤ .

(٣) الآية " ٦٢ " من سورة مريم .

(٤) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج : ص ٩٨ .

وقريب منه ماجاء في شرح التسهيل (١)

تعقيب :

يتبين مما سبق أن " فِدْوَة " و " بَكْرَة " تمنعان من الصرف إذا وجدت فيهما طتان وهما العلمية والتأنيث ، فإن زالت إحدى الملتين صُرْفًا .

إذن فمن الواضح أن مارواه أبو الخطاب وهو " صرف " بكرة مسع كونها معرفة ، لأنها زالت عنها إحدى الملتين وهي التأنيث فصرفت لذلك وقد صرفت " بكرة " في الآية لزوال العلمية بالتنكير .

---

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ٤٩١-٤٩٣ ، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١٣٢/٢ .

## الفصل الثاني

ما يتعلق ببنية الكلمة ويشتمل على المباحث الآتية

جمع التكسير :

المبحث الأول : جمع كلمة « أرض »  
 « الثاني » : « أهل »  
 « الثالث » : « شمال »  
 « الرابع » : « أبيل »  
 « الخامس » : « يد »  
 « السادس » : بيان القياس في جمع التكسير « مقارنوة »

اسم الجنس الجمعي :

المبحث الثامن : « نشاف » ومفرده « نشفة »  
 المبحث التاسع : « طلي » ومفرده « طلية »

النسب :

المبحث العاشر : النسب إلى « الروح »  
 « الحادي عشر » : « الشام »  
 « الثاني عشر » : « ( محذوف اللام - ابن ) »

الوقف :

المبحث الثالث عشر : الوقف على « المنون »  
 « الرابع عشر » : « الألف المقصورة »  
 « الخامس عشر » : « المنقوص »  
 « السادس عشر » : « تاء التأنيث »  
 « السابع عشر » : « الفعل المعتل الآخر المجزوم »

وزن الأسماء المزيدة :

المبحث الثامن عشر : ما جاء من الأسماء على وزن « فَعَلَّ » المزيد بحرف  
 « التاسع عشر » : « فَعِيل » بحرفين  
 « العشرون » : « فَعَال »

وزن الصفات :

المبحث الواحد والعشرون : ما جاء من الصفة على وزن ( أفعل ) ( فعلان )  
 « الثاني والعشرون : ما جاء على وزن فعلان ومصدره ( فعلة )  
 « الثالث والعشرون : ما جاء على وزن ( فَعَل ) من الأفعال والمراد به ( فَعَل )  
 المبني للمعلوم

المبحث الأول

جمع كلمة أرض

المعرض :

اختلف النحاة في جمع الجمع ويدخل فيه جمع الكثرة والقلبة  
واسم الجنس ، واسم الجمع ، فبعضهم يرى أنه يُجمع مطلقا بدون قيد  
أو شرط ، والبعض الآخر يرى غير ذلك .

فمثلا " أرض " وهي اسم جنس ( ١ ) اختلف النحاة في جمعها  
فمنهم من يجمعها على آراض بوزن ( أفعال ) ، ومنهم من يجمعها على  
أرضات ) ، وبعضهم يجمعها على (أروض) ، وبعضهم يجمعها على (أرض).

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب أنها جُمعت على ( آراض ) بوزن ( أفعال )  
جاء في الكتاب : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرض وآراض أفعال ،  
كما قالوا : أهل وآهال " ( ٢ ) .

ويرى الخليل أنها تجمع على ( أرضات ) بالألف والتاء ، أو على  
" أرضون " بالنواو والنون ، وجمعها بالنواو أم ، وأنكر أن تجمع على آراض .  
يقول سيبويه في الكتاب : " وسألت الخليل عن قول الصرب : أرض  
وأرضات ؟ فقال : لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت ( ٣ ) ، كما ثقلت

- ( ١ ) انظر لسان العرب ( أرض ) : ١١١/٧ .  
( ٢ ) الكتاب : ٦١٦/٣ تحت عنوان ( هذا باب ما جاء بتاء جمعه على  
غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء " .  
( ٣ ) المراد بالثقل هنا : تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وهو  
يقال في مقابلة التخفيف الذي يراد به تسكين الحرف .

ظَلَّحَاتٍ وَصَحَفَاتٍ . قلت : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شَبَّهت  
بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سنة مؤنثة ، ولأن  
الجمع بالتاء أقل ، والجمع بالواو والنون أعز . ولم يقولوا آراض ولا أرض  
فيجمعونه كما جمعوا ( فَمَلَّ ) . قلت : فهلا قالوا : أَرْضُونَ كما قالوا  
أَهْلُونَ ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها  
بالواو والنون ، كما جمعوها بالتاء ، وأهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغييره  
الواو والنون كما لا تغيير غيره من المذكر ، نحو : صَعِبَ وَفَسَلَ \* ( ١ ) .

وأفاد سيبويه أنها قد تجمع على أَرْضَاتٍ بالألف والتاء حيث  
يقول في الكتاب : \* وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء  
التأنيث كما يجمعون مافيه الهاء ، لأنه مؤنث مثله . وذلك قولهم :  
عُرْسَاتٍ ( ٢ ) وَأَرْضَاتٍ \* ( ٣ )

ويوافق الزمخشري سيبويه ، جاء في المفصل : \* وحكم  
المؤنث ما لاتاء . فيه كالذي فيه التاء وقالوا : أَرْضَاتٍ وأهلات في جمع  
أهل وأرض \* ( ٤ )

- 
- ( ١ ) الكتاب : ٥٩٩/٣ في ( هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه  
علامات التأنيث وواحدة على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه .  
ذكر في اللسان ( فصل ) ٥١٩/١١ : ( الفصل الرّوّل النذّل  
الذي لا مروعة له ولا جلد .  
( ٢ ) جمع عُرْس ، وعُرْس جمع عروس ، والعروس صفة تقع للذكر والأنثى  
( شرح المفصل : ٣٣/٥ ) .  
( ٣ ) الكتاب : ٦٠٠/٣ .  
( ٤ ) المفصل : ١٩٢ .

وفصل ابن يحيى قول الزمخشري قائلا : " حكم الموءنث الذي لاتباء فيه في فتح ثانيه إذا جمع بالألف والتاء حكم مافيه التاء . فيقول في امرأة اسمها دعاء أو وعد : دَعَدَات ، أو وَعَدَات ، كما تقول : تَصْرَات وَحَفَنَات لما جمعت مالاتاء فيه بالألف والتاء كجمع مافيه تاء صَبَار حكمه كحكمه في انفتاح ثانيه ، ومن ذلك أرض . هي موءنثة . ولذلك تظهر التاء في تحقيرها (١) فتقول أَرْضِيَّة ، فإذا جمعتها بالتاء فتحت الراء منها فقلت أَرْضَات كما قلت دَعَدَات وَوَعَدَات " (٢) .

ويذهب إلى ذلك الجوهري فيقول : " والجمع أرضات ، لأنهم قد يجمعون الموءنث الذي ليست فيه هاء التانيث بالألف والتاء كقولهم عُرْسَات ، ثم قالوا : أَرْضُونَ ، فجمعوا بالواو والنون . والموءنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كثبة وطيبة ، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الألف والتاء وتركوا فتحة الراء على حالها ، وربما سُكِّنَتْ ، وقد تجمع على أروضة وقال الأراضي أيضا على غير قياس كأنهم جمعوا آرضاً (٣) قال ابن بري : ضوابه أن يقول جمعوا أَرْضِي مثل أَرْضِي ، وأما أرض فقياسه جمع أوارض ، وكل ما سفل له هو أرض " (٤)

وذكر ابن منظور أنها تجمع على آراض ، وأروض ، وأرضون حيث جاء في اللسان : " الأرض : التي عليها الناس . أنثى وهي اسم جنس ، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضية ولكنهم لم يقولوا ، وفي التنزيل

(١) يريد التصغير ، وذلك أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

(٢) شرح المفصل : ٣١/٥ .

(٣) الصحاح ( أرض ) ١٠٦٤/٣

(٤) اللسان ( أرض ) ١١١/٧

\* وَاللَّيْلِ الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ \* (١) . . . والجمع آراض ،  
وأروض ، وأرضون ، الواو عوض عن الهاء المحذوفة المقدرة . وفتحوا  
الراء في الجمع لتدخل الكلمة ضرب من التكسير استيحاشا من أن  
يوفروا لفظ التصحيح ليعلموا أن أرضا ما كان سبيله لو جمع بالتاء أن  
تفتح رأوهم فيقال : أَرْضَات " (٢)

تعقيب :

يتضح مما سبق أن سيبويه والجمهورى والزمخشري وابن يعيش  
يوافقون الخليل في أن ( أرض ) تجمع بالألف والتاء فيقال : أَرْضَات .  
ويرى الخليل أنها تجمع بالواو والنون ، فيقال : أَرْضُونَ وهذا  
أعم من جمعها بالألف والتاء ، لكن الجمهورى يخالفه حيث يقول :  
" إن الموءنت لا يجمع بالواو والنون إلا إذا كان منقوصا كثبة .  
أما جمع ( أرض ) على آراض فذلك مذهب أبي الخطاب وهذه  
وقد اعترض السيرافي في هامش الكتاب على ذلك الجمع وقال إن المقصود  
هو آراض على وزن ( أفاعل ) وليس آراض على وزن ( أفعال ) ، يتضح  
ذلك من قوله : " والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين :  
أحدهما أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : آراض ، ولا أرض .  
والأخرى أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن  
إذا قلنا : انه أرض وآراض ، وأهل وأهال فهو على الواحد ، كما  
يقال : زَند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أَفْعَل . وقد  
ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب وأظنه أرض وآراض ، كما  
قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشاكل الباب " (٣)

(١) آية " ٢٠ " من سورة الفاشية

(٢) لسان العرب ( أرض ) : ١١١/٧ ، ١١٢ .

(٣) هامش الكتاب : ٦١٦/٣ ، ٦١٧ .



لكن يبدو أن الحقيقة غير ذلك ، لأن تحليل السيرافي بأن  
الفلط في الكتاب من جهة أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا  
أراض ولا أرض ، وذكر بعد ذلك أنهم يقولون أراض وأرض . فذلك لا يخار  
عليه ، لأن الرأي المتقدم للخليل ، والرأي الآخر لأبي الخطاب ولا تعارض  
في ذلك .

أما عن الجهة الأخرى ، وهو أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء  
جمعه على غير الواحد ، ولو قال أرض وأراض فهو على الواحد فيكون بذلك  
تناقض . فأقول : إن ذلك ليس مقتضرا على هذا الباب وحده بل إن  
سبويه كثيرا ما يتحدث عن موضوع في باب ويتركه ثم يتحدث عنه في باب  
آخر .

ويؤيد ابن بربري رأى السيرافي حيث يقول : " الصحيح عند  
المحققين فيما حكى عن أبي الخطاب أرض وأراض وأهل وأهل ، كأنه  
جمع أراضه وأهلها كما قالوا : ليلة وليال كأنه جمع ليلة " (١)

لكن الحريري يرى أن هذا الجمع " أراض " خطأ والصحيح أن  
تجمع على أرضون ، وقد وضح العلة في عدم جمعها على تلك الصيغة يقول :  
" ويقولون في جمع أرض أراض فيخطئون فيه ، لأن الأرض ثلاثية ، والثلاثي  
لا يجمع على أفاعل والصواب أن يقال في جمعها " أرضون " بفتح الراء  
وذلك أن الهاء مقدرة في أرض . فكان أصلها أرضة ، وإن لم ينطق  
بها ، ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التمييز  
لها عما حذف منها ، كما قيل في جمع عضة : عضون ، وفي جمع غرة غرون ،  
وفتح الراء لتوزن الفتحة بأن أصل جمعها أرضات كما يقولون فحلة  
ونخلات " . (٢)

---

(١) لسان العرب : ( أرض ) ١١٢/٧ .  
(٢) درة الخواص في أوام الخواص للحريري : ص ( ٥٠ ) .  
غرة ، بالكسر : الفحلة كما في المصباح المنير : ٥٣٢/٢ .

أما جمع ( أرض ) على أراضي فهو جمع غير قياسي ،  
وقياس الأراضي كما يرى صاحب الشافية أن تكون جمعا لأرضاء . ( ١ )

---

( ١ ) شرح الشافية : ٢٠٦/٢ .  
جاء في هامش شرح الشافية : ٢٠٦/٢ ، الأراضي جمع أرض  
جمعا غير قياس ، وقياسه أن يجمع على أرض ككلب وأكلب ،  
أو على إراض ككلاب ، فقياس الأراضي أن تكون جمعا  
لأرضاء . \*

المبحث الثالث

جمع كلمة أَيْسَل

يرى أبو الخطاب أن كلمة "أَيْسَل" على وزن فَعِيل ، ومعنى قَسَّ أو راهب تَجَمَّع على ( آبال ) بوزن " أفمال " ، وكذلك كلمة " عَدُوٌّ " على وزن فَعُول تَجَمَّع على أَطْءاء ، لأنه يَجْرَى فَعُول مجرى فَعِيل يقول سيبويه في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أَيْسَل وآبال ، وعدو وأعداء شبه بهذا ، لأن فَعِيل يشبهه فَعُول في كل شيء " إلا أن زيادة فَعُول الواو " ( ١ )

وفصل ذلك ابن يميث فيقول : " وقالوا أَيْسَل وآبال ، والأَيْسَل القس وكان عيسى عليه السلام يقال له أَيْسَل الأَيْسَلين كما يقال قَسَس القسوس " ( ٢ )

يتضح مما سبق أن آبال هنا من باب جمع المفرد . وقد يكون جمعا لإبل بالكسر ، أو إِبِل بسكون الباء ( الحيوان المصروف ) وهو اسم جمع ،

يقول المبرد في المقتضب : " فأما فَعِيل فلم يأت منه إلا القليل ، قالوا : إِبِل : وآبال " ( ٣ ) ويقول الأزهرى : " جمع الإِبِل آبال " ( ٤ )

- ( ١ ) الكتاب : ٦٣٦/٣ .  
( ٢ ) شرح المفصل : ٧٤/٥ . انظر الحدِيث في النهاية في غريب الحدِيث ١٦/١  
( ٣ ) المقتضب : ٢٠١/٢ .  
( ٤ ) تهذيب اللغة للأزهرى : ( إِبِل ) ٣٨٩/١٥ .

ويفصل الجوهرى فيقول : \* الإبل لا واحد لها من لفظها وهي  
مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير  
الآدميين فالتأنيث لها لازم . . وربما قال للإبل : إبل ، بسكون الباء  
بالتخفيف والجمع آبال \* (١)

وجاء في شرح الأشموني ضمن الأوزان التي تجمع على ( أفعال )  
قوله : \* وفعل نحو : رابل وآبال .

تتقريب :

يتبين مما سبق أن كلمة ( آبال ) لها مفردان إبل ، وإبل ،  
فعلى الأول تكون من باب جمع المفرد ، وهو مارواه أبو الخطاب وعلى الثاني  
يكون من باب جمع اسم الجمع .

(١) الصحاح ( إبل ) : ١٦١٨/٤ ، الأيبل راهب النصارى ،  
وفي اللسان : مادة \* إبل \* الأيبل رئيس النصارى وتيل هو  
الشيخ والجمع آبال : ٧/١١ .

المبحث الرابع

جمع كلمة شمائل

المعرض :

اختلف النحاة في جمع كلمة "شمال" بكسر الشين وهي إما أن تكون بمعنى الطبع ، أو تكون نقيض اليمين . فإذا كانت نقيض اليمين فتُجمع على ( فِعال ) ، وفعائل ، وأفعل وفعمل . وإذا كانت بمعنى الطبع تُجمع على ( فِعال ) وفعائل .

بيان ذلك :

جاء في اللسان الشمال : نقيض اليمين ، والجمع أشْمَل ، وشَمَائِل وشُمَّل ، . . . وفي التنزيل العزيز : \* عن اليمين والشمائل \* ( ٢ ) وفيه \* وعن أيانهم وعن شمائلهم \* ( ٣ ) قال الزجاج أي : لأغوينهم فيما نهوا عنه ، وقيل أغوينهم حتى يكذبوا بأمور الأم السالفة والمبعث ، وقيل معنى وعن إيمانهم وعن شمائلهم أي : لأضلنهم فيما يعملون لأن الكسب يقال فيه ذلك بما كسبت يداك ، وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئا . " ( ٤ )

( ١ ) يقول ابن يميث : " أما فِعال بكسر الفاء فله في التفسير ثلاثة أبنية : فَعَل ، فِعال ، فَعَائِل : انظر التفاصيل : شرح المفصل :

٥٥٠/٥

- ( ٢ ) من الآية " ٤٨ " من سورة النحل .  
( ٣ ) من الآية " ١٧ " من سورة الأعراف .  
( ٤ ) انظر اللسان ( شمل ) ( ١١ / ٣٦٥ ) .

ويروى أبو الخطاب أنه يجمع على ( فِعال ) فيقال :  
(شمال) على لفظ الواحد وهو ليس من باب جنب لأنهم قد قالوا  
شمالان ولكنه على حد دلاص وهجان " (١) . جاء في الكتاب :  
" وزم الخليل أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة طراف ، وكسروا عليه  
فملا فوافق هاهنا كما يوافق في الأسماء .

وزم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعا فهذا نظيره  
وقالوا : شمائل . كما قالوا : هجائن . وقالوا درع دلاص ، وأدرج  
دلاص ، كأنه كجواد وجياد ، وليس كجنب . قولهم : هجانان ،  
ودلاصان ، فالتثنية دليل في هذا النحو " (٢)

-----

- (١) يريد به ( المصدر ) الذي لا يثنى ولا يجمع .  
(٢) الكتاب : ٦٣٩/٣ يقول السيرافي بهامش الكتاب : قد  
أظهر من مذهب سيبويه أن دلاصا وهجانا ، إذا كان للجمع  
فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد وأنه ليس فيه  
مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد ليكشف لك قصده فيه  
لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو  
جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق  
لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان  
وهجانان ، ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية  
والجمع لكان لا يثنى ، وجنب على مذهبه لا يثنى ، لأنه عنده  
مصدر ففصل بينهما .

يتضح مما سبق أن شمال ، ودلاص ، وهجان ، كلها جموع  
جاءت على وزن واحد وهو "فِعال" في المفرد والجمع .  
يقول ابن يعيش عن "فِعال" : " قال الخليل الهجان يكون  
واحدا ، ويكون جمعا ، تقول : هذا هجان ، وهذا هجان ، وهسؤلا ،  
هجان ، وذلك أن هجانا (فِعال) ، وفِعال تجرى مجرى فِعيلا  
لاستوائهما في المدة والزيادة ، فمن حيث جمعوا فِعيلا على فِعال ،  
تحو ظريف وطراف ، وشريف وشراف ، وكذلك كسروا طيه فعالا ،  
وقال في الشمال التي هي الخليفة تكون واحدا وجمعا (١) ،  
قال الشاعر (٢) :

ومالومي أخي من شماليا (٣)

يريد شمالي (٤)

- 
- (١) يقول ابن سيده في المخصص : ٢٥٣/١٦ : " من حيث جاز أن يجمع  
فِميل على فِعال جاز أن يجمع فِعال على فِعال لاستواء ( فِميل  
فِعال ) . ويقول الرضي في شرح الشافية : ١٣٦/٢ : " جمعوا  
فِعالا على فِعال ، فِفعال في المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال " .  
(٢) هو عجد يخوث بن وقاص القحطاني .  
(٣) هذه قطعة من بيت من الطويل وهو بتمامه .  
ألم تعلموا أن الملامة نفسها قليل ومالومي أخي من شماليا  
انظر هذا البيت في المفضليات : ١٥٦ ، المقترض : ٢٠٦/٢ ،  
والمخصص : ١٥٣/١٦ ، وشرح شواهد الشافية : ١٣٥ ،  
والخزانة : ٣١٤/١ .  
واستشهد به المخصص على أن ( شماليا ) جمع ( شمال ) ،  
وقال البغدادي : الشمال بمعنى الطبع يكون واحدا وجمعا  
والمراد في البيت الجمع . وقال السيرافي هو في البيت جمع  
وتبعه ابن جنبي في سر الصناعة ، وإنما جعلوه جمعا لأجل ( من )  
التبعية . وقد ذكر جمهور اللغويين أنه مفرد وجمعه شمائل .  
(٤) شرح الشافية : ١٣٦/٢ .

ويرى سيهويه بالإضافة إلى ذلك أنها قد تجمع على فعائل ،  
وَفَعَلَ ، وَأَفْعَلَ .

يقول في الكتاب : " وقالوا : شِمَال ، وَأَشْمَل ، وقد كُسرت على  
الزيادة التي فيها فقالوا : شَمَائِل كما قالوا في الرسالة : رَسَائِل ،  
إذا كانت مؤنثة مثلها (١) ، وقالوا : شُمَّل فجاءوا بها على قياس  
جُدْر قال الأزرق العنبري :

طَرَنَ انْقِطَاعَ أوتارٍ مَحْظَرَسَةً

فِي أَقْوَسٍ نازِعَتِهَا أَيَّمَنَ شُمَّلاً (٢)

وقالوا : نَقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وقالوا : عِقْبَانٌ ، كما قالوا : غِرْبَانٌ ،  
وَقَالُوا : كُرَاعٌ ، وَأَكْرَعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ ، كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا :  
يَمِينٌ ، لأنها مؤنثة ، وقال أبو النجم :  
يأتي لها من أَيَّمَنٍ وَأَشْمَلٍ (٣) :

(١) السيرافي بهامش الكتاب : ٦٠٧/٣ : " يعني كسرت على أنه

يحذف من شمال شيء " ، والذي قال : أشمل قد حذف الألف  
ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) البيت من البسيط وهو من شواهد الإنصاف : ٤٠٥/١ ، وشرح

المفصل : ٢٤/٥ ، شرح شواهد الشافية : ١٣٣ ،

اللسان ( شمل ) ٣٦٥/١١ ،

ينقل اليفندي عن الأعلام أن الشاعر يصف طيرا ثرن بمرة  
فجعل صوت طيرانها بسرعة تشبيها بصوت أوتار قد انقطعت عند الجذب  
والنزع من القوس ، والمحظربه : الشديدة المحكمة القتل ، الأقوس :

جمع قوس نازعتها جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى ناحية أخرى ،  
والأيمن جمع يمين وهي اليد اليمنى وقد أوقع التشبيه على الانقطاع  
لأنه سبب الصوت المشبه به والتأنيث في انقطاع للمرة ؛

والشاهد فيه جمع شمال على (شمل) تشبيها بجدار وجدْر ، لأن  
الوزن واحد والمستعمل أشمل في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ،  
وشمائل في الكثير .

(٣) البيت من الرجز - انظر الأطلال الشجرية : ٣٦/١ ، شرح المفصل :

٤١/٥ ، الخزانة : ١٠٤/١ ، المقاييس ( شمل ) ٢١٦/٣ ،

اللسان ( شمل ) ٣٥٦/١١ ، والشاهد فيه جمع يمين على أيمن ،  
وشمال على أشمل .



وقالوا : أيما فكسروها على أفعال ، كما كسروها على أفعل إذا كانا لما عدده ثلاثة أحرف" . ( ١ )

وقد وضع ابن يبيش أن سبب جمعه على فمائل ( شمائل ) كأنهم جعلوه من نوات الأربعة بزيادة الألف التي فيه فصار كقطسر ، وقماطر ، أما جمعه على ( أفعل ) " أشمل " وفعل " شمل " فإنتهم قدروا حذف الألف فصار ثلاثيا ثم جمعه على أفعل ، وفعل ، نحو : أكلب ، وأسد ، ومثله لسان وألسن .

تعقيب :

نخلص مما سبق أنه يجوز في " شمال " على وزن ( فعال ) أن تجمع على " فعال ، وفعائل ، وأفعل ، وفُعل .

ونلاحظ أن جمعها على ( فعال ) وهو ما رواه أبو الخطاب سماعي لا يقاس عليه ، فهو يحفظ فيها وفي هجان وبولاص في حين نرى أن الأوزان الأخرى قياسية ، يوئيد ذلك ما ذكره ( الشيخ الحملاوي .

( ١ ) الكتاب : ٦ : ٧ / ٣ .

أولا : " فعائل " (١) فقال : يطرد هذا الوزن في كل اسم رباعي مؤنث ثالثة مدة سواء أكان تأنيته بالتاء ، أو الألف مطلقا ، أو بالسمنى كسحابة ، وسحاب ، ورسالة ورسائل ، وشمال ، وشمائل .

ثانيا : " أفعل " (٢) ويطرد في وزنين :

١ - كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والمعين ، ولم يضاعف على وزن : فعل ، ككلب وأكلب ، وطبى وأطب ، ودلوى وأدل .

٢ - وفي اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مد كذراع ، وأذرع ، ويمين وأيمن .

ثالثا : ( فُعْل ) (٣)

ويطرد في كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح الآخر مذكرا كان أو مؤنثا .

- 
- (١) انظر شذى الصرف في فن الصرف / للشيخ العملاوي : ص ١١٤  
(٢) المرجع السابق : ص ١٠٧ ، ١٠٨ .  
(٣) المرجع نفسه : ص ١٠٩ .

المبحث الخامس

جمع كلمة يسد

المعرض :

اختلف أبو عمرو بين الملاء مع أبي الخطاب في جمع كلمة " يد " ،  
بمعنى الجارحة ، فأبو عمرو يرى أنها تُجمع على " أيدٍ " فقط ،  
ولا تُجمع على ( أيادٍ ) إلا إذا أرادوا بها المصروف .  
لكن أبا الخطاب يرى أن اليد بمعنى الجارحة تُجمع على  
أيادٍ .

بيان ذلك :

قال الزجاجي في كتابه مجالس العلماء : " قال أبو العباس ،  
قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو بين الملاء ، فسأله سائل عن جمع  
" يد " من الإنسان ، فقال : أيدٍ ، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في  
التَّحْمِ ، فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأخص : أما أنها في علمه فيسر  
أنها لم تحضره ، ثم أنشد قول عدي بن زيد العبادي :

أنكرت ما تبينت في أيادي

نا وإشناقها إلى الأعناق (١)

(١) هذا البيت من الخفيف وهو من شواهد شرح المفصل : ٧٤/٥ ،  
والخزانة : ٣٤٨/٣ ، ومهذب الأغانى صنفه محمد الخضرى ٤٥ ،  
واللسان ( شئق ) : ١٨٨/١ ، وقد ورد شاهد على أن الأيادي  
تكون جمعا لليد التي هي الجارحة ، كما تكون في المصروف والنعمة  
ويروى " ساءها ما بنا قد تبين في الأيدي وإشناقها إلى الاعناق .  
والإشناق : جمع شئق وهو في الأصل زمام البعير ، وأراد منه هنا  
( الحُل والقيد ) .

قال أبو عمرو : يعني بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها فسي  
السجن ، وهي جويرية صغيرة ، فقالت : يا أباه أي شيء هذا في  
يدك - تمنى الغل ويكت منه (١) .  
وقد أيد أبو زيد الأنصاري ما ذهب إليه أبو الخطاب ، واستشهد  
عليه بقول الشاعر (٢) :

أما واحدا فكفاك مثلي

فَمَنْ لِيَدٍ تَطَاوَحَها الأيادي (٣)

تطاوحتها الأيدي : أي ترامى بها ، والأيادي جمع يد ،  
وطاح الشيء : ذهب ، أي : أكفك واحدا ، فإذا كثرت الأيادي  
فلا طاقة لي بها ، ونصب واحدا على كفاك ، كما تقول : أما درهمها  
فأعطاك زيد وليس نصيبه علي فعل مضم \* (٣)

أما سيويه فيرى أن " أيادي " جمع للجمع ، وليست جمعا  
للمفرد ، فهي جمع لأيد ، وأيد جمع يد : يقول في الكتاب :  
" ... قالوا : أيد وأياد .. " (٤)

- 
- (١) مجالس العلماء : ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة  
الألبا : ٤٤ ، إشارة التبيين : الورقة ٥٠ ، ٥١ ،  
والبلفة : ١١٩ .
- (٢) نسب أبو زيد هذا البيت في نوادره ص ٥٦ ، التي رجل مسن  
عبد شمس جاهلي اسمه نقيع ، بالنون والفاء ، وقال أبو حاتم :  
نقيع : بالنون المفتوحة والقاف .
- (٣) البيت من الوافر ، وهو من شواهد شرح المفصل .
- (٤) نوادر اللغثة : ص ٥٦ .

وقد صرح بذلك أيضا الجوهري حيث يقول : " وَجُمِّمَت  
الأيدي في الشعر على أياد ، قال الشاعر :

قَطَنَ سَخَامَ بِأَيْسَادِي عَزَلِ (١)

وهو جمع الجمع مثل : " أكرع وأكارع " (٢)

ويفصل ابن يمشي هذا القول : جاء في شرح المفصل :

" وانما يجمعون الجمع اذا أرادوا المبالغة في التكثير والايذان بالضروب

المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد ، وقد جاء ذلك

في جمع القلة ، وفي جمع الكثرة ، وهو في جمع القلة أسهل لدلالته

على القلة ، فاذا أريد الكثير جمسه ثانيا ، فأما مجيئه في جمع القلة

أفعل ، وأفعله ، وأفعال ، فمن ذلك قولهم : أيد وأياد ، وأوطب

وأوطب ، فاليد التي هي الجارحة تجمع على أيد ، قال الله تعالى :

\* فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا \* (٣) ، وقال : \* لَهُم أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا \* (٤)

وقال : \* أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ \* (٥) . جمعوا يدا على أفعل وهو

من أمثلة أقل العدد لما كان واحده فعلا ، والبدال التي هي عين الفعل

وان كانت مكسورة فأصلها الضم كما أنها في كلب وأكلب ، وكعب ، وأكعب

كذلك . وانما عدلوا إلى الكسر لتصبح الياء . إن لو بقيت الضمة قبل

الياء لانقلبت واوا ، وكنت تصير إلى بناء ليس مثله في الأسماء ويجمع

الأيدي على أياد . " (٦)

(١) قائله هو : جندل بن مثنى الطهوي ، والبيت من الرجز ، وهو من

شواهد أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ ، وقد أورده شاعدا على أن

اليد الجارحة قد تجمع على أياد وهو قليل ، لأن الأكثر

جمعها على أيد ، وانظر أيضا شرح المفصل : ٧١/٥ ،

وسخام : نام . وقيله : " كأنه بالصحصحان الأنجل " .

(٢) الصحاح " يدي " ٢٥٣٩/٦ .

(٣) من الآية " ٣٨ " من سورة المائدة .

(٤) من الآية " ١٩٥ " من سورة الاعراف .

(٥) من الآية " ٤٥ " من سورة ( ص ) .

(٦) شرح المفصل : ٧٤/٥ .

وأشار إلى ذلك العلامة الرضي ، يقول : " وقد سَمِعَ في أَفْعَلِ  
وَأَفْعَالِ وَأَفْعِلَةٍ كَثِيرًا ، كَالْأَيْدِي وَالْأَيَادِي " (١)

وذكره السيوطي فقال : " ومن المسموع في ذلك أَيْدٍ وَأَيَادٍ " (٢)

يتبين مما سبق أن كَلًّا من سيمويه والجهوري وابن يمش ،  
والعلامة الرضي ، والسيوطي يرون أن أَيْدِي جمع " لأَيْدٍ " وليست جمعاً  
" ليد " أي : أنها جمع الجمع .

لكن أبا الخطاب أثبت أنها قد تكون جمعاً لكلمة " يد " وأيده في  
ذلك أبو زيد .

تصويب :

نخلص مما سبق أن الأكثر هو أن تُجمع " يد " الجارحة على أَيْدٍ  
لورود ذلك بكثرة في القرآن الكريم .  
ويجوز أن تُجمع " يد " الجارحة على " أَيَادٍ " وقد صرح بذلك  
ابن الشجري (٣) ، وسواء أكان " أَيَادٍ " جمعاً للجمع " أَيْدٍ " ،  
أو جمعاً للمفرد " يد " كما ذهب إلى ذلك أبو الخطاب ، ففي ذلك  
رد على أبي عمرو بن العلاء الذي قال إن " اليد " لا تُجمع على أَيَادٍ  
إلا إذا أُريدَ بها المعروف .

(١) شرح الشافية : ٢٠٩/٢ ، أي سمع جمع الجمع كثيراً في أفعل  
وأفعال وأفعلة .

(٢) الجمع : ١٨٣/٢ .

(٣) انظر أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ .

المبحث السادس

=====

القياس في كلمة مقابضة

-----

المشهور أنه إذا كان آخر الكلمة واوا وقبلها كسرة يجب أن  
تقلب هذه الواو يا ، لأن الكسرة يناسبها الياء لا الواو .

لكن أبا الخطاب روى لنا عن العرب كلمة الواو فيها طرفٌ وقبلها  
كسرة وهي كلمة " مقابضة " وهي جمع تكسير ، وقد جاء على الأصل لأن  
مفرده " مقتو " .

وذهب أكثر النحاة إلى أن " مقابضة " شان لا يقاس عليه ،  
يقول ابن جنى : " وقال أبو عثمان : لم يجي في كلامهم مثل " مقابضة "  
إلا قولهم : قوم سواسوة " سمعته عن أبي عميرة . وهذا من الشان  
لصحة الواو طرفاً مكسوراً مقابضاً " (١)

ويقول الرضى في شرح الشافية : " وقولهم " مقابضة " فسي  
جمع مقتوى شان ، ووجه تصحيحه إجراؤه مجرى مقتوين " (٢)

وجاء في شرح التصريح على التوضيح : " وشذ ( مقابضة ) بمحنى  
خدام جمع مقتوا اسم فاعل من القتو وهو الخدمة ، أصله : مقتو ، وقلبت  
الواو الثانية ياء لتطرفها بمد الكسرة ثم أعلا إعلال قاض قال :

مضى كذا لأُمَّك مقتويننا (٣)

أى : خداما . . . ، وكان حق الجمع مقابضه ولا ثالث لهما " (٤)

(١) المنصف لابن جنى : ١٣٤/٢ .

(٢) شرح الشافية : ١٦١/٢ .

(٣) سوف يأتي الكلام عن هذا البيت والتعليق عليه .

(٤) شرح التصريح على التوضيح : ٢٧٧/٢ .

وقد قيس طى ( مقاتوة ) " مقتوين " في حالة النصب والجسر  
حيث صحت فيه الواو كما صحت في " مقاتوة " .

ويرى سيبويه أن ( مقتوين ) إما أن يكون جاء على الأصل  
فصحت فيه الواو كما صحت في مقاتوة . .

وأما أن يكون من الجموع التي لا واحد لها من لفظها . يقول في  
الكتاب : " وسألوا الخليل عن مقتوى ومقتوين ، فقال : هذا بمنزلة  
الأشمري والأشميرين ( ١ ) فان قلت لم لم يقولوا مَقْتُونَ ؟ فان شئت  
قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : مقاتوة . حدثنا بذلك أبو الخطاب  
عن العرب . ، وليس كل العرب يصرف هذه الكلمة . وإن شئت قلت :

( ١ ) يقول السيرافي : " اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك  
أن الواحد مقتوى منسوب إلى مقتى وهو مفصل من القتو ،  
وهو الخدمة ، والمقتوى : الخادم ، والنسب إلى مقتى : مقتوى ،  
كما يقال في ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظه وجب أن  
يقال مقتوين ، كما يقال في تميم ، تميميون ، وإذا جمع على  
حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشمري : الأشمرون - وجب  
أن يقال : مقتون ؟ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ،  
وتقلب الواو ألفا ، كما يقال في مصطفى مصطفىون . فأحسد  
وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قيل ياء الجمع ، والأشهر حذف  
ياء النسبة ، وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة وغير  
معتلة ، فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : مقاتوة " وكان حق  
هذا أن يقال : مقاتيه ، ولم تهي ، ، واو طرفا قبلها كسرة ،  
وان كان يمدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف " .  
انظر مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب ، المجلد الرابع ،  
الورقة : ١٨٥ .



هو بمنزلة مذروين (١) حيث لم يكن له واحد يُفرد " (٢) .  
يقول ابن جني : " ونظير هذا من الجمع الذي على حدّ  
التثنية مما لم ينطق له بواحد : قول عمرو بن كلثوم :

تَهْدَدَنَا وَأَوْعِدَنَا رُوَيْدَا

متى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُونِنَا (٣)

ف ( مقتوين ) مثاله : ( مفضلين ) ، ولولا أنه بناه على  
الجمع في أول أحواله لوجب أن يقول : " مَقْتَيْنِ " . كما تجمع  
" مَفْرِيَّ " اسم رجل في الجرّ والنصب : " مَفْرِيَّ " ، لأنّه بمنزلة  
( مُصْطَفِيَّ ) وواحد " مَقْتُونِ " في القياس : " مَقْتِي " : مَقْل " من  
" القتل وهو الخدمة " ، فكما لا يجوز أن تقول في جمع " مَفْرِيَّ " : " مَفْرِيَّ " من

(١) ذكر في اللسان : ٢٨٤/٤ ، المذروان : أطراف الإليتين ،  
ليس لهما واحد وهو أجود القولين ، وقال ابن جني فـي  
المنصف : ١٣٣/٢ ، " لو أفرد " المذروين " واحد لوجب أن  
يقال : " مذريان ، لأنك كنت تقدره مثل التثنية " مذري " ،  
مثل " مِعْرِي ، ثم تُثنى فتقول : " مذريان ، لأنك كنت تقدره  
مثل التثنية ولكن لما لم يفرد له واحد ، جرت الألف فيه  
للزومها مجرى الألف في ( عنفوان ) في منعها انقلاب الواو .

(٢) الكتاب : ٤١٠/٣ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو من مملقته . انظر شرح المملقات

السبع للوزني : ص ٢١٤ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٤٣ ،  
وانظر نوادر اللفظة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، وشرح القصائد السبع  
الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري : ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ،  
وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس : ٦٥٢/٢ ، ٦٥٣ ،  
وشرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، وشرح  
التصريح : ٣٧٧/٢ ، وخزانة الأدب : ٣٢٦/٣ ، اللسان :

( قتا ) ١٧٠/٥ .

وفي بعض الروايات تَهْدَدَنَا وتوَعِدَنَا ، كأنه يهزأ به ، يقال  
في الشراوعدة يوعده أيماذا ، والاسم منه الوعيد ، وفي الخسير ==

فتصحح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ( وإنما يقال : مَقْرَبِينَ )  
وكذلك كان يجب أن تقول : " مَقْتَبِينَ " فتحذف اللام لسكونها وسكون  
حرف الاعراب بعدها ، ولكنه لما بناه على الجمع صحّت الواو كما  
صحّت في " مَدْرَوَان " .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به  
على الأصل كما قالوا : " مَقَاتِوَةٌ " حدثنا بذلك أبو الخطاب ، يريد  
ان شئت قلت : صحّت في جمع السلامة كما صحّت في جمع التفسير .

قال أبو علي : ويحتمل عندي وجهها ثالثا ، وهو أن يكون  
صحّ الواو ليكون ذلك أمانة لإرادة النسب كما صحّت الواو في ( عَوْر )  
ليكون ذلك أمانة لإرادة " أَعْوَرَ " ( ١ )

وقد روى " مقتوبين " بروايتين . بفتح الواو ، وكسرهما ، فمقتوبين  
بفتح الواو جمع ، مفرده " مقتوب " على وزن ( مَفْعَل ) ومقتوبين بكسر  
الواو مصدر ، وذلك لأنه أفرد مع الجمع والمثنى والمذكر والمؤنث .

وذكر أبو زيد الأنصاري الروائين . يقول : " وقال رجل  
مَقْتُوبِينَ ، ورجلان مَقْتُوبِينَ ، ورجال مَقْتُوبِينَ ، وكذلك المرأة والنساء  
وهو الذي يخدم القوم بطعام ببطته ، وقال عمرو بن كلثوم :

تَهْدِدُنَا وَأُوهِدُنَا رُوَيْدَا  
مَتَى كُنَّا لِأَسْكَ مَقْتُوبِينَا

==  
وعده يمهده وهذا وعده ، وقوله : رويدا منصوب على أنه  
مصدر ، يقال : راد يروود رويدا إذا رقق وأذا ذهب  
وجاء على رفق .

ويقول الشيخ ياسين العليبي في هامش شرح التصريح على  
التوضيح : يجوز أن يكون مقتوبين في قول الشاعر ليس جمعا له واحد  
وانما هو مقتوبين الذي يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع : ٣٧٧/٢

( ١ ) المنصف : ١٣٣/٢ .

الواو مفتوحة ، وبعضهم يكسرها ، أى متى كنا خدما لأمك ، قال أبو الحسن : القياس وهو مسموع من العرب أيضا فتح الواو مسن "مقتوين" فتقول : "مقتوين" فيكون الواحد : مقتى مثل "مصطفى" فاعلم : ومصطفين إذا جمعت - ومن قال مقتوين فكسر الواو ؟ فإنه يفرد في الواحد والثثية والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر ، فيصير بمنزلة قولهم : رجل عدل وفطر ، وصوم ، ورضى ، وما أشبهه ، لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس واحد \* (١)

وبعض النحاة يرى أن "مقتوين" ليس مصدرا وإنما هو اسم جمع يؤيد ذلك ما روى في النوادر عن المبرد إن يقول : "فأمنا أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ، ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والحبيد ، فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجمع وليست بمطردة وهي وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال مقت الرجل إذا خدم فهذا بين في هذا الحرف" (٢)

تمقيب :

يلاحظ ما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو كلمة "مقاتوة" بتصحيح الواو وكسر ما قبلها . سماعي لا يمكن القياس عليه ، وإنما يحفظ كما هو .

- 
- (١) النوادر في اللغة : ١٨٨ .  
(٢) النوادر في اللغة : ١٨٩ .

المبحث السابع

=====

ما جاء من المفرد على وزن أفعال \* أكياش \*

المرض :

من المعروف أن وزن " أفعال " خاص بجمع الغلة ، وأحيانا يأتي للغلة والكثرة معا .  
لكن أبا الخطاب روى لنا عن العرب أن هذا الوزن قد يقع للواحد إن سمعهم يقولون : هذا ثوبٌ أكياشٌ .

بيان ذلك :

يطرد (أفعال) في الأوزان الآتية :

- ١ - فَعْل ( ١ ) ( بفتح فسكون ) بشرط أن يكون أجوف وإيما ، أو يائيا ، كثوب وأثواب ، وسوط وأسواط ، وبيت ، وأبيات .
- ٢ - فُعْل ( ٢ ) ( بضم فسكون ) سواء أكان أجوفا أم صحيحا .  
نحو : " كوز وأكواز ، كوب وأكواب " .  
وقد يجيء \* للقليل والكثير نحو ركن وأركان ، وجزء وأجزاء .
- ٣ - فِعْل ( ٣ ) ( بكسر فسكون ) فإنه يُجمع على ( أفعال ) في الصحيح كان أوفى الأجوف .  
وفي غيرهما نحو حمل أحمال ، وربما كان للغلة والكثرة ، كأخماس وأشبار .

( ١ ) انظر شرح الشافية : ٩٠/٢ .

( ٢ ) المرجع نفسه : ٩٤ ، ٩٥ .

( ٣ ) المرجع نفسه : ٩٢/٢ ، ٩٣ .

- ٤ - ( فَعَلَ ) ( ١ ) سواءً أكان أجوف أم غيره نحو : جَعَلَ أجمال .  
٥ - ( فَعِلَ ) ( ٢ ) ويكسر في الكثرة والقلة نحو : فَخَذَ : أفعال .  
٦ - ( فَعَلَ ) ( ٣ ) ويكون للقلة نحو : عَجَزَ أعجاز .  
٧ - ( فَعَلَ ) ( ٤ ) عَنَبَ أعناب ويكون في القلة والكثرة .  
٨ - ( فَعِلَ ) ( ٥ ) نحو : إِبِلَ آبال ، ويكون للقلة والكثرة .  
٩ - ( فَعَلَ ) ( ٦ ) عَنَقَ أعناق في القلة والكثرة .

غير أن أبا الخطاب روى لنا عن العرب أن هذا الوزن " أفعال " قد يقع للواحد إذ سمعهم يقولون : " ثوب أكياش " ( ٦ )

وأيند سيبويه أبو الخطاب في ذلك . يقول في الكتاب :  
" أما أفعال فقد يقع للواحد . من العرب من يقول : هو الأنعام ،  
وقال الله عز وجل : \* نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ \* ( ٧ ) .

وقال أبو الخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش ( ٨ )

- 
- ( ١ ) انظر شرح الشافية : ١٩٥/٢ ، وفي المقرب لابن عصفور : ١٠٩/٢ .  
" ان كان على فعل جمع في القلة والكثرة على أفعال كاطلال " .  
( ٢ ) انظر شرح الشافية : ٩٨/٢ .  
( ٣ ) المرجع نفسه : ٩٨ .  
( ٤ ) المرجع السابق : ٩٨ ، وانظر المقرب : ١٠٨/٢ .  
( ٥ ) شرح الشافية : ٩٩ .  
( ٦ ) انظر شرح الشافية : ١٠٠/٢ ، وانظر المقرب لابن عصفور : ١٠٩/٢ .  
( ٧ ) من الآية " ٧ " من سورة النحل ، والآية بتمامها : \* وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسِقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ وَدَمٍ لَبْنَاخًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ \* .  
( ٨ ) الأكياش : من بروذ اليمن ( اللسان ) ( كيش ) ٣٤٤/٦ .

تعميقاً :

يفهم من كلام سيبويه أن أنعام هنا مفرد ، وليس بجمع ،  
ومن هنا جاء تذكير الضمير العائد عليه في قوله تعالى : \* بطونه \* .  
لكن الفراء يرى أن الأنعام ليس بمفرد ، وإنما هو جمع ، وأن  
التذكير فيه يرجع إلى معنى النعم .

جاء في كتابه معاني القرآن : " وأما قوله \* مما في بطونه \*  
ولم يقل " بطونها " فإنه قيل - والله أعلم - إن النعم والأنعام شئى  
واحد ، وهما جمعان ، فرجع التذكير إلى معنى النعم إذ كان يسودى  
عن الأنعام ، أنشدني بعضهم :

إذا رأيت أنجماً من الأسد  
جبهته أو الخراة والكنت  
بال سهيل في الفضيح تفسد  
وطاب ألبان اللقاح وسرد

فرجع إلى اللين ، لأن اللين والألبان يكون في معنى واحد ، وقال  
الكسائي : " نسقيكم مما في بطونه : بطون ما ذكرناه وهو صواب ،  
أنشدني بعضهم (١) :

" مثل الفراخ تتفت حواصله " (٢)

- 
- (١) معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ ، ١٠٩ .  
(٢) البيت من الرجز ، ولم يعترف قائله ، انظر المحتسب : ١٥٣/٢ ،  
واللسان ( نعم ) ٥٨٥/١٢ .  
الشاهد فيه ( حواصله ) لم يقل حواصلها ، وإنما ذكر ، لأن الفراخ  
جمع لم بين على واحدة ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

وقريب منه ما جاء في التبيان في إعراب القرآن للمكبري ،  
يقول : قوله تعالى : \* بطونه \* : فيما تمود اليها عليه  
سنة أوجه :

أحدها : أن الأنعام تذكر وتؤنث ، فذكر الضمير على إهدى  
اللفتين .

الثاني : أن الأنعام جنس ، فعاد الضمير على المصنوع .  
والثالث : أن واحد الأنعام نعم ، والضمير عائد على واحدة ، كما قال  
الشاعر :

” مثل الفراخ نتفت حواصله ”

والرابع : أنه عائد على المذكور ، فتقديره : مما في بطون المذكور ،  
كما قال المحيطية :

لِزَغَبِ كَأُولِ الْقَطَارَاتِ خَلْقَهَا

على عَاجِزَاتِ النِّهَضِ حَمْرٍ حَوَاصِلِهِ (١)

والخامس : أنه يعود على اليمض الذي له لبن منها .  
والسادس : أنه يعود على الفحل ، لأن اللبن يكون من طرق الفحل  
الناقة ، فأصل اللبن ماء الفحل ، وهذا ضميف ، لأن  
اللبن وإن نسب إلى الفحل فقد جمع البطون ، وليس فحمل  
الأنعام واحداً ، ولا للواحد بطون ، فإن أراد الجنس فقد  
ذكر ” (٢)

(١) البيت من الطويل : انظر ديوانه : ٨٠ ، ومقاييس اللفظة (خلف)

(٢) ٢١٢/٢ ، واللسان : (خلف) ٨٧/٩ ، و (نعم) ٥٨٥/١٢

رأى : أبطأ ، وفي الديوان رات خلفها بدون همز . وفسره  
السكري بقوله أبطأ شبابها .

(٢) التبيان : ٨٠٠/٢ ، ٨٠١ .

ذكر الجوهري في الصحاح : " والنعم : واحد الأنعام ،  
وهي المال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الأبل . . . والأنعام  
تذكر وتؤنث . ( ١ )

وذكر صاحب اللسان : " قال ابن سيده : النعم الأبل والشاء  
يذكر ويؤنث ، والجمع أنعام ، وأناعم جمع الجمع " ( ٢ )

- 
- ( ١ ) انظر الصحاح : ( نعم ) ٢٠٤٣/٥ .  
( ٢ ) وانظر لسان العرب ( نعم ) : ٥٨٥/١٢ .



المبحث الثامن

اسم الجنس الجمعي " نَشْفَة / نَشْف " .

روى أبو الخطاب عن العرب قولهم : " نَشْفَة " بوزن ( فَعْلَة )  
و " نَشْف " بوزن ( فَعَل ) وهو الحجر الذي يتدلك به .  
ويرى سيبويه أن ما كان على ذلك الوزن - أعنى ( فَعْلَة ) و ( فَعَل )  
فهو اسم جنس جمعي وليس بجمع ، وذلك لأن ( فَعْلَة ) لا تُجمع على  
" فَعَل " بل تجمع على " فَعَل " أو " فَعَال " فيقال فيها : نَشَف  
أو نَشَاف .

بيان ذلك :

ذكر ابن منظور في اللسان فقال : " والنشفة ، والنشفة :  
الحجر الذي يتدلك به ، سمي بذلك ، لإنتشافه الوسخ في الحمامات ،  
والجمع نَشَف ، ونَشَاف ، فأما النَشْف فاسم الجمع وليس بجمع ، لأن  
( فَعْلَة ) و ( فَعْلَة ) ليس مما يُكسر على فَعَل ، ونظيره فَلَكَ وفَسَلَكَ  
وَحَلَقَة وَحَلَق : كل ذلك عن سيبويه " . ( ١ )

كما ذكر سيبويه دليلاً آخر على أنه ليس بجمع وهو التذكير  
يقول في الكتاب ( ٢ ) : " وقال يونس : يقولون : هو الصمد ، ومثل  
ذلك : حَلَقَة وَحَلَق ، وفَلَكَ وفَسَلَكَ ، فلو كانت كُسرت على حَلَقَة ، كما كسروا  
ظَلَمَة على ظَلَم لم يذكروه فليس فَعَل مما يُكسر عليه فَعْلَة .

ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نَشْفَة ونَشَف ، وهو الحجر الذي  
يتدلك به . " ( ٣ )

- ( ١ ) لسان العرب ( نشف ) ٣٢٩/٩ ، وقال أبو زيد ، في نواحه ١٨٩ :  
" نشفة والجمع نشاف ، وثلاث نشفات " .  
( ٢ ) تحت عنوان ( هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحد  
ولكنه بمنزلة قوم ، ونفر ، وذود ، إلا أن لفظه من لفظ واحد " .  
( ٣ ) الكتاب : ٦٢٥/٣ .

المبحث التاسع

بيان كلمة طلسى ومفرداتها

المعرض :

اختلف النحاة في مفرد كلمة " طلسى " وهي اسم جنس جمعى  
يمثل الآخر على وزن " فُعل " ، فبعضهم يرى أن مفرده : " طُلَاة "   
بوزن " فُعلة " لفظ الجمع نفسه ووزنه ، غير أن التاء لحقت مفردة .  
وبعضهم يرى أنه " طُلِيَة " على وزن " فُعلة " فالوزن هنا  
اختلف عن وزن جمعه .

وبعض آخر يرى أن مفرده " طُلُوَة " بوزن " فُعلة " أيضا .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أن مفرد " الطلّى " طُلَاة ، يقول سيبويه  
في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن واحد الطلّى طُلَاة " (١)  
وقد وضع السيرافي أن له مفردا آخر وهو " طُلِيَة " يقول : فسي  
شرحه على الكتاب : " وفي الطلَاة لفتان : طُلَاة ، وُطْلِيَة ، والجمع فيهما  
جميعا الطلّى ، وهي صفحة المنق " (٢)

(١) الكتاب : ٥٨٥/٣ ويقول في الصحاح ( طلا ) ٢٤١٤/٦ ،

الطلّى : الأعتاق ، قال الأصمعي : وأعدتها طُلِيَة ، وقال  
أبو عمرو والقراء وأعدتها طُلَاة .

(٢) مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب : المجلد الخامس ، الورقة ١٧

وذكر صاحب اللسان (١) " وبعضهم يقول : طُلوة وطلّي ،  
والطلّي : الأعتاق ، وقيل هي أصول الأعتاق ، وقيل : هي ماعرض مسن  
أسفل الخشاش ..

وقال سيبويه هو من باب رَطْبِيَّة (٢) ، ورُطِب ، لا من باب تَمْرَة  
وتَمَر فأفهم ، وأنشد غيره قول الأعشى :

مَنْ تَسَّقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْمَةِ

من الليل شَرِباً حِينَ مَالَتْ طَلَاتِهَا (٣)

ولفعلته ، وفعل نظائر من الصحيح وهي كثيرة ، وله نظائر من  
المحتل ، ولكنها قليلة .

قال سيبويه : ولا نظير له الا حرفان : حُكَاةٌ ، وحَكِيٌّ ، وهو  
ضرب من المعطاء ، وقيل : هي دابة تشبه المعطاء ، ومهابة ، ومهبي ،  
وهو ماء الفحل في رحم الناقة " (٤)

وذكر السيوطي في المزهر : " ليس في الكلام فَعَلَةٌ وفُعلٌ مه  
من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهي : طُلَاةٌ ، وطلّي ، وهي الأعتاق ،  
ومهابة ومهبي ، وهو ماء الفحل في رحم الناقة ، وحُكَاةٌ وحَكِيٌّ ، وهو شبه  
المطائة ذكر ذلك ثعلب في أماليه .

- 
- (١) انظر لسان العرب مادة " طلي " : ١٥/١٣ .  
(٢) يقصد برطوبة : ما جاء علي وزن ( فَعَلَةٌ ) لا ( فَعَلَةٌ ) . شره .  
(٣) البيت من الطويل : انظر ديوانه : ص ٣٢ ، مالت طلاتها أي :  
مالت للنوم - الشرب الماء المشروب ، والمقصود به هنا ريقها .  
(٤) انظر لسان العرب : ١٥/١٣ .

وفي نوادر ابن الأعرابي : واحد الطلي طلاة ، وطلية ، وكذلك ثِقاة وتقي ، قال : ولم يجيى طلى مثل هذا إلا هـذان الحرفان .

وقال ابن خالوية في شرح الدرديدية : لم يجيى طلى هذا الجمع من المعتل إلا سباه ومهبي وطلاة وطللي ، وحكاة وحكي ، وطلية ، وطللي ، وزبية وزبي ، فأما غير المعتل فكثير ، كرطية ، ورطب ، ومرعة (١) ، ومرع (٢) .

تمت : تمقيسب :

نخلص ما سبق أن ما ذهب إليه أبو الخطاب ، وهو أن واحد "الطلي" طلاة . هو الأرجح ، لأن (الطلي) اسم جنس جمعي ونحن نعرف أن اسم الجنس الجمعي يكون وزنه ووزن مفرده واحد لم يبر أنه يزداد تاء للمفرد للتفريق بينهما في حين أننا نجد "طلية" و"طلوة" يختلف وزنها عن وزن جمعها ، فالجمع "فعل" والمفرد "فعلة" ، - والله أعلم - .

(١) المرعة : طائر .

(٢) المزهر ، للسبوطي : ٦١/٢ .

## المبحث العاشر

### النسب إلى الروح

#### المعرض :

اختلف اللغويون في كلمة " الروحانيون " فبعضهم يطلقها على الملائكة والجن فقط ، وبعضهم يطلقها على كل شيء ، فيه الروح من الناس والدواب .

#### بيان ذلك :

روى أبو الخطاب أنه سمع الصرب يطلقون على الملائكة والجن روحانيين ، ويقولون عند النسب إليهم روحاني ، وقال : إن الصرب تقوله لكل شيء ، فيه الروح من الناس والدواب . جاء في الكتاب : ( وزعم أبو الخطاب أنه سمع ( من الصرب ) من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعا روحاني ، وللجميع : رأيت روحانيين . )  
وزعم أبو الخطاب أن الصرب تقوله لكل شيء ، فيه الروح من الناس والدواب والجن " ( ١ )

من الواضح هنا : ان الروحانيين لا تشمل الملائكة والجن فقط بل تشمل كل ما فيه روح من الناس والدواب .

لكن أبا منصور الأزهرى صاحب التهذيب يرى : أنه لا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للملائكة والجن ، لأنهم أرواح لا أجساد لها ،

( ١ ) الكتاب : ٣ / ٣٣٨ في ( هذا باب الإضافة وهو باب النسبة . )

يقول : \* وأما الرُّوحاني من الخلق فإن أبا داود المصاحفي روى عن  
النَّضْر في كتاب الحروف المفسرة من غريب الحديث أنه قال : حدثنا عوف  
الأعرابي عن وردان بن خالد ، قال : بلغني أن الملائكة منهم :  
روحانيون ، ومنهم من خلق من النور ، قال : ومن الروحانيين :  
جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ، قال ابن شميل : والروحانيون :  
أرواح ليست لها أجسام ، هكذا يقال ، قال : ولا يقال لشيء من الخلق  
روحاني إلا للأرواح التي لا أجساد لها مثل الملائكة والجن وما أشبههما  
أما ذوات الأجسام فلا يقال لهم : روحانيون ، قال الأزهرى : وهذا  
القول في الروحانيين هو الصحيح المتمد . لا ما قاله ابن المظفر أن  
الرُّوحاني الذي نفخ فيه الروح \* (١)

ويقول ابن الأثير : \* قد تكرر ذكر الروح " في الحديث كما  
تكرر في القرآن ، ووردت فيه على معان ، والغالب منها أن المراد بالروح  
الذي يقم به الجسد وتكون به الحياة ، وقد أطلق على القرآن ،  
والوحي والرحمة ، وعلى جبريل في قوله تعالى : \* الرُّوحُ الأَمِينُ \* (٢)  
(وَرُوحُ الْقُدُسِ) (٣) والروح يذكر ويؤنث .

وفيه \* تحابوا بذكر الله وروحه \* أراد ما يحيا به الخلق  
ويبهتون فيكون حياة لهم . وقيل أراد أمر النبوة ، وقيل هو القرآن .  
ومنه الحديث " الملائكة الرُّوحانيون " يروى بضم الراء وفتحها ،  
كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرُّوح ، وهو نسيم الريح . والألف والنون من  
زيادات النسب ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر .

(١) تهذيب اللغة للأزهري ( راج ) : ٢٢٥/٥ ، ٢٢٦ .

وانظر لسان العرب ( روح ) ٤٦٢/٢ .

(٢) من الآية " ١٩٣ " من سورة الشعراء .

(٣) من الآية " ١٠٢ " من سورة النحل .

ومن حديث ضام " أني أعالج من هذه الأرواح " الأرواح ما هنا كناية  
عن الجن ، ستوا أرواحا لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الأرواح " (١)  
وذكر ابن سيده : " الروحاني من الخلق ، نحو الملائكة ممن  
خلق الله زوحا بغير جسد وهو من نادر معدول النسب " (٢)

تعقيب :

نخلص ما سبق أن كلمة " الروحانيون " تطلق على الملائكة  
والجن وعلى كل ما فيه روح . وهذا ما ذهب إليه أبو الخطاب وتبعه في  
ذلك ابن الأثير .

أما أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب فيرى أنها لا تطلق إلا على  
الملائكة والجن .

وعلى ما يبدو لي أن صاحب التهذيب على حق ، وذلك لأن  
هناك أحاديث واردة وصريحة تؤيد ما ذهب إليه ويقصد بها الملائكة  
والجن فقط - والله أعلم - .

(١) قريب الحديث والاثر ، لأبن الأثير : ٢٧١/٢ ، ٢٧٢

(٢) المحكم ، لابن سيده : " روح " ٣٩٣/٣ .

(٣) قريب التهذيب والاثر ، لابن الأثير .

المبحث الحادي عشر

=====

النسب إلى الشام

-----

المعرض :

اختلفت العرب في النسب إلى الشام ، فبعضهم يقول : شاميٌّ  
وبعضهم يقول : شام ، وبعضهم يقول شاميٌّ .

بيان ذلك :

يروي أبو الخطاب عن العرب أنهم يقولون في النسب إلى الشام :  
شاميٌّ ، جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من  
يقول : شاميٌّ " ( ١ ) وهناك أوجه أخرى ولكن هذا الوجه هو الأصح  
وهو القياس .

واليمن وتهامة ، مثل الشام ، يقال في النسب إليها على الوجه  
الأصح : يمنيٌّ ، وتهاميٌّ .

وقد قيل شام ، ويمن ، وتهام في النسب إلى الشام واليمن ،  
وتهامة بزيادة ألغات وحذف إحدى ياءى الإضافة ، ويرى الخليل  
أن هذه الألف عوض عن زهاب إحدى الياءين ، جاء في الكتاب :  
" وما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين يائي الإضافة قولك  
في الشام شام وفي تهامة : تهام ومن كسر التاء قال تهاميٌّ ، وفي اليمن :  
يمنيٌّ . وزعم الخليل أنهم الحقوا هذه الألفات عوضا من زهاب إحدى  
الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تهام وأشباهه جعلوا الياءين

-----  
( ١ ) الكتاب : ٣ / ٣٣٨ في ( هذا باب الإضافة وتوابع النسبة ) .



عوضاً منها فقلت : رأيت تَهَامَةً ، أليس فيها الألف ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا الاسم على أن يجعلوه قَعْلِيًّا أَوْ قَعْلِيًّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ رَدَا الْأَلْفَ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ تَهَمِيًّا أَوْ تَهَمِيًّا ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : تَهَامٌ ، هَذَا الْبِنَاءُ كَانَ عِنْدَهُمُ الْأَصْلُ ، وَفَتَحْتَهُمُ الْقَاءُ فِي تَهَامَةٍ مِثْلَ مَا قَالُوا : تَهَامٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْأِسْمَ عَلَى بِنَائِهِ .

ومضمهم من يقول : تَهَامِيٌّ ، وَيَعَارِيٌّ ، وَشَامِيٌّ ، فَهَذَا كِبْحَرَانِيٌّ (١) . وَأَشْبَاهُهُ مَا غَيْرُ بِنَاؤِهِ فِي الْإِضَافَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : يَمِنِيٌّ \* (٢)

تعقيب :

هكذا يتضح لنا ما سبق أن شَامٌ ، وَيَمَانٌ ، وَتَهَامٌ فِي النِّسْبِ إِلَى الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَتَهَامَةٌ جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَكَذَلِكَ شَامِيٌّ وَيَعَارِيٌّ ، وَتَهَامِيٌّ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ .

أما شَامِيٌّ فَهُوَ الْقِيَاسُ وَهُوَ مَا نَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْخَطَّابِ ، وَكَذَلِكَ الْقِيَاسُ فِي يَمَانٍ يَمِنِيٌّ ، وَفِي تَهَامٍ تَهَامِيٌّ .

وقد صرَّح بذلك بعض النحاة . يقول المبرد في المقتضب :

\* اعلم أن أشياء قد نسب إليها على غير قياس ، للمبسر مرة ، وللإستئصال أخرى ، وللعلاقة أخرى . والنسب إليها على القياس هو الباب ، فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى الشام ، واليمن ، يمان يافتي ، وشام يافتي فجعلوا الألف بدلا من إحدى الياءين والوجه يمني ، وشامي .

- (١) الكتاب : ٣٣٦/٣ ، " وزعم الخليل أنهم بنوا البحر على فعلان ، وانما كان القياس أن يقول : بحري .
- (٢) الكتاب : ٣٣٧/٣ ، ٣٣٨ .

ومن قال : يمانّي فهو كالنسب إلى منسوب وليس بالوجه\* (١)  
ومثل ذلك ما جاء في شرح الشافية يقول : " وقالوا : يمان ،  
وشام ، وتهام ، ولارابع لها ، والأصل يمني وشامي وتهمي ، والتهم  
تهامة ، فحذف في الثلاثة إحدى ياءى النسبة ، وأبدل منها الألف .  
وجاء يمني ، وشامي ، على الأصل ، وجاء تهامي بكسر التاء منسوبا إلى  
تهامة ، وجاء يمانّي ، وشامي ، وكأنهما منسوبان إلى يمان وشام (٢)  
المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها ، إذ لا استثقال فيه ، كغيا  
استثقل النسبة إلى ذى الياء المشددة لو لم تحذف . " (٣)

- 
- (١) المقترض : ١٤٥/٣ .  
(٢) المراد بيمان وشام في هذا موضع منسوب إلى الشام واليمن ،  
فينسب الشيء إلى هذا المكان المنسوب ، ويجوز أن يكون يمانّي ،  
وشامي جمعا بين العوض والمحوض فهو أن تكون الألف في يمانّي  
للإشباع ، وشامي محمول عليه . انظر الشافية : ٨٣/٢ .  
(٣) شرح الشافية : ٨٣/٢ .

المبحث الثاني عشر

=====

النسب إلى ابن

-----

المعرض :

عند النسب إلى " ابن " وما أشبهه ، وهو كل اسم حذف لامه و عوض عنها همزة وصل ، فيجوز فيه وجهان : إما أن تحذف همزة الوصل وترد لامه المحذوفة ، ثم تضاف ياء النسب حيث يقال فيه : بنوى .

وإما أن تترك همزة الوصل على حالها وتحذف لام الكلمة ، ثم تضاف ياء النسب ، فيقال : ابنئ .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أنه عند النسب إلى ( ابن ) تحذف همزة الوصل وترد لامه المحذوفة ، ثم تضاف ياء النسب فيقال فيه : " بنوى " ، وحجته في ذلك سماعه بعض العرب تقول في الإضافة إلى أبناء فارس : بنوى .

ويرى أبو عمرو بن الحلاء تركه على حاله وإضافة ياء النسب فيقال فيه : ابنئ .

وأجاز سيبويه كلا الوجهين يقول في الكتاب تحت عنوان هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين : " إن شئت تركته فسي الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت حذف الزوائد وردت ما كان له في الأصل ، وذلك : ابن واسم ، وست واثنان ، واثنان وابنة ،

فإذا تركته على حاله قلت : اسمي واستي وابني ، واثنى في اثنتين  
واثنتين .

وحدّثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفنا الزوائد التي في الاسم وردتته إلى أصله ،  
فقلت سموي وبنوي ، ستهى وإنما جئت في ست بالهاء لأن لاسها  
( هاء ) ألا ترى أنك تقول : الاستياء وسْتِيهة في التحقير ،  
وتصدق ذلك أن أبا الخطاب كان يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى  
أبناء فارس قال : بنوي . وزعم يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون :  
ابني فبتركه على حاله كما ترك دم " ( ١ )

يتضح من هذا النص أن سيبويه يرى أنه عند الإضافة إلى ابن  
أنت مخير بين وجهين ، إما أن تحذف همزة الوصل وترد اللام المحذوفة  
فتقول : بنوي . وهذا ما أشار إليه أبو الخطاب .

وإما أن تتركه على حاله فتقول : ابني وهو ما أشار إليه أبو عمرو .

وسلك النحاة من بعد سيبويه المسلك نفسه ، فيقول المبرد :  
" اعلم أن كل ما كان من بنات الحرفين فحذفت منه حرفاً مزيداً تجمل  
عدته ثلاثة . فلا بدّ من الردّ ، لأنك لما حذفته ما ليس منه لزمك  
أن ترد ما هو منه ، إذ كنت قد ترد فيما لا تحذف منه شيئاً ، لأنه ليس  
في الحقيقة . وذلك قولك في النسب إلى ابن : ابني . إذا اتبعت  
اللفظ . فان حذفنا الف الوصل ردت موضع اللام فقلت : بنوي " ( ٢ )

- 
- ( ١ ) الكتاب : ٣ / ٣٦١ ، يجوز في دم وجهان دمّي ، بالإبقاء  
على حاله ، ودموي : برد اللام المحذوفة .  
( ٢ ) المقتضب : ٣ / ١٥٣ .

ويذهب ابن يميث إلى المصنى نفسه فيقول : " تقول فسي  
النسب إلى ابن "ابني وان شئت قلت بنوى " لأنك تقول في التثنية ابنان ،  
وتقول في النسب إلى اسم : اسمي ، وان شئت قلت سموي " (١) ،  
وقريب منه ما جاء في شرح الشافية (٢) .

ولخص ابن مالك ذلك في قوله الآتي :

وأجهر برد اللام ما منه حذف  
جوازاً إن لم يك رده أليف (٣)

ويقول ابن هشام : " وتقول في ابن واسم : ابني ، واسمي ،  
فان رددت اللام قلت : بنوى وسموي ، بإسقاط الهمة لثلاثا يجمع بين  
الموض والموض منه " (٤)

والى مثل ذلك ذهب السيوطي (٥)

تمقيب :

نلاحظ فيما سبق إتفاق جميع النحاة مع سيبويه في جواز  
الوجهين في النسب إلى ابن وهما ما حذف لام الكلمة وإبقاء همزة الوصل  
فيقال " ابني " .

أو حذف الهمة ورد لام الكلمة فيقال : بنوى .  
وعلى هذا الأساس لا يمكن أن تقول : ابنوى ، أو " اسموي " ،  
لثلاثا تجمع بين الموض وهو همزة الوصل ، والموض وهو لام الكلمة كما  
وضح ذلك ابن هشام والسيوطي .

- 
- (١) شرح المفصل لابن يميث : ٢/٦ .
  - (٢) انظر شرح الشافية للرضي : ٦٠/٢ .
  - (٣) ألفية ابن مالك ص ٧٠ ، وانظر شرح ابن عقيل : ١٦٤/٤ .
  - (٤) انظر اوضح المسالك لابن هشام : ٢٨٢/٣ .
  - (٥) انظر همع الهوامع : ١٩٦/٢ .

البحث الثالث عشر

=====

الوقف على المنون

-----

اختلفت السرب في الوقف على المنون ، فبعضهم يقف عليه  
بإبدال تنوينه ألفا إذا كان منصوبا ، ويحذفه إذا كان مرفوعا أو مجرورا  
وبعضهم يقف عليه بالسكون مطلقا في الحالات الثلاث - الرفع  
والجر والنصب .

وبعض آخر يقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة ، وواوا  
بعد الضمة وياء بعد الكسرة ، وهم أزد السراة روى ذلك عنهم  
أبو الخطاب .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على المنون يُبدل تنوينه ألفا إن كان  
بعد فتحه ، ويُحذف إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل ، فنقول : رأيت  
زيدا ، وهذا زيد ، ومررت بزيد .

يقول في الكتاب ( ١ ) : \* أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال  
النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف  
منه ، أو زيادة فيه لم تجي \* علامة للمصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين  
والنون . . . . .

فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء  
والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبيل الياء كسرة وقبل الواو

-----  
( ١ ) تحت عنوان : ( هذا باب الوقف في أوامر النظم المتحركة ، في  
الوصل ) .

ضمة كان أثقل . . . . . فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم ،  
ألا تراهم يفترون إليها في مثنى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ، ويقولون في  
فخذ - فخذ ، وفي رسل : رسل ، ولا يخففون الجمل لأن الفتحة  
أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو ( ١ )  
وسمى العرب ، وهم ربيعة يقفون على المنون بالسكون مطلقا ، فيقولون :  
هذا زيد ، ورأيت زيد ، ومررت بزيد ، يقول السيوطي : " ولخة ربيعة  
حذف التنوين من المنصوب ، ولا يبدلون منه ألفا فيقولون : رأيت زيد  
حملا له على المرفوع والمجرور ليجرى الباب مجرى واحد قال :

الأحبذا غنم وحسن حديثها

لقد تركت قلبي بها هائما ديف ( ٢ )

ووجه الحذف في الرفع والجر : استئصال الإبدال فيها \* ( ٣ )  
أما وزن السراة فإنهم يقفون عليه بإبدال التنوين ألفا في حال  
النصب ، واوا في حال الرفع ، ويا في حال الجر . روى ذلك عنهم  
أبو الخطاب . جاء في الكتاب : ( وزعم أبو الخطاب أن وزن السراة

( ١ ) الكتاب : ١٦٦/٤ ، ١٦٧ ، وانظر ذلك أيضا في شرح المفصل :  
٦٩/٩ ، ٧٠ .

( ٢ ) البيت من الطويل ، ولم يصرف قائله ، وهو من شواهد العيني :  
٥٤٤/٤ ، والشاهد فيه ( ديف ) فجا ساكنا ، وكان حقه أن تقول  
ديفا على اللغفة المشهورة . وغنم : اسم امرأة ، والهائم  
الذي هام على وجهه ، ديف بكسر النون وفتح الدال ،  
صفة مشبهة من ( الديف ) بفتح النون وهو المرض الملازم .

( ٣ ) همع الهوامع : ٢٠١/٦ ، وانظر كذلك الاشموني : ٢٠٤/٤

يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومثرت بزیدی ، وبعمري ،  
جملوه قياسا واحدا ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف \* (١)  
يتضح مما سبق أنه يجوز في الوقف على المنون ثلاث لغات :

### الأولى :

أن يتبدل التنوين ألفا في حالة النصب ، ويحذف في حالتي  
الرفع والجر ، وهذه اللزعة هي الأكثر والأرجح والاشبه وقد رجحها سيوييهوتيمه  
في ذلك الجرد إن يقول في المقتضب في معرض حديثه عن النونين  
الخفيفة والثقيلة : " فإذا كان ما قبلها مضموما أو مكسورا . كان الوقف  
بغير نون ولا بدل منها ، لأنك تقول في الأسماء في النصب : رأيت  
زيدا فتبدل من التنوين الفاء ، وتقول في الرفع : هذا زيد ، وفي  
الخفض : مررت بزید فلا يكون الوقف كالوصل \* (٢)

ثم جاء النحاة بمدحها وسلخوا المسلك نفسه ، وما يدل على ذلك  
تعليقهم على هذه اللزعة بقولهم : هذا مذهب أكثر العرب (٣) ، وطلسي  
الأفصح (٤) فأرجح اللغات وأكثرها (٥) \* وهي الفصحى (٦) .

أما اللغتان الأخيرتان ، وهي لغة ربيعة ، ولغة أزد السراة  
فهما قلهتان ، وقد صرح بذلك ابن يحيى مستشهدا على لغة ربيعة ببعض  
الأشعار :

- 
- (١) الكتاب : ١٦٧/٤ ، وانظر شرح المفصل : ٧٠/٩ ،  
والأشعوني : ٢٠٤/٤ . والهمع : ٢٠١/٦ .
  - (٢) المقتضب : ١٧/٣ .
  - (٣) انظر شرح المفصل : ٦٩/٩ .
  - (٤) انظر شرح الشافية : ٢٧٩/٢ .
  - (٥) انظر أوضح المسالك : ٢٨٦/٣ .
  - (٦) انظر الأشعوني : ٢٠٤/٤ .



يقول في شرح المفصل : " وإنما أبدل من التنوين ألف في حال  
النصب ، لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب من حيث كان تابعا  
لحركات الإعراب فكما أنه لا يوقف على الإعراب فكذلك التنوين لا يوقف  
عليه ، ولأنهم أرادوا أن لا يكون كالنون الأصلية في نحو حسن وقطن  
أو الطهقة في نحو : رضى وضيفن - هذا مذهب أكثر العرب إلا ما حكاه  
الأخفش (١) عن قوم أنهم يقولون : رأيت زيد بلا ألف ، وأنشدوا :  
قد جعل القين على الدف ابر (٢) "

وقال الأخفش :

" وأخذ من كل حي عَصَم " (٣)

---

(١) المراد به الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، كما سبق .  
(٢) هذا من الرجز ، وقد نسب سيبويه البيت لرؤية بن الصجاج ،  
وقال السميني : " وليس بموجود في ديوانه " وقد نسب ابن  
يسعون إلى ربيعة بن صبح ، ونسبه أبو حاتم لأعرابي ولم يسمه ،  
( هامش شرح المفصل : ٦٩/٩ ) ونسبه صاحب اللسان إلى  
عدي بن زيد ( هدا ) ١٨١/١ ، وقد ورد هذا البيت في  
الخصائص : ٩٧/٢ . ومحل الشاهد ( ابر ) فقد جاء بسنة  
ساكن الراء ولو أنه عامله بحقتضى الكثير لقال : ابرا بالألف مسن  
غير تنوين .

(٣) هذا البيت من التقارب وهو عجز بيت صدره :

" إلى المرء قيس أطيل السرى "

وقد ورد هذا البيت في الخصائص : ٩٧/٢ ، وشرح الشافية :  
٢٧٩/٢ ، والخزانة : ٢٦٤/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( عصم ) بسكون الميم . ولو جاء به على  
اللغة الكثيرة الفاشية لقال ( عصا ) بالألف من غير تنوين .

ولم يقل عصا ، وذلك قليل في الكلام .

ثم علق على لفظة أزد السراة قائلا : " وهو في القلة كلفه ممن قال رأيت زيد ، وذلك أننا إنما أبدلنا في النصب من التنوين لخفضة الألف والثخنة ، ولا يلزم مثل ذلك في الرفع والجرجل لثقل الواو والياء " (١)

تحقیب :

نلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو إبدال التنوين المنون المرفوع واوا ، والمجزور يا . جائز ، ولكنه قليل . وقد سُمع من العرب هكذا ولا يمكن أن يقاس عليه ، لأن قلب التنوين هنا يؤدي إلى الثقل والخفضة مطلوبة في الوقف (٢) بل إنه يقتضي في بعض الأحيان حذف الواو والياء وهما أصليتان . إذن فمن الأولى أن يُحذف ما ليس موجودا في الأصل . هذا ما يتضح من قول الرضي في شرح الشافية حيث قال : " لا يقلب تنوين المرفوع واوا ، وتنوين المجزور يا كما قلبت تنوين المنصوب ألفا ، لإدائه ذلك إلى الثقل في موضع الاستخفاف ، وإذا كانوا لا يميزون مثل الأدلو مطلقا ، ويميزون حذف يا مثل القاضي في الوصل ، والواو والياء فيهما أصلان . فكيف يفعلون في الوقف الذي هو موضع التخفيف شيئا يوصي إلى حدوث واو ويا قبلهما ضممة وكسرة " (٣)

- (١) انظر شرح المفصل : ٦٩/٩ ، ٧٠٠ .  
(٢) يقول السيوطي في الهمع : ٢٠١/٦ ( ولفظة أزد السراة الإبدال في الأحوال الثلاثة ، حكى أبو الخطاب عنهم : أنهم يبدلون نسي الرفع والنصب والجرجل حرفا يناسب الحركة . أي واوا وألفا أو يا ، وكان البيان عندهم أولى وإن لزم الثقل .  
(٣) شرح الشافية : ٢٨٠/٢ .

المبحث الرابع عشر

الوقف على الألف المقصورة

من الأعراف أنه في حالة الوقف على الألف المقصورة تبقى هذه الألف على حالها ، ولا تبدل ياءً - أما إذا وصلت جاز فيها وجهان :

أ - الإبقاء على حالها .

ب - إبدالها ياءً .

لكن أبا الخطاب والخليل يرويان عن بعض الصرب وهم فزارة وناس من قيس أنهم يقلبون في الوقف كل ألف في الآخر ياءً سواء أكانت للتأنيت كهلبى ، أم لا . كمتى .

ويرى سيبويه أن هذه اللفظة قليلة وأن الأكثر والأعراف منه هي بقاء الألف على حالها ، يقول في الكتاب في ( هذا باب الحرف السدى تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه غني ، فكان الذى يشبهه أولى : " وذلك قول بعض الصرب في أفعى : هذه أفعى ، وفي هلبى : هذه هلبى ، وفي متى : هذا متى . فإذا وصلت صيرتها ألفاً ، وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا بذلك الخليل وأبو الخطاب أنها لفة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة . فأما الأكثر والأعراف فسأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياءً . وإذا وصلت استوت اللغتان ، لأنه إذا كان بعدهما كلام . كان أبين لها منها إذا سكت عندها ، فإذا استتمت الصوت كان أبين " ( ١ )

وقد فضل ذلك ابن يعيش ، يقول في شرح المفصل : " وقوم من الصرب يبدلون هذه الألف ياءً في الوقف فيقولون : هذا أفعى وهلبى

وكذلك كل ألف تقع أخيرا ، لأن الألف خفية وهي أدخل في الحلق قريبة من الهمزة . والياء أمين منها ، لأنها من الفم ، ولم يجئوا بغير الياء ، لأن الياء تشبه الألف في سعة المخرج وهي لغة لفزارة وناس من قيس . وهي قليلة والأكثر الأول \* (١)

وهناك طائفة ثالثة من الصرب وهي طي \* تعاملها في الوصل والوقف معاملة واحدة فتقلبها يا ، فيقال في أفي : هذه أفي بالياء في الحالين . وقد روى ذلك عنهم أيضا أبو الخطاب ، جاء في الكتاب : " وأما طي \* فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف ، لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة ، حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من الصرب \* (٢)

وبعض طي \* يقلبونها واوا ، لأن الواو كما يقول الرضي أمين من الياء والقصد البيان ، وذلك لأن الألف أدخل في الفم لكونه من الحلق ، وبعدها الياء لكونه من وسط اللسان ، وبعده الواو لكونه من الشفتين ، والياء أكثر من الواو في لغة طي \* في مثله ، لأنه ينبغي أن يراعي الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان ، والذين يقلبونها واوا يدعون الواو في الوصل بحالها في الوقف ، وكل ذلك لاجراء الوصل مجرى الوقف ، وإنما قلبت واوا أو يا \* التشابه الثلاثة في المد وسعة المخرج \* (٣)

- 
- (١) شرح المفصل : ٧٦/٩ ، وانظر أيضا شرح الشافية : ٢٨٦/٢ .  
(٢) الكتاب : ١٨١/٤ .  
(٣) شرح الشافية : ٢٨٦/٢ .

تفقيس :

يتضح مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب والخليل وهو قلب الألف  
ياء في حالة الوقف جائز لكنه قليل وليس بشاذ كما ذهب ابن الحاجب  
عندما قال في معرض حديثه عن إبدال الياء : \* والياء من أختيها ومن  
الهمزة ومن أحد حروف المضاعف والنون والميم والياء والسين والشا  
فمن أختيها لان في نحو سيات وقاز . . . ، وشاذ في نحو حيلي . . . \* (١)  
وقد علق الرضي على ذلك فقال : ( كان من الأولى أن يقول  
ضعيف لاشان \* (٢)

---

(١) شرح الشافية : ٢٠٩/٣ .  
(٢) شرح الشافية : ٢١٠/٣ .

المبحث الخامس عشر

=====

الوقوف على المنون المنقوص المرفوع والمجرور

-----

المعرض :

اختلفت العرب في الوقف على المنون المنقوص المرفوع والمجرور ،  
فبعضهم يرى فيه حذف اليا ، وبعض آخر يرى فيه اثبات اليا . روى  
ذلك عنهم أبو الخطاب ويونس .

بيان ذلك :

جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب ما يحذف من أواخر  
الأسماء في الوقف وهي الياءات : \* وذلك قولك : هذا قاض ، وهذا  
غاز ، وهذا عم ، تريد العمى . أذهبوها في الوقف كما ذهبت في  
الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر كما يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا  
الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب  
يقول : هذا رامي وغازي وعمي ، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع  
غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا هلهنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل  
من الاستثقال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف .  
وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا الحصى ، لأنها ثابتة في الوصل \* ( ١ )

وجاء النحاة بعد سميويه و سلخوا المسلك نفسه ، يقول  
الزمخشري : \* وإذا اعتل الآخر وما قبله ساكن كآخر ظبي ودلو ،

-----  
( ١ ) الكتاب : ١٨٣ / ٤ .

فهو كالصحيح والمتحرك ما قبله ، إن كان ياءً قد أسقطها التنوين نسي نحو قاض ، وعم وجوار ، فالأكثر أن يوقف على ما قبله فيقال : قاض ، وعم وجوار ، وهم يعهدونها ويقفون عليها فيقولون : قاضي ، وعمي ، وجواري ... (١)

ويقول ابن يمش مفعلاً قول الزمخشري : " إن كان ياءً قسداً أسقطها التنوين نحو قاض ، وجوار وعم : " فما كان من ذلك فلك نفي الوقف عليه إذا كان مرفوعاً أو مجروراً وجهان : أجودهما حذف الياء ، لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل ؟ لأن التنوين كان قد أسقطها ، وهو وإن سقط في الوقف فهو في حكم الثابت ، لأن الوقف عارض . فذلك لا تردها في الوقف ، هذا مع ثقلها والوقف محل استراحة ، فتقول : هذا قاض ومررت بقاض ، وهذا عم ، ومررت بعم .

والوجه الآخر :

أن تثبت الياء فتقول : هذا قاضي ، ورامي ، وغازي ، كأن هؤلاء اعتزوا بحذف التنوين في الوقف ، فأعادوا الياء ، لأنهم لم يضطروا إلى حذفها كما اضطروا في حال الوصل . قال سيبويه : وحد ثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي ، وعمي ، حيث صارت في موضع غير تنوين ، وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٢)

ونذهب إلى ذلك أيضاً أكثر النحاة (٣) مثل الملامة الرضوي

وابن هشام وابن عقيل ، والاشموني ، والسيوطي .

- (١) المفصل : ٣٤٠ .  
(٢) من الآية (٩) من سورة الرعد .  
(٣) انظر شرح الشافية : ٣٠١/٢ .

ويقول الشيخ خالد الأزهرى : " الأرجح في المنون الحذف  
عند سيبويه نحو : هذا قاضى ، ومررت بقاضى ، ويجوز هذا قاضى  
ومررت بقاضى ، باثبات الياء ، ورجحه يونس ، وكذلك قرأ ابن كثير :  
\* وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي \* (١) ، \* وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقِي \* (٢) ،  
\* وَمَالَهُمْ مِنْ نُورٍ مِنْ وَآلِي \* (٣) ، باثبات الياء فيهن \* (٤) .

تعقيب :

يلاحظُ مما سبق أنه يجوز في الوقف على المنون المنقوص المرفوع  
والسجور وجهان :

الأول :

حذف الياء وهو ما رجعه سيبويه بدليل قوله : " وهذا الكلام  
الجيد هو الأكثر " (٥) وتبعه في ذلك أكثر النحاة بدليل تعليقهم  
على هذا الوجه بعبارات مثل : وأجودهما حذف الياء (٦) ، والأرجح (٧)

- 
- (١) من الآية " ٧ " من سورة الرعد .
  - (٢) من الآية " ٩٦ " من سورة النمل .
  - (٣) من الآية " ١٢ " من سورة الرعد .
  - (٤) قال ابن مجاهد ( ٣٦٠ ) ابن كثير وحده يقف بياء على قول ( هاء )  
( وال ) وقرأ الباقر بن سيرين بيا .
  - (٥) الكتاب : ١٨٣/٤ .
  - (٦) انظر شرح المفصل : ٧٥/٩ .
  - (٧) أوضح المسالك : ٢٨٦/٣ .



والمختار (١) ، والأفصح (٢) ، والأولى (٣) .

الثاني :

إثبات الياء . وهذا ما رجحه يونس وأبو الخطاب.

- 
- (١) انظر شرح الأشموني : ٢٠٧/٤ .  
(٢) انظر الهمع : ٢٠٢/٦ .  
(٣) انظر شرح ابن عقيل : ١٧٢/٤ .

البحث السادس عشر

الوقف على تاء التأنيث

المعرض :

اختلف النحاة في الوقف على تاء التأنيث ، فيرى بعضهم قلبها إلى هاء . ويرى بعض آخر أن يوقف عليها بالسكون دون قلبها هاء .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على تاء التأنيث يجب أن تقلب هاء وذلك للتفريق بينها وبين تاء التأنيث الأصلية والطحقة بالأصلية والتاء التي هي من نفس الحرف .

جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب الوقف في أوخر الكلم المتحركة في الوصل ) : " أما كل اسم مؤن فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تجيء علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فصلاة التأنيث إذا وصلت التاء ، وإذا وقفت الحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء ألقّت (١) ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبته ،

(١) ذكر في لسان العرب (نقت) ٢١٧٢ ألقّت : ( الففصمة ، وخص بعضهم به اليابسة منها وهو جمع عند سيبويه ، وأحدته قطة ، وقيل : القت : الكذب الصهياً ، والنميمة ، ومنه الحديث " لا يدخل الجنة قتات " .

وتاءٌ عَـفَـرِيتٌ ، لأنَّهم أرادوا أن يُلحِقوها ببناء قَمَطَبةً وقَدِيدِل (١) .

وكذلك التاءُ في بنت وأخت ، لأن الأسمين ألحقا بالتاء  
ببناء عَمَرٍ وعَدِلٍ وفرقوا بينهما وبين تاء العنطقات ، لأنَّها كأنَّها منفصلة  
من الأول كما أنَّ موت منفصل من حضر في ( حضرموت ) .

وتاءُ الجمع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف  
من تاء طلحة ، لأنَّ تاء طلحة كأنَّها منفصلة (٢) .

لكن أبا الخطاب روى أن بعض العرب يقفون على تاء التأنيت  
بالسكون دون أن تُقلب ها ، شأنها في ذلك شأن تاء جمع المونث ،  
نحو كلمة " طلحة " فإنَّهم يقولون في الوقف عليها " طلحت " ،  
يقول سيهويه في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب  
يقولون في الوقف : طلحت ، كما قالوا : في تاء الجمع (٣) ؛  
قولا واحدا في الوقف والوصل " (٤) .

- 
- (١) السيرافي بهامش الكتاب : " يريد أنهم فصلوا في الوقف  
بين النون الأصلية والطحقة بالأصلية في نحو حسن ورعثن ،  
وبين التنوين في زيد وعمرو ، كما فصلوا بين علامة التأنيت  
التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو طحقة بالأصلية ،  
وقالوا في علامة التأنيت : هذه ثمرة وطلحة ، وما أشبه ذلك ،  
ووقفوا عليها بالتاء ، فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك ،  
وقالوا في الأصلية قَتَّ في الوقف ، وقت في الوصل ، ثم قال :  
وفي كلام سيهويه سهو ، لأنه مثل بتاء سنيت ولا يقع عليها  
وقف ، وإنما ينبغي أن يكون تاء سنيت وما أشبهه ما يوقف  
على التاء فيه .
- (٢) الكتاب : ١٦٦/٤ ، ١٦٧ ، وانظر تفصيل ذلك أيضا في  
شرح المفصل : ٨٠ / ٩ ، ٨١ .
- (٣) يقصد بتاء الجمع : تاء جمع المونث السالم .
- (٤) الكتاب : ١٦٧/٤ .

وقال ابن يميث : \* هي لغة فاشية ، حكاه أبو الخطاب ،  
ومنه قولهم : وعليه السلام والرحمت ومنه قولهم :  
بل جوزتها ، كظهر الجحفت (١)

وقال الآخر :

الله نجّاك بكفسيّ مسلمت

من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرّة أن تدعى أمت (٢)

ويرى ابن الحاجب أن ابدا التاء هاء في الوقف أكثر من  
الوقف عليها بدون إبدال - أي أن الوقف على طلحة - أكثر من

( طلحت ) . إبدال

(١) هذا البيت من الرجز ، وهو لسور الذئب كما في شرح شواهد  
الشافية : ١٩٩ ، والشاهد فيه قوله " الجحفت " حيث أجرى  
الوقف على تاء التأنيث مجرى الوصل فجعلها تاء وقياسها نسي  
الوقف أن تكون هاء .

وقوله جوز : هو مصدر جاز الأرض إذا سار فيها أو فاتها ،  
والتيها : الأرض التي يضل سالكها ، والجحفة : - بفتحات -  
التراس من جلد بلا خشب ولا عقب .

(٢) هذان البيتان من الرجز المشطور ، وقد وقع الاستشهاد بهما  
في كثير من كتب النحو : انظره في الخصائص : ٣٠٤/١ ،

٩٨/٢ ، وسر صناعة الاعراب : ١٧٧ ، والمخصص : ٧/٩ ،  
١٦ / ٨٤ ، ٩٦ ، والاتصاف : ٣٧٩/١ ، وأوضح المسالك :  
٢٩١/٣ ، وشرح التصريح : ٣٤٤/٢ ، شرح شواهد الشافية :

١٩٨ ، واللسان ( ) ٧٠/١١ .

والشاهد فيه قوله : " مسلمت ، والغلصمت ، وأمت " حيث لم  
تبدل التاء فيهن هاء ، والمراد بقوله : " بعدت " أي ( بعد ما )  
فأبدل في التقدير من الألف هاء ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية  
القوافي ، والغلصمة : رأس الحلقوم وهو الموضع الثاني في  
الحلقوم ، ومسلمت : بفتح الميم واللام : اسم شخص وأصله مسلمة .

جاء في الشافية : " وإبدال تاء التانيث الأسمية هاء غسي نحو رحمة على الأكثر " (١)

ويقول الرضى : إنهم اختلفوا في ( تاء التانيث ) الأسمية فهل أصلها ( تاء ) أم ( هاء ) فمذهب سيبويه والفراء وابن كيسان وأكثر النحاة أن أصلها تاء كما في الفعل (٢) ، لكنها تقلب في الوقف هاء ليكون فرقا بين التامين : الأسمية والفعلية ، وأبين الأسمية السمي للتانيث كصفرية ، والتي لغيره كما في عفريت وعنكبوت ، وإنما قلبت هاء ، لأن في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء ، فهو بحال الوقف الذى هو موضع الاستراحة ، أولى ، تزداد الهاء في الوقف فيما ليس فيه - ويقصد بها - هاء السكت ، نحو : أنه ، وهؤلاء .

وقال ثعلب : إن الهاء في تانيث الاسم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء في الوصل إذ لو خلقت بحالها هاء لقل : " رأيت شجرها " ، بالتنوين ، وكأن التنوين يقلب في الوقف ألفا كما في " زيدا " فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث (٣) ، فقلبت في الوصل تاء لذلك ، ثم لما جسي إلى الوقف رجعت إلى أصلها وهو الهاء " (٤) .

ويذهب ابن مالك مذهب ابن الحاجب نفسه يقول في الألفية

في الوقف

في الوقفتا تانيث الاسم هاء جصيل

إن لم يكن يساكن صح وصل

وقل ذا في جمع تصحيح وما

صاهى ، وغير ذين بالمكس انتهى (٥)

- 
- (١) شرح الشافية : ٢٨٨/٢ .  
(٢) يقول الرضى : التاء في الفعل لا خلاف فيها في أن أصلها تاء ، وفي الوقف تكون تاء أيضا .  
(٣) يقصد بهاء المؤنث : أى الهاء عندما تكون ضميرا للمؤنث نحو : كتابها .  
(٤) انظر شرح الشافية : ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ (بتصرف يسير)  
(٥) ألفية ابن مالك : ص (٧) .

وشرح ذلك ابن عقيل فقال : إذا وقفت على ما فيه تاء التانيث ، وكان اسما مفردا ، وكان ما قبل التاء متحركا وقفت عليه بالهاء نحو :  
" فاطمة ، وهمزة ، وفتاه " .

وان كان جمعا أو شبهه وقف عليه بالتاء نحو : " هندات ، هيهات ، وقلَّ الوقف على المفرد بالتاء نحو " فاطمت " وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء نحو : " هنداه ، وهيهاه " (١)  
ويقول السيوطي : " وبعض العرب لا يُبدل وإن اجتمعت الشروط (٢) ، قال بعضهم : يا أهل سورة البقرة ، فقال مجيب : لا أحفظ فيها ولا آيت .

قال أبو حيان (٣) : وعلى هذه اللغة كُتِبَ في المصحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : \* إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقِيمِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ \* (٤)  
\* أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ \* (٥) .

#### تحقيب :

نخلص ما سبق أنه يجوز في الوقف على " طلحة " وجهان :  
إبدال التاء هاء فيقال : " طلحة " وهذا ما اتفق أكثر النحاة على ترجيحه  
الوقف عليها بدون إبدال فيقال : " طلحت " روى ذلك عن العرب أبو الخطاب ، وهذه لغة فاشية كما قال ابن يعيش ، وذلك لورود

- 
- (١) شرح ابن عقيل : ١٧٦/٤ .
  - (٢) وعي كون الاسم مفردا ، وآخره تاء متحرك ما قبلها .
  - (٣) انظر الهمع : ٢١٥/٦ .
  - (٤) الآيتان " ٤٣ ، ٤٤ " من سورة الدخان .
  - (٥) من الآية " ٣٢ " من سورة الزخرف - جاء في الاتحاف : ٣٨٥  
وقف على ( رحمت ) معا بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي  
ويحقوب .

الشواهد من القرآن والشعر وكلام العرب ، لكن ذلك سماعي لا يقاس عليه ، وإنما القياس أن يوقف عليها بالهاء ، لأن الوقف على التاء بإبدائها هاء أخف وأسهل في النطق ، فطلحة ، أخف من طلحت . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى وكما قال الرضى : " لأن في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى ، ولذلك تزداد الهاء في الوقف فيما فيه - أعني هاء السكت - نحو أنه ، وهؤلاء . (١) "

---

(١) شرح الشافية : ٢٨٨/٢ .

المبحث السابع عشر

=====

الوقف على الفعل المعتل الآخر بالواو

عندما يكون "مجزوما"

-----

المشهور أنه عند الوقف على الفعل المعتل المجزوم ، لم يدعه  
أو ادعه أن يحذف منه حرف العلة ويحرك ما قبله بحركة مناسبة ، وهي هنا  
الضمة ؛ لأن الحرف المحذوف هو الواو ، ثم تلحق به هاء السكت .  
لكن أبا الخطاب روى أن يَمْضِي العرب يكسرون العين منه  
فيقولون : ادعه .

وهناك فريق آخر يرى فيه حذف آخره ، والوقف عليه بالسكون  
فقط دون زيادة هاء السكت .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم  
يحذف منه حرف العلة ، ثم يحرك ما قبله بحركة تناسب الحرف المحذوف ،  
فإن كان المحذوف ياء حُرِّك ما قبلها بالكسرة نحو : ارمه ، وإن كان  
المحذوف ألفا حُرِّك ما قبلها بالفتحة نحو : آخسه ، ثم تلحق به هاء  
السكت .

يقول في الكتاب في ( هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك  
آخر الحرف ) : " وذلك قولك في بنات اليا والواو التي اليا والواو  
فيهن لام في حال الجزم : ارمه ، ولم يفزه ، واخسه ، ولم يقضيه ،  
ولم ترصه ، وذلك ، لأنهم كرهوا إزهاج اللامات والإسكان جميعا ،  
فلما كان ذلك اخلافا بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك فهذا تبيان أنه  
قد حذف آخر هذه الحروف .

-----



وكذلك كل فعل كان آخره ياء ، أو واو ولين كانت الياء زائدة ؛  
لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .

فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الياء ؛ لأنك إذا لم تقف  
تحركت ، وإنما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها  
وتركتها . (١) .

وروى أبو الخطاب أن بعض العرب يقولون في الوقف على هذا  
الفعل المعتل الآخر ~~المحذوف~~ ( ادِّه ) ، بكسر ما قبل حرف العلة  
بعد حذفه ، وذلك ؛ لأن هؤلاء جعلوا هذه الكلمة بمنزلة الأفعال  
الصحيحة التي تُحَرِّك ولم يحذف منها شيء ، عند ما تجزم لذلك فهم  
كسروا حتى لا يلتقي ساكنان وهما الدال والعمين في ( ادِّه ) .

جاء في الكتاب (٢) : " وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب  
يقولون : ادِّه من دعوت ، فيكسرون العمين ، كأنها لما كانت في موضع  
الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع  
الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما  
قالوا ردُّ يافئ وهذه لفظة رديئة وإنما هو غلط ، كما قال زهير :

بدالي أني لستُ مدركٌ ماضى

ولا سابقٌ شيئاً إذا كان جائياً (٣)

(١) الكتاب : ١٥٩/٤ .

(٢) الكتاب : ١٦٠/٤ .

(٣) هذا البيت من الطويل ، انظر شرح ديوان زهير ١١٦ ،  
وشرح شواهد الصغني : ٦٩٥/٢ ، والخزانة : ٦٦٥/٣ .  
والشاهد فيه هنا جر ( سابق ) خطأ ، وهو مصطوف على  
مدرك بتوهم دخول الباء عليه . أي : بمدرك .

وذهب إلى ذلك أيضا الرضى يقول في شرح الشافية : " وحكى

أبو الخطاب عن ناس من الصرب: ادعوه ، واغزه من دعوت ، وفسزوت  
كأنهم سكنوا الصين المتحركة بعد حذف اللام للوقف توها منهم أنهم  
لم يحذفوا شيئا للوقف ، كما قلنا في " لم أبله " (١) في الجنم قال :  
قالت سلمى اشتر لنا دقيقا (٢)

وقال الآخر في الجنم :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ

وَرِزْقُ اللَّهِ مَوْثَبٌ وَغَسَادٌ (٣)

- (١) قال أبو الفتح ابن جنى : " أصله : لم أبال ، ثم حذفت الحركة تخفيفا ، فسقطت الألف ، لالتقاء الساكنين ، ولم تُرَدِّ الألف ، وإن كانت اللام قد انكسرت ، لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد بها ، لأنها غير لازمة ، ثم قال : ونظير هذا ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون : " اغزه " فيكسرون الزاى ، والقول في هذا عندي : أنه أسكن الزاى فبقي " اغز " ثم أدخل الهاء للوقف على الزاى - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ، فكسر الزاى ، لالتقائهما ، فكما لا يشك في أن الكسرة في " اغزه " هي غير ضمة الزاى الأصلية في " هو يغزو " ، فكذلك ينبغي أن تكون الكسرة في " لم أبله " غير الكسرة الأصلية في " هو يبالي " انظر المنصف : ٢٣٣/٢ ، ٢٣٤ ، " بتصرف يسير " .
- (٢) هذا بيت من الرجز المشطور ، ينسب للمذافر الكندي ويحده قوله :

وهات حُبز البرِّ أو سويقا

انظر هذا البيت في النوادر : ١٧٠ ، المنصف : ٢٣٧/٢ ، والاستشهاد بالبيت في قوله " اشتر " حيث سكن الراء وهي عين الفعل ، وكان حقها الكسر ، وكان الراجز توهم أنها لام الفصل فسكنها ، كما يسكن يا " أضرب " .

(٣) لم يوقف لهذا البيت على قائل ، وهو من الوافر .

انظر هذا البيت في المنصف : ٢٣٧/٢ ، والمحتسب : ٢٦١/١ والصاحبي لابن فارس : ٢٨ ، والهمج : ١٧٩/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٨ ، والدرر اللوامع : ٢٨/١ ،  
الصحاح ( أ و ب ) : ٨٩/١ .

ثم ألحقوا هاء السكت ، لكون العين في تقدير الحركة ، ثم كسروا أول الساكنتين \* (١)

أما عيسى بن عمر ويونس فيريان أنه في الوقف على الفعل الممثل الآخر المجزوم حذف حرف العلة وتسكين ما قبله بدون إضافة هـ هـ السكت ، ويرى سيهويه أن هذه اللفظة هي أقل اللختين . يقول في الكتاب : \* وقد يقول بعض العرب : أم في الوقف ، واغز ، وأغش ، هـ هـ ثنا بذلك عيسى بن عمر ، ويونس . وهذه أقل اللختين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك ما لم يحذف منه شيء ، لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء ، ولين لم يكن مثله في جميع ما هو فيه \* (٢)

نلاحظ مما سبق أنه يجوز في الوقف على الفعل الممثل الآخر المجزوم بـ حذف حرف علة وجهان :

الحاق هاء السكت - ترك الحاقها وهو الأقل .

أما الحاق الهاء فهو الأكثر والمختار ، وقد رجحه أكثر النحاة .

يقول المبرد : - في معرض حديثه عن الوقف على النونيين الخفيفة والثقيلة - : " اعلم أنك إذا وقفت على الثقيلة كان الوقف عليها كالوقف على غيرها من الحروف المبنية على الحركة ، فإن شئت كان وقفها

== والمؤتاب : اسم فاعل من اثتاب افتعل من الأوب وهو الرجوع ، والنفاذي : اسم فاعل من فدا يخذو إذا جاء في الخداة ، يريد أن تقوى الله تسهل للإنسان رزقه وتيسر عليه أسبابه .

والاستشهاد بالبیت في قوله " من يتق " حيث سكن القاف وهي عين الفعل وسلط عليها الجانم ، وقياسها الكسر ، كما مر في البيت السابق .

(١) شرح الشافية : ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

(٢) الكتاب : ١٥٩/٤ .

كوصلها ، وإن شئت ألحقت هاـ لبيان الحركة كما تقول : اريه ،  
واغزه ، واخشه ، فهذا وجهها ، وإن شئت قلت على قولك : ارم ،  
واغز ، واخش (١) .

وقد صرح بذلك السيوطي مبينا سبب اختيار الحاق الهاء  
فقال : " فيختار إلحاق الهاء نحو : اريه ، واغزه ، ولا ترميه ،  
ولا تغزه ، ويجوز تركها ، وإنما كان الأكثر والاختيار إلحاق الهاء  
في هذا النوع بلأن الكلمة قد لحقها الاضلال بحذف آخرها ، فكروا  
أن يجمعوا عليها حذف لامها " (٢)

تعميق :

نخلص ما سبق أن ما ذهب إليه سيبويه وهو تحريك ما قبل  
حرف العلة في الفعل " ادعه " بالضم هو المشهور . أما  
ما رواه أبو الخطاب ، وهو الكسر نحو : " ادِه " فهو جائز أيضا ،  
لأنه جاء عن العرب ، ولكن لا يقاس عليه .

والرأى عندي ما ارتآه سيبويه ، لأن قولك : " ادِه " ،  
بالكسر يوقع في ليس فيختلط على القارى معرفة الحرف المحذوف ،  
لأن الكسر دليل على أن المحذوف ياء ، وهو هنا الواو ، لأن أصل  
الفعل " يدعو " لكن عندما تكون الحركة مجانسة للحرف المحذوف  
يتبين القارى بسرعة أصل الحرف المحذوف ، والأهم من ذلك كله  
نلاحظ مجيء ذلك بكثرة في القرآن كقوله تعالى : \* ادْعُ لَنَا رَبَّنَا  
مبين لنا ما لوئبنا \* (٣) وقوله تعالى : \* ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ  
بالحكمة والموعظة الحسنة \* (٤) وقوله تعالى : \* فادْعُ لَنَا رَبَّنَا  
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبت الأرض \* (٥) .

(١) المقتضب : ١٧/٣ .

(٢) الهمع : ٢١٧/٦ .

(٣) من الآية " ٦٩ " من سورة ( البقرة ) .

(٤) من الآية " ١٢٥ " من سورة ( النحل ) .

(٥) من الآية " ٦١ " من سورة ( البقرة ) .

وهناك آيات كثيرة لاحصر لها ، مثلها ، ولاشيء \* أدل على ذلك من القرآن الكريم .

ولكني أيضا مع أبي الخطاب في قبول الوارد من طريق السماع ، وليس لسببويه الحق في تغليب هذه اللفظة أو الحكم عليها بالرداءة عندما قال " وهذه لفظة رديئة وهو غلط " ، لأن هذه اللفظة صادرة عن العربي ، والصربي سيد لفته - كما يقولون - له أن يقول وينشد ويتغنن ويترنم ، وعلى العلماء أن يدرسوا ويبحثوا ويستنتجوا ثم يضعسوا القواعد على أساس الوارد من الشواهد ، وكان حقه أن يقول : إنها واردة ولكنها قليلة - والله أعلم - .

المبحث الثامن عشر

=====

ما جاء على وزن ( فَعَلَ ) من الثلاثي

المزيد بحرف

-----

الثلاثي المزيد ،

من الثلاثي المزيد هَبَى \* للصبي الصغير ، وهو على وزن

( فَعَلَ ) والهَيَّة الصبية الصغيرة وهي على وزن " فعلة " .

ويرى سيمويه أن أصل هذا الوزن " فَعَلَ " : فعمل مبنى على

على السكون ، وليس ( فعلا متحركا ، وحجته في ذلك ما حكاه

أبو الخطاب عن العرب من قولهم ( هَبَى ، وهَبَة " .

جاء في الكتاب : تحت عنوان هذا باب ما قيس من المعتل من بناء

بُنات الياء والواو ، ولم يجهى في الكلام إلا نظيره من غير المعتل ،

" . . . وتقول في فوعة من رميت : رُمِيَّة ، وأفعلت : أرمية ، تكسر

اليمين كما تكسرهما في فُحول إذا قلت : تُدِي ، ومن قال : عُتِي في

عُتُو قال في أفعلت من غزوت : أغزبه . ولا تقول : روميَّة ، ألا ترى

أنك تقول : أرميت ، وتقول : أعمرت ، فأصل الأول التحريك كما

كان أصل الدال الأولى نزلت التحريك ولأنفلة ، وفوعة إنما بنيت على هذا وليس

الأصل التحريك ، ولو كان كذلك لقلت في ( فَعَلَ ) رُمِيًّا ، لأن أصله الحركة .

وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبَى وهَيَّة للصبي والصبية

فلو كان الأصل متحركا لقالوا : هَبِيًّا وهَبِيَّة " ( ١ )

-----

( ١ ) الكتاب : ٤ / ٤١٢ ، وانظر لسان العرب ( هما ) ١٥ / ٣٥٢

وزهد إلى ذلك المبرد ، ووضح أنه لو كان أصل هذا الوزن  
( فَمَلًّا ) لم يجز فيه الإدغام يقول : " وفي وزن مَعَدَّ : هَيَّ ،  
وَهَبِيَّةٌ وَالشَّرِيَّةُ " ولو كان " فَمَلَّلٌ " لم يجز فيه الإدغام لأنه ملحق  
بجعفر وما أشبهه ، ولذلك لم يدغم قرود ( ١ ) ، ومَهْدَد ( ٢ ) ،  
ونحوهما . ففعل من فَمَلَّلَ بمنزلة ( جُبِنَ ) ( ٣ ) من قُعْدَدُ ، إِنْما  
جِبِنَ فُعِلَ ، ولو كان فَمَلَّلًا لم يدغم لأنه ملحق بِجَلَجَلٍ " . ( ٤ ) ،  
وهذا الوزن قليلٌ ، ذكر ذلك أكثر النحاة .

يقول ابن عصفور في ممرض حديثه عن الثلاثي المزيد بحرف :  
" وعلى فَمَلَّلٌ " : وهو قليل فيهما فالاسم نحو " شَرِيَّةٌ " و ( مَعَدَّ ) ،  
والصفة نحو " هَيَّ " ( ٥ ) .

ويقول صاحب شرح الشافية : " وَقَمَلٌ في غاية القلة كالشَرِيَّةِ فسي  
اسم موضع ، والسَّهْبِيُّ : الصفير ، والحَرِيَّةُ : العانة من الحمير " ( ٦ )  
ويجمع ( السَّهْبِيُّ ) على هَبَائٍ ولا يُصْرَفُ ، لأن هَبَائٍ جمع ( فَمَلَّلٌ )  
( وَقَمَلٌ ) نجد له ( فَمَلَّلٌ ) إذا قلت خِصَمٌ " ( ٧ )

- 
- ( ١ ) القرود " الأرض الصلبة " .
  - ( ٢ ) مهْدَد : اسم امرأة .
  - ( ٣ ) في اللسان : الجَمِينُ ، والجِبِينُ الذي يوهكل وَيَجِينُ اللبن  
صار كالجبين . جبن : ٨٤/١٣ .
  - ( ٤ ) المقتضب للمبرد : ٢٠٤/١ .
  - ( ٥ ) المصنع لابن عصفور : ٨٦/١ .
  - ( ٦ ) شرح الشافية : ٣٣٦/٢ .
  - ( ٧ ) وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، ص ٤٨ ، ومجالس  
المعلم للزجاجي : ٣٠٧ / ٣٠٨ .

المبحث التاسع عشر

ما زاد عن الثلاثي من الأسماء والصفات  
" فَمَيْلٌ " مزيد بحرفين

ما جاء من الأسماء من الثلاثي المزيد " مُرَيْقٌ " (١) على وزن  
" فَمَيْلٌ " وهو ما رواه عن العرب أبو الخطاب الأخفش . قال سيبويه :  
إنَّ هذا الوزن قليل في الكلام . وجاء منه صفة ، وهو ( دُرِّيٌّ )  
جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة  
من غير الفصل : " . . . ويكون على " فَمَيْلٌ " وهو قليل في الكلام ،  
قالوا : المُرَيْقُ ، حدَّثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب  
دُرِّيٌّ (٢) وهو صفة " (٣) .

يتضح من قول سيبويه أن وزن " فَمَيْلٌ " قليل في الكلام ،  
وَصَحَّ بذلك أيضا ابن عصفور فقال : " وعلى " فَمَيْلٌ " ولم يجيء إلا  
صفة ، وهو قليل نحو " مُرَيْقٌ " وكوكب دُرِّيٌّ (٤)

- (١) هو حب المصفر كما ذكر في اللسان ( مرق ) : ٣٤٣/١٠ ،  
وقال الأزهرى : هو شحم المصفر ، التهذيب : ١٤٤/٩ ،  
٠ ١٤٥
- (٢) يقول السيرافي بهامش الكتاب : " وهو أضعف اللفات فيه  
يقال : كوكب دُرِّيٌّ بكسر الدال إذا كان مضيئا ، وهو مشتق  
من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ،  
ويقال : دري غير مهموز منسوب إلى الدر .
- (٣) الكتاب : ٢٦٨/٤ .
- (٤) المتع لابن عصفور : ٩٩/١ ، ذكره ضمن المزيد بحرفين .  
" وكوكب دُرِّيٌّ " من الآية " ٣٥ " من سورة النور .



وقد اختلف اللغويون في "مُرِّق" فبعضهم يقول هو :  
أعجمي ، وبعض يقول : هو عربي محض نقل ذلك عنهم صاحب  
التهذيب حيث قال : " المُرِّق شحم المصفر وبعضهم يقول هـسي  
عربية محضة ، وبعض يقول ليست بـعربية " (١) .

فأبو العباس (٢) كما نقل عنه ابن سيده في المحكم (٣) ،  
يقول إنه أعجمي .

ونذهب إلى ذلك ابن دريد حيث قال : " هو أعجمي مصرّب  
وليس في كلامهم (فُصِّل) (٤) .

ونذهب إلى هذا القول نفسه الجواليقي (٥) ، وشهاب الدين  
الخفاجي (٦) .

أما ابن سيده فيرى أنه عربي ، يؤيد ذلك تخطّطه لأبي العباس  
عندما قال إنه أعجمي يقول في "المحكم" : " المُرِّق : حب المصفر ،  
وقال سيهويه حكاه أبو الخطاب عن العرب .

قال أبو العباس : هو أعجمي ، وقد غلط أبو العباس ؛ لأن  
سيهويه يحكيه عن العرب ، فكيف يكون أعجمياً " (٧)

-----

- (١) التهذيب : ١٤٤/٩ ، ١٤٥ .
- (٢) يحتمل أن يكون (المبرد) ، ولكنني لم أجد ذلك في كتابي  
المقتضب والكامل .
- (٣) المحكم ( مرق ) ٢٥٢/٦ .
- (٤) جمهرة اللغة ( ر - ق - م ) ٤٠٧/٢ .
- (٥) انظر المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي :  
٣٦٣ .
- (٦) انظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب  
الدين الخفاجي : ص ٢٣٩ .
- (٧) المحكم ( مرق ) ٢٥٢/٦ ، وانظر اللسان ( مرق ) ٣٤٣/١٠ .

نعم إنَّ الحقَّ مع ابن سيده فكيف يُحكى عن العرب ويكنون  
أعجميا خصوصا أن الذي حكاه مصروف بالثقة وهو كما قيل : " رئيس  
من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (١)

فلو كان أعجميا لم يذكره سيبويه ، وقد ذكره أيضا صاحب  
إعراب القرآن فقال : " وحكى سيبويه عن أبي الخطاب : كوكب دُرِّيٌّ  
في الصفات ، ومن الأسماء المُرِّيِّق : للمصفر " . (٢)

وذكره أيضا ابن عصفور كما سبق ، ولم يصرِّحها . بأنه أعجمي .

---

(١) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ ٨٦٦/٣ .

المبحث المشهورون

=====

ما جاء على وزن فاعال من الأسماء

من الثلاثي المزيد بحرفين

-----

روى أبو الخطاب عن الصرب قولهم : " خاتام " ( ١ ) وهو على وزن فاعال ، يقول سيبويه في الكتاب تحت عنوان : ( هذا بسبب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتَه للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره ، \* وذلك قولك في خاتم : خويتم ، وطابق : طويبق ، ودائق : دوينق ، والذين قالوا : دوانيق وخواتيم وطوابيق ، إنما جعلوه تكسير فاعال ( ٢ ) . وإن لم يكن من كلامهم . كما قالوا : ملامح ، والمستعمل في الكلام لَمحة ، ولا يقولون مَلَمحة . غير أنهم قد قالوا : خاتام ، حدثنا بذلك أبو الخطاب \* ( ٣ )

وقد استشهد النحاة على هذه الكلمة بقول الراجز ( ٤ ) :

أعر ذات العزير المنشق

أخذت خاتامي بفسير حسق ( ٥ )

-----

- ( ١ ) هو نوع من الحلوى ، وهو أيضا يوضع على الطين ويختم به الكتاب ، وقيل : ان خاتما لحة في خاتم شرح شواهد الشافية : ١٤١ .
- ( ٢ ) في اللسان ( ختم ) : ١٦٤/٢ . قال سيبويه : الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال ، وإن لم يكن في كلامهم . وهذا دليل على أن سيبويه لم يصرف خاتاما .
- ( ٣ ) الكتاب : ٤٢٥/٣ .
- ( ٤ ) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم يصرف قائله .
- ( ٥ ) استشهد به المبرد في المقضب : ٢٥٨/٢ ، وروى في الكامل : ٢٢١/٢ ، برواية أخرى : : جاء في الكامل : ونظيره من الكلام سابط وخاتام . قال الراجز :  
يامي ذات الجورب المنشق أخذت خاتامي بفسير حسق ==

وأشد الفراء لبعض بني عقيل :

وأركب حمارا بين سرج وفروة

وأعبر من الخاتم صُفسرى شَمالِيا (١)

الشاهد فيه قوله ( الخاتم ) حيث جاء على وزن ( فاعال ) وهو

لغة في الخاتم ، ويقول ابن عصفور ان هذا الوزن " فاعال " قليل ،

ولم يجئ " ، الا اسما نحو ساباط " (٢)

-----

== وأنظر أيضا شرح المفصل ؛ ٥٣/٥ ؛ وشرح شواهد الشافية (١٤١) ،

وأنظر أيضا : شرح الشافية : ١٥٢/٢ ؛ ومقاييس اللغة :

( ختم ) ٢٤٥/٢ ، وفي اللسان ( ختم ) ١٦٤/١٢ ،

روى الرجز هكذا :

ياهند ذات الجوب المنشق أخذت خيتامي بخير حق

ويروى خاتامي

(١) البيت من الطويل وقد نسب في اللسان والتاج ( ختم )

وخزانة الأدب : ٥٤٠/٤ الى بعض " بني عقيل " ، ونسب في

التصريح : ٢٥٤/٢ ، وشرح شواهد المخني ، للسيوطي :

٦١٠/٢ ، و ( شرح الشواهد الكبرى ) للصيني : ٤٣٨/٤ ،

الى امرأة من " عقيل " وقبله :

لكن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القَيْظِ للشمس ياد يا

القَيْظِ : شدة الحر . وقال في القاموس المحيط للفيروز آبادي :

القَيْظِ : صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل " :

( قَيْظ ) ٣٩٨/٢ .

وركوب الحمار بين سرج وفروة . هيئة من يندد به ويفضح بين

الناس ويشرح " البغدادي " في خزانة الأدب : ٥٤٠/٤ ،

البيتين بقوله : يقول إن كان ما نقل لك من الحديث صحيحا جعلني

الله صائما في تلك الصفة ، وأركبني حمار الخزي والفضيحة ، والنكال .

وجعل خنصر شمالي عارية من حسننها وزينتها بقلعها .

والشاهد في قوله " الخاتم " وهو لغة في الخاتم .

(٢) الممتع : ٩٨/١ .

المبحث الواحد والمشرون

=====

ما جاء من الصفة على وزن ( أَفْعَل ) ( فَعْلَان )

دخول أفعل في باب فعلان

( أهيم وهيمان )

-----

يختلف بناء الصفة من باب لآخر :

ففي باب الأدوات تُبنى الصفة إما على وزن ( فَعِل ) أو ( فَعْلَان )  
والمصدر منه ( فَعِل ) في الماضي و ( يَفْعَلُ ) في المضارع ،  
والمصدر منه ( فَعَل ) نحو فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا ، فهو فَرِحَ أو فَرِحَان .  
وفي باب الألوان تُبنى الصفة على " أفعل " ويكون الفعل على وزن ( فَعِل )  
و ( يَفْعَل ) ، والمصدر منه على " فُعلة " كَشَهَبٌ ، يَشْهَبُ ، شُهْبَةٌ ،  
فهو أشهبٌ . ( ١ )

فإذا استعمل أفعل في باب فعلان فقد دخل في غير بابيه ،  
وقد روى ذلك عن العرب أبو الخطاب ، يقول سيبويه في الكتاب :  
" في هذا باب ما جاء من الأدوات على مثالِ وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا فهو وَجِعَ  
لتقارب المعاني " وقد يدخل " أفعل " على فعلان ، كما دخل  
فعلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا ، ولشبه فعلان  
بمؤنث أفعل- ، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رجلٌ أهيمٌ ، وهيمانٌ ،  
يريدون شيئًا واحدًا وهو العطشان " ( ٢ )

-----  
( ١ ) الكتاب : ٢٥ / ٤

( ٢ ) الكتاب : ٢٠ / ٤

وقد وضح السيرافي سبب دخول أفعل في باب فعلان ،  
يقول في شرحه على الكتاب : " يريد أن دخول أفعل على فعلان ،  
لا اجتماعهما في بناء الفعل والمصدر ، لأن فعلان يشبه فعلاء ،  
وفعلاء مؤنث أفعل " . ( ١ )

---

( ١ ) مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب ، المجلد الخامس ورقة ( ٧٠ )  
قال الجوهري ( هم ) ٢٠٦٣/٥ : " هام على وجهه ،  
يهيم هيمًا وهيمانًا ذهب من المشق وغيره " ويقول ابن منظور:  
" والهيام داء يأخذ الأبل فتهم في الأرض لا ترى ، يقال  
ناقة هيماء ، والهيام بالضم أشد العطش . . . وقد هام الرجل  
هيامًا فهو هائم وأهيم والأنثى هائمة وهيماء ، وهيمان عن سيمويه  
والأنثى هيمى ، والجمع هيام . ورجل مهيم وأهيم شديد  
العطش والأنثى هيماء " لسان العرب ( هم ) ٦٢٦/١٢ ،  
وانظر المصباح المنير ( هم ) ٧٩٨/٢ .

المبحث الثاني والمشرون

=====

ما جاء على وزن فعلان ومصدره على  
وزن فَعَلَة ( شَهْوَة )

-----

يرى سيبويه أن الصفة تُصاغ على وزن " فعلان " إذا كان وزن  
الفعل " فَعِل " ( يَفْعَل ) والمصدر على وزن " فَعَل " وذلك  
نحو : طَيَّعَ ، يَطَيِّعُ ، ظَلَمَ ، يَظْلِمُ ، وهو ظَمَانٌ ، وغَرِثٌ ، لِيغْرِثَ ،  
غَرِثًا وهو غَرِثَانٌ (١)

لكن أبا الخطاب روى عن العرب مجي الصفة على وزن  
" فعلان " مع أن مصدره لم يكن على وزن ( فَعَل ) وإنما كان على وزن  
" فَعَلَة " يقول سيبويه في الكتاب : " وقالوا : رجل شَهْوَانٌ وشَهْوَى ،  
لأنه بمنزلة الغِرثَان والغِرْثَى .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : شَهَيْتُ شَهْوَةً ، فجاءوا بالمصدر  
على فَعَلَة ، كما قالوا : هَجَرْتُ حَيْرَةً وهو حَيْرَانٌ " (٢)

-----

(١) الكتاب : ٢٣/٤ ( بتصرف ) .

(٢) الكتاب : ٢٣/٤ .

جاء في الصحاح ( شها ) : ٢٣٩٧/٦ ، طعام شهبي أي مشتبهى ،  
ورجل شهوان للشبهى ، وشهيت الشبهى بالكسر أشباه شهوة ،  
إذا اشتبهته . وانظر أيضا لسان العرب ( شها ) ٤٤٥/١٤ .

المبحث الثالث والمشرون

=====

ما جاء على وزن ( فَعَل ) يراى به ( فَعَل )

الصني للمعلوم كيد ، زيل ويران كان وزال

-----

إذا كانت عين الفعل الماضي الثلاثي واوا ، أو ياء ، وأسند إلى تاء الفاعل ، أو نون النسوة ، أو نا الفاعلين ، ضمت فاءه إن كانت عينه واوا نحو قال يقال فيها : ( قلت ) قلنا ، قلن ، وكسرت إن كانت عينه ياء فيقال في : باع ، بعت ، وبعتنا ، وبمن .  
وإذا بني هذا الفعل للمجهول يرى سيبويه أنه يجوز في فائه ثلاثة أوجه :

- أما الكسر الخالص فينقلب حرف العلة ياء نحو : صم ، يمع ،
- أو الضم الخالص فينقلب حرف العلة واوا نحو : صوم وُوع .
- أو الإشمام (١) وهذا لا يكون إلا في النطق .
- والكسر أعلاها ، فالإشمام ، فالضم (٢) .

-----

- (١) الإشمام عند النحاة هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع بغير مزج بينهما فينطق المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة يعقبه جزء كبير من الكسرة يجلب بمدّه يساء فالجمع بين الحركتين ليس معناه الخلط بينهما في وقت واحد خلال النطق وإنما معناه مجيئهما على التعاقب السريع .
- (٢) انظر التفاصيل : الكتاب ٣٤٢/٤ ، وانظر كذلك شرح المفصل : ٧١/١ ، ٧٢ ، وانظر شرح كافية ابن الحاجب : ٢٧١/٢ ، والتسهيل : ٧٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٠٢/١ .



أما إذا لم يسند هذا الفعل لتاء الفاعل ، أو لأى ضمير يسكن له آخر الفعل ، ولم يبين للمجهول يرى سينويه فيه اتباع الصين للفناء وذلك لثلاثا يلتبس بالمبني للمجهول ، فيقال : قال - باع على وزن ( فَعَلَ ) .

يقول في الكتاب : " فإذا قلت : " فَعَلَ " صارت الصيغين تابعة ، وذلك قولك : باع ، خاف ، وهاب ، وقال : ولو لم تجعل تابعة للتمس " فَعَلَ " من باع وخاف ، وهاب " بفعل " فاتبعوهن قال ، حيث اتبعوا الصين الفاء في أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يساوى فعل في حال ، إذ كان بعضهم يقول : قد قول ذاك . فاجتمع فيها هذا . وأنهم شبهوها بأخواتها حيث اتبعوا الصين فيهن ما قبلهن فكما اتفقن في التفسير كذلك اتفقن في الإلحاق " ( ١ )

لكن أبا الخطاب روى لنا أن بعض الصرب لم يبالوا بالاتباس وقالوا كَيْدٌ وزييل ويقصدون كاد وزال .

جاء في الكتاب : " وحدّثنا أبو الخطاب أن ناسا من الصرب يقولون : كَيْدٌ زيد يفعل ومازِيلٌ - زيد يفعل ذاك ، يريهون ، زال وكان ، لأنهم كسروها في فَعَلَ كما كسروها في فَعَلت حيث أسكنوا الصين وحولوا الحركة على ما قبلها ، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب .

فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل وما بعدهن توابع لهن ، كما يتبعن إذا أسكن الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قول . " ( ٢ )

( ١ ) الكتاب : ٣٤٢ / ٤ .

( ٢ ) الكتاب : ٣٤٢ / ٤ ، ٣٤٣ .

وقد استشهد أبو عثمان المازني على ( كَيْد ) بقول الشاعر ( ١ )  
وكَيْدٍ ضِبَاعِ الْقَفِّ يَأْكُلْنَ جَسْتِي وَكَيْدٍ خِرَاشِ يَوْمَ ذَلِكَ بَيْتِمْ ( ٢ )  
قال أبو الفتح : " اعلم أن أصل " كَيْدٍ ، وَزَيْلٍ ، وَزَيْلٍ ، وَزَيْلٍ  
على ( فَعِل ) لأن المضارع على " يَفْعَلُ " وذلك قولهم " يَكَادُ " وَيَزَالُ "  
وقولهم : " كَادَ يَكَادُ " ، وَزَالُ يَزَالُ ، بِمِثْلَةِ " هَابَ ، يَهَابُ " ، وَكَلَهُ  
" فَصَلَ يَفْعَلُ " إلا أن الذين قالوا : " كَيْدٍ ، وَزَيْلٍ " نقلوا الكسرة من  
الحين إلى الفاء ، وألقوا حركة الفاء فصار " كَيْدٍ ، وَزَيْلٍ " ولم يخافوا  
التباسه " يَفْعَلُ " لأنك لا تقول : " كَدْتُ زَيْدًا يَقُومُ . وَمَارِلْتُ زَيْدًا  
يَقُومُ " فيخاف أن يلتبس " كَيْدٍ زَيْدٍ يَقُومُ ، وَمَارِلْتُ زَيْدٍ يَقُومُ " ،  
بـ " فَعِلَ " منه كما يلتبس " بَيْعَ زَيْدٍ الطَّعَامَ ، إِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ ،  
بـ " بَيْعَ زَيْدٍ الطَّعَامَ " إِذَا كَانَ هُوَ الْمَفْعُولُ فَمِنْ هَاهُنَا اجْتَرَاهَا عَلَى  
" كَيْدٍ زَيْدٍ يَفْعَلُ " وَمَارِلْتُ زَيْدٍ يَفْعَلُ " .

( ١ ) البيت لأبي خراش الهذلي ، وهو من الطويل ، انظر المنصف :  
٢٥٢/١ ، وشرح المفصل : ٧٢/١٠ ، واللسان ( كَيْد )  
٣٨٣/٣ ، ودِيوان الهذليين : ١٤٨/٢ ، القف بضم  
القاف ، وتشديد الفاء . أصله ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ  
أن يكون جبلا . وقال ابن شميل القف حجارة غاص بعضها ببعض ،  
ومترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين ولا سهولة  
شيء . وهو جبل ليس بطويل في السماء فيه اشراف على ما حوله ،  
وما اشرف منه على الأرض حجارة . . . ويكون في القف ريماس  
وقيعان والروضة من القف لو ذهبت تحفر فيها لشلتك كثرة  
ججارتها وإذا رأيتها رأيتها طينا وهي تنبت وتحشب ، وخراش  
بكسر الخاء . ابن الشاعر .  
وبيتم : أي يصير يتيما بلا أب . يذكر أنه وقع في مهلكة كان يموت  
فيها فيأكل الضباع لحمه ويصير ابنه بلا أب .

تمقيب :

يلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب عن بعض العرب  
وهو قولهم : كيد ، وزيل ، مع كون الفعل مبنيا للمعلوم ، ساعسي  
لا يمكن القياس عليه في بقية الأمثلة الممثلة الممين . بل يحفظ هكذا ،  
لأنه سمع من العرب ، وليس لنا أن ننكر ما قالته العرب والعربي سيستد  
لخته له أن يقول ماشاء .

## الفصل الثالث

### ما يتعلق باللغة

ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ألب »

المبحث الثاني :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ملئت »

المبحث الثالث :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أخفى »

المبحث الرابع :

كلمة « شوري » وماورقها من اختلاف

وهناك ألفاظ انفرد بها أبو الخطاب وهي :

جثة الرجل

الخف خوف

محاح

وقد أشرعنه رأى يتعلق بالأداء العرج وهو

« الخطف والحذف »

## الفصل الثالث

ما يتعلق باللغة :

ويشتمل على المباحث الآتية :-

المبحث الأول :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ألب »

المبحث الثاني :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ملست »

المبحث الثالث :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أخفى »

المبحث الرابع :

كلمة « شوى » وما ورد فيها من اختلاف

وهناك ألفاظ انفرد بها أبو الخطاب وهي :

جثة الرجل

الخفخوف

محاح

وقد أثر عنه رأى يتعلق بالأداء العربي وهو

« الخطف والحذف »

المبحث الأول - ما يتعلق بكلمة ( ألب )

لقد أشرعن أبي الخطاب آراء في اللفظة " معاني وتراكيب وهي  
مبثوثة في كتاب سيبويه ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وبعض كتب  
الطبقات والمعاجم منها :  
ما يتعلق بمعنى كلمة " ألب " .

اختلف اللغويون في معنى هذه الكلمة حسب الجملة التي تسرد  
فيها ، فقيل : إنها بمعنى الدنو والمتابعة ، وقد يقصد بها الإقامة  
واللزوم .

وقد يقصد بها الإقبال والمحبة .

ويرى أبو الخطاب : أنها بمعنى المداومة على الشيء وعدم  
الإقلاع عنه . جاء في الكتاب (١) : وحدّثنا أبو الخطاب أنه يقال  
للرجل المداوم على الشيء لا يقلع عنه ، قد ألب فلان على كذا وكذا  
ويقال : قد أسعد فلان فلانا على أمره وساعده " (٢) .

( ويرى الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان " (٣) .

يقال : لبّ بالمكان لباً ، وألبّ : أقام به ولزمه ، وألبّ على الأمر  
لزمه فلم يفارقه ، ومنه قولهم : لبيك ولبيه ، أي لزوما لطاعتك ،  
وفي الصحاح : أنا مقيم على طاعتك " (٤) .

ويقول سيبويه : " الإلباب والمساعدة دنو ومتابعة : إذا ألبّ  
على الشيء فهو لا يفارقه ، وإذا أسعده فقد تابعه ، فكأنه إذا قال  
الرجل للرجل : يا فلان ، فقال : لبيك وسعديك ، فقد قال له :

- 
- (١) في ( هذا باب ما ذكر في معنى لبيك وسعديك " .  
(٢) الكتاب : ٣٥٣/١ ، وانظر ذلك أيضا في شرح ديوان الحماسة  
لأبي علي أحمد بن محمد الحسن المرزوقي : ١٢٤٧/٢ .  
(٣) لسان العرب : " لبيب " ٧٣١/١ ، و " لبي " ٢٣٨/١٥ .  
(٤) الصحاح " لبيب " ٢١٦/١ .

قرباً منك ومتابعة لك - فهذا تمثيل - وإن كان لا يستعمل في الكلام كما كان " براءة الله " تمثيلاً لسبحان الله ولم تستعمل ، وكذلك إذا قال : لبيك وسعديك يعني بذلك الله عز وجل ، فكأنه قال : أي رب لا أنأى عنك في شيء تأمرني به ، فإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه " (١)

والبيت بالمكان ، ولبيت لختان : إذا أقمت به (٢) ، وأصل لبيت على وزن " فعلت " فأبدلت الباء ياء ، لأجل التضمين قال الخليل : هو من قولهم : دار فلان تلبّ داري : أي تحاذيها أي : أنا مواجهك بما تحب إجابة لك ، والياء للتثنية (٣) وفيها دليل على النصب للمصدر ، وقال سيبويه : انتصب لبيك على الفعل كما انتصب سبحان الله (٤) .

وفي الصحاح نصب على المصدر كقولك : حمد الله وشكرا ، وكان حقه أن يقال : لبّاً لك . وتثني على معنى التوكيد ، أي البابا بك بعد الباب وإقامة بعد إقامة " (٥)

" وقال الأهرم : كأن أصل لبيك ، لبيب يك ، فاستثقلوا ثلاث ياءات فقلّبوا أحدها من ياء ، كما قالوا : نظّنت من الظن وحكى أبو عبيد عن الخليل أنه قال : أصله من البيت بالمكان . فإذا دعا الرجل صاحبه . أجابه لبيك . أي : أنا حقيم عندك . أكد ذلك بلبيك : أي إقامة بعد إقامة .

(١) الكتاب : ٣٥٣/١ .

(٢) الصحاح ( لبي ) ٢٤٧٩/٦ ، واللسان ( لبي ) ٢٣٨/١٥ .

(٣) الغرض من التثنية فيها التكثير ، وأنه شيء " يعود مرة بعد مرة ، وليس المراد منها الاثنتين فقط ، كما تقول : أدخلوا الأول فالأول ، والغرض أن يدخل الجميع وجاءت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شيء بعد شيء " ، ( انظر شرح المفصل : ١١٨/١ ) .

(٤) اللسان : ( لبي ) ٧٣١/١ ، و ( لبي ) ٢٣٨/١٥ .

(٥) الصحاح ( لبي ) ٢١٦/١ .

المبحث الثاني

٢ - ما يتعلق بمعنى ( ملئ ) :

يرى أبو الخطاب أن كلمة ( ملئ ) تعطي معنى كلمة شبع وسكر ، لأن الشبع من معنى الإملاء ، وكذلك السكر . جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : ملئت من الطعام كما يقولون : شبعت وسكرت " (١)

وبين سيبويه أن الصفة فيهما تكون على وزن " فعلان " ، فيقال : شبعان ، سكران ، ملآن " يقول في الكتاب (٢) : " ... وقالوا سكر يشكر سكرأ وسكرأ ، أو قالوا : سكران ، لما كان من الإملاء جعلوه بمنزلة شبعان " ومثل ذلك ملآن " (٣)

ومثل ملآن نصفان ، وقربان . يقول سيبويه : " وقالوا : قدح نصفان وجمجمة نصفى ، وقدح قربان ، وجمجمة قريبي ، جعلوا ذلك بمنزلة الملآن ، لأن ذلك معناه معنى الإملاء ، لأن النصف قد امتلأ والقربان ممتلى أيضا . . . "

(١) الكتاب : ٢٣/٤ .

(٢) تحت عنوان هذا باب فعلان ومصدره وفعله .

(٣) الكتاب : ٢٣/٤ .



المبحث الثالث

ما يتعلق بمعنى " أخفى "

" أخفى " من الأضداد يأتي بمعنى الإظهار وبمعنى الستر ،  
يقال : أخفيت الشيء إذا سترته وأخفيتته إذا أظهرته ( ١ ) ، وقد  
روى أبو الخطاب مجيئه عن بعض العرب بمعنى الإظهار . عكس  
ذلك عنه أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ  
أَكَادُ أَخْفِيهَا .. \* ( ٢ ) قال أبو عبيدة : " أكاد أخفيها " ،  
موضمان ، موضع كتمان ، وموضع إظهار كسائر حروف الأضداد ،  
أنشدني أبو الخطاب قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في  
بلده :

ولئن تدفنوا الداء لانخفه

ولئن تيمثوا الحرب لانقمه ( ٣ )

أى : لانظهره . ومن يلقي الألف منها في هذا المعنى أكثر ( ٤ )

فالشاهد في البيت هو " نخفه " بضم النون حيث جاء بمعنى

نظهر . وقد روى الفراء هذا البيت بفتح النون من " نخفه " فقال :

ولئن تدفنوا الداء لانخفه

ولئن تيمثوا الحرب لانقمه ( ٥ )

( ١ ) انظر الأضداد في اللغة لمحمد بن القاسم محمد بن بشار الأنباري

ص ( ٨٠ ) .

( ٢ ) من الآية " ١٥ " من سورة ( طه ) .

( ٣ ) هذا البيت من المتقارب . وهذه الرواية بضم نون ( نخفي )

وقد ورد في تفسير الطبري : ١٥٠ / ١٦ .

( ٤ ) مجاز القرآن : ١٦ / ٢ .

( ٥ ) الرواية الثانية ( بفتح ) نون ( نخفي ) وقد ورد في معاني

القرآن للفراء : ١٧٦ / ٢ ، والأضداد : ٨٠ ، والبحر المحيط :

٢٣٢ / ٦ ، واللسان ( حقا ) ٢٣٤ / ١٤ ، ومعنى : إن تدفنوا

الداء : أى إن تركوا ما بيننا وبينكم من هداوة .

نلاحظ مما سبق أن " نخفي " سواء أكان بضم النون ،  
أو فتحها فقد جاء بمعنى : " نظهر " .

ومما يؤيد ذلك المعنى قوله تعالى : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ  
أُخْفِيهَا \* . فقد وردت هذه الآية بروايتين بضم همزة " أُخْفِيهَا "  
ويفتحها ، يقول الطبري : " على ضم الألف من " أُخْفِيهَا " قراءة  
جميع قراء أمصار الإسلام (١) .

وقد تناول المفسرون هذه الآية بالشرح والتفصيل ، وقد  
اتفقت أقوالهم في تفسيرها ، ويجدر بنا أن نشير إلى ماورد في  
تفسير هذه الآية من معاني .

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ  
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَعُ \* (٢) آية مشكلة ، فرؤى  
عن سعيد بن جبير أنه قرأ \* أَكَادُ أُخْفِيهَا \* بفتح الهمزة قال :  
أظهرها " لتجزي " أي الإظهار للجزاء ، رواه أبو عبيدة عن الكسائي  
عن محمد بن سهل عن وقاء بن إياس عن سعيد بن جبير . وقال النحاس :  
" وليس لهذه الرواية طريق غير هذا " وقال : وأجود من هذا  
الإسناد ما رواه يحيى القطان عن التوزي عن عطاء بن السائب عن  
سعيد بن جبير أنه قرأ : \* أَكَادُ أُخْفِيهَا \* بضم الهمزة " (٣)  
وأما قراءة ابن جبير " أُخْفِيهَا " بفتح الهمزة بالإسناد المذكور  
قال الفراء : معناه أظهرها من خَفَيْتُ الشَّيْءَ أُخْفِيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ  
وأنشد الفراء لامرئ القيس :

فَإِنْ تَدَفَنُوا الدَّاءَ لَا تَخْفِيهِ

وَأَنْ تَبْمَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْمِدُ (٤)

(١) تفسير الطبري : ١٥٠/١٦ .

(٢) الآية " ١٥ " من سورة ( طه ) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٤/٢ .

(٤) سبق الحديث عن هذا البيت في ص ( ٢٥٩ ) .

أراد : لانظهره (١) .

وقال القرطبي (٢) : " وقد قال بعض اللغويين يجوز

أن يكون " أخفيها " بضم الهاء معناه أظهرها ، لأنه يقال :  
خفيت الشيء إذا أظهرته فأخفيته من حروف الأضداد يقع على السתר  
والإظهار . وقال أبو عبيدة : خفيت وأخفيت بمعنى واحد ، النحاس :  
وهذا حسن ، وقد حكاه عن أبي الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة  
لا يشك في صدقه ، وقد روى عنه سيبويه وأنشد :

وان تكتموا الذنوبَ لا تخفيهنَّ

وان تبتعثوا الحسبَ لا تقمُد

كذا رواه أبو عبيدة عن أبي الخطاب بضم النون ، وقال اسرؤ

القيس أيضا :

خفاهن من أنفاقهن كأنما

خفاهن ودق من عشى مجلب (٣)

أراد أظهرهن . وروى " من سحاب مرَّجَبٍ " بدل من :

" عشى مجلب .

(١) معاني الفراء ، للفراء : ١٧٦/٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٨٢/١١ .

(٣) هذا البيت من الطويل ، انظر شرح ديوانه : ١٢٧ ، وقد ورد

في النوادر : ١٥٦ ، وأما اللي القالي : ٢١١/١ ، والمحتسب :

٤٨/٢ ، والمخصص : ٤٦/١٠ ، والمقاييس ( خفي ) :

٢٠٢/٢ ، واللسان : ( خفي ) ٢٣٤٠/١٤ .

خفاهن : أظهرهن ، الأنفاق : جمع نفق وهو الحجر ،

الودق : المطر ، والمجدب الذي له جلدية لشدة وقعه .

وخص مطر المشى لأنه أغزر ، يقول : وقع عوافر الفرس على

الأرض أخرج الفأر من حجرتها ، لأنه ظنه مطر .

وقال أبو بكر الأنباري : وتفسير لآية آخر : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَهَادٌ \* انقطع الكلام على " أكاد " ويحده مضمرة أكاد آتية بها ، والابتداء " أخفيها لتجزى كل نفس " قال ضابي البرجمي :

هممت ولم أفعل وكذت وليتني

تركت على عثمان تبكسي حلاله (١)

أراد : وكذت أفعل ، فاضر مع كذت فعلا كالفعل المضمرة معه في القرآن : وهذا الذي اختاره النحاس (٢) ، وزيف القول الذي قبله فقال : " يقال : خفي الشيء يخفيه إذا أظهره ، وقد حكى أنه يقال أخفاه أيضا إذا أظهره ، وليس بالمصروف ، قال : وقد رأيت علي بن سليمان لما أشكل عليه معنى " أخفيها " عدل إلى معنى هذا القول ، وقال : معناه كمنى " أخفيها " ، قال النحاس : ليس المعنى على أظهرها ولا سيما و " أخفيها " قراءة شاذة ، فكيف ترد القراءة الصحيحة الشائعة إلى الشاذة ، ومعنى الضم أولى ، ويكون التقدير إن الساعة آتية أكاد آتي بها ، ودل : آتية على آتي بها ، ثم قال : " أخفيها " على الابتداء . وهذا معنى صحيح ، لأن الله عز وجل قد أخفى الساعة التي هي القيامة ، والساعة التي يموت فيها الإنسان ليكون الإنسان يعمل ، والأمر عنه مبهم ، فلا يؤخر التوبة .

يقول القرطبي : على هذا القول تكون اللام في " لتجزى " متعلقة بـ " أخفيها " ، وقال أبو علي : هذا من باب السلب وليس من باب الأضداد . ومعنى " أخفيها " أزيل عنها خفاءها ، وهو سترها (٣) ، كخفاء الألفية (وهي الأكسية) والواحد خفاء بكسر الخاء (ماتلف به) القرية ، وإذا زال عنها سترها ظهرت ، ومن هذا قولهم : أشكيت أي : أزلت شكواه ، وأعديته أي قبلت استعداده ولم أوجهه إلى إعادته ،

- 
- (١) البيت من الطويل ، وقد ورد في الأضداد : ص ٨١ ،  
والكامل ، للمبرد : ٢٨٢/١ ، والخزانة : ٨٠/٤ .  
(٢) إعراب القرآن ، للنحاس : ٣٣٤/٢ .  
(٣) المحتسب : ٤٨/٢ ، وانظر القرطبي : ١٨٤/١١ .

وهكى أبو حاتم عن الأخصس : أن " كان " زائدة موء كدة .  
وروى معناه عن ابن جبير ، والتقدير : إن الساعة آتية أكاد أخفيها  
لتجزي كل نفس بما تسمى ، قال الشاعر :

سريعٌ إلى الهجاء شاكٍ سلاحه  
فما إن يكادُ قرنه يتنفسُ (١)

أراد فما يتنفس ، وقال آخر :

وَأَلَا أَلَمَ النَّفْسُ فِيمَا أَصَابَنِي  
وَأَلَا أَكَادُ بِالسُّذَى نِلْتُ أَنْجَحُ (٢)

معناه : وألا أنجح بالذى نلت ، فأكاد توكيد للكلام ، وقيل :  
المعنى : " أكاد أخفيها " ، أى : أقارب ذلك ، لأنك إذا قلت :  
كاد زيد يقوم ، جاز أن يكون قام ، وأن يكون لم يتم .

وبدلَّ على أنه قد أخفاها بدلالة غير هذه على هذا الجانب قال  
اللفويون : كدت أفعل معناه عند العرب : " قاربت الفعل ولم أفعل  
وما كدت أفعل " معناه : فعلت بعد إبطاء ، وشاهده قول الله عزت  
عظمته : \* فَذَبِّحْوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ \* (٣) معناه وفعلوا بمد  
إبطاء لتعذر وجدان البقرة عليهم ، وقد يكون ما كدت أفعل بمعنى  
ما فعلت ولا قاربت إذا أكد الكلام بأكاد .  
وقيل معنى : " أكاد أخفيها " أريد أخفيها ، قال الأنباري :  
وشاهد هذا قول الفصيح من الشعر :

- 
- (١) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل ، وفي الأضداد ورد  
" سريعاً " بدل " سريع " وانظر اللسان ( كيد ) ٣ / ٢٨٤  
(٢) البيت من الطويل ، انظر الأضداد ص ٨٢ ، وتفسير القرطبي :  
١٨٤ / ١١ .  
(٣) الآية " ٧١ " من سورة البقرة .

كادتُ وكِدْتُ وتلك غير إرادةٍ

لوعاد من لهو الصَّيَابَةِ ماضِي (١)

معناه : أرادتُ وأردتُ ، وقال ابن عباس وأكثر المفسرين فيما ذكره الشعلبي : أن المعنى أكاد أخفيها من نفسي ، وكذلك هو في مصحف أبي (٢) ، وفي مصحف ابن مسعود : أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق . وفي بعض القراءات : فكيف أظهرها لكم ، وهذا محمول على أنه جاء على ما جرت به عادة الضرب في كلامها ، من أن أحدهم إذا بالغ في كتمان الشيء قال : كدت أخفيه من نفسي . والله تعالى لا يخفي عليه شيء . قال معناه قطرب وغيره والله أعلم .

- 
- (١) البيت من الكامل ، وهو من شواهد الصحب : ٣١/٢ ، ٤٨ ،  
الاضداد : (٨) ، ورواه في اللسان ( كيد ) ٣٨٥/٣ ،  
ولم ينسبه ، وفيه ( كان ) مكان ( عاد ) .  
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٥ ، وتفسير غريب  
القرآن لابن قتيبة ٢٧٧ ، وشواذ القراءات لابن خالويه : ص ٨٧ .

المبحث الرابع

كلمة شِوَاة

قال الشاعر :

قالت قتيبة ماله

قد جُلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ

اختلف أبو الخطاب مع أبي عمرو بن العلاء في كلمة ( شِوَاة ) في البيت ، وهي جلدة الرأس ، فأبو الخطاب يقول : " شِوَاة " بالشين المعجمة والواو ، وأبو عمرو يقول : " سِوَاة " بالسين المعجمة والراء .

حكى ذلك عنهما أبو عبيدة في مجاز القرآن في تفسير قوله تعالى  
\* نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى \* ( ١ ) فقال :

" واحدها شِوَاة ، وهي اليدان والرجلان والرأس من

الآدميين .

قالت قتيبة ماله

قد جُلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ ( ٢ )

أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء ، فقال له :  
صَحَّفَتْ إِنَّمَا هِيَ : سِرَاتِهِ . قال أبو عبيدة : وسمعت رجلا من أهل  
المدينة يقول : أقشمرت شَوَاتِي ، وشَوَى الفرس ، قوائمه ، يقال : عَمِلَ  
الشَّوَى ، ولا يكون هذا للرأس ، لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الخدين  
وعتق الوجه ورقته \* ( ٣ )

( ١ ) آية " ١٦ " من سورة المعارج .

( ٢ ) هذا البيت للأعشى كما ذكرت أكثر الكتب ، ولم أجد في ديوانه المطبوع ، وقد ذكر في تفسير الطبرى : ٢٩ / ٧٦ ، وفي شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : ٧٤ ، وذكر أنه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وانظر البيت أيضا في البحر المحيط ، ١٨ / ٣٨٨ ، وتفسير القرطبي : ١٨ / ٣٨٨ ، والصحاح ( شوى ) ٦ / ٢٣٩٩ ، واللسان ( شوى ) ١٤ / ٤٤٧ ، وتاج المروس ، للزبيدي : ( شوى ) ١٠ / ٣٠٤٠ .

( ٣ ) مجاز القرآن : ٢ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، وانظر ذلك أيضا في الصحاح : ( شوى ) ٦ / ٢٣٩٩ .

وقد روى صاحب شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف هذه القصة بالتفصيل إن يقول : \* اخبرنا ابن دريد اخبرنا أبو حاتم ، أنشدنا أبو عبيدة للأعشى ، كذا قال :

قالت قتيبة ماله

قد جَلَّتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ

فقال أبو عبيدة ، أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن العلاء هذا البيت ، فقال له أبو عمرو : صَحَّفَ ، إنما هي سراته ، قال : فقال أبو الخطاب : بل هو صَحَّفَ إنما هو شَوَاتُهُ .

قال أبو عبيدة : وسمعت ما قال أبو الخطاب من رجل من أهل البادية قال : أقشمرت شواتي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، اخبرنا أبو ذكوان (١) ، حدَّثنا محمد بن سلام ، قال : كنا عند أبي عمرو بن العلاء ، ومعنا خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قالت أثيلة ماله

بمضى قد أبيضت شواته

فقال له أبو عمرو : عظمت عليك الراء فظننتها واوا ، وإنما هي سراته ، أي : عاليته ، فقال لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل ووهم أبو عمرو ، وشواته : جلدة رأسه .

قال والشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن هسان ، وأولها :

قالت أثيلة ماله

قد جَلَّتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ

---

(١) هو : ابن ذكوان القاسم بن اسماعيل في عصر المهدي ، ومن طبقتة ، وكنيته أشهر من اسمه ، كان علامة اخباريا ، وكسان التوزي زوج أمه ، ومن تصانيفه : كتاب معاني الشعر ، هامش شرح مايقع فيه التصحيف .



قال ابن ذكوان ، فحدثني ابن سلام ، قال : سمع يونس  
أعرابيا وقد قال له أعرابي آخر : كبرت والله . قال : أجل ، لقد  
طالت حياتي ، وتحتت قفاتي ، وأبيضت سراتي .

فقال يونس : ما أرى ما كان قاله أبو عمرو إلا أصوابا ، وإن كانت  
الضرب تقوله ، وأخبرني أبو بكر السراج النحوي عن أبي الحباس أحمد  
ابن يحيى ، قال : أبو الخطاب البهدلي (١) أنشدت أبا عمرو بن  
الملاء :

قالت قتيبة ماله

قد جلّت شيئا شواته

فقال : " جلّت شيئا سراته - كبرت عليك الراء ، فتوهمتها  
واوا ، فقلت : ما سراته ؟ قال : فأوما إلى بيت كان قدامه ، وقال :  
سراة هذا البيت أعلاه " (٢)

يلاحظ ما سبق أن خلفا وأبا عبيدة يؤيدان أبا الخطاب فسي  
صحة ما ذهب إليه وهي كلمة شواة .

وقد أيد أبا الخطاب أيضا أكثر المفسرين (٣) وأصحاب  
المعاجم ، فقد استشهدوا بالبيت الذي رواه عند تفسيرهم لقوله تعالى :  
\* نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى \* (٤) ، واتفقوا كلهم على أن كلمة ( شواة ) يقصد  
بها جلدة الرأس .

- 
- (١) أبو الخطاب البهدلي : هو عمرو بن عامر كان راجزا فصيحاً راوية  
أخذ عنه الأصمعي وجعله حجة ، وروى شعره ، الفهرست ٧٠ .  
(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ص ٧٤ ، ٧٥ .  
(٣) مثل : أبي عبيدة ، والطبري ، وأبي حيان ، والقرطبي ،  
والجوهرى .  
(٤) آية " ١٦ " من سورة ( المارج ) .

يقول الفراء في تفسير الآية السابقة : " الشوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى " (١) .

ويقول الطبرى : " الشوى : جمع شواة ، وهي من جـسـواح الإنسان ما لم يكن مقتلا ، يقال : رمى فأشوى - إن لم يصب مقتلا ، فربما وصف الوصف بذلك جلدة الرأس كما قال الأعشى " (١) وما يقوى صحة ما رواه أبو الخطاب أيضا قول الشاعر (٢) :

لأصبحت هدتك الحوادث هتة

لها فشواة الرأس باد قتيرها (٣)

تحقيب :

نلاحظ مما سبق أن الشواهد على كلمة " شواة " أكثر من الشواهد على كلمة ( سواة ) ، والأهم من ذلك أن كلمة " شوى " قد ذكرت في القرآن الكريم على المعنى الذى جاء في الشاهد . وهو ما رواه أبو الخطاب .

- (١) معاني القرآن : ١٨٥/٣ .  
(٢) تفسير الطبرى : ٧٥/٢٩ ، وانظر كذلك البحر المحيط :  
٣٣٠/٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٨/١٨ .  
(٣) الشاعر : هو كثير ، والبيت من الطويل ، انظر ديوانه ص ٣١٦  
الشواة : جلدة الرأس ، القتير : الشيب . هنا بلغ الشاعر  
حال اليقين الذى حاول دفعه مرارا ، وصح عما أصابه من  
تغير لقفد عبد العزيز .

### انفرادات أبي الخطاب

وتقول المصادر إنَّ أبا الخطاب انفرد بأشياء في اللغة لم تذكر قبله ، ومن انفراداته في اللغة :

جثة الرجل عندما يكون قاعدا على سرج أو راحل . قال صاحب  
الجمهرة ، الجُث : ما أرتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة  
الصفيرة ونحوها ، قال الشاعر :

فأوفى على جُثِّه ولليل طُرة<sup>9</sup>

على الأفق لم يهتك جوانبها الفجر

وأحسب أن جثة الرجل - من هذا اشتقاقها - وقال قوم من  
أهل اللغة : لا تُسمى جثة إلا أن يكون قاعدا أو نائما ، فأما القائم  
فلا يقال : جثته ، إنما يقال : قته ، وزعموا أن أبا الخطاب  
الأخفش كان يقول : لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على سرج أو راحل  
ويكون معتما ولم يسمع عن غيره . \* (١)

ومن انفراداته أيضا : الخفخوف :

قال ابن دريد : " وذكر عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال :

الخفخوف طائر ، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره ، ولا أدري ما صحته " (٢)

---

(١) الجمهرة : ( جث ) ٤٤/١ ، وانظر طبقات الزبيدي ص ٤٠ ،

والمزهر : ١٣١/١ .

(٢) الجمهرة : ( خ ف ف ) ٦٨/١ ، وانظر المراجع السابقة

ونفس الصفحة ، وذكر في اللسان ( خ ف ف ) :

الخفوف : الطائر الذي يقال له " المساق " وهو الذي  
يصفق بجناحيه .

# الفصل الرابع

ما يتعلق بالصوت

ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

الإشباع

المبحث الثاني :

همزة « رأى » بين التحقيق

والتسهيل

المبحث الثالث :

تسهيل همزة « راية »

ومن انفراداته " صحاح " :

يقول ابن دريد : " الصحاح " في بعض اللغات : الجوع ،

ولا أدري ما صحته - ورجل صحاح - كذاب - زهوا - وأحسبهم روهها

عن أبي الخطاب الأخفش " (١) .

وفيها وراء ذلك وجدت له رأيا في الأداة العربي ، جاء ذلك

في كتاب الإعراب سمة الصربية الفصحى للدكتور محمد البنا : " تحدث

سيمويه في أوائل كتابه من مجاري الصربية ، وقد يظن من مقالته أن

أبا سعد الأبي (٢) قد روى روايات متعددة عن متقدمي اللغويين

في الأداة ، يهنا منها قوله : " وسمعت أبا الخطاب يقول :

إعراب الصرب الخطف (٣) ، والحذف ، فتعجب كل من حضر معه " (٤)

وذكر صاحب اللسان عن أبي الخطاب فقال : " يقول أبو الخطاب

خطف السفينة ، وخطفت أي سارت " (٥)

---

(١) الجمهرة ( مع ) ٦٤/١ ، وذكر في اللسان ( صح ) :

٥٨٩/٢ ، رجل صحاح ، كذاب يرضى الناس بالقول دون  
الفعل .

وفي التهذيب : يرضى الناس بكلامه ولا فعل له ، وهو الكذوب ،  
وقيل : هو الكذاب الذي لا يصدقك أشبه ، يكذبك من أين جاء .

(٢) هو منصور بن الحسن الرازي ، من العلماء بالأدب والتاريخ ،

توفي سنة ٤٢١ ، انظر الأعلام ، للزركلي : ٢٩٨/٧ .

(٣) الخطف : جذب الشيء ، واخذه بسرعة ، واستلابه واغتلاسه ،

(٤) الإعراب سمة الصربية الفصحى ٢٩ ، نقلا عن كتاب " فصول

في فقه الصربية " للدكتور مهنا عبد التواب ، الطبعة الثانية :

١٩٨٠ م ، مكتبة الغانجي بالقاهرة ، وقد أخذ هذا النص عن

مخطوطة كويريلي : ٧٦٥/١ ، وهو في كتاب ربيع الأبرار للزمخشري

مختصرا ، مخطوطة دمشق رقم ٣٦٦٣ ، ص ٤٥ .

(٥) لسان الصرب ( خطف ) : ٧٨/٩ .

# الفصل الرابع

ما يتعلق بالصوت

ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

الإشباع

المبحث الثاني :

همزة « رأى » بين التحقيق

والتسهيل

المبحث الثالث :

تسهيل همزة « راية »

أما ما يتعلق بالصوت من الآراء التي حكاه أبو الخطاب عن  
العرب فهي قليلة ، إذ بلغت ثلاثة آراء :

المبحث الأول منها ما يتعلق بالروم :

وقد ذكر ذلك سيبويه في الكتاب في ( هذا باب الوقف في  
أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا يلحقها زيادة في الوقف )  
.... فالإشمام قولك : هذا خالدٌ ، وهذا فرجٌ ، وهو يجعلُ .  
وأما الذي أجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَخَلدٌ ،  
وخالدٌ ، وهو يجعلُ .

وأما الذين راموا الحركة ( ١ ) فهم الذين قالوا : هذا عُمرٌ ،  
وهذا أحمدٌ ، كأنه يريد رفع لسانه ، حدثنا بذلك عن العرب الخليل  
وأبو الخطاب ، وحدثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الإشمام وإجراء  
الساكن \* ( ٢ )

---

( ١ ) عرف ابن يمشى الروم بقوله : " هو صوت ضعيف ، كأنك تروم  
الحركة ، ولا تتمها وتختلسها اختلاسا ، وذلك ما يدركه  
الأعشى والبصير ، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا ،  
ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنتي ،  
فلولا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث " ،

شرح الفصل : ٦٧/٩ .

( ٢ ) الكتاب : ١٦٩/٤ .

## المبحث الثاني

=====

### همزة رأى بين التحقيق والتسهيل

-----

#### المعرض :

إنَّ الأصل في الفعل " أرى " هو " أراى " بتحقيق الهمزة ، لأن الماضي منه " رأى " لكن حذفت منه الهمزة للتسهيل والتخفيف لكون الهمزة حرفاً مستثقلاً يخرج من أقصى الحلق (١) ، وكثير استعماله بهذه الصورة حتى هجر الأصل ونسى ، فقليل - أرى - وعليها قياس يرى ، وترى ، ونرى . والتخفيف لفة ، قريش وأكثر أهل الحجاز .

غير أن بعض العرب يحقق الهمزة فيقول : " أراى " روى ذلك عنهم أبو الخطاب - وهو لفة تميم وقيس (٢) ، وقيل لتمم الرباب (٣)

#### بيان ذلك :

يقول سيبويه في الكتاب : " وما حذف في التخفيف ، لأن ما قبله ساكن قوله : أرى ، وترى ، ونرى ، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه . جعلوا الهمزة تعاقب " (٤)

-----

- (١) انظر شرح المفصل : ٣٠٧/٩ .
- (٢) انظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
- (٣) انظر تهذيب اللفظة " باب اللغيف من حرف الراء " (٣١٨/١٥)
- (٤) يريد بذلك أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأوسع نحو : أرى ، ونرى ، ويرى ، وترى ، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمز أى لا تقول : أراى ، ونحوها وذلك لأنهم جعلوا همزة التكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة أراى حيث كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى منهما ساكنة والثانية أصلية ، فكأنهم إنما فروا من التقاء همزتين وإن كان بينهما حرف ساكن .



وحدّثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أراهم ، يجي ،  
بالفعل من رأيت على الأصل ، ومن الصرب الموثوق بهم ، وإنّ أردت  
أن تخفف همزة أراهه قلت : روه ، تلقي حركة الهمزة على الساكن ،  
وتلقي ألف الوصل ، لأنك استغنيت حين حرّكت الذي بعدهما ،  
لأنك إنّما ألحقت ألف الوصل للسكون ، وبدّلك على ذلك : ( ذاك ،  
وسل ، خفّفوا ، أراه وأسال \* ) (١)

وقد فصلّ ذلك ابن يميّس بوضوح حيث قال : " أما يرى ،  
وترى ، وأرى ، فإن الأصل يراه ، ويرى وأراه ، لأن الماضي  
منه رأى ، والمضارع يراه بالفتح لمكان حرف الحلق ، وإنما حذفوا  
الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع ويحتمل ذلك أمرين :

أحدهما :

أن تكون حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفا ، وذلك أنه إذا قيل  
أراهى اجتمع همزتان بينهما ساكن ، والساكن هاجز غير حصين ،  
فكأنهما قد توالتا ، فحذفت الثانية على حد حذفها في أكرم ،  
ثم اتبع سائر الباب ، وفتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة  
وغلب كثرة الاستعمال هاهنا الأصل حتى تنجر ورفض .

(١) الكتاب : ٥٤٦/٣ .

والثاني :

أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلقيت حركتها على  
الراء قبلها ، ثم حذفت على حد قوله تعالى : \* يُخْرِجُ الْخَبَّ \* (١)  
و \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* (٢) ، فصار يرى ، ونرى ، وأرى .  
ولم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال .

ويرجح ابن يميث الاحتمال الثاني بدليل قوله : " وهو أوجه  
عندي لقربه من القياس ، وقد ذكره ابن جنى (٣) مع التخفيف فيسر  
القياسي ؛ لأن التخفيف لزم على غير قياس حتى هجر الأصل وصار  
استعماله والرجوع إليه كالضرورة .

نحو قوله :

أرى عيني مالم ترأياه (٤)

(١) من الآية " هـ " من سورة النمل ، جاء في إعراب القرآن للنحاس :  
٥١٨/٢ وحكى أبو هاتم أن عكرمة قرأه الذي يخرج الخبأ في  
السموات والأرض ، بألف غير مهموزة ، وزعم أن هذا لا يجوز في  
الضربية واعتل بأنه إن خفف الهمزة أُلقيت حركتها على الياء  
وحذفها فقال ( الخبب ) وأنه إن حوّل الهمزة قال " الخبي " .  
باسكان الياء ويحدها ياء .

(٢) الآية " ا " من سورة المؤمنون ، يقول النحاس ( في إعراب القرآن :  
٤١٣/٢ ) " من قرأ ( قد أفلح ) أُلقيت حركة الهمزة على  
الذال وحذف الهمزة لأن الذال كانت ساكنة ، وإذا غفقت الهمزة  
قربت من الساكنين ، فحذفت الهمزة لهذا ثم أُلقيت حركتها على  
الذال " انظر املاء ما من به الرحمن ١٤٧ ، ويقول صاحب  
اتحاف فضلاء البشر : ص ٣١٧ : نقل حركة همزة ( قد أفلح )  
ورش من طريقه على قاعدته كهمزة وقفنا مع السكت وهدمه وإهماله  
وأصلا .

(٣) انظر سر صناعة الإعراب : ٨٦ / ١ .

(٤) البيت من الوافر وقائله سراقه البارقي ، كان وقع في أسر المختار  
الثقفي ، فزعم له أنه رأى ملائكة على خيل بلق تحارب في جيش المختار  
فأطلق سراجه . وهو صور بيت وعجزه

==

كلنا في البيت

وزن البيت في البيت

وقد روى " تراه " بالتخفيف .

وقال الآخر :

ثم استمرَّ بها شيخان <sup>٥٩-٥٥</sup> متبجح

بالبين علك بما يراك شئنا (٢)

وهو قليل " (٢)

تلاحظ ما سبق أن حذف همزة " أرى " هو الشائع والمشهور كما نلاحظ أن الحذف هنا لم يكن لعلة أو ضابط ، وإنما هو للتسهيل والتخفيف يقول الرضى في شرح الشافية : " وربما حذف بلا علة ولا ضابط ، نحو ناس ، في " أناس " ، ومع ألف الاستفهام في رأيت ، فيقال في رأيت : رأيت ، وهي قراءة الكسائي في جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

أرأيتَ امرأ كنتُ لم أبله

أنا في فقال أتخذني خليلاً (٣)

وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف في يرى ، وأرى يرى - وعدم وجوبه في اغواته من يسأل وينأى ، فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الألف في حذف الهمزة وإزا . (٤)

كلانا عالم بالترهات

ورد : الشاهد في النوادر لأبي زيد : ٤٩٦ ، وسر صناعة الإعراب : ١ : ٨٧ ، والمحتسب : ١٢٨/١ ، والخصائص : ١٥٣/٣ ، وأما لي ابن الشجرى : ٢٠/٢ ، والمغني ٣٦٦ ، اللسان ( رأى ) ٢٩٢/١٤ .  
الترهات " الأباطيل " واحدا تراهه . والاستشهاد بالبيت في قوله " تراه " حيث أثبتت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر والاستعمال جار على تخفيف الهمزة .

- (١) هذا البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله ، وقد ورد في النوادر : ٤٩٤ ولم ينسبه . وانظر سر صناعة الإعراب : ٨٧ ، والتهذيب : ( رأى ) ٣١٨/١٥ ، ورواه صاحب اللسان في ( بجح ) وفي ( شبح ) و ( رأى ) . والشيجان الفيور ، والمتبجح : المتفخر ، والشاهد فيه ترك همزة ( رأى ) .
- (٢) شرح المفصل : ١٠٧/٩ .
- (٣) هذا بيت من المتقارب ، وأرأيت بمعنى لخبرتي ، وهو معنى مجازي

الأفعال فتحذف الهمزة جوازا . " (١)

تمقيب :

نلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو تحقيق همزة  
" أرى " وإن كان الأصل ، إلا أنه قليل كما صرح بذلك ابن  
يميش (٢) وقد اختلف بالشعر ولم تجمع عليه العرب وإنما هو لفظة  
بعضهم .

أما التخفيف فهو الأكثر ؛ لأنه مذهب عامة العرب وطبى  
رأسهم قريش أفصح قبائل العرب ، ومنها بحث أشرف الخلق وأفصحهم  
محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي نزل القرآن بلسانه ، وقد وردت  
شواهد كثيرة في القرآن (٣) وهذا يكفي . فضلا من أن التخفيف  
نوع استحسان لتقل الهمزة .

== من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، ( ولم أبله ) لم  
أجره وأخبره .

والاستشهاد بالبيت في قوله ( أريت ) على أن أصله :  
أريت ، فحذفت الهمزة على التخفيف الشائع .

(١) شرح الشافية : ٣٨/٣ .

(٢) وصرح بذلك الأزهري في التهذيب ( رأى ) : ٣١٨/١٥ ،  
" فقال وعامة كلام العرب في يرى ونرى وترى ، وأرى على  
التخفيف ، قال : وبعضهم يحققه وهو قليل ، زيد يرأى رأى  
حسنا كقولك يرضى رعى حسنا .

(٣) ذكرت بعض هذه الشواهد القرآنية في التهذيب ( رأى ) ٣١٨/١٥  
منها قوله تعالى في سورة المائدة من الآية " ٥٢ " \* فَتَرَى الَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ \* وقوله في سورة الحاقة من الآية " ٧ " :  
\* فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى \* إلى آخر ما هنالك من آيات كثيرة كلها  
على هذه الشاكلة .

## أصل رايه

المعرض :

من المشهور أن الياء تُقلب همزة وجوها إذا تطرفت بعمد ألف زائدة ، كبناء فأصلها بناى ، فقلبت الياء همزة .  
أما رايه (١) فلا تُقلب ياءها همزة ؛ لأن الألف قبلها ليست زائدة وإنما هي منقلبة عن أصل .

لكن بعض العرب يقول : إن أصل رايه هو راءة ، ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الألف ياء ، حكى ذلك عنهم أبو الخطاب .  
جاء في الكتاب تحت عنوان ( هذا باب تحقير ما كان فيه قلب ) :  
" ... كما قال بعض العرب : راءة في رايه حدثنا بذلك أبو الخطاب " (٢)

بيان ذلك :

يتضح من قول سيبويه أن بعض العرب كما حكى عنهم أبو الخطاب يشبهون ألف رايه وإن كانت مبدلة من الصين - بالألف الزائدة ، وهمزوا اللام كما تهمز بعمد الألف الزائدة في سقاء وشقاء .

وقد أجاز ذلك ابن جنى ، لأنه يرى أن الحرف المبدل ليس كالأصل وإنما يعامل معاملة الزائد يقول في الخصائص : " والبديل من الأصل ليس أصلا . وقد قول لذلك معاملة الزائد ، حكى سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون في رايه راءة ، فهؤلاء همزوا بعمد الألف وإن لم تكن زائدة ، وكانت بدلا ، كما يهمزون بعمد الألف الزائدة في

(١) شذى الصرف : ص ١٥١ .

(٢) الكتاب : ٤٦٨/٣ .

قضاء وسقاء ، وعلّة ذلك أنّ هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ،  
والبديل مشبه للزائد ، والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلاً\* (١)

تعقيب :

نستنتج مما سبق أنّ راية وإن كان أصلها راءة إلا أنّ الأكثر  
دوراناً على الألسنة هي راية وذلك لصعوبة النطق بالهمزة ، وقد  
وردت كثيراً في الحديث بهذا اللفظ .

منها ما ورد في حديث خيبر \* سأعطى الراية فدا رجلاً يحبه الله  
ورسوله .

ومنه الحديث : \* الدين راية الله في الأرض يجعلها في عنق  
من أذله .

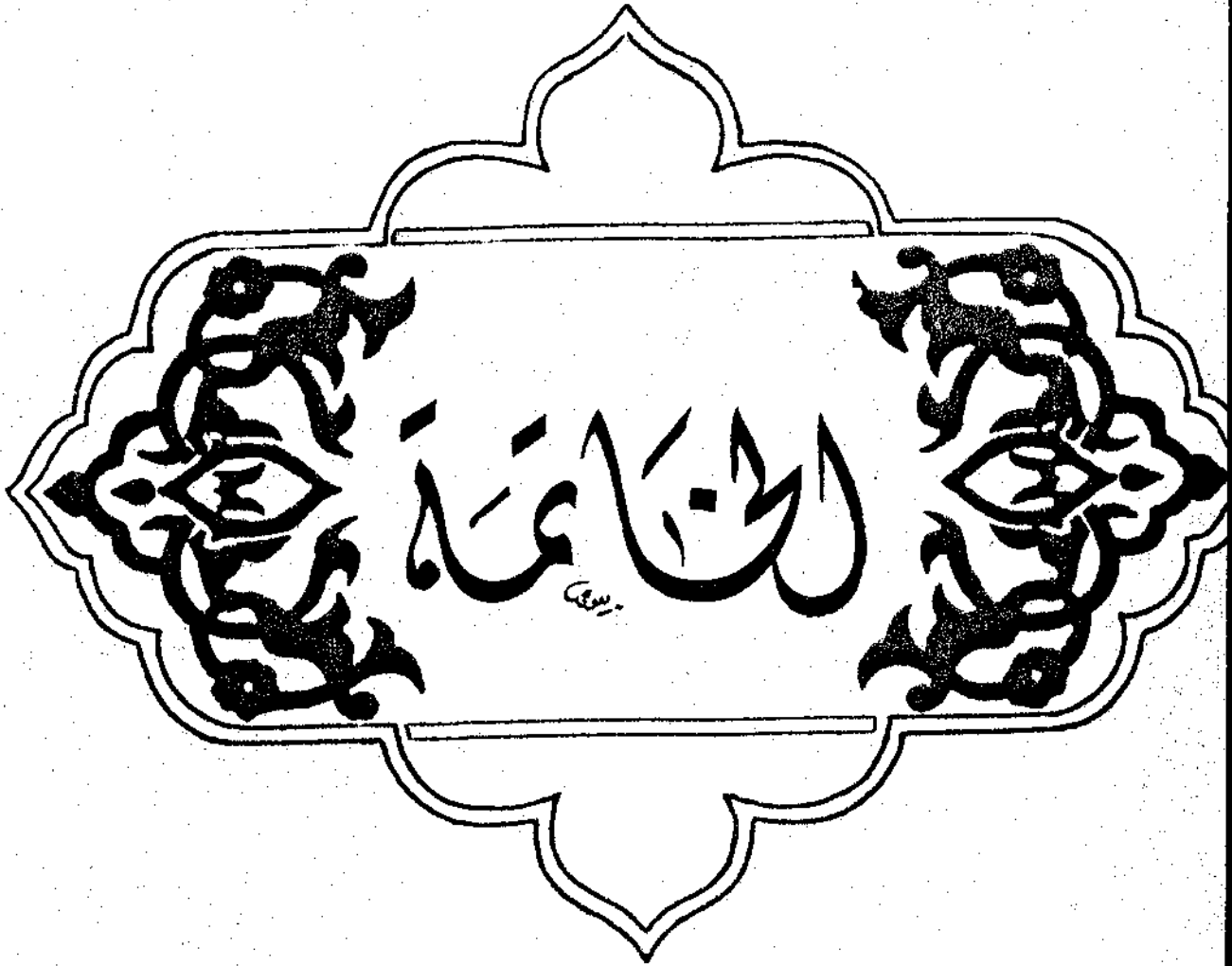
يقول ابن الأثير : الراية : حديدة مستديرة على قدر العنق  
تجعل فيه \* (٢)

ويقول الليث : الراية : من رايات الأعلام ، وكذلك الراية التي  
تجعل في العنق ، قال : وهما من تأليف ياءين وراء .  
ومما يؤكد ذلك أيضاً أنها جمعت على رايات (٣) وصحّت على  
رؤية . أما فعلها أيضاً اختلف فيه فبعض العرب يقول : إن الأصل : رياء ،  
وبعضهم يقول : رأيا .

جاء في التهذيب : \* يقال رأيت راية أي ركزتها ، وبعضهم  
يقول : رأيتها ، وهما لغتان \* (٤)

وذكر في اللسان عن ثعلب : وربيتها : علمتها ، كقبيتها ويقال :  
ربيت الرؤية : أي ركزتها (٥)

- 
- (١) الخصائص : ٢٧٧/٣ ، وانظر أيضاً : ٢٠٣/١ .
  - (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩١/٢ .
  - (٣) اللسان ( رياء ) ٣٥٢/١٤ .
  - (٤) تهذيب اللغة ( رياء ) : ٦٧٥/١٥ .
  - (٥) اللسان ( رياء ) ٣٥٢/١٤ .



الخاتمة

\* \* \* \* \*

وهكذا وبعد دراسة طويلة مضمية لسير أغوار شخصية أبي الخطاب وعقليته ، خليق بي أن أسجل أهم الملاحظات :

١ - إنَّ أبا الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الذي اتفق كتاب الطبقات والتراجم على اسمه وكنيته ولقبه ، يحتمل أن يكون مولده بين سنتي ٦٠ ، ٧٠ هـ . أما وفاته فقد كانت فسي سنة ١٧٧ هـ .

٢ - أنه اشتهر باللقب والكنية مما فُقيل أبو الخطاب الأخفش .

٣ - اجتمع في شخص أبي الخطاب مجموعة من الخصال الحميدة ، كالتدين ، والورع ، والصدق ، والثقة . فُقيل عنه : " كان ديناً ثقة ورعاً " (١) ، وقال القرطبي : " هو رئيس من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (٢) . وإلى جانب ذلك كان على قدر رفيع من الأدب يؤيد صحة ذلك رُده على السائل الذي سأل أبا عمرو عن جمع يد الجارحة هل تجمع على أيادي ؟ فأنكر أبو عمرو أن تجمع على أيادي إلا إذا أراد بها النعم ، وكان أبو الخطاب يرى جمع اليد الجارحة على أيادي ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر ، ولكنه مع ذلك لم يحكم على أبي عمرو بالخطأ أو شبهه وإنما قال للسائل إنَّها كانت في علمه لكنسه نسيه .

هذه الأقول التي تمتدح خلق ودين أبي الخطاب فوق أنها

تزكية وتمدحه فهي تعطينا الثقة لما وصل إلينا من كلام العرب .

(١) مسالك الأبحار : المجلد الثاني ، ٢٧٢/٤ .

(٢) القرطبي : ١٨٣/١١ .



- ٤ - كلن... من الذين أخذ عنهم أبو الخطاب ، أبو عمرو بن العلاء ،  
وعبد الله بن أبي إسحاق ، الذي أخذ عنه أبو الخطاب النحو ،  
وقد ترجمت لهما بإيجاز وما يوضح المطلوب .
- ٥ - تتلمذ لأبي الخطاب طائفة تعد من أبرز أعلام اللغة الذين  
طبقت شهرتهم الآفاق ليس في علم النحو واللغة بل في سائر  
العلوم ، منهم : سيبويه ، وأبو عبيدة ، ويونس البصرى ،  
والكسائي ، " وقد اكتفيت بالترجمة لسيبويه ، وأبي عبيدة ،  
لأنهما نقلتا عنه في كتبهما كثيرا من الآراء في حين أنني لم أجد  
نصا واحدا يبين ما أخذه عنه الآخرون .
- ٦ - وما يتعلق بأرائه :

فقد بلغ عدد الآراء المزوية عن أبي الخطاب خمسة  
وخمسين رأيا موزعة على الكتب التالية :

الكتاب لسيبويه ، وقد روى عنه سبعا وأربعين رأيا ،  
مجاز القرآن لأبي عبيدة ، وروى عنه ثلاثة آراء ، وهناك رأى رواه  
أبو عبيدة ، ولم يذكره في مجازه ، وإنما ذكره الزجاجي في كتابه  
مجالس العلماء ، وذكرته أيضا بعض كتب الطبقات .

وهناك أربعة آراء انفرد بها أبو الخطاب في اللغة  
ذكرتها كتب المعاجم ككتاب الجمهرة لابن دريد ، ولسان العرب  
وبعض كتب التراجم ، هذا هو مجمل الآراء التي توصلت إليها .  
وقد صيغت هذه الآراء في أربعة فصول :

#### الفضل الأول :

ويشمل الآراء التي تتعلق بالنحو ، وبلغ عددها واحدا وعشرين  
رأيا .



## الفصل الثاني :

ويشمل الآراء التي تتعلق ببنية الكلمة ، وقد بلغ عددها ثلاثة وعشرين رأياً .

## الفصل الثالث :

ويشمل الآراء التي تتعلق باللفظة وعددها ثمانية .

## الفصل الرابع :

ويشمل الآراء التي تتعلق بالصوت ، وهي قليلة إذ بلغت ثلاثة آراء .

٧ - وما يلاحظ أن جميع الآراء النحوية والصرفية واللفظية باستثناء خمسة آراء منها لم تكن آراء صريحة لأبي الخطاب ، وإنما كان يرويها عن العرب ، بدليل قول سيبويه : " وحدّثنا أبو الخطاب أنه سمع العرب الموثوق بهم يقولون كذا . . . إلى غير ما هنالك من عبارات شبيهة بها .

نستنتج مما سبق أن أبا الخطاب يعدّ رواية للنفات

العرب ، بل إنه كما يقول ابن زنجلة : " رأس رؤساء الرواة " (١) وهذا لا يمنع من أن ما يرويه كان يحمل في الكثير الغالب رأيه .

٨ - كما يلاحظ أن أبا الخطاب لم يكن في الكثير الغالب يروي الآراء التي يتفق عليها جمهور العرب وعاصمتهم وإنما كان يروي الآراء الأقل شيوعاً والتي تخص قبيلة أو قبيلتين .

وهذا كله يؤكد لنا أن أبا الخطاب حفظ لنا لغات العرب.

---

(١) حجة القراءات : ٤٥٤ .



أولا - فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
٥٤	٢	البقرة	٧	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ..
٢٤٦		،،	٦١	فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ ..
٢٤٦		،،	٦٩	.. ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْتَبَاهَا ..
٢٦٣		،،	٧١	.. فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ..
١١٣	٣	آل عمران	٤٢	.. وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ..
٦٩	٤	النساء	١	.. تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ..
٩٠		،،	١١	.. وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّبُوهُنَ ..
٩٠		،،	١١	.. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهَ الطُّلُثُ ..
٥٤		،،	٤٦	.. وَاسْمِعْ فَعِيرٌ مَسْمِعٍ ..
١٥٤		،،	٥٨	.. إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا يُعَظِّمُكُم بِهِ ..
١٩٩	٥	المائدة	٣٨	.. فاقطعوا أيديهم ..
٢٨٤		،،	٥٢	فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ..
١٦٠	٥	،،	١٠٥	.. عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ ..
٨١	٦	الأنعام	١٢٦	.. فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ..
٦٩		،،	١٣٧	وَكُنَّا لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلْنَا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ ..
١٩١	٧	الأعراف	١٧	.. وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ..
١٩٩		،،	١٩٥	.. أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا ..
٨١	٨	الانفال	٥	.. وَإِنْ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَاذِبُونَ ..
١٣٥	١٠	يونس	٩٨	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لِمَا آمَنُوا ..
١٣٥	١١	هود	٤٣	.. لَا عَاصِمَ الْيَوْمِ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ..

دعوت

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
١٠٨٠١٠٧٤١٠٦	١١	هود	٧٢	.. هَذَا بِمَلِي سَيِّئًا
٨١	١٢	يوسف	٨١	.. مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا
٩٠	١٢	يوسف	١٠٠	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ
٢٣٤٠٢٣٣	١٣	الرعد	٧	.. إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
٢٣٤		الرعد	١١	.. وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ
٦٨	١٤	الحجر	٩	.. إِنَّا نَعْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِلُونَ
١٩١	١٦	النحل	٤٨	... عَنِ اليمينِ وَالشَّمَالِ
٢٠٧		النحل	٦٦	... تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ
٢٣٤		النحل	٩٦	... وَمَعِنَا اللَّهُ بَاقٍ
٢١٦		النحل	١٠٢	... رُوحُ الْقُدُسِ
٢٣٩		النحل	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
١٢٥	١٨	الكهف	٩٦	.. أَتَوْنِي أَفْرَعُ عَلَيْهِ قَطْرًا
١٧٥٠١٧٤	١٩	مريم	٦٢	... وَلَهُمْ فِيهَا رِزْقُهُمْ بَكْرَةً وَعَشِيًّا
٤٦	٢٠	طه	١٥	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ..
٢٦٦٠٩٠٠٩٣٠٤٦		طه	٦٣	قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاءِ مِثْرَانِ
٢٦٧		المؤمنون	١	عَدَّ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنِينَ
٢٥٠	٢٤	النور	٣٥	... كَوَكَبٌ رُؤْيٍ
٢١٦	٢٦	الشعراء	١٩٣	... الرِّيحِ وَالْأَمِينِ
٢٨٢	٢٧	النمل	٢٥	... يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
٥٤	٢٧	النمل	٨١	.. إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
١٢١	٢٩	المنكيات	٦٢	... لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ...
١٢٧	٣٣	الاحزاب	٣٥	... وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
				اللَّهِ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
٥٥	٣٧	الصافات	٨	... لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى
١٩٩	٣٨	ص	٤٥	... أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
٥٥	٤١	فصلت	٢٦	... لا تسمعوا لهذا القرآن
٦٨		فصلت	٤٢	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
٧٩	٤٣	الزخرف	٣	إنا جعلناه قرآنا عربيا
٢٤٠		الزخرف	٣٢	أهم يقسمون رحمت ربك
٢٤٠	٤٤	الدخان	٤٤، ٤٣	إن شجرة الزقوم ، طعام الأثم
٣	٤٩	المجرات	١٠	إنما المؤمنون أهوة
١٧	٥٠	ق	١٩	وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
٨٠	٦٤	التغابن	٧	زم الذين كفروا أن لن يمحشوا
٢٨٤	٦٨	الحاقة	٧	فترى القوم فيها صرعى ..
١٢٥		الحاقة	١٩	... ها هم أقرءوا كتابيه
١٠٧، ١٠٨، ١٠٩	٦٩	المحارج	١٦	نزاعة للشوى
١٨١	٨٧	الغاشية	٢٠	والى الأرض كيف سطحت

ثانياً - فهرس الأحاديث

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الحديث</u>
	( أ )
١٨٩	ومنه الحديث عيسى عليه السلام " أهبل الأبيلىن "
١٥٧	حديث ابن مسعود : " إذا ذُكِرَ الصالحون فحببها بعمر "
٢١٧	حديث ضمار : " إنى أعالج من هذه الأرواح "
	( ب )
٢١٦	" تحابوا بذكر الله وروحه "
	( ج )
٢٨٦	" الدين راية الله في الأرض يجعلها في عنق من أدله "
	( د )
٢٨٦	" سأعطي الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله "
	( هـ )
٧٢	" كاد الفقر أن يكون كفرا "
	( و )
٢١٦	" الملائكة الروحانيون "
١٦٣	" من اشتهى منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه الصوم فإنه له وجاء "
	( ز )
١٢٥	" ونخلع عليك من يفجرك "



ثالثا - فهرس الأُمثال

رقم الصفحة

٨١

هذا ولا زعماتك

رابعاً - فهرس الأساليب والنماذج النحوية

رقم الصفحة	الأساليب
	( أ )
١٢٩	أنتِ وشأنك
١٤٥	أنت الرجل علماً
	( ح )
١٥٨	حيهل الصلاة ، وحيهل الشريد
	( خ )
١٢٦	خشفت بصدرة وصدرة زيد
	( ر )
٨٧	ركبت علاه
	( ص )
١٢١	الصبيان بأبي
	( ع )
٢٣٨	عليه السلام والرحمت
	( ك )
١٢٩	كل رجلٍ وضيئته
٢٥٩	كيد زيد يفعل ، ومازِيل
١٢٩	كيف أنت وقصعة من شريد
	( ل )
٢٤٤	لم أبله
١٢٦	لا تكونن من فلان إلا سلاماً بسلام
	( م )
١٢٦	مازاد إلا مانقص ، ومانفع إلا ماضر
١٢٠	ماز رأسك والسيف

رقم الصفحة

الاساليب ( ه )

١٠٢

هأنذا ، وما أنت ذا ، وهاهم اولئك

١٠٥

هذا نخلو حامض

١٤٥

هذا عسيب جدا

١٤٥

هو جارى بيت بيت

٢٣٢

يا أهل سورت البقرت

خامساً - فهرس الأشعار

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	( ب )		
٨٣	عمر بن أبي ربيعة	رمل	وَجِبَّ
١٤٩	الحارث بن ظالم المري	الوافر	رِقَابًا
١٤٩	الحارث بن ظالم المري	الوافر	الرِقَابَا
١١٦	امروء القيس	الطويل	أَثَابِ
٢٦٨	“ “	“	مَجْلِبِ
٨٠	الأبيود الرياحي	“	الجندبِ
	( ت )		
٢٧٣، ٢٧٢، ٤٧، ٣٧، ٣٦	الأعشى	مجزوء الكامل	شَوَاتُهُ
٢١٣	“	الطويل	طَلَاتِهَا
٢٨٢	سراقة البارقبي	الوافر	التُرْهَاتِ
	( ج )		
١٦٦	ابن ميادة	الكامل	الأرتاجِ
	( ح )		
٢٧٠	غير معروف	الطويل	أَنْجِحُ
	( د )		
١٣٢	شفيق بن جزء بن رباح الباهلي	الوافر	الصبادِ
١٣٢	“ “ “	“	الحبادِ
٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٤٧	امروء القيس	مقارب	نَقَعْدِ
٢٤٤	غير معروف	الوافر	غَادِ
٢٤	جرير	الطويل	أَهْدَى
١٩٨	نفيح	الوافر	الأيادي

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
	( ر )		
١٥٥	طرفه بن العبد	الرمل	الشطر
١٨٥	المخبل السعدي	الطويل	كوثر
٥٨	—	السريع	الجبر
١٣١	غير معروف	الوافر	الفخار
٢٢٦	ذو الرمة	طويل	القجر
١٣٠	المخبل السعدي	الطويل	الفخر
١٣٠	جميل بثينة	الكامل	التغور
٢٢٥	كثير فرة	الطويل	قتيرها
٢٥	جزير	الوافر	الجوار
	“	“	الفيار
	“	“	خوار
١٦١	الأخطل	الكامل	أمور
١١٧	الحطيئة	الطويل	بالهجر
٢٦	الفرزدق	الكامل	قصار
٢٦	“	“	الأسار
٢٦	“	“	الأشعار
٢٦	“	“	لجار
٢٦			الاقدار
	( ز )		
١٠٠	الشماخ	الطويل	مقارز
	( س )		
٢٧٠	زيد الخيل	الطويل	يتنفس
	( ض )		
٢٧١	غير معروف	الكامل	مامض

( ع )

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٤١	النايفة الذبياني	الطويل	وازع
٨	غير مصروف	كامل	تتبع
٦١	غير مصروف	طويل	بلقع
٦١	-	طويل	يسفي

( ف )

٢٢٥	غير مصروف	الطويل	دنف
١٥٩	النايفة الجمدي	،،	المتقاف
٨٣	أبو زيد الطائي	البسيط	تلهيفي
٨٣	،، ،،	،،	منجوف

( ق )

١٩٧ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ١٦	عدي بن زيد العبادي	الخفيف	الأعناق
-------------------------	--------------------	--------	---------

( ل )

١٨٦	الشنقري	الطويل	جبال
٢٨٣	غير مصروف	المتقارب	خليل
١٢٩ ، ١٢٧	المرار الأسدي	الوافر	سؤالا
١٢٧	،،	،،	الغدا لا
١٩٤	الأزرق الصنبري	البسيط	شمالا
١٣٢	الراعي النخيري	الكامل	مميلا
٢٠٩	الحطيفة	الطويل	حواصلة
٢٦٩	ضاهي البرجمي	،،	حلائله
١٥٧	لرجل من بني كلب	البسيط	حيهله
٢٦	الفرزدق	الكامل	أطول

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	( ل )		
٢٦	الفرزدق	الكامل	أطول
٢٦	الفرزدق	الكامل	نمشل
٢٦	“	“	الأفضل
٢٦	“	“	تحتل
٢٦	“	“	المنزل
١٧	غير مصروف	الطويل	تفعل
١٧	“	الطويل	تشغل
١٢٣ ، ١٢٥	أمرؤ القيس	“	من المال
١٤٠	الكناني	البيسيط	أو قال
٨٢	أبو ذؤيب	طويل	بالجهل
١٢٦	أمرؤ القيس	الطويل	امثالي
١٨٧	أبو الطمحن القيني	“	ناثلي
٢٧	الفرزدق	“	فتبدل
٢٧	“	“	تنجلي
٢٥	جرير	الوافر	حال
٢٥	“	“	المبال
٢٥	“	“	التقال
	( م )		
٨٣	لمصروب بن شاس	الطويل	القسم
٨٢ ، ٨٣	“	“	زعم
٢٢٧	الأعشى	مقارب	عصم
٨٠	لأمية	الطويل	مازعم
٨٧	التملمس	الطويل	لصما
٨٤	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	“	الزعم
	ابن مسعود		

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	( م )		
٢٦٠	ابو خراش الهذلي	الطويل	بيتم
١٠٩	ساعة بن جويه	“	تقيم
٨٤	—	“	مزم
٨٧	هوير الحارثي	الطويل	عقيم
١٢٥	الفرزدق	“	هاشم
٢٧	“	“	السائم
٢٧	“	“	السائم
٢٤	جرير	“	الأراقم
١١١	كثير عزة	المنسرح	كرمي
	( ن )		
١٠٠	لذي الأصبع الممدواني	المهزج	إيانا
١٠٠	“	“	عسانا
٢٧١	غير معروف	“	سودانا
٢٨٣	“	البيسيط	شنانا
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١	عمرو بن كلثوم	الواغر	مقتوبنا
	( ي )		
١٠٤	ليبيد	الطويل	ناليا
١٩٣	عبد ينفوت القحطاني	الطويل	شماليا
٢٥٤	لبعض بني عقيل	“	شماليا
٢٤٣	زهير بن ابي سلمى	“	جائيا
٥٩	غير معروف	البيسيط	واد يها



سادسا - فهرس الأرجاز

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
	( ب )	
١٤٨	رؤسة بن العجاج	كَلْبًا
	( ت )	
٢٣٨	سوار الذئب	الجحفت
٢٣٨	أبو النجم المجلي	مسلمت
٢٣٨	“ “	وبعدت
٢٣٨	“ “	الفلصت
٢٣٨	“ “	أمت
١٠٧	غير معروف	بتى
١٠٧	“ “	مشتى
	( د )	
٢٠٨	غير معروف	الكند
٢٠٨	“ “	برد
	( ر )	
٢٢٧	لرؤسة	ابر
	( ق )	
٢٤٤	للحدافر الكندي	د قيقا
٢٥٣	غير معروف	المنشق
٢٥٣	“ “	حق
	( ل )	
٢٠٩ ٠ ٢٠٨	غير معروف	حواصلة
٥٧	“ “	أنسل
١٨٨	“ “	آهالها

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
	( ل )	
١٨٨	غير معروف	رئالها
١٩٤	أبو النجم	أشمل
١٩٩	جندل الطهوي	عزل
	( ن )	
١١٨	غير معروف	إسرائينا
٨٨	لرجل من ضبة	ظبيانا
٨٨	أبو النجم	أباها
٨٨	،،	غايها

سابعا - فهرس الأعلام

رقم الصفحة	اسم العلم
( أ )	
٧٨	ابراهيم الحربي
٢٢	ابراهيم بن عمر
٦٦ - ٦١	ابراهيم بن هرمه
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٨٦	ابن الأشير
٥٩ ، ٥٨	ابن الأحمر الباهلي
٦٥ ، ٨ ، ١٧٢ ، ٢١٤	ابن الاعرابي
٥٦ ، ٦١ ، ٧٢	ابن الأنباري " أبو البركات "
٦٦ - ٦٧ - ٧٣ - ٨٤ - ٩٠ - ٩١ - ١٨٢	ابن برى
ج	
٩٠	ابن تفرى بردى
	ابن تيمية
	ابن الجزري
٤ - ١٠ - ١٥ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠	ابن جنى " ابو الفتح "
٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠	ابن الحاجب
٢٣٩	
٨٤ - ١٥٦ - ٢١٤	ابن خالويه
٧٢	ابن خروف
٤٥	ابن خلكان
٣٦ - ٣٩ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠	ابن دريد
٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠	ابن ذكوان
٣٧ - ٢٧٤	
٧٥	ابن رشيق
٢٩	ابن زنجلة

( ١ )

٦٦ - ٧٩ - ٨٢	ابن السكيت
٦ - ٢٧ - ٣٧ - ٢٧٣ - ٢٧٤	ابن سلام
٢١٠ - ٢١٧ - ٢٥١ - ٢٥٢	ابن سيدة
٢٠٠	ابن الشجرى
٢١٦	ابن شميل
٧٠	ابن الضائع الاندلسي
٦٩ - ٩٠ - ١٥٦	ابن عامر
٢٧١	ابن عباس عباس
١٢	ابن عبد البر
٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥٢ - ٢٥٤	ابن عصفور
٢٢٣ - ٢٤٠ - ٢٧٠	ابن عقيل
٥٩ - ٨٠ - ٨٢ - ١٦٥ - ١٨٥ - ١٨٩	ابن فارس
٤٤	ابن قتيبة
٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٢ - ٢٣٤ - ٢٣٥	ابن كثير
٢٣٩	ابن كيسان
٦٠ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ١١٠ - ١١١	ابن مالك
١١٢ - ١٢١ - ١٥١ - ٢٢٣ - ٢٢٩	
١٠ - ٣٣ - ٤٨ - ١٥٥	ابن مجاهد
١٥٨ - ٢٧١	ابن مسعود
٢١٦	ابن المظفر
٥٥ - ١٧٢ - ١٨٠ - ٢١١	ابن منظور
٦١ - ٦٦	ابن هرمة
٧١ - ١٢١ - ١٤٦ - ٢٢٣ - ٢٢٣	ابن هشام

رقم الصفحة

اسم المعلم

(أ)

٩٢ - ٦٩ - ٨٩ - ٩٨ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٣٤ - ١٣٤

ابن يمين

٢٤٢ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٤ - ٢٥٤ - ٢٥٤ - ٢٥٤ - ٢٥٤

١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧ - ١٨٧

٢٠٠ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٢٣

٢٤٠ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢ - ٢٤٢

٣٦

أبو احمد العسكري

٩١ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦ - ٩٦

أبو اسحاق الزجاج

٥ - ٦ - ٦ - ٦ - ٦ - ٦ - ٦ - ٦ - ٦ - ٦

أبو الأسود الدؤلي

٩٠ - ١٥٦

أبو بكر

٦٥ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٢٦٩

أبو بكر الانباري "محمد بن القاسم"

٩٠

أبو بكر بن قاسم

٢٧ - ٢٧٤

أبو بكر السراج

٦٣

أبو جعفر المنصور

٨٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩

أبو جعفر النحاس

٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٦

أبو حاتم

أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي هـ

٦٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠ - ٧٠

أبو حيان :

أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (الأخفش الأكبر) ذكر في معظم

صفحات البحث .

٢٧ - ٢٧٤

أبو الخطاب البهدلي

٤

أبو خيرة

٢١٦

أبو داود المصاحفي

٦٢ - ٨١ - ٨٢

أبو ذؤيب

٣٧ - ٢٦٦ - ٢٧٣

أبو ذكوان

اسم العلم

رقم الصفحة

( أ )

٨٧ - ٩١ - ١٧١ - ٢٠٨ - ٢٣٩ - ٢٥٤ -

أبو زكريا الفراء

٢٦٦ - ٢٧٥

١٥ - ٢٥ - ٤٥ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٨ - ٩١ -

أبو زيد الأنصاري

٩٦ - ١١٦ - ١٩٨ - ٢٠٤

أبو سواز الخنوي

٤٦

٢٢

أبو سهيل عبد الله

٣٣ ، ٣٥

أبو الطيب اللخوي

( هـ ) ١٥ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٣٣ -

أبو عبدة معمر بن المثنى

٣٥ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٨ -

٥٠ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٤ - ٧٩ - ١٠٢ - ١٢٢ -

٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٧٢ - ٢٧٣ -

٢٨٩

١٢ - ٢٠١ - ٢٦٠

أبو عثمان المازني

٢٧ - ٢٧ - ٣٠٢

أبو علي الفارسي

٣٦ - ١٨ - ١٩٨ - ٣٩١ - ٥١٢ - ٤١٢ -

أبو منصور الأزهرى

٢١٢

٤ - ٧ - ٤١ - ٤٨ - ٤٨ - ٢٨ - ( ٣٠٧٣ ) ٤٣ -

أبو عمرو بن الصلاء

٧٣ - ٧٣ - ٥٠ - ١٥ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٦ -

٦٥ - ٦٦ - ٧٥ - ٧٨ - ٦٨ - ١٩ - ٤٥٤ -

٢٧٤ - ٣٧٤ - ٢٧٤ - ٢٧٤ - ٢٧٤ - ٢٧٤ - ٢٧٤ -

٢٧٤ - ٢٨٨ - ٢٨٩

٤٥

أبو غسان

٣٥

أبو محمد البيهقي

٢١٧ - ٢١٥ - ٨١

أبو منصور الأزهرى

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( أ )	
١٩٤	أبو النجم
	أبو نولس
٢١٧	أبي
٦٥	أحمد امين
٢٢ - ٢٣	أحمد بن بشر المروثي
٦٧ - ٧٦ •	أحمد بن حنبل
٨	أحمد بن محمد الموصلي
ب ١٨٤ - ٢١ •	أحمد مكي الانصاري
٢٦٤ •	الأحمر
١٦١	الأخطل

الأخفش الكبير ( عبد الحميد بن عبد المجيد = أبو الخطاب : ورد في أكثر صفحات البحث .

الأخفش الاوسط ( سعيد بن مسعدة ) ١٢ - ٩١ - ٩٨ - ١٨٧ -  
٢٠١ - ٢٢٧ - ٢٧٠ •

الأخفش الصغير ( علي بن سليمان ) : ١٢

الأخفش الرابع ( أحمد بن عمران بن سلامة الألباني ) : ١٢

الأخفش السادس ( خلف بن عمرو اليشكري البلسي ) : ٩٢

الأخفش السابع ( عبد الله بن محمد البغدادي ) : ١٢

الأخفش الثامن ( عبد العزيز بن أحمد الأندلسي ) : ١٢

الأخفش التاسع : ( علي بن محمد الأدريسي ) : ١٣

الأخفش العاشر ( علي بن إسماعيل بن رجا الفاطمي ) : ١٣

الأخفش الحادي عشر ( هارون بن موسى بن شريك ) : ١٣

الأخفش الثاني عشر ( علي بن المبارك الأحمر ) : ١٣

الأخفش الثالث عشر ( محمد بن عبد القوي ) المصروف بابن القضائي الكاتب ( ١٣

رقم الصفحة	اسم العلم
١٤	الأخفش الرابع عشر ( هو صلاح بن الحسين بن يحيى بن علي الصنعاني )
١٤	الأخفش الخامس عشر ( هو محمد سعيد أفندي البغدادي )
١٤	الأخفش السادس عشر ( الشيخ عباس بن رضا بن أحمد الأبرك آبادي )
١٩٤	الأزرق الصنبري
٢١٦	إسرافيل
١٥٠ - ١٥١ - ١٦٩ - ١٩٠ - ٢٢٣	الأشعوني
١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢٠ - ٣١ - ٣٥	الأصمعي
٤١ - ٤٣ - ٤٥ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٣ - ٦٤	
٧٦ - ٧٧ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨	
٢٧ - ٢٦ - ٢٧ - ٤٧ - ٢١٣ - ٢٢٧ - ٢٧٢	الأعشى
٢٧٥	
٤٧ - ٢٢٣ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨	امرؤ القيس
٣٥	أنس بن مالك
( ب )	
٦٥	البخاري
٧١	البدر الرمزميني
٢٢	بروكلمان
٦١ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٥	بشار بن برد
( ت )	
٤٥ - ٢٦٧	التوزي
( ث )	
٢١٢ - ٦٥ - ٥٤ - ٣٧ - ١٢	ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى :
٢٣٩ - ٢٧٤ - ٢٨٦	
٢٧١	الثعلبي
( ج )	
٤٤ - ٤٨	الجاحظ
٩٢	الجاريري



<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( ج )	
٢١٦	جبريل
٥٥	الجرهاني
٤٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٤٨ - ٦٦ - ٦٧	جرير
٢٣ - ٢٤ - ٤٨	جصثن
٤٧	جعفر بن سليمان
٤٤	جعفر بن محمد بالتوبة
٦٣٠	جميل بمشقة
٤٥١	الجواليقي
٢٦٨ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٩٠ - ١٩٩	الجوهري
٢٠٠ - ٢١٠	
( ح )	
٢٤٩	الحارث بن ظالم
٤٤	الحسن الأزدى
٣٥ - ٤٢ - ٧٥	الحسن البصرى
١٨٢	الحريري
٢٠٩	الحطيئة
٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦	حفص
٦٣	حماد الراوية
٥١ - ٦٣	حماد بن سلمة
٦٩ - ٩٠ - ١٥٦	حمزة
١٩٥	الحملوى
( خ )	
٢٣٤	خالد الأزهرى
٣٧ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٩ - ٢٧٣ - ٢٧٤	خلف الأحمر

الخليل بن أحمد

٧ - ١٥ - ٢٠ - ٢٧ - ٣٥ - ٣٩ - ٤١ -  
٦٣ - ٦٤ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٦ - ٧٦ - ٧٦ -  
٧٨ - ٧٩ - ٨٦ - ٨٦ - ٩٩ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ -  
١٠٧ - ١٠٧ - ١٣١ - ١٣١ - ١٤٢ - ١٦٦ - ١٦٦ - ١٧٢ -  
١٧٤ - ١٧٤ - ١٨١ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٤ - ٢٠٢ -  
٢١٨ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

( د )

٢٣ - ٤٥

دماز

( ن )

٦٤ - ٧٥ - ٨١

دو الرمة

( ر )

١٤٨

رؤبة بن الصجاج

١٣٢

الراعي النميري

١٦٨ - ١٦٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠١ - ٢٠١ - ٢٢٨ - ٢٣٠ -

الرضي

٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٢ - ٢٣٢ - ٢٣٢ - ٢٣٢ - ٢٣٢ -

( ز )

٦ - ١٥ - ٢٠ - ٢٠ - ٢١ - ٢١ - ٣١ -

الزبيدي

٢٢ - ٣٤ - ٤٨

الزبير

( هـ ) ٢٠ - ٤٥ - ٥٢ - ٥٢ - ٥٢ - ٥٢ - ٥٢ -

الزجاجي

٦٤ - ٧٦ - ٨١ - ٨١ - ٨٤ - ٨٤ - ٩٥ - ١٦٦ - ١٧٩ -

الزماخشي

١٨٠ - ١٨١ - ١٨١ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٣٢ - ٢٣٣ -

٢٤٣

زهير بن أبي سلمى

( س )

١٠٩

ساعة بن جوية

٢٧٧

سعد الابي

٥٦ - ٦٨ - ٧٨ -

سعيد الأفغاني

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العظم</u>
( س )	
٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٧٠	سعید بن جبیر
٢٧٣ - ٢٧٤	سعید بن عبد الرحمن بن حسان
١١٥	المهيلي
ورد ذكره في معظم صفحات البحث	سيبويه :
١٥ - ١٩ - ٢٥ - ٢٣ - ١٨١ - ١٨٢	السيرافي
٢١٢ - ٢٥٦	
١٢ - ١٣ - ٣٢ - ٥٥ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١	السيوطي
٧٢ - ٧٤ - ٣٥ - ٧٧ - ١١٦ - ١٤٣	
٢٠٠ - ٢١٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٣ - ٢٢٣ - ٢٤٠	
٢٤٦	
( ش )	
٧٠	الشاطبي
١٧	الشافعي
١٠٠	الشمخ
١٨٦	الشنفرى
٢٥١	شهاب الدين الخفاجي
٥١	د . شوقي ضيف
( ص )	
٧٣	الصفار
٢٣	الصولي
٢٦٧ - ٢٧٥	الطبرى
١٥٥	طرفه بن سعيد
( ع )	
٦٩ - ٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦	عاصم
١٣٧	عبد الخالق عزيمة

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم المعلم</u>
( ع )	
٧٧	عبد الرحمن
٥	عبد الرحمن بن هرمز
٧ - ٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٥٠ - ٧٥	عبد الله بن أبي إسحاق
٢٨٩	
٧٥	عبد الله بن شبرة
٦٦	عبد الله بن عتبة
٣٥	عبد الله بن المبارك
١٠٦	عبد الله بن مسعود
٢٣	عبد الله بن يحيى العسكري
٢٢	عبد الله بن يحيى المرثدي
٨٣	عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٨٣
٨٢	عتيبة بن طرثوث
٩٦	عتيبة بن مسعود
١٦ - ٣٦ - ٤٧ - ٥٢ - ١٩٧	عدي بن زيد العبادي
٥	عطاء بن أبي الأسود الدؤلي
٢٦٧	عطاء بن السائب
٢٠٩	العكبري ( أبو البقاء )
٣٥	عكرمة
٥٥ - ٧٧	د . علي أبو المكارم
٤٢ - ٦٦ - ٨٣	عمر بن أبي ربيعة
٢٠٣ - ٢٠٤	عمرو بن كلثوم
٥	عنيسة الفيل
٢١٦	عوف الأعرابي
٢٤	عياض بن حمار

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( ع )	
٧ - ٨ - ١٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥	عيسى بن عمر
٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٤٣ - ٤٦ - ٨٦ - ٢٤٥	عيسى عليه السلام
١٨٩	
( ف )	
٦٢ - ٦٥	الفارابي
٦	فتحي الدجني
٢٤ - ٢٥ - ٣١ - ٤٦ - ٦٦ - ٧٦ - ٣١٤	الفرزدق
( ق )	
١٥ - ٢٩ - ٧٢ - ٧٦ - ٨٦ - ٢٦٩ - ٢٨٨	القرطبي
٦٦ - ٦٧ - ٢٧١	قطرب
١١١	كثير عزة
٢٨ - ٣٩ - ٣٦ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٦	الكسائي
١٥٦ - ٢٠٨ - ٢٦٧ - ٢٨٢	
١٤٠	الكتاني
٧٥	الكميت
( ل )	
٧٦	اللاذقي
٦٤ - ٨١ - ١٨٦ - ٢٩٦ - ٢٨٦	الليث
١١٠ - ٦٥ - ٥٢ - ٤٧ - ٣٦ - ١٢ : أبو العباس محمد بن يزيد	المبرد =
١١٢ - ١٥٩ - ١٦٢ - ٣٧١ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٨٩	
١٩٧ - ٢٠٥ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٢٦ - ٢٤٥	
٢٤٩ - ١٥٢	
٨	المتنبي
٣٥	مجاهد

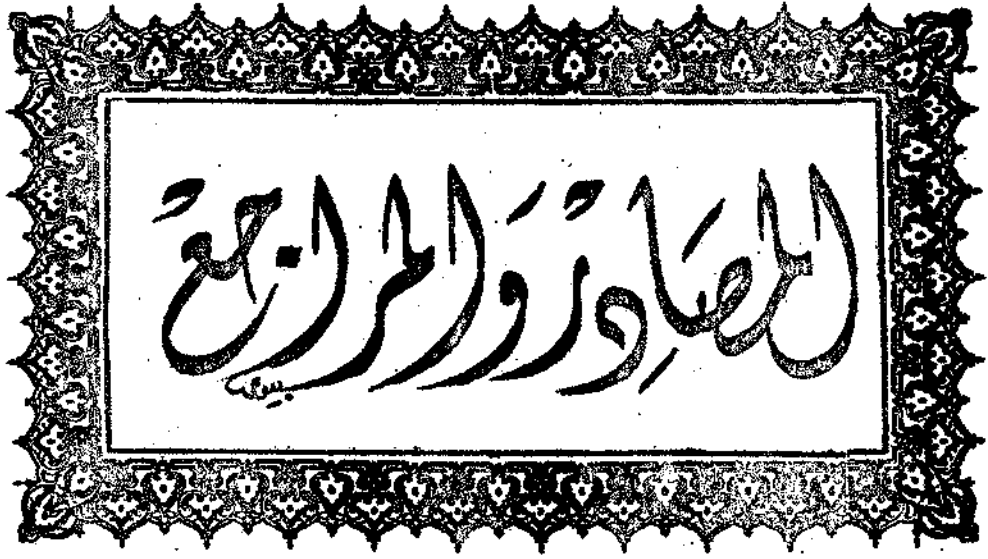
<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( م )	
١٦٨	مجد الدين الفيروز آبادى
٢٧٧	د . محمد البنا
٤٢	محمد بن الحسن الأزدى
٢٦٧	محمد بن سهيل
٧٣	محمد بن عبد الملك
٢٢ - ٣٥	محمد بن يحيى بن زكريا الفلالي
٢٧٣ - ٣٧	محمد بن يحيى
١٢٩	المصنّف السعدى
١٢٧	المرّار الأسدى
٢٣ - ٤٠ - ٤١ - ٤٨	المرزبانى
٦٥	مسلم
٣٥	ممان بن مسلم النهوى
١٥٦	المفضل
١٤	المقريزى
٩١	المهدوى
٢١٦	ميكائيل
٥ - ٢٢	ميمون الأقرن
( ن )	
١٥٩	النابغة الجعدى
٨١ - ١٤١	النابغة الذبياني
٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦	نافع
٥ - ٣١ - ٣٥ - ٦٣	نصر بن عاصم
٢١٦	النضر
٢٤	النصر بن زمام المجاشعي

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( ن )	
( و )	
٢١٦	وردان بن خالد
١٥٥ - ١٥٦	ورث
٢٦٧	وقاء بن اياس
٦٣	الوليد بن عبد الملك
( ي )	
٢٦٧	يحيى القطان
٥ - ٣١	يحيى بن يعمر
٢٨ - ٢١ - ٢٥ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨	يونس البصرى
٣٩ - ٤١ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩	
١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩	
٢١١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧	
٢٣٥ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨	

ثامنا - فهرس القبائل

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦	أزد السراة
٩٣ - ٩٤ - ٢٨٠	أهل الحجاز
٧٦	الأوس
٨٧	أسد
٩٠ - ٨٦ - ٨٩ - ٩١	بلحارث بن كعب
٨٦ - ٨٩	بلعنبر
٢٥	بنو سعد
٢٤	بنو منقر
٢٧ - ٢٢١ - ٢٨٠	تميم
٢٣ - ٢٨٠	تم الرباب
٦٨ - ٦٩ - ٢٩	ثعلبة بن قيس
٦٨ - ٦٩ - ٢٩	خثعم
٧٦	الخزرج
١٨١٢ - ٩١٢ - ٥١٢ - ٢٢٦	ربيعة
٤٠	ربيع بن زياد السارثي
٦٨ - ٦٩	زبيد
١١٨ - ١١٥	سلم
٢٣٠ - ٧٤	طبي
٦٨ - ٦٩	عدرة
٢٥٤	عقيل
٢٢٢ - ٢٢٩	غزارة
٥٤ - ٧٥	قريش
٣٧ - ٢٢٢ - ٣١٠	قيس
٣٧ - ٦٨ - ٨٩ - ٢٩	كنانة
٦٨ - ٦٩	مراد
٦٨ - ٦٩	هجم
٣٨ - ٣٥١	هذيل





للصاوير والطرارح

المصادر والمراجع

١- المخطوطات :

- ١ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ، تصنيف الإمام أبي الحسن عبد الباقي اليمنى الشافعي ( المتوفي سنة ٥٧٧٤ هـ ) .  
مخطوطة بدارالكتب المصرية القاهرة برقم ١٦١٢ ( تاريخ ) .
- ٢ - تلخيص أخبار النحويين واللغويين / تأليف أحمد عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي أبو محمد تاج الدين ( ٦٨٢ - ٧٤٩ هـ ) .  
مخطوطة بدارالكتب ١٥٣ لوحة عن نسخة بالدار تحت رقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور ح - ١١٩٥٨
- ٣ - شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٢٦١٨١ ، ٢٦١٨٢ نسخة مصورة  
٥ مجلدات بدارالكتب المصرية القاهرة .
- ٤ - طبقات النحاة واللغويين / تأليف ابن شهبة الأسدي ( المتوفي سنة ٨٥١ )  
٣٨٤ ، ٣٦٨ ص غط ١٣٤٣ هـ - تاريخ تيمور ٢١٤٦  
دارالكتب القاهرة .
- ٥ - مسالك الأُصهار في أخبار ملوك الأُصهار / تأليف أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي ، الحدوى العمري الدمشقي شهاب الدين أبو العباس ( ٧٠٠ - ٧٤٩ هـ ) .  
الجزء الثاني ٢٧ في سبع مجلدات مصورة عن نسخة بمكتبة آيا صوفيا  
الاستانة - تاريخ ٢٥٦٩ .  
مخطوط دارالكتب المصرية الجزء الرابع المجلد الثاني .

٢ للمطبوعات :

( الهمة )

- ٦ - ( اتعاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ) : للشيخ أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدماطي الشافعي الشهير

- بالبناه المتوفى سنة ١١١٧ هـ ، رواه وصححه / على محمد الضباع  
مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - بدون تاريخ .
- ٧ - ( أخبار النحويين البصريين ) : للقاضي أبي سعيد الحسن  
ابن عبدالله السيرافي المتوفى ٣٦٨ هـ ( تحقيق طه محمد الزيني  
ومحمد عبد المنعم خفاجي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
بمصر بدون تاريخ .
- ٨ - ( أدب الكاتب ) لأبي قتيبة محمد عبدالله بن مسلم ( المتوفى  
سنة ٢٧٦ هـ ) دار صادر بيروت مصور عن طبعة مدينة ليدن المحروسة  
بطبعة بريل سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٩ - ( أساس البلاغة ) للزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر المتوفى  
سنة ٥٣٨ هـ ( الطبعة الثانية ١٩٧٢ ) / مطبعة دار الكتب المصرية .
- ١٠ - ( الأضداد في اللغة ) : لتاج اللغة محمد بن القاسم محمد بن  
بشار الأنباري السنحوي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ؛ تصحيح الشيخ محمد  
عبد القادر سعيد الرفاعي وأحمد الشنقيطي - المطبعة الحسينية  
المصرية ، بكر الطماعين بمصر .
- ١١ - ( الإعراب سمة الصرية الفصحى ) للإستاذ الدكتور محمد إبراهيم  
البنّا - دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع مصر ١٤٥١ هـ / ( ١٩٨١ م )
- ١٢ - ( إعراب القرآن ) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل  
النحاس ( المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ) تحقيق الدكتور وهيب غازي زاهد  
الكتاب السادس والعشرون الجزء الأول - مطبعة العتباتي - بمسنداد  
١٣٩٧ هـ ( ١٩٧٧ م ) والجزء الثاني الكتاب الرابع والثلاثون .
- ١٣ - ( إعراب القرآن ) المنسوب إلى الزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم  
الإبياري - دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني  
بيروت الطبعة الثانية ١٤٥٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ١٤ - ( الأعلام ) لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت  
الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

- ١٥ - ( الأغانى ) للإمام أبى الفرج علي بن الحسين محمد القرشي  
الاصبهاني ( المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ) بدون تاريخ .
- ١٦ - الاقتراح في علم اصول النحو \* لجلال الدين السيوطي ( المتوفى  
٩١١ هـ ) تحقيق دكتور أحمد محمد قاسم الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ -  
١٣٧٦ م مطبعة السعادة القاهرة .
- ١٧ - ( الألفية في النحو والصرف ) تأليف : محمد بن عبد الله بن مالك  
الأندلسي ( المتوفى سنة ٦٧٢ ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر  
١٣٥٨ هـ ١٩٤٠ م .
- ١٨ - ( الأمالي الشجرية ) لأبي السعادات هبة الله بن علي بن  
حمزة العلوي المعروف بابن الشجرى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ .  
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان مصورة عن طبعة الهند  
بدون تاريخ .
- ١٩ - ( الأمالي ) لأبي علي اسماعيل القاسم القالي البفسندادى  
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ويليه الذيل والنوادر للنوادر ، وكتاب التنبيه  
لابي عبيد البكرى طبعة دار الفكر . مصورة عن طبعة دار الكتب  
المصرية . بدون تاريخ .
- ٢٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي  
الحسن علي بن يوسف القطني المتوفى سنة ٦٤٦ هـ تحقيق محمد  
أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٢١ - ( الأتساب ) للإمام أبي السعد عبد الكريم بن محمد بن منصور  
التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ تصحيح وتعليق الشيخ  
عبد الرحمن بن يحيى المعلى اليمني / الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ -  
١٩٦٣ م .
- ٢٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ،  
للشيخ الامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي  
سميد الأنباري النحوى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ - المكتبة التجارية الكبرى  
بمصر الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

- ٢٣ - أوضح المسالك الى القية ابن مالك : تأليف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ - تحقيق محمد مهى الدين عبدالحميد / الطبعة الخامسة ١٩٦٦ / دار احياء التراث العربى بيروت - لبنان مصورة عن طبعة مصر.
- ٢٤ - ( البحر المحيط ) لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسى الفرناطى المتوفى سنة ٧٥٤ هـ الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م . - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - مصورة عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ١٣٢٨ هـ .
- ٢٥ - ( بدائع الفوائد ) للعلامة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقى المشتهر بابن القيم الجوزية ( المتوفى سنة ٧٥١ هـ ) تصحيح وتمليق إدارة الطباعة المنيرية - دار الكتاب العربى بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ٢٦ - ( البرهان فى علوم القرآن ) للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ( بدون تاريخ ) . الجزء الرابع مصورة عن طبعة عيسى البابى الحلبي بمصر ١٩٥٧ م .
- ٢٧ - ( بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ) لجلال الدين السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م مطبعة البابى الحلبي بمصر .
- ٢٨ - ( البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ) لمحمد مهى الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ( المتوفى سنة ٨١٧ هـ ) تحقيق محمد المصرى - منشورات وزارة الثقافة / دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٢٩ - ( البيان فى إعراب القرآن ) تأليف أبو البركات ابن الأنبارى تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٣٠ - " البيان والتبيين " لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ  
١٩٦٨ م مكتبة الخالجي - بالقاهرة و مكتبة الهلال بيروت والمكتب العربي  
بالكويت .

( ت )

٣١ - ( تأويل مشكل القرآن ) لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ  
شرح ونشر السيد احمد صقر - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م  
دار التراث القاهرة ،

٣٢ - ( تاج العروس من جواهر القاموس ) للمحمد مرتضى الزبيدي -  
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان - الطبعة الاولى - الطبعة  
الخيرية المنشأة بجمالية مصر سنة ١٣٥٦ هـ

٣٣ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربي سنة  
د . عبد الحلیم النجار - الطبعة الثالثة / دار المعارف الجزء الثاني  
( بدون تاريخ ) .

٣٤ - " تاريخ بغداد " للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي  
( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان -  
بدون تاريخ - مصورة عن طبعة مصر ١٣٤٩ هـ .

٣٥ - " تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمقاضي أبي  
المحاسن الفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المصري ( المتوفى سنة  
٤٤٢ هـ ) تحقيق د . عبد الفتاح الحلو / اشرفت على طباعته ونشره  
ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود - الرياض

٣٦ - التبيان في إعراب القرآن تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري  
( المتوفى سنة ٦١٦ هـ ) تحقيق علي محمد البجاوي دار احياء

الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ( بدون تاريخ ) مأملاً ما من به الرحمن  
- ( تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ) لابن مالك تحقيق محمد كامل

بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ /

- ٣٨ - " التمرينات " للجرجاني : علي بن محمد الشريف المتوفي سنة ٨١٦ هـ  
مكتبة لبنان بيروت ١٩٦٩ م .
- تفسير البحر المحيط = البحر المحيط  
تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن
- ٣٩ - ( تفسير غريب القرآن ) لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم  
تحقيق السيد أحمد صقر / طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الكتب  
العلمية - بيروت - لبنان مصورة عن طبعة مصر .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
- ٤٠ - ( تهذيب التهذيب ) للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين  
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلاني ( المتوفي سنة ٨٥٢ هـ )  
الطبعة الاولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - حيدرآباد  
الذكن - الجزء العاشر / دار صادر بيروت ١٣٢٧ هـ .
- ٤١ - ( تهذيب الصحاح ) تأليف محمود بن أحمد الزنجاني / القسم  
الثاني / تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار ، غنسي  
بنشره محمد سرور الصبان / دار المعارف بمصر - بدون تاريخ .
- ٤٢ - ( تهذيب اللغة ) لأبي منصور محمد أحمد الأزهري ( المتوفي  
سنة ٣٧٠ هـ ) الجزء الثاني / تحقيق محمد علي النجار - الدار المصرية  
للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب .
- الجزء التاسع تحقيق عبد السلام هارون - مراجعة محمد علي النجار  
الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- الجزء الخامس عشر / تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري / دار الكاتب المصري  
١٩٦٧ م .

( ج )

- ٤٣ - الجامع لأحكام القرآن ) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري  
القرطبي - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية دار الكاتب المصري  
للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- ٤٤ - ( جامع البيان عن تأويل آي القرآن ) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ الطبعة للثلاثة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٤٥ - ( الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ) : للإمام جلال الدين السيوطي الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
- ٤٦ - ( جمهرة أشعار العرب ) : لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفي سنة ١٧٠ هـ . دار صادر بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- ٤٧٨ - ( جمهرة اللغة ) : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دويد الأزدي البصري المتوفي سنة ٣٢١ هـ . الطبعة الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / بحيدرآباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
- ٤٨ - جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر . بدون تاريخ .
- ( ح )
- ٤٩ - ( حاشية ابن جماعة على شرح الجابري لشافية ابن الحاجب ) المتوفي سنة ٨١٩ هـ بهامش ذلك الشرح - عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .
- ٥٠ - ( حاشية الشيخ الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ) : طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الفكر بيروت .
- ٥١ - ( حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ) بهامش الشرح المذكور - دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ .
- ٥٢ - ( الحجة في القراءات السبع ) لابن خالوية المتوفي سنة ٣٧٠ هـ تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الشروق بيروت .



- ٥٣ - ( حجة القراءات ) لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المتوفى سنة ٢٨٢ تقريباً تحقيق سعيد الأتفاني - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٥٤ - ( الحيوان ) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون مطبعة اللبني الحلبي بمصر ج١ ( خ )
- ٥٥ - ( خزانة الأدب ولباب لسان العرب ) لعبد القادر اللخندادى المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ الطبعة الأولى / دار صادر بيروت بدون تاريخ - مصورة عن طبعة مصر ١٢٩٩ هـ
- ٥٦ - ( الخصائص ) لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ تحقيق محمد علي النجار الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر بيروت بدون تاريخ مصورة عن طبعة مصر ١٩٥٢ م ( د )
- ٥٧ - ( دائرة المعارف الإسلامية ) لبطرس البستاني / دائرة المعرفة بيروت لبنان الجزء الثاني .
- ٥٨ - ( دراسات لاُسلوب القرآن ) للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة القسم الأول مطبعة السعادة .
- ٥٩ - الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ٦٠ - ( درة الخواص في أوهام الخواص ) للقاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة سنة الإيداع ١٩٧٥ م .
- ٦١ - الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين تأليف د . أحمد مكي الأنصاري القسم الأول - توزيع دار المعارف بمصر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

- ٦٢ — ديوان الأعشى الكبير — ميمون بن قيس شرح وتعليق د. محمد  
محمد حسين المكتب الشرقي للنشر والتوزيع بيروت لبنان صور من طبعة  
مصر ١٩٥٠ م.
- ٦٣ — ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة  
الثالثة — دار المعارف بمصر — بدون تاريخ .
- ٦٤ — ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥ هـ  
١٩٦٦ م.
- ٦٥ — ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني  
شرح أبي سعيد السكري / دار صادر بيروت ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م
- ٦٦ — ديوان ربيعة بن الحجاج في كتاب باسم مجموع اشعار العرب ،  
وهو مشتمل على ديوان ربيعة بن الحجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة  
إليه / اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي / الطبعة  
الاولى ١٩٧٩ م منشورات دار الآفاق الجديدة — بيروت .
- ٦٧ — ديوان سراقمة المبارقي ، تحقيق حسين نصار الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ  
١٩٤٧ م مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر .
- ٦٨ — ديوان الشماخ من ضرار الندياني حققه صلاح الدين الهادي دار  
المعارف بمصر — بدون تاريخ .
- ٦٩ — ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعم الشنتمري المتوفي ٤٧٦ هـ  
دراسة وتحقيق درية الخطيب — لطفي الصقال — مطبوعات مجمع اللغة  
السريرية بدمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م.
- ٧٠ — ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م
- ٧١ — ديوان كثير ، جمعه وشرحه د. إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار  
الثقافة بيروت لبنان طبعة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
- ٧٢ — ديوان شعر المتلمس الضمعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي  
عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي جامعة الدول العربية  
مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الرابع عشر ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م

- ٧٤ - ديوان النابغة الذبياني حقه فوزى عطوى الشركة اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .
- ٧٥ - ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر للقااهرة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩ هـ - ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٩ م القسم الثاني .
- ( ز )
- ٧٦ - زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي الصوفي سنة ٥٩٦ هـ الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .
- ( س )
- ٧٧ - السبعة في القراءات ، لابن مجاهد الصوفي ٣٢٤ هـ تحقيق د . شوقي ضيف الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ دار المعارف بمصر .
- ٧٨ - سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا و محمد الزفزاف و ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين - الجزء الاول - الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٧٩ - سيبويه أمام النحاة : لعلي النجدي ناصف مكتبة نهضة مصر بالفجالة / مطبعة البيان العربي - بدون تاريخ .
- ٨٠ - سيبويه حياته وكتابه ، لأحمد أحمد بدوى بحث مستخرج من صحيفة دار العلوم الصادرة في يناير سنة ١٩٤٨ م .
- ( ش )
- ٨١ - شذا العرف في فن الصرف : للشيخ الحملاوى الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٨٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحى ابن العماد الحنبلي الصوفي سنة ١٠٨٩ م منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت مصورة عن طبعة القدس بمصر ١٣٥٠ هـ

- ٨٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المتوفى سنة ٦٩٨ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨٤ - شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٨٥ هـ حققه وقدم له : د. محمد علي سلطاني - دار السامون للتراث دمشق ١٩٧٩م .
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح ؛ لخالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ دار الفكر بيروت مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر بدون تاريخ .
- ٨٦ - شرح ديوان امرئ القيس : الطبعة الثانية ١٩٦٩ منشورات دار احياء التراث العربي بيروت .
- ٨٧ - شرح ديوان الأعشى ؛ شرحه ابراهيم جبريني الطبعة الاولى ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
- ٨٨ - شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوي مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب / دار الاندلس للطباعة والنشر - بيروت الجزء الاول بدون تاريخ .
- ٨٩ - شرح ديوان الحماسة لأبي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي نشره أحمد أمين / تحقيق عبد السلام هارون / القسم الثالث الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م .
- ٩٠ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح وتحقيق د. احمد طلمت اصدار دار كرم بدمشق للطباعة والنشر / الطبعة الاولى اذار ١٩٦٨م .
- ٩١ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الانصارى تأليف محمد محي الدين عبد الحميد / دار الثقافة بالزمالك القاهرة بدون تاريخ .
- ٩٢ - شرح شافية ابن الحاجب : للجاربردى القهيري ت ٧٤٦ . عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .

- ٩٣ — شرح شافية ابن الحاجب المتوفي سنة ٦٨٦ هـ تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد طبعة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٩٤ — شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي : حققه محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد — طبعة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ٩٥ — شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي نيل بتصحيح حسابات العلامة محمد محمود الشنقيطي — دار مكتبة الحياة / لجنة التراث العربي بدون تاريخ .
- ٩٦ — شرح الشواهد الكبرى للإمام العيني بهامش خزانة الأديب للبغدادي دار صادر بيروت ( بدون تاريخ ) مصورة عن طبعة مصر ١٢٩٩ هـ .
- ٩٧ — شرح القوائد النسخ المشهورات صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ هـ تحقيق أحمد خطاب / دار الحريرية للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- ٩٨ — ( شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفي سنة ٣٢٨ هـ تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٦٣ م .
- ٩٩ — شرح القوائد المشر لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن ابن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥٠٢ هـ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م مطبعة السعادة .
- ١٠٠ — شرح الكافية في النحو لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٠١ — شرح المعلقة السبع للقاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن الحسين الزوزني — قدم له عمر أبو النضر / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ .

- ١٠٢ - شرح المفصل لموفق الدين يحيى بن علي بن يحيى / عالم الكتب بيروت مكتبة المشويبي / القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠٣ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن بن هدا الله ابن سعيد العسكري المتوفى ٣٨٢ هـ / تحقيق عبد العزيز أحمد الطيعة الاولى (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م) / مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ١٠٤ - شعرا الراعي النميري ، دراسة وتحقيق د . نوري حمودي التميمي وهلال ناجي / مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٠٥ - شعر النابغة الجعدي ، الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق .

( ص )

- ١٠٦ - الصحابي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . تحقيق السيد أحمد صقر / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠٧ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : اسحاق بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار طبع سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- ١٠٨ - ضحى الاسلام ، لأحمد أمين / الطبعة التاسعة ١٩٧٩ / مكتبة النهضة المصرية .

( ط )

- ١٠٩ - طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ هـ / قرأه وشرحه محمود محمد شاكر / مطبعة المدني سنة ١٩٧٤ م .
- ١١٠ - طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر بدون تاريخ .

( ظ )

- ١١١ - ظاهرة لشدون في النحو العربي : د . فتحي الدجني - الطبعة الثانية ١٩٧٤ م / وكالة المطبوعات الكويت .

( ع )

- ١١٢ - العربية : يوهان فك ، ترجمة د . رمضان عبد للتواب مكتبة  
الخانجي بصر ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- ١١٣ - العمدة في مجلس الشعر وآدابه ونقده : لأبي علي الحسن  
ابن رشيق المتوفى سنة ٤٥٦ / تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد  
الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م / دار الجيل للنشر والتوزيع .

( غ )

- ١١٤ - غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين أبي الخير محمد بن  
محمد الجزري نشره ج برج ستراسبور ( ط ثانية ) ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م  
دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ١١٥ - الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن النديم المتوفى  
٣٨٥ هـ / دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م  
في أدلة النحو ، د . عفاف حسنين الطبعة الاولى ١٩٧٧ م .
- ١١٧ - في أصول النحو للإستان سعيد الافغاني الطبعة الثالثة مطبوعة  
جامعة دمشق ( بدون تاريخ ) .
- ١١٨ - فوات الوفيات والذيل عليها : لمحمد بن شاکر الكسبي المتوفى  
( سنة ٧٦٤ هـ ) تحقيق د . احسان عباس / دار الثقافة بيروت لبنان  
١٩٧٣ م الجزء الثاني .

( ق )

- ١١٩ - القاموس المحيط للفيروزبادي محمد مجد الدين محمد بن يعقوب  
دار الفكر بيروت .

( ك )

- ١٢٠ - الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المحرّف  
بالصرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / تعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد  
شحاته / الجزء الاول والثاني . والجزء الثالث والرابع تحقيق محمد أبو  
الفضل إبراهيم مطبوعة نهضة مصر بدون تاريخ .

- ١٢١ - الكتاب لسبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠ هـ / تحقيق عبد السلام هارون / الطبعة الثانية الجزء الأول ١٩٧٧ م والثاني سنة ١٩٧٩ م / الثالث ١٩٧٣ م / والرابع ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م والخامس ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م الهيئة العامة للكتاب بمصر .
- ١٢٢ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري / المتوفى سنة ٥٣٨ هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت بدون تاريخ .
- ١٢٣ - الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ / تحقيق دكتور محي الدين رمضان / الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م مؤسسة الرسالة بيروت .
- ( ل )
- ١٢٤ - لامية العرب : نشيد الصحراء لشاعر الأزد " الشنقري " سنة الأيداع ١٩٧٤ / منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان .
- ١٢٥ - لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ . دار صادر بيروت .
- ( م )
- ١٢٦ - الموءتلف والمختلف للأمدى أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ / تحقيق عبد الستار أحمد فراج / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
- ١٢٧ - ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ تحقيق هدى محمود قراءة / القاهرة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
- ١٢٨ - مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ / حققه د . محمد فؤاد سزكين / مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م .
- ١٢٩ - مجالس العلماء : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون / الكويت ١٩٦٢ م .



- ١٣٠ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة الطوك صد العزيز العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ .
- ١٣١ - مجلة الفيصل عدد ٢٤ عام ١٣٩٩ هـ مقال (بمنوان السماع عن القبائل العربية د : علي أبو المكارم) - مجلة الفيصل العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ .
- ١٣٢ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الثالث والجزء الثامن .
- ١٣٣ - المحتسب في شهيبي وجوه شوان القراءات والايضاح عنها : لا بي الفتح عثمان بن جني الجزء الاول تحقيق علي النجدي ناصف ود .  
عبد الحليم التجار د . د . عهد الفتح شلبي القاهرة ١٣٨٦ هـ لجنة إحياء التراث الإسلامي !  
والجزء الثاني تحقيق علي النجدي ناصف ود . عهد الفتح شلبي القاهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م / لجنة إحياء التراث .
- ١٣٤ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لعلي بن اسماعيل بن سيده المتوفي سنة ٤٥٨ هـ .  
الجزء الاول تحقيق مصطفى السقا ود . حسين نصار الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م  
الجزء الثاني تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة نفسها .  
الجزء الثالث تحقيق د . عائشة بنت الشاطبي الطبعة نفسها .  
الجزء الرابع تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي .  
الجزء السادس تحقيق د . مراد كامل الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٥ - المختصر في أخبار البشر : لعماد الدين اسماعيل بن أبي الفدا المتوفي سنة ٧٣٢ / الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية بدون تاريخ .
- ١٣٦ - المختصر في شوان القرآن لحسين بن أحمد بن خالوية عني بنشره برجستراثر المطبعة الرحمانية مصر ١٩٣٤ م .

- ١٣٧ - مدرسة البصرة ونشأتها وتطورها تأليف د. عبد الرحمن السيد  
الطبعة الأولى / توزيع دار المعارف بمصر / بدون تاريخ .
- ١٣٨ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف / الطبعة الثالثة رقم الأيداع  
٢٧٩٧ / ١٩٧٦ م دارالمعارف بمصر .
- ١٣٩ - مذكرة د. عبد المنيز بهام ، وسائل إثراء اللغة .
- ١٤٠ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي المتوفى ٣٥١ هـ الطبعة  
الثانية ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ١٤١ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان  
للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين  
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / الطبعة الأولى سنة ١٣٣٨ هـ  
دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة حيدرآباد الدكن .
- ١٤٢ - المزهري في علوم اللغة وأتواعها : لجلال الدين السيوطي - تحقيق  
محمد أحمد جاد المولى وعلى البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم  
دار احياء الكتب المصرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٤٣ - المساعد على تسهيل الفوائد للإمام الجليل بهاء الدين بن عسقلان  
تحقيق د. محمد كامل بركات / الجزء الأول طبعة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م  
دار الفكر بدمشق / مركز احياء التراث الإسلامي / كلية الشريعة بمكة المكرمة .
- ١٤٤ - المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ  
بيروت لبنان ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م
- ١٤٥ - المعارف لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / حققه وقدم له د.  
شروت عكاشة / الطبعة الثانية القاهرة بدون تاريخ .
- ١٤٦ - ممانى القرآن لأبي زكريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ الجزء الأول  
تحقيق أحمد يوسف نجاشي - محمد علي النجار - الهيئة المصرية  
للتأليف ١٩٨٠ م .
- الجزء الثاني تحقيق د. عبد الفتاح شلبي د. علي ناصف - الهيئة المصرية  
للكتاب ١٩٧٢ م
- الجزء الثالث تحقيق الأستاذ علي النجار الدار المصرية للتأليف مطابع  
سجل العرب .

- ١٤٧ — معجم الأديبة : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٤٨ — معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي الصوفي سنة ٦٢٦ / دار صادر / بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٧ م .
- ١٤٩ — معجم شواهد المصرية : عبد السلام هارون / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م مكتبة الخانجي بمصر .
- ١٥٠ — معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمرضا كحالة دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م / ج ٢ .
- ١٥١ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / صور عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ١٥٢ — معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق عبد السلام هارون / الطبعة الثانية .
- ج ١ : ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م و ج ٢ : سنة ١٣٩٠ هـ  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- ١٥٣ — المحرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : لأبي منصور الجواليقي ( موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الصوفي ٥٤٠ هـ ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاکر / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م مطبعة دار الكتب .
- ١٥٤ — مغني اللبيب عن كتب الأعريب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري الصوفي سنة ٧٦١ هـ / تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله / مراجعة سعيد الأفغاني / دار الفكر للطباعة الثالثة بيروت ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- ١٥٥ — مفتاح السعادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ١٩٦٨ م / الجزء الأول / مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور / دار الكتب الحديثة بالقاهرة / مطبعة الاستقلال ( بدون تاريخ ) .

- ١٥٦ - المفصل في علم العربية: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / الطبعة الثانية (دار الجيل للطباعة والنشر بيروت لبنان) .
- ١٥٧ - (المفضليات) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون / الطبعة الخامسة / دار المعارف بحصر - بدون تاريخ .
- ١٥٨ - المقضب : لأبي العباس محمد بن يزيد البرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة / عالم الكتب بيروت / مصور عن طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- ١٥٩ - المقرب لملي بن مؤمن المعروف بابن صفور المتوفى سنة ٦٦٩ هـ / تحقيق أحمد عبد الستار الجزاري وعبد الله الجبوري - الكتاب الثالث / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م / مطبعة الماني بغداد .
- ١٦٠ - المتصع لابن صفور تحقيق د: فخر الدين قباوة / الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م / دار الآفاق الجديدة بيروت .
- ١٦١ - المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين / الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م / مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بحصر .
- ١٦٢ - منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد / الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م منشورات مؤسسة العلمي للمطبوعات / بيروت مكتبة دار التربية بغداد .
- ١٦٣ - مهذب الأغاني صنعة محمد الخضري / الطبعة الثانية / مطبعة الاستقامة بالقاهرة بدون تاريخ .
- ١٦٤ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ، تأليف محمد محمد محمد سالم محيسن ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م / مكتبة الكليات الأزهرية) .
- ١٦٥ - المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية للشيخ حمزة فتح الله / الطبعة الأولى ١٣١٢ هـ المطبعة الأمريكية بحصر الجزء الأول .

١٦٦ - الموشح - مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر - لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزني المتوفى سنة ٤٨٤ هـ / تحقيق علي محمد الجاوي / دار نهضة مصر مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ م.

( ن )

- ١٦٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة؛ لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب المصرية .
- ١٦٨ - النحو الوافي : لمياس حسن / الطبعة الرابعة / دار المعارف بمصر
- ١٦٩ - نزهة الألباء : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة .
- ١٧٠ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / تأليف محمد الطنطاوي / تعليق عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردى / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
- ١٧١ - النشر في القراءات العشر : لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / صححه علي محمد الضباع دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٧٢ - نقائص جرير والفرزدق / طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٩٠٥ م .
- ١٧٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السماعات المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م / دار الفكر بيروت مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

- ١٢٤ — النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري المتوفي سنة ٢١٥ هـ  
نشر سعيد الخوري الشرتوني / دار الكتاب العربي - بيروت لبنان  
والطبعة الأخرى من تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد / الطبعة الأولى  
١٩٨١ - ١٤٠١ هـ دار الشروق بيروت .

( هـ )

- ١٢٥ — همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي  
الجزء الأول : تحقيق عبد السلام هارون ود. عبد المال سالم مكرم  
١٣٩٤ هـ ١٩٧٥ م دار البحوث العلمية الكويت .  
الجزء الثاني تحقيق د. عبد المال سالم مكرم - ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م  
دار البحوث العلمية الكويت .  
الجزء السادس تحقيق د. عبد المال سالم مكرم ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م  
دار البحوث العلمية الكويت .  
والطبعة الأخرى ( جزءان ) دار المصرف للطباعة والنشر .

( و )

- ١٢٦ — الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل : تأليف  
أحمد إبراهيم عمارة / الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م / المطبعة  
المنيرية بالأزهر .

- ١٢٧ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين  
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ / تحقيق  
د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ م .

( ي )

- ١٢٨ — يوتن البصرى حياته وآثاره ومذاهبه : تأليف د. أحمد مكي الأنصاري  
توزيع دار المعارف بصر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

فهرس الموضوعات

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
أ	شكر وتقدير
ب - و	المقدمة
١ - ٨	تمهيد
	الباب الأول ويشتمل على فصلين :
	الفصل الأول : " التمرير به "
١١	اسمه ، وكنيته
١٢ - ١٤	لقبه
١٥ - ١٧	نسبه وولاه وأخلاقه
١٨ - ١٩	مولده
٢٠ - ٢١	نشأته
٢٢	وفاته
٢٣ - ٢٧	أبو الخطاب والشعر
	الفصل الثاني :
٢٩	منزله العلمية
٣٠ - ٣١	شيوخه
٣١ - ٣٢	عهد الله بن أبي اسحاق
٣٢ - ٣٨	أبو عمرو بن الصلاء
٣٨ - ٤٠	تلاميذه
٤٠ - ٤١	سيميويه
٤٢ - ٤٨	أبو عبيدة
	الباب الثاني ويشتمل على أربعة فصول :
٥٠ - ٥٣	ويسبقه مدخل آثاره وآراؤه
٥٤ - ٥٦	السماع - تصريفه اللغوي والاصطلاحي
٥٧ - ٦٢	بعض قواعدهم في السماع

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٦٢ - ٦٧	نشأة السماع
٦٨	مصادر السماع
٦٨ - ٦٩	القرآن
٣٢ - ٧٥	كلام العرب
٧٦ - ٧٩	الآخذ التي أخذت على السماع
٨٠ - ٨٤	زعم
الفصل الأول ما يتعلق بالنحو	
٨٦ - ٩٢	المبحث الأول " اعراب المثني "
٩٢ - ٩٦	" الثاني " كيفية تثنية المقصور الثلاثي "
٩٧	" الثالث " ما جاء على لفظ مثني والمراد به المفرد "
٩٨ - ١٠١	" الرابع " الأسماء الملازمة للتذكير "
١٠٢ - ١٠٤	" الخامس " حروف التنبيه "
١٠٥ - ١٠٨	" السادس " تعدد الخبر "
١٠٩ - ١١٢	" السابع " همزة ان بين الفتح والكسر "
١١٣ - ١١٧	" الثامن " الأفعال التي تستعمل وتلغى "
١١٨ - ١٢٠	" التاسع " حذف الفعل والفاعل "
١٢١ - ١٢٨	" العاشر " باب التنازع "
١٢٩ - ١٣٤	" الحادي عشر " الاسماء الملازمة للتذكير "
١٣٥ - ١٣٧	" الثاني عشر " مجيء ( الا ) بمعنى ( لكن ) "
١٣٨ - ١٤٣	" الثالث عشر " فخر بين الاعراب والبناء "
١٤٤ - ١٤٥	" الرابع عشر " الحال عندما يكون مصدرا ومصرفا "
١٤٦ - ١٥٣	" الخامس عشر " عمل الصفة المشبهة المقرونة بأل في المعمول المجرد منها .
١٥٤ - ١٥٦	" السادس عشر " اللغات في نعم "
١٥٧ - ١٥٩	" السابع عشر : " أسماء الأفعال ( حيهل ) "



رقم الصفحة	اسم الموضوع
١٦٤ - ١٦٠	المبحث الثامن عشر: " أسماء الافعال المنقولة عن الطرف عليك - اليك "
١٧٢ - ١٦٩	المبحث التاسع عشر: " ثاني بين الصرف ومنعه "
١٧٢ - ١٦٩	،، العشريون " معزى بين الصرف ومنعه "
١٧٦ - ١٧٣	،، الواحد والعشرون: " غدوة وبكرة بين الصرف ومنعه "
	الفصل الثاني : ما يتعلق ببينة الكلمة :
١٨٣ - ١٧٨	المبحث الأول " جمع كلمة ( أرض ) "
١٨٨ - ١٨٤	،، الثاني " جمع كلمة ( أهل ) "
١٩٠ - ١٨٩	،، الثالث " جمع كلمة ( أبيل ) "
١٩٦ - ١٩١	،، الرابع " جمع كلطسة " ( شمال ) "
٢٠٠ - ١٩٧	،، الخامس " جمع كلمة ( يد ) "
٢٠٥ - ٢٠١	،، السادس " القياس في جمع التكسير مقاتوة (
٢١٠ - ٢٠٦	،، السابع " ما جاء من المفرد على وزن ( أفعال ) "
٢١١	،، الثامن " اسم الجنس الجمعي ( نشاف ، نشفة ) "
٢١٤ - ٢١٢	،، التاسع " اسم الجنس الجمعي ( طلى ، طلاة ) "
٢١٧ - ٢١٥	،، العاشر " النسب الى ( الروح ) "
٢٢٠ - ٢١٨	،، الحادي عشر " النسب الى ( الشام ) "
٢٢٣ - ٢٢١	،، الثاني عشر " النسب الى ( ابن ) "
٢٢٨ - ٢٢٤	،، الثالث عشر " الوقف على ( المنون ) "
٢٣١ - ٢٢٩	،، الرابع عشر " الوقف على ( الألف المقصورة ) "
٢٣٥ - ٢٣٢	،، الخامس عشر " الوقف ( على المنون المنقوص الرفع والحجور ) "
٢٤١ - ٢٣٦	،، السادس عشر " الوقف على ( تاء التأنيث ) "
٢٤٧ - ٢٤٤	،، السابع عشر " الوقف على ( الفعل المحتمل الآخر المحروم ) "
٢٤٩ - ٢٤٨	،، الثامن عشر " ما جاء على وزن ( فصل ) المزيد بحرف

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
٢٥٢ - ٢٥٠	المبحث التاسع عشر "ما زاد من الأسماء والصفات (فَعِيل) "
٢٥٤ - ٢٥٣	المبحث العشرون "ما جاء على وزن فاعال من الأسماء من الثلاثي المزيد "
٢٥٦ - ٢٥٥	،، الواحد والعشرون " ما جاء على من الصفة على وزن (أفعل) (فعلان) ٢٥٥ - ٢٥٦
٢٥٧	،، الثاني والعشرون " ما جاء على وزن ( فعلان ) ومصدره على وزن ( فعلة ) شهورة "
٢٦١ - ٢٥٨	،، الثالث والعشرون " ما جاء على وزن ( فَعَل ) يراد به ( فَعَل ) الفصل الثالث: ما يتعلق باللغة :
٢٦٤ - ٢٦٣	المبحث الأول " ما يتعلق بمعنى كلمة ( أَلْب ) "
٢٦٥	،، الثاني : " ما يتعلق بمعنى كلمة ( طى ) "
٢٧١ - ٢٦٦	،، الثالث : " ما يتعلق بمعنى كلمة ( أضعف ) "
٢٧٥ - ٢٧٢	،، الرابع " كلمة ( شواة ) "
٢٧٦	انفرادات أبي الخطاب - جثة الرجل - الخفقوف ..
٢٧٧	محاج
	الفصل الرابع : ما يتعلق ( بالصوت )
٢٧٩	المبحث الاول " ما يتعلق ( بالروم ) "
٢٨٤ - ٢٨٠	،، الثاني " همزة رأى بين التحقيق والتسهيل "
٢٨٦ - ٢٨٥	،، الثالث " تسهيل همزة ( راية )
٢٩٠ - ٢٨٨	الخاتمة
	<u>الفهارس</u>
٢٩٤ - ٢٩٢	فهرس الآيات
٢٩٥	فهرس الأحاديث
٢٩٦	فهرس الأمثال

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
٢٩٨ - ٢٩٧	فهرس الاساليب والنماج النحوية
٣٠٣ - ٢٩٩	فهرس الأشعار
٣٠٥ - ٣٠٤	فهرس الأرجاز
٣١٨ - ٣٠٦	فهرس الأعلام
٣١٩	فهرس القبائل
٣٤١ - ٣٢١	المصادر والمراجع
٣٤٦ - ٣٤٢	فهرس الموضوعات